
وصايا الرسول
لزوج البتول عليها السلام
دراسة مشروحة جامعة في وصايا سيد المرسلين
لأمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام
السيد علي الحسيني الصدر


وصايا الرسول
لزوج البتول عليها السلام





دراسة مشروحة جامعة في وصايا سيد
المرسلين لأمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام

السيد علي الحسيني الصدر

حسینی صدر، علی، ۱۳۲۸ - ، گردآورنده و شارح

وصایا الرسول لزوج البتول علیهم السلام / علی الحسینی الصدر. -- قم: دارالامام الرضا علیه السلام.

۱۴۲۱ ق. = ۱۳۷۹.

۶۵۴ ص.

۲۵۰۰۰ ریال: ISBN 964-92482-1-8

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

عربی.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

۱. محمد صلی الله علیه و آله و سلم، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت .. ۱۱ ق. -- وصیتنامه. ۲. احادیث شیعه -- قرن ۱۴.

الف. عنوان.

BP۱۴۲/۲/ ح ۵ و ۶ ۲۹۷/۲۱۵

کتابخانه ملی ایران ۱۵۷۷۶ - ۷۹ م

وصايا الرسول لزوج البتول

السيد على الحسينى الصدر

نشر: دارالامام الرضا عليه السلام

الطبعة الأولى

العدد: ٣٠٠٠ نسخة

تاريخ الطبع: ١٤٢١ هق

المطبعة: شريعت قم

شابك: ٨-١-٩٢٤٨٢-٩٦٤
ISBN: 964-92482-1-8

السعر: ٢٥٠٠٠ ريال



ايران ـ قم ص.ب: ٣٧١٦٥/١٨١ الهاتف: ٩١١٥١٥ فاكس: ٩١١٥١٤

البريد الكتروني: daremamreza@yahoo.com
daremamreza@hotmail.com

الإهداء

إلى صاحب الولاية الكبرى والإمامة العظمى

إلى سيد الأمة وأبي الأئمة

إليك يا أمير المؤمنين ووصي الرسول الأمين

إليك يا أمل روحي وروحي المأمول

أهدي وصايا الرسول لزوج البتول

راجيا التفضل بالإحسان والقبول

إن الله يحب المحسنين

في ميلاد الرسول الأحمد وولده الإمام
جعفر بن محمد عليهما وآلهما السلام المؤيد
سنة ١٤٢١

علي بن السيد محمد الحسيني الصدر





الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدّي حقّه المجتهدون، وصلوات الله على الرسول الأمين وخاتم النبيّين الذي بعثه لإنجاز عِدَته وتمام نبوّته وتبليغ رسالته.

وسلام الله علىٰ أهل بيته المعصومين الذين هم أساس الدين ومنار اليقين، والذين لهم حقّ الولاية وفيهم الوراثة والوصاية..

ولعنة الله علىٰ أعدائهم وظالميهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الأوّلين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدين.

وبعد.. فقد إمتاز الدين الإسلامي الحنيف في خطاب الكتاب وبيان الرسول وهدىٰ أهل البيت بخصوصية جامعيّته لجميع شؤون الإنسان في جميع العصور والأزمان، بحيث رَسَمَ له المنهج الكامل والنهج المتكامل في عامّة المجالات وكافّة المناسبات الإعتقادية والعمليّة، والإجتماعيّة والشخصيّة، والأخلاقيّة والسلوكية بعباداته ومعاملاته، وعقوده وإيقاعاته، ومواعظه وإرشاداته.. في جميع ما يحتاج إليه الفرد والأُسرة، للدنيا والآخرة.

وذلك ببركة كتاب الله الكريم الذي هو مصباح الهدىٰ ومنار الحكمة ودليل المعرفة الذي من جعله أمامه قاده إلى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.

ثمّ بفضل رسوله العظيم الذي أرسله الله تعالى شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، مع أهل بيته الأكرمين الذين أنزل فيهم آية التطهير، ثمّ

جعلهم الحفظة لهذا الدين والأوصياء الخلفاء لسيّد المرسلين ، والمظهرين لأحكام الشرع المبين فكانوا نجوم الهداية وسفن النجاة التي من تمسّك بها نجىٰ ومن تخلّف عنها غرق وهوىٰ .

وجعل سيّدهم وسندهم أمير المؤمنين وسيّد الوصيين باباً لمدينة علم نبيّه وهادياً لأُمّته ، محوراً للحقّ وكشّافاً للحقيقة ، وعلّمه النبي ألف باب من العلم ينفتح من كلّ باب منها ألف باب .. كما ثبت بالطرق المتواترة من الخاصّة والعامّة ..[1] .

وكان ممّا أفاض عليه من العلم والحكمة وصاياه الجامعة ، ومواعظه النافعة ، ومعالمه البارعة التي جمعت الخير الكامل وحثّت علىٰ أسنى الفضائل .

وقد كانت وصاياه له عليه السلام بالمقدار الكثير الكثير الذي لم يتحقّق وزانُه لأيّ واحد من الأصحاب ولا لفردٍ آخر من الأطياب .. بل خصّه النبي بها وجعله الباب إليها ، ليرتوي منه المؤمنون ، وينتهل من نميره المسلمون ، بل يهتدي به الخَلَف أجمعون ، فتكون خير دليل لخير سبيل ، وكفاها سموّاً أنّها صدرت من أفصح من نطق بالضّاد لأفصح الناس بعده من العباد .

وحسبها علوّاً أنّها وصايا أرشد إليها عقل الكلّ لكلّ العقل .

ويكفيها رفعةً أنّها أوصىٰ بها سيّد الأنبياء الذي عصمه الله تعالى بقوله : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾[2] لسيّد العِترة الذي طهّره الله عزّوجلّ

---

١ ـ لمزيد المعرفة لاحظ أحاديث الفريقين في أنّ علياً عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طرق الخاصّة مائة حديث ومن طرق العامّة سبعون حديثاً، في غاية المرام : ص ١٥٠ ـ ١٩٠ ، وفي انّ علياً عليه السلام باب علم الرسول صلوات الله عليه وآله ومدينة علمه وحكمته من طرق الخاصّة أربعون حديثاً ، ومن طرق العامّة ثلاثة وعشرون حديثاً ، في غاية المرام : ص٥١٧ ـ ٥٢٤ ، ويمكنك ملاحظة الأدلّة الوافية على وصاية الأئمّة عليهم السلام في كتابنا العقائد الحقّة : ص ٢٩٠ .

٢ ـ سورة النجم : الآية ٣ و ٤ .

بقوله : ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١] .

هذا هو موضوع الكتاب الذي بين يديك ، وكان المرجوّ فيه أن يجمع وصايا الرسول لزوج البتول .

واعلم أنّ الوصيّة لغةً هو التقدّم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ .. مأخوذة من قولهم : أرض واصية أي متّصلة النبات[٢] .

إذ الوصيّة في الأصل فعيلة بمعنى الإتّصال من وصىٰ يصي إذا وصل الشيء بغيره[٣] .

وقد قالوا وصي البيت إذا اتّصل بعضه ببعض .. فكأنّ الموصي بالوصيّة وصل جلّ أُموره بالموصىٰ إليه، والوصية والأمر والعهد بمعنى واحد ، كما في مجمع البيان[٤] عند قوله تعالى : ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ﴾[٥] .

وعليه فالوصية في مؤدّاها هي : (العهد الذي يؤخذ على الإنسان في مجال النصح ، والحثّ على الفضائل والأخلاق الحسنة، وفعل الخيرات وإجتناب المنكرات)[٦] .

ولذا قال في اللسان : « أوصى الرجل ووصّاه : عهد إليه »[٧] .

---

١ ـ سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

٢ ـ مفردات الراغب : ص٥٢٥ .

٣ ـ مجمع البحرين : ص٩٣ .

٤ ـ مجمع البيان : ج١ ، ص٢١٣ .

٥ ـ سورة البقرة : الآية ١٣٢ .

٦ ـ وصايا الرسول : ص٩ .

٧ ـ لسان العرب : ج١٥ ، ص٣٩٤ .

وقال في القاموس : « أوصاه ووصّاه توصية : عهد إليه ، والإسم الوَصاة ، والوصاية ، والوصيّة »[١].

وفي التاج : « أوصاه إيصاءً ، ووصّاه توصيةً : إذا عهد إليه »[٢].

وجاء في المصباح : « أوصيته بولده : إستعطفته عليه ، وأوصيته بالصلاة : أمرته بها ، ولفظ الوصيّة مشترك بين التذكير والإستعطاف وبين الأمر ، ويتعيّن حمله على الأمر »[٣].

وقال في المجمع : « العهد : الوصيّة والأمر ، يقال : عهد إليه بعهد من باب تعب إذا أوصاه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وعَهِدنا إلىٰ إبراهيم** ﴾ أي وصّيناه وأمرناه »[٤] فالمستفاد عرفاً ولغةً أنّ الوصايا هي العهود المأخوذة ، والأوامر الواردة والنواهي الواصلة ، والمواعظ الصادرة من الموصي للوصي .

والوصايا النبوية المقصودة هنا هي العهود والأوامر والنواهي والمواعظ والآداب الموجّهة من سيّدنا النبي لوصيّه الإمام أمير المؤمنين علي عليهما وآلهما السلام الذي هو المشكاة النبراس لهداية الناس ﴿... **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[٥].

هذا .. والذي نأمله في هذا الكتاب الجامعية في وصايا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

---

١ ـ القاموس المحيط : ج ٤ ، ص ٤٠٠ .

٢ ـ تاج العروس : ج ١٠ ، ص ٣٩٢ .

٣ ـ المصباح المنير : مادّة وَصَىٰ .

٤ ـ مجمع البحرين / ص ٢٢٠ .

٥ ـ سورة النور : الآية ٣٥.

للإمام أمير المؤمنين عليه صلوات المصلّين ..

وقد كانت متفرّقة في مختلف الكتب علىٰ إختلاف الأبواب مطبوعها ومخطوطها فأحببت جمعها وتوضيح ما لزم بيانه وتبيانه من كلماتها ومضامينها وشرح غريبها لتكون هدىً لنفسي وهديّةً لأحبّتي .

وأسأل الله تعالىٰ التوفيق المأمول والتفضّل بالقبول .

قم المشرّفة ـ عيد الفطر المبارك ـ سنة ١٤١٧ هجرية

علي بن السيّد محمّد الحسيني الصدر



١

في كتاب الفقيه : روى (١) حمّاد بن عمرو ، وأنس بن محمّد ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال له :

ياعلي : أُوصيك بوصيّةٍ فاحفظها فلا تزالُ بخيرٍ ما حفظتَ وصيّتي :

ياعلي : مَن كظَم غيظاً (٢) وهو يَقدر علىٰ إمضائِه أعـقبَه اللّـهُ يـومَ القيامةِ أمْناً وإيماناً يجدُ طعمَه (٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سادة خلقه محمّد وآله الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين ، آمين ربّ العالمين .

(١) هذه الوصيّة الشريفة من الوصايا الجامعة والمواعظ البالغة التي أوصىٰ بها رسول الله إلى أمير المؤمنين، فكانت منار النور ومصباح الديجـور للأُمّة المـهتدية بهدىٰ نبيّها والسالكة طريق عَليّها ... رزقنا الله تعالى الإستضاءة بنورهم والتمسّك بولايتهم التي هي سعادة الحياة وصراط النجاة .. وهي الأمان من الضلالة، والضمان للهداية حتّى الورود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) كظم الغيظ هو حبسه وتجرّعه ممّن هو قادر على إمضائه وإنفاذه .

(٣) فـرارة كـظم الغـيظ تـثاب بحـلاوة طـعم الأمـن والإيمـان، وتـعوّض ←

ياعلي : مَن لم يُحسن وصيَّته عندَ موته (٤) كان نقصاً في مروءته (٥)،

← بالطمأنينة في القلب ولذّة اليقين والإرتباط بالله تعالى .

(٤) حُسن الوصيّة إتيانها بحدودها وشروطها ومستحبّاتها كاملة مع حسن التدبير فيما خلّف ، وعدم الإضرار بالورثة والعهد إلى الله [١] .

فإن لم يأت الإنسان بالوصيّة أو أوصىٰ بخلاف المشروع أو وصّىٰ بما لا ينفعه أو لم يوصّ بخير في ثلثه أو لم يوصّ بإنفاذ وأداء ما إشتغلت به ذمّته ، أو لم يوصّ بشيءٍ لذوي قرابته ممّن لا يرثه لم يحسن الوصيّة ..

فاللازم أن يوصي ويحسن ويجعل أحد المؤمنين الثقات وصيّاً له بل الأولىٰ أن يجعل وصيّه ثقتين أو يجعل أحدهما وصيّاً والآخر ناظراً علىٰ تنفيذ الوصـيّة ، بـل يجب إن أمكن أن يفرغ من ديونه قبل أن يموت لتحصل له البراءة اليقينيّة كما أفاده والد المجلسي قدس سره [٢] .

(٥) المروءة بالهمزة وقد تشدّد ويقال : مروّة فُسّرت في كلام الإمام المجتبىٰ عليه السلام بأنّها : شُحّ الرجل علىٰ دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق [٣] .

هذا في الحديث ، وامّا في اللغة [٤] فالمستفاد منها أنّ المروءة من الآداب النـفسية التي تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات وقد تتحقّق بمجانبة ما يؤذن بخِسّة النفس [٥] . ←

---

١ ـ لاحظ وسائل الشيعة : ج١٣ ، ص٣٥٣ ، ب٣ ، ح١ .

٢ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص .

٣ ـ سفينة البحار : ج٨ ، ص٥١ .

٤ ـ كثيراً ما نذكر في هذا الكتاب الحاصل المستفاد من اللـغة فـي شـرح الكـلمة مـن دون ذكـر نصوص كلمات اللغويين رعاية للإختصار فليُعلم .

٥ ـ مجمع البحرين : مادّة مرأ ، ص٨٢ .

ولم يملِك الشفاعة (٦) .

ياعلي : أفضلُ الجهادِ مَن أصبح لا يَهِمُّ بظلمِ أحد (٧) .

ياعلي : مَن خاف الناسُ لسانَه فهو من أهلِ النار (٨) .

← وفُسّرت أيضاً بأنّها تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كما قاله الشهيد الأوّل ﷺ [١] .

(٦) أي لا يستحقّ أن يشفع لأحد أو أن يشفع له أحد لتفريطه في الإحسان إلى نفسه حيث لم يوص بعمل خير في ثلثه كما في حاشية المولىٰ التفرشي على الفقيه المسمّاة بالتعليقة السجّادية.

وهذا البيان منه ﷺ يكذّب قول مَن ادّعىٰ أنّه صلوات الله عليه وآله مات ولم يوصِّ إلىٰ أحد وترك الأمر للأُمّة حتّى تختار خليفتها وحاشاه أن يترك الأمر سُدىٰ أو يفعل ما عنه نَهىٰ .

(٧) أي صار بحيث لا يريد أن يظلم أحداً ، وسمّي ترك الظلم جهاداً لإشتماله علىٰ مجاهدة النفس التي هي الجهاد الأكبر كما في حديث الإمام الصادق عليه‌السلام : أنّ النبي بعث بسريّة فلمّا رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقىٰ الجهاد الأكبر ، قيل : يارسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس [٢] .

(٨) أي خاف الناس من لسانه بالغيبة والإفتراء والإيذاء ممّا حرّمه الله تعالىٰ ، وفي حديث عبدالله بن سنان أيضاً عن أبي عبدالله الصادق عليه‌السلام : « من خاف الناس لسانه فهو في النار » [٣] .

---

١ ـ الدروس : ص ١٩٠ ، كتاب الشهادات .

٢ ـ فروع الكافي : ج ٥ ، ص ١٢ ، باب وجوه الجهاد ، ح ٣ .

٣ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، ح ٣ .

ياعلي : شرُّ الناسِ مَن أكرمهُ الناسُ اتّقاءَ فحشه ـ ورُوي شرّه ـ (٩) .

ياعلي : شرُّ الناسِ مَن باع آخرتَه بدنياه (١٠) ، وشرٌّ من ذلك مَن باعَ آخرتَه بدنيا غيرِه (١١) .

ياعلي : مَن لم يقبل العذرَ من متنصّل (١٢) صادقاً كـان أو كـاذباً لم يَنَلْ ...

---

(٩) وقد ورد في حديث أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « انّ من شرّ عباد الله من تُكره مجالسته لفحشه »[١] .

وفي حديث جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « شرّ الناس يوم القيامة الذين يُكرمون اتّقاء شرّهم »[٢] .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : «ألا ومَن أكرمه الناس إتّقاء شرّه فليس منّي »[٣] .

(١٠) فإنّها بئست الصفقة لمن يبيع آخرته الباقية بـدنياه الفـانية ، بأن يكـذب ويدلّس مثلاً فيما ينفعه لدنياه ، فيخسر آخرته .

(١١) وهذا أكثر شرّاً وأخسر صفقة بأن يبيع آخرته وحياته الأبدية لا لنفع نفسه بل لدنيا غيره ، كأن يشهد شهادةً باطلة حتّى تحصل لغيره منفعة دنيويّة ، ويخسر هو حياته الأُخروية .

(١٢) التنصّل من الذنب هو التبرّي منه .. والمتنصِّل هو المتبرّي من ذنبه والمعتذر منه .

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٢٦ ، ح ١ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٢٦ ، ح ٤ .

٣ ـ سفينة البحار : ج ١ ، ص ٦٩٥ .

... شفاعتي (١٣) .

ياعلي : إنّ اللهَ عزّوجلّ أَحبَّ الكـذبَ فـي الصـلاحِ (١٤) **، وأبـغَضَ الصدقَ في الفساد** (١٥) **.**

---

(١٣) فإنّ الندامة من الذنب كافية لقبول العذر وإن لم يكن عذره صحيحاً كـما يرجو الإنسان من الله تعالى أن يقبل توبته ويعفو عن ذنبه وتشمله الشفاعة وإن لم يكن له عذر في المعصية.

(١٤) للآثار الحسنة التي تترتّب عليه فلا يكون من الكذب المحرّم بل قيل : أنّه لا يسمّى كذباً إصطلاحاً وإن كان كذباً لغةً ، لأنّ الكذب في الشرع هو ما لا يـطابق الواقع ويذمّ قائله وهذا لا يذمّ قائله كما أفاده العلّامة المجلسي[1]، ذاكراً بعده أحوطيّة التورية في مثل هذه المقامات، والتورية هي : قصد المعنى الخفي الصادق من اللفظ .

وقد ورد في فضيلة الإصلاح بين الناس باب وافٍ مـن الأخـبار الشريـفة في أُصول الكافي ، منها : حديث حبيب الأحول قال سمعت أبـا عـبدالله عليه السلام يـقول : « صدقة يحبّها الله : إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا ، وتقارب بينهم إذا تباعدوا »[2].

وفي حديث المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « إذا رأيت بين إثنين من شيعتنا منازعةً فافتدها من مالي »[3].

(١٥) للآثار السيّئة التي تترتّب عليه وفي حديث المحاربي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال النـبي صلى الله عليه وآله : «ثـلاث يحسـن فـيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، وعِدَتُك زوجتك ، والإصلاح بين النـاس ، وقـال : ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النميمة ، وإخبارك الرجـل عـن أهـله بمـا يكـرهه ، ←

---

١ ـ مرآة العقول : ج٩ ، ص١٤٦ .

٢ و ٣ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٢٠٩ ح١ و ٣ .

ياعلي : مَن ترك الخمرَ لغيرِ اللّهِ (١٦) سقاهُ اللّهُ من الرحيقِ المختوم (١٧)، فقال علي عليه السلام : لغيرِ اللّه ؟! قال : نعم واللّهِ صيانةً لنفسهِ يشكرُه اللّهُ علىٰ ذلك (١٨) .

ياعلي : شاربُ الخمرِ كعابدِ وَثَن (١٩) .

← وتكذيبك الرجل عن الخبر ... »[1].

(١٦) أفاد المولى التقي المجلسي : الظاهر أنّ مجرد ترك المعاصي كافٍ في الإمتثال وعدم العقاب ، وأمّا الثواب علىٰ تركها فهو مشروط بالنيّة ، واستثنىٰ منها ترك شرب الخمر فانّه يؤجر ويثاب عليه وان لم ينوِ القربة أو كان الترك لأجل صيانة النفس وحفظ شرفه وكرامته أو لسلامته عن أضرار الخمر الصحّية أو مفاسدها الإجتماعية .

(١٧) الرحيق هو الشراب الخالص وخمر الجنّة ، والمختوم أي تكون رؤوس أوانيها مختومة بالمسك فلا يتغيّر طعمها بل تكون رائحتها برائحة المسك .. ويشهد له قوله تعالى : ﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾[2].

(١٨) أي يثيبه على الترك أو يذكره الله تعالىٰ في الملأ الأعلىٰ بأنّ عبدي لا يشرب الخمر.

(١٩) أي مثله في أنّه لا يعرف ربّه في الساعة التي يسكر فيها كما يأتي في نفس حديث الوصيّة هذه ، ومثله أيضاً في العقوبة العظمىٰ ولهذا قرنها الله بعبادة الأصنام في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ** ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧١ ، ب ٦٠ ، ص ٨ ، ح ١١ .

٢ ـ سورة المطفّفين : الآية ٢٦ .

ياعلي : شاربُ الخمرِ لا يقبل اللّهُ عزّوجلّ صلاتَه أربعينَ يوماً (٢٠) ، فإن ماتَ في الأربعينِ مات كافراً*.

← **عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾**[1]، وأمّا في مقدار العقوبة فلا يستويان لأنّ الكافر مخلّد في النار دون الفاسق الشارب للخمر إلّا بالمعنى الذي وجّهه الصدوق ﷺ يعني مستحلّ الخمر فيكون هكذا شارب للخمر كافراً كالوَثني.

(٢٠) قال الشيخ البهائي : لعلّ المراد بعدم القبول هنا عدم ترتّب الثواب عليها في تلك المدّة لا عدم إجزائها فإنّها مجزية إتّفاقاً وهو يؤيّد ما يستفاد من كلام السيّد المرتضى : من أنّ قبول العبادة أمر مغاير للإجزاء ، فالعبادة المجزية هي المبرأة للذمّة المخرجة عن عهدة التكليف .. بينما العبادة المقبولة هي ما يترتّب عليها الثواب ، ولا تلازم بينهما ولا إتّحاد كما يُظن ، وممّا يدلّ على ذلك قوله تعالى : **﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾**[2]، كما نقله السيّد الشبّر[3]. ثمّ نقل عن العلّامة المجلسي في توجيه كون عدم القبول في خصوص أربعين يوماً فقط إحتمال أن يكون بدن الإنسان علىٰ وجه يحصل التغيّر الكامل فيه بعد أربعين يوماً كالتغيّر من النطفة إلى العلقة وإلىٰ سائر المراتب، فالتغيّر عن الحالة التي حصلت في البدن من شرب الخمر إلىٰ حالةٍ اُخرىٰ بحيث لا يبقىٰ فيه أثر منها لا يكون إلّا بعد مضيّ تلك المدّة ..

وذلك في حديث الصدوق في علل الشرائع ، باسناده عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : « إنّا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّ من شرب الخمر لم تحسب ←

---

* ـ قال الشيخ الصدوق ﷺ : يعني إذا كان مستحلّاً لها .

١ ـ سورة المائدة : الآية ٩٠ .

٢ ـ سورة المائدة : الآية ٢٧ .

٣ ـ مصابيح الأنوار : ج٢ ، ص٢٠٨ .

ياعلي : كلُّ مسكرٍ حرامٌ ، وما أسكر كثيرُه فالجرعةُ منه حرام (٢١) .
ياعلي : جُعِلَت الذنوبُ كلُّها في بيتٍ ، وجُعِلَ مفتاحُها شُربُ الخمر (٢٢) .

← صلاته أربعين صباحاً فقال : صدقوا ، فقلت : وكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر ؟ قال : لأنّ الله تعالىٰ قدّر خلق الإنسان فصيّر النطفة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرها مضغة أربعين يوماً ، وهكذا إذا شرب الخمر بقيت في حشاشته علىٰ قدر ما خلق منه ، وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقىٰ في حشاشته أربعين يوماً » [1].

(٢١) وتحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين وهو من ضروريّات الدين ، والمعتبر في التحريم إسكار كثيرها فيحرم قليلها أيضاً ، وحرمتها ثابتة في جميع الأديان كما يدلّ عليه حديث أبي بصير ، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام ، وإنّه لا يبعث الله نبيّاً ولا يرسل رسولاً إلّا ويجعل في شريعته تحريم الخمر ... » [2].

(٢٢) فإنّ شرب الخمر يفتح الباب إلىٰ كلّ شرّ وذنب ، وفي الفقه الرضوي : « وإنّ الله تعالىٰ حرّم الخمر لما فيها من الفساد ، وبطلان العقول في الحقائق ، وذهاب الحياء من الوجه ، وأنّ الرجل إذا سكر فربما وقع على اُمّه أو قتل النفس التي حرّم الله ، ويفسد أمواله ، ويذهب بالدين ، ويسيء المعاشرة ، ويوقع العربدة ، وهو يورث الداء الدفين » [3].

---

١ ـ علل الشرائع : ص٣٤٥ ، ب٥٢ ، ح١ .
٢ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٤٨٨ ، ب١ ، ح٢٣ .
٣ ـ الفقه الرضوي : ص٣٧ .

يــاعلي : يأتــي عــلىٰ شــاربِ الخــمرِ ســاعةً لا يــعرفُ فــيها ربَّــه عزّوجَلّ (٢٣) .

ياعلي : إنّ إزالةَ الجبالِ الرواسي أهونُ (٢٤) ...

← والداء الدفين هو الداء المستتر ، ولعلّه إشارة إلى الأمراض الخطيرة التي يُورثها إدمان الخمر كالصرع والرعشة ، والفالج ، وتورّم الأحشاء ، والتهاب الكبد والكلىٰ ، وترهّل البدن ، وإختلال الأعصاب ، وذات الرئة ، وسرطان جهاز الهضم ، وضياع المعدة وغيرها من المساوىء التي صرّحت بها الكتب الطبية وكشفتها المؤسّسات العالمية [1].

(٢٣) في حديث الإحتجاج سأل زنديقٌ أبا عبدالله عليه‌السلام : لِمَ حرّم الله الخمر ولا لذّة أفضل منها ؟ فقال : «حرّمها لأنّها أُمّ الخبائث ، ورأس كلّ شرّ ، يأتي علىٰ شاربها ساعة يُسلب لُبّه ، فلا يعرف ربّه ، ولا يترك معصية إلّا ركبها ، ولا يترك حرمة إلّا إنتهكها ، ولا رحماً ماسّة إلّا قطعها ، ولا فاحشةً إلّا أتاها ، والسكران زمـامه بـيد الشيطان ، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد ، وينقاد حيثما قاده» [2].

وما أحلى هذا الحديث من بيان ، وكشف الحقيقة للإنسـان، في تـعرفة الآثـار السيّئة ، والعواقب الرديئة ، بإرتكاب الشنائع والإتيان بالفجائع التي تجـرّ النـدم الدائم والشرّ الهائم في العباد والبلاد .

(٢٤) أي الجبال الثابتة في أماكنها التي هي راسخة لا تزول لعظمتها وأهون بمعنى أيسر .

---

١ ـ راجع كتاب المعتمد : ص١٣٦ . ونسخة العطّار : ص٥٣٨ .

٢ ـ الإحتجاج : ج٢ ، ص٩٢ .

من إزالةِ مَلِكٍ مؤجّلٍ لم تنقضِ أيّامُه (٢٥) .

ياعلي : مَن لم تنتفعْ بدينِه ولا دنياه فلا خيرَ لكَ في مجالستِه (٢٦) ،

---

(٢٥) فإذا إنقضت أيّامه وإنتهت مدّته حصل أسباب زواله .

(٢٦) فانّه تضييع للعمر بل تعرّض للضرر الدنيوي أو الاُخروي غالباً .. وقد ورد في أحاديثهم الشريفة ذكر من ينبغي إجتناب مصاحبته وبيان من ينبغي إختيار صحبته .

أمّا الأوّل : في حديث محمّد بن مسلم أو أبي حمزة ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال لي علي بن الحسين صلوات الله عليهما : يابنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا توافقهم في طريق فقلت : ياأبة من هم ؟ قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب ، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعُكَ بأُكلة أو أقلّ من ذلك ، وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاث مواضع : قال الله عزّوجلّ : ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۞ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ** ﴾[١] وقال : ﴿ **وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾[٢] وقال في سورة البقرة : ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ** ←

---

١ ـ سورة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : الآية ٢٢ ـ ٢٣ .

٢ ـ سورة الرعد : الآية ٢٥ .

ومن لم يوجبْ لكَ فلا توجبْ له ولا كرامة (٢٧) .

ياعلي : ينبغي أن يكونَ في المؤمنِ ثمانُ خصال : وقارٌ عندَ الهزاهز (٢٨) **، وصبرٌ عندَ البلاء ، وشكرٌ عندَ الرَّخاء ، وقنوعٌ بما رزقه اللّهُ عزّوجَلّ** (٢٩) **، لا يظلمُ الأعداءَ** (٣٠) **،**

← بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[١] ـ [٢] .

وأمّا الثاني : فقد ورد في حديث جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبي ﷺ قال: « لا تجلسوا إلّا عند كلّ عالم يدعوكم من خمس إلىٰ خمس : من الشكّ إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الرهبة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الغشّ إلى النصيحة »[٣] .

وقال الحواريون لعيسىٰ عليه السلام : «مَن نجالس ؟ فقال : من يذكّركم الله رؤيته ، ويرغّبكم في الآخرة عمله ، ويزيد في منطقكم علمه »[٤] .

(٢٧) أي من لا يعرف حقّك ولا يعظّمك فلا يجب عليك تعظيمه وتكريمه ..

(٢٨) أي يكون له حلم ورزانة وتثبّت عند الهزاهز وهي الفتن وتحريكات الحروب .

(٢٩) من القناعة بمعنى الرضا بما قُسم له .

(٣٠) فيلزم أن لا يخرج المؤمن عن حقّه ولا يفضىٰ به سخطه إلى التعدّي إلىٰ ما ليس له بحقّ حتّىٰ علىٰ عدوّه .

---

١ ـ سورة البقرة : الآية ٢٧ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص٣٧٦ ، باب مجالسة أهل المعاصي ، ح٧ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص١٨٨ ، ب ١٢ ، ح١٨ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص١٨٩ ، ب ١٣ .

ولا يتحاملُ على الأصدقاءِ (٣١) ، بدنُه منه في تَعَب ، والناسُ منه في راحة (٣٢) .

ياعلي : أربعةٌ لا تُردُّ لهم دعوة (٣٣) : إمامٌ عادل ، ووالدٌ لولدِه ، والرجلُ يدعو لأخيهِ بظهرِ الغيب ، والمظلوم ، يقول اللّه عزّوجلّ : وعزّتي وجَلالي لأنتصرنَّ لكَ ولو بَعد حين .

---

(٣١) أي لا يُلقي كَلَّه علىٰ أصدقائه ولا يكلّفهم ما لا يطيقون ، وفي حديث الكافي : «ولا يتحامل للأصدقاء» باللام ، أي لا يتحمّل الآثام كشهادة الزور والحكم بالباطل وإرتكاب المعاصي لأجلهم .

(٣٢) هذه هي الصفات الفاضلة التي ينبغي أن يتحلّىٰ بها المؤمن بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ويجدر في المقام التدبّر في صفات المؤمنين المتّقين أيضاً التي بيّنها وصيّه الحقّ أمير المؤمنين في خطبة همّام الواردة في نهج البلاغة [1] .

(٣٣) وبمضمونه أحاديث كثيرة أُخرىٰ يستفاد منها أنّ أدعية هؤلاء لا تحجب عن السماء فيستجيب الله عزّوجلّ لهم . وحبّذا لو روعيت آداب الدعاء والداعي مثل طيب المكسب ، والوثوق بالله تعالىٰ ، وعدم القنوط ، والإقبال بالقلب ، والإلحاح في المسألة ، ورفع اليد بالدعاء ، والبكاء أو التباكي ، والإبتداء في الدعاء بحمد الله تعالىٰ وذكر نعمه التي أنعم بها على الداعي ثمّ شكره ، ثمّ الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد ثمّ تذكّر الداعي ذنوبه والإستعاذة أو الإستغفار منها ثمّ يدعو ثمّ يصلّي بعد الدعاء أيضاً على النبي والآل ، ويكون الدعاء في صلاة الوتر أو بعد الفجر أو عند الزوال أو بعد الظهر أو بعد المغرب أو عند قراءة القرآن أو عند الأذان أو عند←

---

١ ـ نهج البلاغة : ص٣٠٣ ، الخطبة ١٩٣ .

ياعلي : ثمانيةٌ إن أُهينوا فلا يلومُوا إلّا أنفسَهم (٣٤) : الذاهبُ إلىٰ مائدةٍ لم يُدعَ إليها ، والمتأمّرُ (٣٥) علىٰ ربِّ البيت ، وطالبُ الخيرِ من أعدائِه ، وطالبُ الفضلِ من اللئام (٣٦) ، والداخلُ بين إثنين في سرٍّ لم يُدخلاهُ فيه ، والمستخفُّ بالسُلطان ، والجالسُ في مجلسٍ ليس له بأهل (٣٧) ، والمقبلُ بالحديثِ علىٰ من لا يسمعُ منه .

ياعلي : حَرّمَ اللّهُ الجنّةَ علىٰ كلِّ فاحشٍ بذيٍّ (٣٨) لا يُبالي ما قال ولا ما قيل له .

← نزول الغيث أو عند التقاء الصفّين للشهادة ، أو في سحر ليلة الجمعة ممّا تلاحظها في أبواب الدعاء .

(٣٤) حيث انّهم عرّضوا أنفسهم للإهانة في موردها فكان إقداماً منهم علىٰ إهانة النفس .

(٣٥) أي المتسلّط بالأمر بإحضار شيء أو إبعاد شيء .

(٣٦) اللئام ـ جمع اللئيم ـ : وهو من كان دنيء الأصل وخسيس النفس .

(٣٧) أي ليس من شأنه الجلوس في ذلك المجلس والمكان .. مثل أن يكون المجلس أرفع من شأنه وأعلى من قدره .

(٣٨) البذيء على وزن فعيل أي بذيء اللسان من قولهم : بذا على القوم أي سفه عليهم وأفحش في منطقه وليس هو من صفات الكرام ففي حديث الإمام الباقر عليه‌السلام : « سلاح اللئام قبيح الكلام »[1].

---

١ ـ سفينة البحار : ج٧ ، ص٣١ .

ياعلي : طُوبىٰ (٣٩) لمن طالَ عُمرهُ وحَسُنَ عملُه (٤٠) .

ياعلي : لا تمزحْ فيذهب بهاؤُك ، ولا تكذب فيذهب نورُك ، وإيّـاكَ وخصلتين : الضجر (٤١) والكسل ، فانّك إن ضجرتَ لم تصبر علىٰ حقٍّ ، وإن كسلت لم تؤدِّ حقّاً .

ياعلي : لكلّ ذنبٍ توبة إلّا سوءُ الخُلُق ، فإنّ صاحبَه كلّما خرج من ذنبٍ دَخَل في ذنب (٤٢) .

ياعلي : أربعةٌ أسرعُ شيءٍ عقوبةً : رجلٌ أحسنتَ إليه فكافأك بالإحسانِ إساءة ، ورجلٌ لا تبغي عليه وهو يبغي ...

---

(٣٩) طوبىٰ : علىٰ وزن فُعلىٰ بالضمّ ، مأخوذة من الطيب : مصدر طاب ، مثل بُشرى مصدر بَشِرَ : دعاء الخير بأطيب العيش وأحسنه في الجنّة ، وهي في أصل المعنىٰ شجرة مباركة في الجنّة أصلها في دار رسول الله وأمير المؤمنين سلام الله عليهما وآلهما ، وفي دار كلّ مؤمن في الجنّة غصن منها ، لا يخطر على قلب المؤمن ما يشتهيه إلّا وأتاه به ذلك الغصن [1] .

(٤٠) فتكثر أعماله الحسنة بكثرة سني عمره .

(٤١) الضَجَر : القلق من الشيء والإغتمام منه ، والمنهي عنه هنا هو إظهاره ، فانّ المؤمن حزنه في قلبه وبُشره في وجهه ، مع أنّه يمكن رفع الهمّ والقلق وتسكين النفس بالمواعظ الربّانية .. ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [2] .

(٤٢) يُدخله في ذلك سوء خُلُقه ويدعوه إليه رذالة أخلاقه .. وفي بعض النسخ [في ذنب آخر] .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨ ، ص١١٧ ، ب٢٣ ، ح٢ ـ ٣ . ومجمع البحرين : ص١٢٥ .

٢ ـ سورة الرعد : الآية ٢٨ .

عليك (٤٣) ، ورجلٌ عاهدتَه على أمرٍ فوفيت له وغدرَ بك (٤٤) ، ورجلٌ وَصَل قرابتَه فقطعوه .

ياعلي : من استولىٰ عليه الضجَر رحلت عنهُ الرّاحة .

ياعلي : إثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجلِ المسلمِ أن يتعلّمها على المائدة ، أربعٌ منها فريضة ، وأربعٌ منها سنّة ، وأربعٌ منها أدَب (٤٥) ، فأمّا الفريضةُ : فالمعرفةُ بما يأكل (٤٦) والتسميةُ والشكرُ والرضا ، وأمّا السنّةُ : فالجلوسُ على الرِّجْلِ اليُسرى ، والأكلُ بثلاثِ أصابع ، وأن يأكلَ ممّا يليه ، ومصُّ الأصابع ، وأمّا الأدبُ : فتصغيرُ اللقمةِ ، والمضغُ الشديدُ ، وقلّةُ النظرِ في وجوهِ الناس ، وغسلُ اليدين .

ياعلي : خَلَقَ اللّه عزّوجلّ الجنّةَ من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ، وجعل حيطانَها الياقوت وسقفَها الزَّبرجد ، وحصاها اللؤلؤ ، وترابُها الزعفران والمسكُ الأذفر (٤٧) ، ثمّ قال لها : تكلّمي فقالت :

---

(٤٣) من البغي بمعنى الظلم والفساد والتجاوز والإعتداء .

(٤٤) الغدر : نقض العهد وترك الوفاء .

(٤٥) أي من محاسن الأخلاق والسجايا الطيّبة .

(٤٦) فيلزم أن يعرف أنّه ممّا يحلّ له أكله ويجوز له تناوله ، ويكون طيّباً غير خبيث ، وطاهراً غير نجس ، وحكي عن بعض النسخ [فالمعرفة] بدون قوله : بما يأكل ، وفسّر بمعرفة المنعم أو الحلال والحرام .

(٤٧) المسك هو الطيب المعروف والأذفر بمعنى الجيّد .. وهو المسك الذي تفوح منه الرائحة الطيّبة الشديدة .. من الذَفَر بمعنىٰ شدّة ذكاء الرائحة .

لا إله إلّا اللّهُ الحيُّ القيّومُ قد سَعَدَ من يدخلني ، قال اللّهُ جلّ جـلالُه : وعـزّتي وجَـلالي لا يـدخُلها مـدمنُ خـمر (٤٨) ، ولا نـمّام (٤٩) ، ولا دَيّوث (٥٠) ، ولا شُرطيٌّ (٥١) ، ولا مُخنّث (٥٢) ، ولا نَـبّاش (٥٣) ، ولا عَشّار (٥٤) ، ولا قاطعُ رَحِم (٥٥) ، ولا قَدَري (٥٦) .

(٤٨) يقال : فلان مدمن خمر أي مداوم علىٰ شربها ، وفي الحديث : « ليس مدمن الخمر الذي يشربها كلّ يوم ولكن يوطّنُ نفسه إذا وجدها شربها »[١].

(٤٩) من النميمة وهي نقل الحديث من شخص إلىٰ شخص أو من قوم إلىٰ قوم علىٰ وجه السعاية والإفساد والفتنة .

(٥٠) الديّوث هو الذي تزني امرأته وهو يعلم بها، ومن يـدخل الرجـل عـلىٰ زوجته ، ومن لا غيرة له علىٰ أهله .

(٥١) الشرطي هو المنسوب إلى الشرطة وهم أعوان الظلمة والسلاطين والولاة .

(٥٢) المخنّث هو من يوطيءُ في دبره .. مأخوذ من الإنخنات بمعنىٰ اللين والتكسّر .

(٥٣) أي من ينبش القبور ويسرق من الموتىٰ .

(٥٤) هو آخذ العُشر من أموال الناس بأمر الظالم .

(٥٥) أي من لا يصل أرحامه وأقاربه ويأتي إن شاء الله تعالىٰ بيان معنىٰ الرحم وصلته وقطعه عند قوله صلى الله عليه وآله[٢]: « سرّ سنة صل رحمك ».

(٥٦) القدريّة هم الذين يقولون : أنّ العبد مستقل بنفسه في الأفعال ولا مَدْخل لتوفيق الله تعالىٰ فيها فكانوا بضلالتهم من المفوّضة .

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة دَين ، ص٥٥٧.

٢ ـ الآتي في صفحة ٤٨ من هذا الكتاب .

ياعلي : كَفَرَ باللّهِ العظيم (٥٧) من هذه الأُمّة عشـرةٌ : القـتّاتُ (٥٨) ، والساحرُ ، والديّوثُ ، وناكحُ المرأةِ حـراماً فـي دبـرِها (٥٩) ، ونـاكـحُ البهيمةِ ، ومن نكح ذاتَ مَحْرم ، والساعي في الفتنةِ (٦٠) ، وبايعُ السلاحِ من أهلِ الحربِ ، ومانعُ الزكاةِ ، ومَن وجدَ سعةً فمات ولم يَحجَّ .

ياعلي : لا وليمة (٦١) إلّا في خمس :

---

(٥٧) الكفر في هذه الموارد يكون مع الإستحلال أو الجحود .. بأن يرى حـليّة النميمة مثلاً أو يجحد وجوب الحجّ فرضاً كما يستفاد من الشيخ الطوسي [١] في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ** ﴾ [٢] .

وقال والد المجلسي ﷺ : « الظاهر أنّه كفر الكبائر وإطلاقه عليه شائع » [٣] .

(٥٨) وهو النمّام وقد تقدّم معناه كما تقدّم معنىٰ الديّوث أيضاً .

(٥٩) التقييد بالدبر لعلّه لدفع توهّم أنّ الوطي في الدبر ليس بزنا ، ولأجل كونه أقبح بواسطة إجتماع الحرمة والكراهة فـيه وتخـيّل الواطـيء الحـليّة كـان كـفراً بالإستحلال .

(٦٠) أي الساعي في الشرّ والفساد والعداوة بين المؤمنين .

(٦١) الوليمة في اللغة تطلق علىٰ طعام العرس ، وكلّ إطعام سُنّة لدعوة وغيرها ، وكلّ طعام يتّخذ لجمع ونحوه .

---

١ ـ التبيان : ج٢ ، ص٥٣٧ .

٢ ـ سورة آل عمران : الآية ٩٧ .

٣ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص٦٣ .

في عِرس أو خُرس أو عـذار أو وكـار أو ركـاز ، فـالعرس التـزويج ، والخرس النفاس بـالولد ، والعـذار الختـان ، والوكـار فـي بـناء الدار وشرائها ، والركاز الرجل يقدم من مكّة (٦٢) .

ياعلي : لا ينبغي للعاقلِ أن يكونَ ظاعناً (٦٣) **إلّا في ثَلاث : مـرمّةٌ لمعاش** (٦٤) ،

---

(٦٢) أفاد الشيخ الصدوق هنا ما نصّه : « قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : سمـعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار : يقال للطعام الذي يدعىٰ إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها : (الوكيرة) والوكار منه ، والطعام الذي يتّخذ للقدوم من السـفر يقال له : (النقيعة) ويقال له : (الركاز) أيضاً ، والرِّكاز الغنيمة كأنّه يريد أنّ في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة) »[١] .

وجاء هذا الكلام منه في معاني الأخبار وأضاف عليه ما يـلي : «وقـال أهـل العراق : الركاز : المعادن كلّها ، وقال أهل الحجاز : الركاز : المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الإسلام ،كذلك ذكره أبو عبيدة ... أخبرنا بذلك أبو الحسين محمّد ابن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ عن علي بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيدة القاسم بن سلام »[٢] .

(٦٣) الظعن على وزن نفع هو السير والإرتحال .. والظاعن هو السائر في السفر وغيره .

(٦٤) رممت الشيء بمعنىٰ أصلحته ومرمّة المعاش هو إصلاح المعيشة واُمورها .

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ، ص ٣٥٦ .

٢ ـ معاني الأخبار : ص ٢٧٢ .

أو تزوّدٌ لمعاد (٦٥) ، **أو لذّةٌ في غير مُحَرَّم .**

ياعلي : ثلاثٌ من مكارمِ الأخلاق في الدنيا والآخرة (٦٦) : **أن تعفَو عمّن ظَلَمك ، وتصلَ من قطعكَ ، وتَحْلُم عمّن جَهِلَ عليك .**

ياعلي : بادر بأربعٍ (٦٧) **قبل أربع : شبابَك قبل هرمِك ، وصحّتَك قبل سُقمِك ، وغناكَ قبل فَقْرِك ، وحياتَك قبل موتِك .**

ياعلي : كره اللّه عزّوجلّ لأُمّتي (٦٨) ...

---

(٦٥) أي حمل الزاد للمعاد والعمل لثواب الآخرة ، وخير الزاد للدار الأُخـرىٰ هو التقوىٰ .

(٦٦) أي من محاسن الأخلاق والسجايا والطبايع الطيّبة التي تكون عزّةً للإنسان في الدنيا ومثوبةً في الأُخرىٰ .

(٦٧) من المبادرة بمعنىٰ المسارعة أي سارع فيها واغتنمها وإسع للخير فيها قبل أن تأتي الأُمور التي لا يمكن السعي للخير فيها .. فالعقل يدعو إلىٰ إنتهاز الفرصة وعدم تأخير عمل الخير لحظة .. فانّه قد يحصل المانع وتعرض الطوارىء لذلك ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام : « إذا هممت بخير فبادِر فإنّك لا تدري ما يَحدُث » [1] .

(٦٨) يقال : كره الأمر كراهة فهو كريه مثل قبيح وزناً ومعنىً ، والشيء المكروه هو ضدّ المحبوب .. والمكروه هنا أعمّ من أن تكون فيه مفسدة فيحرم ، أو فيه حزازة فيكره إصطلاحاً ، فبعض ما ذكر هنا محظور وبعضه مكروه بالإصطلاح الفقهائي .. وكلّها يكرهها الله تعالى لما فيها من فساد أو سوء .

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١٤٢ ، باب تعجيل فعل الخير ، ح٣ .

العبثَ في الصلاةِ (٦٩) ، **والمَنَّ في الصدقةِ** (٧٠) ، **وإتيانَ المساجد جنباً** (٧١) ، **والضحكَ بين القُبور** (٧٢) ، **والتطلّعَ في الدُور** (٧٣) ، **والنظَر إلىٰ فروجِ النساءِ لأنّه يُورثُ العمىٰ ، وكره الكلامَ عند الجماع لأنّه يورثُ الخرس ، وكرَه النوم بين العشائين لأنّه يُحرم الرزق ، وكره الغسلَ تحت السماءِ إلّا بمئزر ، وكره دخول الأنهارِ إلّا بمئزر فإنّ فيها سُكّاناً من الملائكة ، وكره دخولَ الحمّامِ إلّا بمئزرٍ ، وكره الكلامَ بين الأذانِ والإقامةِ في صلاةِ الغَداة ، وكره ركوبَ البحرِ في وقت هَيَجانهِ ، وكره النومَ فوقَ سطحٍ ليسَ بمُحَجّر** (٧٤) ، **وقال : من نامَ علىٰ سطحٍ غير مُحجَّر فقد برئَت ...**

---

(٦٩) العبث هو اللعب وعمل ما لا فائدة فيه كأن يلعب بشعر لحيته أو رأسه في الصلاة ، وهو يكشف عن عدم التوجّه والخشوع .

(٧٠) فانّه يبطل الصدقة ويذهب بأجرها . ذكر الشيخ الطريحي : أنّ المنّ في الصدقة هو أن يقول : ألم أُعطك ، ألم أُحسن إليك ؟ ونحو ذلك [١] .

(٧١) فانّه محرّم إلّا أن يكون بنحو الإجتياز والعبور من غير مكث إلّا في المسجد الحرام والمسجد النبوي فلا يجوز للجنب حتّىٰ إجتيازهما والعبور منهما .

(٧٢) فانّه خلاف الإعتبار والإتّعاظ بالموت الذي هو المطلوب في هذه الأماكن .

(٧٣) التطلّع هو الإشراف من علوّ للإطلاع علىٰ ما في الدور ، وقد يحصل بالإشراف كشف عورات المؤمنين ، وهو قبيح .

(٧٤) أي ليس له حائط من حجر ونحوه بحيث يقي عن السقوط من شاهق .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٥٧٢ .

منه الذِّمّة (٧٥) وكره أن ينامَ الرجلُ في بيتٍ وحَده ، وكره أن يغشي (٧٦) الرجلُ امرأتَه وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنَّ إلّا نفسَه ، وكره أن يكلّم الرجلُ مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبينه قدرِ ذراع وقال عليه‌السلام : « فرَّ من المجذوم فرارَك من الأسد » ، وكره أن يأتي الرجلُ أهلَه وقد احتلم حتّىٰ يغتسلَ من الإحتلام فإن فَعَل ذلك وخرج الولدُ مجنوناً فلا يلومنَّ إلّا نفسَه ، وكره البولَ علىٰ شطّ نهرٍ جارٍ (٧٧) ، وكره أن يُحدث الرجلُ تحت شجرةٍ أو نخلةٍ قد أثمَرت ، وكره أن يُحدث الرجلُ وهو قائم ، وكره أن يتنعّلَ (٧٨) الرجل وهو قائم ، وكره أن يدخُلَ الرجلُ بيتاً مظلماً إلّا مع السراج .

ياعلي : آفةُ الحَسَبِ (٧٩) الإفتخار .

---

(٧٥) قال في المجمع : معناه أنّ لكلّ أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرّم أو خالف ما أمر به خذلته ذمّة الله [١].

(٧٦) غشى الرجل المرأة غشياناً أي جامعها .

(٧٧) أي في جانب ذلك النهر .. من الشاطيء وهو جانب النهر وحافّته .

(٧٨) التنعّل هو لبس النعل ، والنعل هي ما تقي القدم من الأرض ومنها النعل العربية والسندية .

(٧٩) الحَسَب بفتحتين هو الشرف الثابت بالآباء ، ويطلق على الفعال الصالح ، مقابل النَسَب وهو الأصل . وشرافة الآباء بنفسها من المحاسن إلّا أنّ التفاخر بها من الآفات .

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة بَرَأ ، ص ١٠.

ياعلي : من خافَ اللّهَ عزَّوجلّ خاف منه كلُّ شيء (٨٠) ، ومن لم يَخَفِ اللّهَ عزّوجلّ أخافه اللّهُ من كلِّ شيء (٨١) .

ياعلي : ثمانيةٌ لا يقبل اللّهُ منهم الصلاةَ : العبدُ الآبق (٨٢) حتّىٰ يرجعَ إلىٰ مَولاه ، والناشزُ (٨٣) وزوجُها عليها ساخِط ، ومانعُ الزكاةِ ، وتاركُ الوضوءِ ، والجاريةُ المدركةُ تصلّي بغير خمارٍ ، وإمامُ قومٍ يصلّي بهم وهم له كارهون ، والسكرانُ والزّبين (٨٤) ـ وهو الذي يدافع البولَ والغائط ـ .

---

(٨٠) فبالخوف من الله تعالى تحصل هذه المعنوية والهيبة الربّانية .

(٨١) وهذا من أثر عدم الخوف منه تعالىٰ ، فلابدّ أن يكون العبد خائفاً من الله تعالىٰ إلىٰ جانب رجائه وإلّا لخاف من غير الله تعالىٰ .

وفي الكافي ، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : ما كان في وصيّة لقمان ؟ قال : كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لإبنه : خف الله عزّوجلّ خيفةً لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك ، وارج الله رجاءاً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي يقول : انّه ليس من عبد مؤمن إلّا وفي قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد علىٰ هذا ولو وزن هذا لم يزد علىٰ هذا »[1] .

(٨٢) وهو العبد الذي فرّ من مولاه .

(٨٣) نشوز المرأة : معصيتها لزوجها وتعاليها عمّا أوجب الله تعالىٰ عليها من طاعة الزوج كأن تمتنع علىٰ زوجها إذا دعاها إلى الإستمتاع .

(٨٤) الزّبين على وزن سكّين هو مدافع الأخبثين البول والغائط مأخوذ من ←

---

١ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٦٧ ، باب الخوف والرجاء ، ح١ .

ياعلي : أربعٌ من كنّ فيه بنىٰ اللّهُ تعالىٰ له بيتاً في الجنّة : من آوى (٨٥) اليتيم ، ورحِمَ الضعيف ، وأشفَقَ (٨٦) علىٰ والديه ، ورفق (٨٧) بمملوكه .

ياعلي : ثلاثٌ من لقى اللّه عزّوجلّ بهنّ (٨٨) فهو من أفضلِ الناس : من أتىٰ اللّهَ بما افترضَ عليه فهو من أعبدِ الناس (٨٩) ،

← الزَبَن وهو الدفع .

(٨٥) الإيواء هو الإسكان ، والمأوى هو المنزل .. أي اسكن اليتيم في مسكنٍ ومنزل .

(٨٦) من الشفقة بمعنى الحنان .. أي حنَّ علىٰ والديه .

(٨٧) الرفق : لين الجانب وهو ضدّ العنف ، أي يليّن الجانب ويحسن العمل ولا يخرق بمملوكه .

(٨٨) أي أتىٰ في حياته بهذه الخصال حتّىٰ مات عليها ولقىٰ الله تعالى بها .

(٨٩) أي يأتي بالواجبات التي فرضها الله تعالى عليه فيُعدّ من أعبد الناس ، حيث يكون أعبد ممّن يفعل المستحبّات ويترك بعض الواجبات .. ومن المعلوم انّ الفرائض هي أحبّ إلى الله تعالىٰ وأحقّ بأن يتعبّد بها .. وقد ورد في الحديث : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما : «من عمل بما إفترض الله عليه فهو من خير الناس » .

وعن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : « إعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس » .

وعن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال الله تبارك وتعالىٰ : « ما ←

ومن ورِعَ عن محارمِ اللّهِ عزّوجلّ فهو من أورعِ الناس (٩٠) ، ومن قنع بما رزقُه اللّهُ فهو من أغنىٰ الناسِ (٩١) .

← تحبّب إليَّ عبدي بأحبّ ممّا إفترضت عليه »[1] .

(٩٠) الورع في أصل اللغة بمعنى الكفّ عن المحارم والتحرّز منها ثمّ إستعمل للكفّ المطلق .. فإذا كفّ الإنسان عن المحرّمات عُدّ أورع الناس ، ويكون أورع ممّن يجتنب المكروهات مع إجترائه على المحرّمات .. والمحارم أولىٰ بالترك فيكون تاركها أورع .. وقد ورد بهذا أحاديث عديدة .

فعن أبي سارة الغزال ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عـزّوجلّ : « إبـن آدم إجتنب ما حرّمت عليك ، تكن من أورع الناس » .

وعن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : «إنّ أشدّ العبادة الورع » .

وعن يزيد بن خليفة قال : وعظنا أبو عبدالله عليه السلام فأمر وزهّد ، ثمّ قال : « عليكم بالورع ، فإنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالورع »[2] .

(٩١) القناعة بفتح القاف هو الرضا بما رزقه الله تعالى وإن كان يسيراً ، والقانع برزقه من أغنى الناس لأنّ الغناء هو عدم الحاجة والقانع بما رزقه الله لا يحتاج إلى السؤال عن غير الله تعالىٰ فيكون من أغنىٰ الناس .

فعن أبي حمزة ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام قال : «من قنَع بما رزقه الله فهو من أغنىٰ الناس » .

وعن الهيثم بن واقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل »[3] .

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٨١ ، باب أداء الفرائض ، الأحاديث ١ و ٤ و ٥ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٧٧ ، باب الورع ، الأحاديث ٧ و ٥ و ٣ .

٣ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١٣٧ ، باب القناعة ، الأحاديث ٣ و ٩ .

ياعلي : ثلاثٌ لا تطيقُها هذه الأُمّة (٩٢) : المواساةُ للأخ في مالِه (٩٣)، وإنصافُ الناسِ من نفسِه (٩٤) ، وذكرُ اللّهِ علىٰ كـلِّ حـال ، وليس هـو سبحانَ اللّهِ والحمدُ للّه ولا إلَه إلّا اللّهُ واللّهُ أكبر ، ولكن إذا وَرَدَ علىٰ ما يحرمُ عليه خافَ اللّهَ عزّوجلّ عندَه وتَرَكَه (٩٥) .

---

(٩٢) وفي نسخة البحار : «لا يطيقها أحد مـن هـذه الأمّـة » أي لا يـطيقونها لصعوبتها فلابدّ من بذل الجهد فيها والإهتمام بها .

لذلك ورد في حديث الحسن البزاز قال : قال أبو عبدالله ﷺ : «ألا أُخبرك بأشدّ ما فرض الله علىٰ خلقه [ثلاث] ؟ قلت : بلىٰ قال : إنصاف النـاس مـن نـفسك ، ومؤاساتك أخاك ، وذكر الله في كلّ موطن ، أما إنّي لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله اكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله جلّ وعزّ في كلّ موطن ، إذا هجمت علىٰ طاعة أو علىٰ معصية »[1].

(٩٣) مواساة الأخ هو تشريكه وإسهامه في الرزق والمعاش والمساواة معه .

(٩٤) الإنصاف هي المعاملة بالقسط والعدل ، وإنصاف الناس من نفسه هو أن يعترف بالحقّ فيما له أو عليه ، حتّىٰ أنّه لا يرضىٰ لنفسه بشيء إلّا رضي لهم مثله .

(٩٥) فانّ ذكر الله تعالىٰ حسن في كلّ حال وبكلّ ذكر ، وهو كـثير وفـير كـما تلاحظه مجموعاً في السفينة[2] إلّا أنّ الذكر الذي لا تطيقه الأمّة من حيث الصعوبة هو أن يذكر الله تعالىٰ عند ما يهمّ بالمعصية وتسوّل له نفسه اللذّة المحرّمة فيتركها ، فهذا يكون ذكراً لله تعالىٰ .

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١٤٥ ، باب الإنصاف والعدل ، ح٨.

٢ ـ سفينة البحار : ج٣ ، ص٢٠٠ .

يـــاعلي : ثـلاثةٌ إن أنـصفتَهم ظـلمُوك (٩٦) : السـفلةُ (٩٧) وأهـلُك وخادمُك ، وثلاثةٌ لا ينتصفونَ من ثلاثة (٩٨) : حرٌّ من عَبد ، وعالمٌ من جاهل ، وقويٌّ من ضَعيف (٩٩) .

ياعلي سبعةٌ من كنّ فيه فقد استكملَ حقيقةَ الإيمان وأبـوابَ الجـنّة مفتّحةٌ له : من أَسبغَ وضوءَه (١٠٠) ،

---

(٩٦) ليس معنىٰ هذا الدعوة إلىٰ عدم الإنصاف .. بل المستفاد منه بيان الحقيقة والواقع من روحيات مثل الأهل والخادم والسفلة بأنّهـم حـتّىٰ إن أنـصفتهم ولم تظلمهم ظلموك ولم ينصفوك .

ويشهد له أنّ في نسخةٍ من البحار : « وإن أنصفتهم ظلموك » .

(٩٧) السِفلة بكسر السين وسكون الفاء أو فتحه هو الساقط من الناس كما ذكره في المجمع[١] ، ثمّ نقل عن الفقيه أنّه جاءت الأخبار في السفلة علىٰ وجـوه مـنها : أنّ السفلة هو الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له ، ومنها : أنّه هو من يضرب بالطنبور ، ومنها : أنّه هو من لم يسره الإحسان ولم تسؤه الإسائة ، ومنها : أنّه هو من ادّعىٰ الإمامة بغير حقّ .

(٩٨) الإنتصاف هو أخذ الحقّ كاملاً يقال : إنتصفت منه وتنصّفت : أخذت حقّي كَمَلاً[٢] .

(٩٩) أي أنّ هذه الأصناف ينبغي أن لا ينتصف منهم ولا يقابلوا بما اجترموا بل يُعفىٰ عنهم لعدم التكافؤ .

(١٠٠) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله ، فيأتي بالوضوء التامّ الكامل .. وفسّره ←

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة سفل ، ص٤٧٨ .

٢ ـ المحيط في اللغة : ج٨ ، ص١٥٧ .

وأحسنَ صلاته (١٠١) ، وأدّىٰ زكاةَ مالِه ، وكفَّ غضبَه (١٠٢) ،

← في المجمع[1] بقوله : إتمامه على ما فرض الله تعالىٰ ، وإكماله علىٰ ما سَنَّهُ رسول الله ﷺ ، ومنه أسبغوا الوضوء بفتح الهمزة أي أبلغوه مواضعه وأوفوا كلّ عضو حقَّه.

(١٠١) برعاية واجباتها ومندوباتها والإخلاص بها وحضور القلب عندها والخشوع فيها كما في الصلاة الجامعة التي صلّاها الإمام الصادق عليه‌السلام التي وردت في صحيحة حمّاد البيانية[2] فلاحظها فانّها ممّا ينبغي ملاحظتها والتدبّر فيها .

(١٠٢) كفّ الغضب : منعه ، والغضب مفتاح كلّ شرّ ومفسد للإيمان .. فيكون تركه موجباً لإستكمال حقيقة الإيمان فيمنع غضبه ويسكن فورته بمثل العفو عن المسيء وتبديل الحال .

ففي حديث حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : « مكتوب في التوراة فيما ناجىٰ الله عزّوجلّ به موسىٰ عليه‌السلام : ياموسىٰ أمسك غضبك عمّن ملّكتُك عليه أكفُّ عنك غضبي » .

وفي حديث ميسر قال : ذُكر الغضب عند أبي جعفر عليه‌السلام فقال : « إنّ الرّجل ليغضب فما يرضىٰ أبداً حتّىٰ يدخل النار ، فأيّما رجل غضب علىٰ قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأيّما رجل غضب علىٰ ذي رحم فليَدْنُ منه فليمسّه ، فانّ الرَّحم إذا مُسَّت سكنت »[3].

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة سبغ ، ص٣٩٧ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج ٤ ، ص٦٧٣ ، ب ١ ، ح ١ .

٣ ـ أُصول الكافي : ج٧ ، ص٣٠٣ ، باب الغضب ، الأحاديث ٢ و ٧ .

وسَجَنَ لسانَه (١٠٣) ، واستغفَر لذنبِه (١٠٤) ،

---

(١٠٣) أي سجن لسانه وحفظه عن الباطل وعمّا لا يعنيه وعن الكذب والغيبة والنميمة والفحش ، فإنّ اللسان قد يكون مفتاحاً للشرّ ووسيلةً لسفك الدم أو نهب المال أو هتك العرض ، فيلزم على الإنسان أن يختم لسانه بختم الحفاظ كي يحفظ إيمانه ..

ولذلك ورد في الحديث : «أنّه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله أوصني ، فقال : إحفظ لسانك ، قال : يارسول الله أوصني ، قال : احفظ لسانك ، قال : يارسول الله أوصني ، قال : إحفظ لسانك ، ويحك وهل يكبُّ الناس علىٰ مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم »[١].

(١٠٤) بأن يستغفر لساناً ويندم قلباً ويتدارك ما كان يلزم فيه التدارك عملاً .. والله هو الغفور الرحيم يستر عليه ذنبه ، ويمحو سيّئته ، وتُرفع صحيفة عمله بيضاء نقيّة ، فانّ الإستغفار من الحسنات التي تذهب بالسيّئات عن المؤمن .

ويحسن ملاحظة صيغ الإستغفار الواردة في الأحاديث الشريفة ومنها :

١ ـ « أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه ».

٢ ـ « أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم » ثلاث مرّات .

٣ ـ « أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن يتوب عليّ » .

٤ ـ « اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه » . ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١١٥ ، باب الصمت وحفظ اللسان ، ح ١٤ .

وأدّىٰ النصيحَة لأهلِ بيتِ نبيِّه (١٠٥) .

ياعليُّ : لَعَنَ اللّهُ ثلاثةً (١٠٦) : آكـل زادِه وحـدَه ، وراكب الفـلاتِ وحدَه ، والنائم في بيتٍ وحدَه .

ياعليُّ : ثلاثة يُتخوَّفُ منهنَّ الجنون : التغوُّطُ بين القبور ،

← ٥ ـ الإسـتغفارات المـفصّلة التي تـلاحظها في كـتب الأدعـية الشريـفة ، كالإستغفارات السبعين لأمير المؤمنين عليه السلام بـعد ركـعتي الفـجر الواردة في البـلد الأمين[1] .

(١٠٥) النصح : ضدّ الغشّ ، وأصل النصيحة في اللغة هو الخلوص ، وأهل البيت هم أهل آية التطهير وأولادهم الأئمّة المعصومون عليهم السلام ، وأداء النصح لهم هو مودّتهم ومعرفة أنّهم منصورون من قبل الله تعالىٰ وأنّهم معصومون وأنّ طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ، وأنّهم أولىٰ بنا مـن أنـفسنا[2] والإنـقياد لهـم في أوامـرهم ونواهيهم وآدابهم وأعمالهم وحفظ شرائعهم وإجراء أحكـامهم وعـدم الخـروج عليهم سلام الله عليهم[3] .

(١٠٦) اللعن من الله تعالى هو الطرد والإبعاد من الرحمة .. وفعل المكروه يُـبعِّد الإنسان من رحمة الله تعالىٰ لذلك ورد اللعن في الطوائف الثلاثة الآتية لأنّها تفعل المكروه ، والزاد هو الطعام ، والفلات هي الصحراء القفر التي لا ماء فيها ، والبـيت واحد البيوت وهي المساكن .

---

١ ـ البلد الأمين : ص٣٨ .

٢ ـ لاحظ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص١٠٤ .

٣ ـ مرآة العقول : ج٩ ، ص١٤٢ .

والمشيُ في خُفٍّ واحد ، والرّجلُ ينام وحدَه (١٠٧) .

ياعلي : ثلاثٌ يحسن فيهنّ الكذب : المكيدةُ في الحرب ، وعِـدَتُك زوجتَك ، والإصلاحُ بينَ الناس (١٠٨) ،

---

(١٠٧) جاء هذا الحديث في فروع الكافي[1] أيضاً في باب كراهية أن يبيت الإنسان وحده وهذه الخصال منهيٌّ عنها لعلّة مخوفة وجاء في نظيره من أحاديث الباب بيان أنّ الشيطان أسرع ما يكون إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات .. وأنّه يهمّ به الشيطان .

(١٠٨) فإنّه وإن كان أصل الكذب من المعاصي الكبائر بل ممّا عدّ من مخرّبات الإيمان إلّا أنّه استثنيت هذه الموارد الثلاثة لما لها من أهميّة المصلحة وأقوائية الملاك وإرتكاب أقلّ القبيحين عند التزاحم فيتغيّر حكمه وتزول حرمته ويحكم العقل بحسنه ويرفع الشارع عقوبته .

فيكيد في الحرب لنصرة الدين ، ويُعِد زوجته ليرضيها ولا يفي بوَعده ليتخلّص من الحرام أو الإسراف ، ويكذب للإصلاح بين المؤمنين .

وجاء في أُصول الكافي[2] ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلّا في ثلاثة » ؛ وعدّ هذه الموارد وأفاد في مرآة العقول[3] ، انّ مضمون هذا الحديث متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة .. ثمّ نقل عن بعض الإتيان بالكذب في هذه الموارد بصورة التورية مثل أن يعد زوجته بأن يفعل لها ويحسن إليها بنيّة أنّه إن ←

---

١ ـ فروع الكافي : ج٦ ، باب كراهية أن يبيت الإنسان وحده ... ، ص٥٣٣ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٣٤٢ ، باب الكذب ، ح١٨ .

٣ ـ مرآة العقول : ج١٠ ، ص٣٤١ .

وثلاثةٌ مجالستُهم تُميتُ القلب (١٠٩) **: مجالسةُ الأنذال** (١١٠) **، ومجالسةُ الأغنياء ، والحديثُ مع النساء .**

ياعليُّ : ثلاثٌ من حقائقِ الإيمان (١١١) **: الإنفاقُ من الإقتار** (١١٢)**، وإنصافُك الناسَ من نفسِك** (١١٣) **، وبذلُ العلمَ للمتعلّم** (١١٤) **.**

← قدّر الله ذلك ، أو يقول لعدوّه في مكيدة الحرب : انحلّ حزام سرجك ويريد فيما مضى . وهكذا .

(١٠٩) فتؤثّر في الروح وتوجب زوال حيويّتها ونورانيّتها بواسطة التوجّه إلى الأُمور الدنيويّة الخسيسة والإنصراف عن الأُمور الربانيّة الخالصة .

(١١٠) الأنذال جمع نذل بسكون الذال وهو الخسيس المحتَقَر من الناس في جميع أحواله .

(١١١) أي لهنّ مدخليّة في حقيقة الإيمان ، بحيث إنّ الإيمان الحقيقي لا يحصل إلّا بوجود هذه الخصال .

(١١٢) الإقتار هي القلّة والتضييق على الإنسان في الرزق .. فينفق على المستحقّ مع الإقتار على نفسه ، ويؤثرِ المستحقّين علىٰ نفسه ولو كان به خصاصة.

(١١٣) الإنصاف هي المعاملة بالقسط والعدل .. وفي حديث عن أبي عبدالله عليه السلام : سيّد الأعمال ثلاثة : وعَدَّ منها : « إنصاف الناس من نفسك حتّىٰ لا ترضىٰ بشيء إلّا رضيت لهم مثله ... »[1].

(١١٤) حيث إنّه قد أخذ به العهد وهو زكاة العلم ، كما في الأحاديث[2].

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١٤٤ ، باب الإنصاف والعدل ، ح٣ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج١ ، ص٤١ ، باب بذل العلم ، الأحاديث .

ياعليُّ : ثلاثٌ من لم يكنّ فيه لم يتمّ عملُه (١١٥) **: ورعٌ يحجزُه عن معاصي اللّه ، وخُلُقٌ يداري به الناسَ ، وحِلمٌ يردُّ به جهلَ الجاهل** (١١٦) **.**

ياعليُّ : ثلاثٌ فرحات للمؤمن في الدنيا (١١٧) **: لقاءُ الاخوان ، وتفطيرُ الصائم ، والتهجّدُ من آخرِ الليل** (١١٨) **.**

ياعليُّ : أنهاكَ عن ثلاثِ خصال (١١٩) **: الحسد** (١٢٠) **،**

---

(١١٥) أي كانت أعماله ناقصة غير كاملة ، أو غير مقبولة .. فالورع مؤثّر في قبول الطاعات ، كما وأنّ صفتي الحلم والمدارات الأخلاقية مؤثّرتان في كمال ومقبوليّة الأعمال في المعاشرات .

(١١٦) أي سفاهته ، وفي بعض النسخ : « وحلم يردّ به جهل الجهّال » .

(١١٧) حيث يعلم المؤمن عظيم ثوابها وفوائدها فيكون مسروراً بها .

(١١٨) أي التيقّض فيه بالعبادة وقراءة القرآن وصلاة الليل ، وفي بعض النسخ : « والتهجّد في آخر الليل » .

(١١٩) لعلّ تخصيصها بالذكر من بين الصفات الذميمة من حيث كونها من اُمّهات الرذائل ومن أعظم الكبائر وهي آفة الدين وقد توجب الكفر بربّ العالمين .. وقد وردت في ذمّها أحاديث كثيرة عن أهل بيت العصمة سلام الله عليهم نشير إليها فيما يلي عند ذكرها .

(١٢٠) الحسد هو تمنّي زوال النعمة عن صاحبها .. بينما الغبطة تمنّي النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها مع عدم إرادة زوالها عنه وتلاحظ باب أحاديث ذمّ الحسد في اُصول الكافي[1] . ←

---

١ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٣٠٦ ، باب الحسد .

والحِرص (١٢١) ، **والكِبر** (١٢٢) .

← من ذلك الحديث الثاني من الباب عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب » .

(١٢١) الحرص هو الحثّ علىٰ شيء من أُمور الدنيا وطلب الزيادة عمّا يكفيه ، وتلاحظ أحاديث ذمّه في أُصول الكافي [1] .

منها الحديث الأوّل من الباب عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : «رأس كلّ خطيئة حبُّ الدنيا » .

(١٢٢) الكبر بكسر الكاف وسكون الباء مصدر مجرد للتكبّر والإستكبار الذي هو في اللغة بمعنى طلب الترفّع [2] ، وهي الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه ، ويرىٰ نفسه أكبر من غيره .. [3] .

وأعظم التكبّر هو التكبّر علىٰ الله تعالىٰ بالإمتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعبادة ..

وبعده التكبّر على الرسل والأوصياء عليهم السلام بعدم الإيمان بهم .

وبعده التكبّر على العباد بأن يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبىٰ نفسه عن الإنقياد لهم ، وتدعوه نفسه إلى الترفّع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم ويتقدّم عليهم في مضائق الطرق ويرتفع عليهم في المحافل وينتظر أن يبدؤوه بالسلام ، وإن وُعظ أنف من القبول ، وإن وَعظَ عَنَّف في النصح ، وإن رُدّ عليه شيء غضب ، وإن عَلَّمَ لم يرفق بالمتعلّمين واستذلّهم وانتهرهم وامْتَنّ عليهم ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٣١٥ ، باب حبّ الدنيا والحرص عليها .

٢ ـ مجمع البحرين : مادّة كبر ، ص٢٩٨ .

٣ ـ سفينة البحار : ج٧ ، ص٤٠١ .

ياعليُّ : أربعُ خصالٍ من الشَقاوة (١٢٣) **: جمودُ العين** (١٢٤) **، وقساوةُ القلب** (١٢٥) **، وبُعدُ الأمل** (١٢٦) **، وحبُّ البقاء** (١٢٧) **.**

← واستخدمهم ... وتلاحظ أحاديث ذمّ التكبّر في أُصول الكافي [١].

ومنها الحديث الثالث من الباب المروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال : «العزّ رداء الله والكبر إزارُه فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم » .

(١٢٣) الشقاوة بفتح الشين خلاف السعادة ، وهذه الخصال الذميمة توجب أن يكون المتّصف بها شقيّاً غير سعيد ، وسيأتي تفصيل معنىٰ الشقي في وصيّة ابن القاساني الآتية عند قوله : وللشقي ثلاث خصال ...

(١٢٤) جمود العين قلّة مائها وعدم الدمع فيها .. بمعنى عدم البكاء وهو ملازم لقسوة القلب .. كما أنّ في عكسه يكون البكاء ملازماً لرقّة القلب .

(١٢٥) القساوة بفتح القاف ، والإسم منها القسوة وهي غلظة القلب وصلابته وقلّة الرحمة فيه وهذه الصفات توجب القساوة وعدم خشوع القلب وعدم قبول المواعظ وعدم الخوف من الله تعالىٰ ، بل توجب البُعد من الله تعالىٰ ، ففي حديثٍ فيما ناجىٰ الله عزّوجلّ موسىٰ عليه السلام : « ياموسىٰ لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب منّي بعيد » [٢].

(١٢٦) أي طول الأمل في الدنيا والأُمور الدنيوية فإنّه ينسي الآخرة .. وهو ملازم للقساوة أيضاً .

(١٢٧) أي حبّ البقاء في هذه الدنيا الدنيّة بحيث لا يشتاق إلىٰ جوار الله ورحمته.

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٠٩ ، باب الكبر .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٢٩ ، باب القسوة ، ح ١ .

ياعليُّ : ثلاثٌ درجات ، وثلاثٌ كفّارات ، وثلاثٌ مهلكات ، وثلاثٌ منجيات ، فأمّا الدرجات (١٢٨) **: فإسباغُ الوضوءِ في السَبِرات** (١٢٩) **، وإنتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاة** (١٣٠) **، والمشيُ بالليلِ والنهارِ إلى الجماعات** (١٣١) **، وأمّا الكفّارات** (١٣٢) **: فإفشاءُ السَّلام** (١٣٣) **، وإطعامُ الطعام ، والتهجّدُ بالليلِ والناسُ نيام** (١٣٤) **. وأمّا المهلكات** (١٣٥) **:**

---

(١٢٨) أي الأُمور التي توجب إرتفاع كمالات الإنسان في الدنيا وإرتقاء مقاماته في الآخرة .

(١٢٩) إسباغ الوضوء إتمامه وإكماله وإيفاء كلّ عضو حقّه كما مضى ، والسبرات جمع سبرة بسكون الباء هي شدّة البرد .

(١٣٠) كانتظار الفريضة بعد إتيان النافلة ، أو إنتظار الفريضة الثانية بعد أداء الفريضة الأُولى .

(١٣١) أي المشي إلىٰ صلاة الجماعة في الصلوات الليلية والنهارية .

(١٣٢) أي الأُمور التي تكفّر الذنوب يعني تسترها وتمحوها وتغطّيها مأخوذة من الكفر بفتح الكاف وهي التغطية .

(١٣٣) ورد الإفشاء في اللغة بمعنىٰ الإظهار والإكثار والإنتشار ، وإستظهر في معنىٰ إفشاء السلام بأن يسلّم الإنسان علىٰ كلّ مسلم ، ويُسمع سلامه المسلَّم عليه ، ويجهر بسلامه .

(١٣٤) مرّ أنّ التهجّد هو التيقّظ في الليل بالعبادة وتلاوة القرآن وصلاة الليل .

(١٣٥) أي الأُمور التي توجب الهلاك والعطب والفساد في الإنسان ، وتوجب إستحقاقه العقاب والبعد من رحمة الله تعالىٰ .

فشُحٌّ مُطاع (١٣٦)، وهَوىً مُتّبع (١٣٧)،

(١٣٦) الشُحّ : بضمّ الشين هو البخل مع الحرص فيكون أشدّ من البخل ، لأنّ البخل يكون في المال بينما الشحّ يكون في المال وفعل المعروف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ** ﴾[١] ، وعليه فالشحّ هو اللؤم وكون النفس حريصة على المنع[٢] ، والشحّ المطاع هو اللؤم في النفس يطيعه الإنسان ويعمل به .. وأمّا إذا خالفه فهو من الطاعات .

(١٣٧) أي ما تميل إليه النفس وتحبّه ، يطيعه الإنسان ويعمل به فيكون هوىً متّبعاً وهو يصدّ عن الحقّ ويضلّ عن سبيل الله تعالى .. والهوىٰ : ميل النفس إلى الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ، وقيل : سمّي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كلّ داهية وفي الآخرة إلى الهاوية ..[٣] .

وقد عقد له ثقة الإسلام الكليني ﷺ باباً في أحاديثه فلاحظ[٤] .

واعلم أنّه قد أوضح العلّامة المجلسي[٥] ، أنّ ما تهواه النفس ليس كلّه مذموماً وما لا تهواه النفس ليس كلّه ممدوحاً ..

بل المعيار هو أنّ كلّ ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية واللذّة الجسمانية والمقاصد الدنيوية الفانية ولم يكن الله مقصوداً له في ذلك بل كان تابعاً للنفس الأمّارة بالسوء فهو من الهوى المذموم .. ←

---

١ ـ سورة الأحزاب : الآية ١٩ .

٢ ـ مجمع البحرين : مادّة شحح ، ص ١٨٠ .

٣ ـ المفردات : ص٥٤٨ .

٤ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٣٣٥ ، باب اتّباع الهوىٰ .

٥ ـ مرآة العقول : ج١٠ ، ص٣١١ .

وإعجابُ المرءِ بنفسه (١٣٨) .

← وأمّا ما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمر الله تعالىٰ وتحصيل رضاه وإنْ كان ممّا تشتهيه نفسه وتهواه فليس من الهوى المذموم كمن يأكل ويشرب لأمره تعالىٰ بهما أو لتحصيل القوّة على العبادة ، وكذا من يجامع لتحصيل الأولاد الصالحين أو لئلّا يبتلىٰ بالحرام ، فهذه لذّة لا يلزم إجتنابها ، بل كثير من العلماء يلتذّون بعلمهم أكثر ممّا يلتذّ الفسّاق بفسقهم .. فليس كلّ ما تهواه النفس مذموماً ..

وفي مقابل ذلك ليس كلّ ما لا تهواه النفس ممدوحاً يحسن إرتكابه كأكل القاذورات أو الزنا بالجارية القبيحة فذمّ الهوى مطلقاً امّا مبني علىٰ انّ الغالب فيما تشتهيه الأنفس مخالفة لما ترتضيه العقول .

أو على أنّ المراد بالنفس هي النفس الأمّارة بالسوء الداعية إلى الشرّ .

أو على أنّ الهوىٰ صار حقيقة شرعية في الأمور القبيحة والمعاصي التي تدعو النفس إليها .

(١٣٨) بأن تروقه نفسه ، ويرىٰ نفسه خارجاً عن حدّ التقصير .

والعُجب إستعظام العمل الصالح وإستكثاره والإبتهاج له والإدلال به .. وأمّا السرور به مع التواضع لله تعالى وشكره على التوفيق لذلك وطلب الإستزادة منه فهو حسن ممدوح .

والمعجب بنفسه يغترّ بنفسه ويأمن من مكر الله وعذابه ، ويظنّ أنّ له علىٰ الله منّة وحقّاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطيّة من عطاياه .

والعجب يفسد الطاعات ويدعو إلىٰ نسيان الذنوب والإستنكاف عن الإستفادة والإستشارة وسؤال من هو أعلم إلىٰ غير ذلك من الآفات الكثيرة[١] .

---

١ ـ مرآة العقول : ج ١٠ ، ص ٢١٨ .

وأمّا المنجيات (١٣٩) : فخوفُ اللّهِ في السرِّ والعلانية ، والقصدُ في الغنىٰ والفقر (١٤٠) ، وكلمةُ العدلِ في الرضا والسَخَط (١٤١) .

ياعليُّ : لا رضاعَ بعد فِطام (١٤٢) ، ولا يُتْمَ بعد إحتلام (١٤٣) .

---

(١٣٩) أي الأُمور التي تنجي من الهلاك وتوجب الخلاص وتقتضي النجاة من المعاصي والعقوبات .

(١٤٠) القصد هو الإعتدال والتوسّط بين التبذير والتقتير ، وعدم الإفراط والتفريط .

(١٤١) العدل خلاف الجور ، ومن المنجيات أن لا يجور الإنسان في كلامه في كلتا حالتي الرضا والسخط .

(١٤٢) من الفطم وهو فصل الولد عن الرضاع وفَسّر هذا الحديث ثقة الإسلام الكليني بقوله : فمعنىٰ قوله : « لا رضاع بعد فطام » أنّ الولد إذا شرب من لبن المرأة بعد ما تفطمه لا يحرّم ذلك الرضاع التناكح . ذكر هذا بعد القواعد الفقهية الشريفة الواردة في حديث منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا رضاع بعد فطام ، ولا وصال في صيام ، ولا يُتْمَ بعد إحتلام ، ولا صمت يوم إلى الليل ، ولا تعرُّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا طلاق قبل النكاح ، ولا عتق قبل ملك ، ولا يمين للولد مع والده ولا للمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ، ولا يمين في قطيعة »[1].

(١٤٣) أي لا يترتّب أحكام اليتم على اليتيم أي فاقد الأب بعد إحتلامه فينقطع اليتم بعد بلوغ الحُلُم .

---

١ ـ فروع الكافي : ج٥ ، ص٤٤٣ ـ ٤٤٤ ، باب أنّه لا رضاع بعد فطام ، ح٥ .

ياعلي : سِرْ سنتَين برَّ والديك (١٤٤) ، سِر سنةً صِل رحمك ، سِر ميلاً عُدْ مريضاً ، سِر ميلين شيّعْ جنازة ، سِرْ ثلاثةَ أميالٍ أجبْ دعوة ، سِر أربعةَ أميالٍ زُرْ أخاً في اللّه ، سِرْ خمسةَ أميال أجبْ المَلهوف (١٤٥) ، سِرْ ستّة أميال أُنصر المظلوم ، وعليكَ بالإستغفار .

ياعليُّ : للمؤمن (١٤٦) ثلاثُ علامات : الصلاةُ والزكاةُ والصيامُ ، وللمتكلِّف (١٤٧) ثلاث علامات : يتملّقُ إذا حضر (١٤٨) ، ويغتابُ إذا غاب ، ويشمتُ بالمصيبةِ ، وللظالم ثلاث علامات : يَقْهرُ من دونَه بالغلبة ومن فوقَه بالمعصية ، ويُظاهرُ الظَلَمة (١٤٩) ،

---

(١٤٤) أي أنّه إن كان برّ الوالدين يتوقّف علىٰ طيّ مسافة تقطع في سنتين فسِر هذه المسافة وبرّ والديك .. وكذا في البواقي .

(١٤٥) الملهوف واللهفان واللاهف هو المضطرب الذي يستغيث .

(١٤٦) أي المؤمن الحقيقي ، ومقابله المتكلِّف الذي يأتي ذكره وهو من ليس إيمانه حقيقيّاً .

(١٤٧) المتكلِّف هو الذي يدّعي الشيء وليس بذاك الشيء كمن يدّعي العلم وليس بعالم .. والمتكلّف هنا هو من يدّعي الإيمان الحقيقي .. وليس بمؤمن حقيقي .

(١٤٨) التملُّق هو إظهار المحبّة والمودّة الكاذبة .. والمتملِّق هو من يعطي بلسانه ما ليس في قلبه .

فالمتكلّف يتملّق للانسان إذا حضر عنده ، بينما يغتابه إذا غاب عنه ، ويشمت به ويفرح إذا أصابته مصيبة .

(١٤٩) أي يعين الظالمين ، من المظاهرة بمعنىٰ المعاونة .. والظهير هو المعين .

وللمرائي (١٥٠) ثلاث علامات : يَنْشط إذا كان عندَ الناس ، ويكسَلْ إذا كانَ وحدَه ، ويُحبُّ أن يُحْمَدَ في جميع أُمورِه ، وللمنافق (١٥١) ثلاث علامات : ...

(١٥٠) وهو المتّصف بصفة الرياء المعبَّر عنه بالشرك الأصغر المبطل للعمل والمنافي للإخلاص والمقرون بالخدعة .

وعن بعض المحقّقين أنّ الرياء مشتقّ من الرؤية ، وأصل الرياء طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس بإرائتهم خصال الخير .. ويجب التحرّز عنه فإنّه يلحق العمل بالمعاصي [1].

ونبّه الشهيد الأوّل علىٰ أنّ كلّ عبادة أُريد بها غير الله تعالىٰ ليراه الناس فهي مشتملة على الرياء سواء أُريد مع ذلك القرب إلىٰ الله تعالىٰ بها أم لا ..

وأمّا إذا كان للعمل غاية دنيويّة شرعيّة أو أُخرويّة فأراده الإنسان مع القربة فإنّه لا يُسمّىٰ رياءً كطلب الغازي الجهاد لله وللغنيمة ، وقراءة الإمام للصلاة وللتعليم ، والصيام لله وللصحّة ، والوضوء للقربة والتبرّد [2].

ثمّ إنّ نشاط المرائي في هذا الحديث بمعنىٰ نشاطه في العمل فيعمل كثيراً بطيب النفس إذا كان أمام الناس [3].

(١٥١) أفاد المحدّث القمّي [4] أنّ المنافق يطلق علىٰ معانٍ : منها أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر وهو معناه المشهور ، ومنها أن يظهر الحبّ ويكون في الباطن عدوّاً ،←

---

١ ـ مرآة العقول : ج١٠ ، ص٨٧ .

٢ ـ القواعد والفوائد : ص٢٤٨ ، القاعدة ١٩٦ .

٣ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص١٣٨ .

٤ ـ سفينة البحار : ج٨ ، ص٣٠٦ .

إذا حَدّثَ كَذِب ، وإذا وَعَدَ أخلَف ، وإذا ائتُمِنَ خان .

ياعليُّ : تسعةُ أشياء تورث النِسيان (١٥٢) : **أكلُ التفاحِ الحامض ، وأكلُ الكُزْبُرة** (١٥٣) ،

← ومنها أن يُظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً ، ومنها أن يدّعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتّصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفاً لظاهره وكأنّ هذا المعنىٰ الأخير هو المراد هنا في مثل هذا الحديث ..

وأفاد الشيخ الطريحي [1] : أنّ المنافق مأخوذ من النَّفْق وهو السرب في الأرض خفية ، وقيل : مأخوذ من نافَقَ اليربوع : إذا طُلب من النافقاء خرج من القاصعاء وبالعكس ، وهما جُحرتا اليربوع .

(١٥٢) النسيان : بكسر النون ضدّ الذُكْر والحفظ .. وهي الحالة التي تعرض على الإنسان فلا يضبط ما استودع .

(١٥٣) الكُزْبُرة : بضمّ الكاف وسكون الزاء وضمّ الباء ، وقد تفتح الكاف والباء ، عربية أو معربة من كزبرناء بالسريانية وهي بالفارسية « گشنيز » ، كما قاله في القرابادين [2] ، ذاكراً أنّ الإكثار منها يورث النسيان وإختلاط الذهن ، بل في المعتمد ، أنّ بذرها أيضاً إذا شرب منه شيء كثير خلط الذهن فينبغي أن يُحترز من إدمانه والإستكثار منه [3] .

وقال العلّامة المجلسي ، أنّه إختلف الأطباء في طبعها فقيل بارد ..، وقيل إنّها مركّبة القوىٰ ، وذكروا لها فوائد كثيرة شرباً وضماداً ، لكن ذكروا أنّ إدمانها ←

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة نفق ، ص٤٤٦ .

٢ ـ القرابادين : ص٣٥٨ .

٣ ـ المعتمد : ص٤٢٣ .

والجُبُن (١٥٤) ، وسؤُر الفأرة ، وقراءةُ كتابةِ القبور ، والمشيُ بين امرأتين ، وطرحُ القُمّلة (١٥٥) ، والحجامةُ في النُقرة (١٥٦) ،

← والإكثار منها يخلّط الذهن ، ويظلم العين ، ويجفّف المني ، ويسكّن الباه ، ويورث النسيان ، ولا يبعد حمل الأخبار المستفاد منها الذمّ على الإكثار[1] .

(١٥٤) في المصباح : أنّ الجبن المأكول فيه ثلاث لغات رواها أبو عبيدة عن يونس بن حبيب سماعاً ، عن العرب أجودها سكون الباء ـ أي مع ضمّ الجيم ـ ، والثانية ضمّها للاتباع ، والثالثة وهي أقلّها التثقيل .. ومنهم من يجعل التثقيل من ضرورة الشعر[2] .

وفي القرابادين[3] ، ذكر له فوائد ومضارّ وأفاد أنّه يصلحه الجوز ..

بل في الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « الجبن والجوز إذا اجتمعا في كلّ واحد منهما شفاء ، وإن افترقا كان في كلّ واحد منهما داء » .

وعنه عليه السلام في الجبن : « هو ضارّ بالغداة ، نافع بالعشيّ »[4] .

(١٥٥) الطرح : بفتح الطاء وسكون الراء هو الرمي يقال : طرحته أي رميته ، والقُمَّل بضمّ القاف وتشديد الميم المفتوحة هو الحيوان المعروف ، وفُسّر بطرح القمل والقاءه حيّاً على الأرض .

(١٥٦) النقرة : بضمّ النون وسكون القاف هي الحفرة خلف الرأس تقرب من أصل الرقبة .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٢٤٤ .

٢ ـ المصباح المنير : مادّة جَبَنَ .

٣ ـ القرابادين : ص١٥٢ .

٤ ـ طبّ الأئمّة للسيّد الشبّر : ص١٩٠ .

والبول في الماءِ الراكد (١٥٧).

ياعليُّ : العيشُ في ثلاثة : دار قَوراء (١٥٨) ، وجارية حَسناء ، وفرس قَبّاء (١٥٩) .

---

(١٥٧) ذكر المحقّق الطوسي : أنّ ممّا يورث النسيان أيضاً : المعاصي ، وكثرة الهموم والأحزان في أُمور الدنيا ، وكثرة الإشتغال والعلائق الدنيوية ، والنظر إلى المصلوب، والمرور بين قطار الجمل ، وكلّ ما يزيد في البلغم [1].

(١٥٨) القوراء : بفتح القاف يعني الواسعة مؤنث الأقور بمعنى الواسع .

(١٥٩) القباء : بفتح القاف وتشديد الباء .. الفرس الأُنثىٰ الضامر بطنها ، وضمور البطن من محاسن الفرس وممّا يساعده علىٰ سرعة العَدْوِ في السير .. وللشيخ الصدوق هنا كلامٌ مفسّر للقباء بهذا الضمور إستشهاداً بالشعر .

قال ﷺ : [سمعت رجلاً من أهل المعرفة باللغة بالكوفة يقول : الفرس القبّاء : الضامر البطن ، يقال : فرس أقبّ وقبّاء ، لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث ، ويقال للأُنثىٰ : قبّاء لا غير ، قال ذو الرمّة [2]:

تَنَصَّبَتْ حولَه يوماً تراقبُه ... صُحرٌ سماحيج في أحشائِها قِبَبُ

الصحر : جمع أصحر وهو الذي يضرب لونه إلى الحمرة ، وهذا اللون يكون في الحمار الوحشي ، والسماحيج الطوال ، واحدها سمحج [3]، والقبب الضمر] .

---

١ ـ آداب المتعلّمين : ص١٣٣ .

٢ ـ ذو الرّمة : هو أبو حرث غيلان بن عقبة أحد فحول الشعراء العرب قيل في حقّه : فُتح الشعر بامرىء القيس وخُتم بذي الرّمة. لاحظ الكنىٰ والألقاب : ج٢ ، ص٢٢٧ .

٣ ـ السمحج : الأتان الطويلة الظهر وكذلك الفرس ولا يقال للذكر ،كذا قاله الجوهري. مجمع البحرين : مادّة سمحج ، ص١٦٦ .

ياعليُّ : واللّهِ لو أنّ الوضيعَ في قعرِ بئرٍ لبعثَ اللّهُ عزّوجلّ إليه ريحاً ترفعه فوقَ الأخيار في دولةِ الأشرار (١٦٠) .

ياعليُّ : من انتمىٰ إلىٰ غير مواليه (١٦١) فعليه لعنةُ اللّه ، ومن منع أجيراً أجرَه فعليه لعنةُ اللّه ، ومن أحدَثَ حَدَثاً أو آوىٰ محدثاً فعليه لعنةُ اللّه ، فقيل : يارسولَ اللّهِ وما ذلكَ الحَدَث ؟ قال : القَتْل .

ياعلي : المؤمنُ مَن أمنهُ المسلمون علىٰ أموالِهم ودمائِهم ، والمسلمُ مَن سَلِمَ المسلمونَ من يدِه ولسانِه ، والمهاجرُ مَن هَجَر السيّئات (١٦٢) .

ياعليُّ : أوثقُ عرىٰ الإيمان (١٦٣) الحبُّ في اللّهِ ، والبغضُ في اللّه .

ياعليُّ : من أطاعَ امرأتَه أكبَّهُ اللّهُ عزّوجلّ علىٰ وجهِه في النار ،

---

(١٦٠) الوضيع من الناس هو الدني الذي فيه خسّة وضعة .. وهذا بيان ترفع الأدنياء على الأخيار في دولة الأشرار وترفيع الأدنين الساقطين في دولتهم .

(١٦١) أي إنتسب إلىٰ غير مواليه الذين جعلهم الله تعالىٰ مواليه الذين هم الهداة المعصومون أهل الدين صلوات الله عليهم أجمعين ، كما يستفاد من حديث المعاني[1] .

(١٦٢) هذا بيان المهاجرة الكاملة الحقيقيّة التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن المسلم المهاجر في سبيل الله تعالىٰ .

(١٦٣) العُرى : جمع عروة .. وهي التي يتمسّك بها .. وهذا على التشبيه بالعروة التي يتمسّك بها ، وعروتا الإيمان هما الحبّ في الله والبغض في الله فيلزم التمسّك والأخذ بهما وأن يكون في المؤمن كلاهما .

---

١ ـ معاني الأخبار : ص٣٧٩ ، ح٣ .

فقال علي عليه السلام : وما تلكَ الطاعة ؟ قال : يأذن لها في الذهاب إلى الحمّاماتِ والعرساتِ والنائحاتِ ، ولبسِ الثيابِ الرِّقاق (١٦٤) .

ياعليُّ : إنَّ اللّهَ تباركَ وتعالىٰ قد أذهبَ بالإسلام نَخوةَ (١٦٥) **الجاهلية وتفاخرَها بآبائِها** (١٦٦) ، **ألا إنّ الناسَ من آدم وآدم من تراب ،**

---

(١٦٤) أي الثياب الرقيقة التي تشفّ عمّا تحتها ، وقد حمل المحدّث الحرّ العاملي حرمة ذلك علىٰ صورة الريبة والتهمة والمفسدة كما يستفاد من عنوان ذلك في بابه في الوسائل [١] ، فلاحظ .

(١٦٥) النخوة ـ بفتح النون وسكون الخاء ـ : الإفتخار والتعظّم وادّعاء العظمة والكبر والشرف .

(١٦٦) فإنّه مذموم مردوع وكفىٰ واعظاً وزاجراً عنه ما يلي :

قول الله تعالىٰ : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُم** ﴾ [٢] .

وقول سيّدنا الإمام الباقر في الحديث الذي رواه عقبة بن بشير الأسدي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي ، قال : فقال : «ما تمنّ علينا بحسبك ، إنّ الله رفع بالإيمان مَن كان الناس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ، ووضع بالكفر مَن كان الناس يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً ، فليس لأحد فضل علىٰ أحد إلّا بالتقوىٰ » [٣] .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ١ ، ص ٣٧٥ ، باب ١٦ .

٢ ـ سورة الحجرات : الآية ١٣ .

٣ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، باب الفخر والكبر ، ح ٣ .

وأكرمُهم عندَ اللّهِ أتقاهُم .

ياعليُّ : من السُحْتِ (١٦٧) **ثمنُ الميتة ، وثمنُ الكلب** (١٦٨) **، وثمنُ الخَمر ، ومهرُ الزانية** (١٦٩) **، والرشوةُ في الحكم** (١٧٠) **،**

---

(١٦٧) السحت ـ بضمّ السين وسكون الحاء ـ: وكذلك يقرأ بضمّتين : يطلق على المحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنّه يسحت دينه ومروئته [١].

وهو كلّ ما لا يحلّ كسبه ، وإشتقاقه من السَحْت وهو الإستيصال ، يقال : سَحَته وأسحَته أي استأصله ، ويسمّىٰ الحرام به لأنّه يعقّب عذاب الإستيصال ، وقيل : لأنّه لا بركة فيه ، وقيل : لأنّه يسحت أي يستأصل مروّة الإنسان [٢]

(١٦٨) أي كلب الهراش كما حمل عليه وفسّر به بقرينة الأحاديث الأُخرىٰ التي استثنت من حرمة البيع بيع مثل كلب الصيد كحديث العامري قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ثمن الكلب الذي لا يصيد ؟ فقال : «سُحت ، وأمّا الصيود فلا بأس به» [٣].

وقد أُفيد الإجماع علىٰ إستثناء كلب الصيد ، وفي الجواهر ، أنّ الإجماع بقسميه عليه ، بل المحكي من اللاخلاف والإجماع في المسألة مستفيض أو متواتر كالنصوص .

(١٦٩) أي أُجرة الزانية التي تأخذها علىٰ فجورها .

(١٧٠) الرشوة ـ مثلثة الراء وساكنة الشين ـ: هي ما يعطيه الشخص للحاكم ←

---

١ ـ مفردات الراغب : ص ٢٢٥ .

٢ ـ مجمع البحرين : مادّة سَحَتَ ، ص ١٤٥ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج ١٢ ، ص ٨٣ ، باب ١٤ ، ح ١ .

وأجرُ الكاهن (١٧١) .

← وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريده ، وأصلها من الرشاء يعني الحبل الذي يتوصّل به إلى الماء كما أفاده الشيخ الطريحي [١] ، أو من رشا الفرخ إذا أمدّ رأسه إلىٰ أُمّه لتزقّه كما نقله ابن منظور عن أبي العبّاس المبرّد [٢] .

وفسّر في الفقه بالمال الذي يجعله المتحاكمين للحاكم ، كما يستفاد من المحقّق الثاني [٣] .

وأفاد الشيخ الأنصاري : أنّه لا تختصّ الرشوة بما يُبذل علىٰ خصوص الحكم بالباطل ، بل يعمّ ما يبذل لحصول غرضه وهو الحكم بنفعه حقّاً كان أو باطلاً [٤] .

وقطع بالعموم الميرزا الآشتياني في كتاب القضاء [٥] ، والمحقّق الكني في قضائه [٦] ، بل نسبه السيّد الجواد إلى الأصحاب في المفتاح [٧] .

(١٧١) الكاهن ويسمّىٰ بالعرّاف أيضاً هو فاعل الكهانة ..

والكهانة ـ بالفتح والكسر ـ : تعاطي الإخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان وادّعاء معرفة الأسرار [٨] .

وقد أُفيد فقهاً حرمتها بإجماع المسلمين بل في حديث أبي بصير ، عن أبي ←

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة رشا ، ص٣٨ .

٢ ـ تاج العروس : ج١٠ ، ص١٥٠ .

٣ ـ جامع المقاصد : ج١ ، ص٢٠٦ .

٤ ـ المكاسب : ج٢ ، ص٣٩٦ .

٥ ـ كتاب القضاء للآشتياني : ص٣٩ .

٦ ـ كتاب القضاء للكني : ص١١ .

٧ ـ مفتاح الكرامة : ج٤ ، ص٩١ .

٨ ـ مجمع البحرين : مادّة كَهَنَ ، ص٥٦٩ .

• •

←عبدالله عليه السلام قال : « من تكهّن أو تُكهّن له فقد برىء من دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم »[١] .

وقد إختلفت الأقوال في منشأ إخبارات الكاهن .. والقول الحقّ في منشئها هو ما جاء في حديث الإحتجاج ، قال عليه السلام :

« إنّ الكهانة كانت في الجاهلية في كلّ حين فترة من الرسل ، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأُمور بينهم ، فيخبرهم عن أشياء تحدث ، وذلك من وجوه شتّىٰ ، فراسة العين ، وذكاء القلب ، ووسوسة النفس ، وفتنة الروح ، مع قذف في قلبه ، لأنّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤدّيه إلى الكاهن ، ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف .

وأمّا أخبار السماء فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد إستراق السمع إذ ذاك ، وهي لا تُحجب ، ولا تُرجم بالنجوم ، وإنّما مُنعت من إستراق السمع لئلّا يقع في الأرض سبب يُشاكل الوحي من خبر السماء ، فيلبس علىٰ أهل الأرض ما جاءهم عن الله ، لإثبات الحجّة ، ونفي الشبهة .

وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ، ثمّ يهبط بها إلى الأرض ، فيقذفها إلى الكاهن ، فإذا قد زاد كلمات من عنده ، فيخلط الحقّ بالباطل ، فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه الشيطان لما سمعه ، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه .

فمنذ مُنعت الشياطين عن إستراق السمع إنقطعت الكهانة ، واليوم إنّما تؤدّي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس بما يتحدّثون به ، وما يحدثونه ، والشياطين←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٢ ، ص١٠٨ ، باب ٢٦ ، ح٢ .

ياعلي : مَن تعلَّم علماً ليُماري بـه السـفهاءَ (١٧٢) ، أو يـجادلُ بـه العلماءَ ، أو ليدعو الناسَ إلىٰ نفسِه فهو من أهلِ النار (١٧٣) .

ياعلي : إذا ماتَ العبدُ قال الناسُ : ما خلَّف ، وقالت المـلائكةُ : مـا قَدَّم ؟ (١٧٤) .

← تؤدّي إلى الشياطين ما يحدث في البُعد من الحوادث ، من سارق سرق ومن قاتل قتل ، ومن غائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضاً ، صدوق وكذوب »[١] .

(١٧٢) المراء والمماراة هي المجادلة فيما فيه مرية وشكّ ، والمجادلة هي المخاصمة ، وهي تؤدّي إلى العداوة والبغضاء .

(١٧٣) فإنّه يلزم أن يكون تعلُّم العلم للتفقّه ، وعلىٰ سبيل النجاة ، وطلباً لمرضاة الله تعالىٰ .

وأمّا إذا كان التعلُّم لإحدىٰ هذه الغايات الثلاثة الشـيطانية المماراة والمجـادلة والرئاسة فانّه يكون موجباً للنار ، ووجه كونها شيطانيّة هو أنّ المماراة والمجـادلة تُنبتان النفاق وتورثان الشحناء وتوجبان الضغائن في القلوب ، كما وأنّ الرئاسة لا تصلح لأهلها ، ولا تحقّ إلّا لمستحقّها فلا يصحّ أن يصرف الإنسان وجوه الناس إلى نفسه .

(١٧٤) ما أحسنها من موعظة تدعو إلى تقديم ما ينفع في ما بـعد المـوت مـن الأعمال الصالحة والمكارم النافعة وأداء الفرائض وإجتناب المحارم .. وهذا ما تسأل عنه الملائكة .. وهو الذي ينفع العبد ، دون الدور والقصور والمال والمنال مـن المخلّفات التي يسأل عنها الناس . ←

---

١ ـ الإحتجاج : ج٢ ، ص٨١ .

ياعلي : الدنيا سجنُ المؤمنِ وجنّةُ الكافر (١٧٥) .

← ﴿وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً﴾[١] .

(١٧٥) أي سجن المؤمن بالمقايسة إلىٰ ما أعدّ الله تعالىٰ له في الدار الآخرة من النعيم المقيم .. وإن كان المؤمن في الدنيا منّعماً مكرّماً ، وجنّة الكافر أي بالنسبة إلىٰ ما أعدّ الله تعالىٰ له في الدار الآخرة من العذاب الأليم .. وإن كان الكافر في دنياه فقيراً سقيماً .

قال الشيخ المفيد : قد جاء الحديث من آل محمّد عليهم السلام أنّهم قالوا : الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنّة مأواه ، والدنيا جنّة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه ..[٢] .

وبالوجه الذي بيّناه جاء حديث الإربلي أنّ الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام إغتسل يوماً وخرج من داره في حُلّة فاخرة ومحاسن سافرة ، راكباً بغلة فارهة مع كمال أوصاف السعادة .. فعرض له في طريقه رجل هِمّ من اليهود قد أنهكته العلّة وركبته الذلّة حاملاً جرّة من الماء علىٰ ظهره .. فاستوقف الإمام الحسن عليه السلام وقال له : يابن رسول الله أنصفني ، فقد قال جدّك : الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، وأنت مؤمن وأنا كافر ، وما أرى الدنيا إلّا جنّة تتنعّم بها ، وما أراها إلّا سجناً لي قد أهلكني ؟

فأجاب الإمام الحسن عليه السلام : « ياشيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ممّا لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، لعلمت أنّي قبل إنتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ، ونكال العذاب المقيم ، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة ، ونعمة جامعة »[٣] .

---

١ ـ سورة مريم : الآية ٧٦ .

٢ ـ سفينة البحار : ج ١ ، ص ٦٠٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٤٣ ، ص ٣٤٦ .

ياعلي : موتُ الفجأةِ راحةٌ للمؤمن ، وحسرةٌ للكافر (١٧٦) .

ياعلي : أوحىٰ اللّهُ تباركَ وتعالىٰ إلى الدنيا اخدمي مـن خَـدَمني ، وأتعبي من خدَمك (١٧٧) .

ياعليُّ : إنّ الدنيا لو عَدَلَت عندَ اللّهِ تباركَ وتعالىٰ جناحَ بعوضةٍ لما سقىٰ الكافرَ منها شربةً من ماء (١٧٨) .

ياعليُّ : ما أحدٍ من الأوّلينَ والآخرينَ إلّا وهو يتمنّىٰ يومَ القيامةِ لم يُعْطَ من الدنيا إلّا قُوتاً (١٧٩) .

---

(١٧٦) فإنّ المؤمن مستعدّ للموت قادم علىٰ ربّ كريم فيستريح من همّ الدنـيا وغمّها ونَصَبها وتعبها وسكرات الموت فيها ، بينما الكافر لم يُعدّ زاده للآخرة ولم يُقدّم لنفسه التوبة فيتحسّر ويتأسّف لفوت نعيم دنياه والقدوم علىٰ عذاب أُخراه .

(١٧٧) فإنّ من المجرّب المحسوس أنّ مَن كان توجّهه إلى عبادة الله تـعالى أتـته الدنيا راغمةً ، وأن كان همّه الدنيا فقط لم يكن نصيبه إلّا تعباً .

(١٧٨) وهذا يفيد هوان الدنيا وضعتها عند الله تعالىٰ .

وفي حديث جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « مـرّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجَدْي أسك [١] ملقىً علىٰ مزبلة ميّتاً فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ فقالوا : لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهماً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده الدنيا أهون علىٰ الله من هذا الجَدْي علىٰ أهله » [٢] .

(١٧٩) وذلك لأجل أنّه بقدر ما يؤتون في الدنيا ينقص من حظّهم في الآخرة ،←

---

١ ـ الجدي هو ولد المعز في السنة الأُولىٰ ، والأسك بمعنىٰ مقطوع الأُذنين .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١٢٩ ، ح ٩ .

ياعليُّ : شرُّ الناسِ مَن اتَّهَمَ اللّهَ في قضائِه (١٨٠) .

← مضافاً إلىٰ أنّه لا يؤخّرهم حساب أموالهم عن الجنّة .

ففي حديث ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّ فقراء المسلمين [المؤمنين] يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً [١] ، ثمّ قال : سأضرب لك مثل ذلك ، إنّما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما عاشر فنظر في إحديهما فلم يرَ فيها شيئاً فقال : اسربوها [٢] ، ونظر في الأُخرىٰ فإذا هي موقورة [٣] فقال : إحبسوها » [٤] .

(١٨٠) فإنّ من الصفات الحسنة للمؤمن أن يرضىٰ بقضاء الله تعالىٰ ولا يتوهّم أنّه لو لم يُجر الله قضاءَه لكان خيراً له فإنّ الله الخبير هو الذي يعلم خير عبده وما يصلح لعبيده ، وليس العبد بأعلم من الله أبداً .

وفي حديث ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لشيء قد مضىٰ : لو كان غيره » [٥] .

وفي حديث ابن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : بأي شيء يعلم المؤمن بأنّه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط [٦] .

---

١ ـ الخريف سبعون سنة كما في معاني الأخبار : ص٢٢٦ .

٢ ـ أي خلّوها واتركوها تذهب .

٣ ـ أي مملوءة .

٤ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٢٦٠ ، ح١ .

٥ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٦٣ ، ح١٣ .

٦ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٦٢ ، ح١٢ .

ياعليُّ : أنينُ المؤمنِ تسبيح (١٨١) ، وصياحُه تهليل ، ونومُه على الفراشِ عبادة ، وتقلّبهُ من جَنبٍ إلىٰ جَنبٍ جهادٌ في سبيل اللّه ، فإن عُوفِيَ مشىٰ في الناسِ وما عليهِ من ذنب (١٨٢) .

يـاعليُّ : لو أُهـدي إليَّ كُـراعٌ (١٨٣) لقَـبِلْتُه (١٨٤) ، ولو دُعِـيتُ إلىٰ كُراعٍ (١٨٥) لأجبتُ .

---

(١٨١) أي أنينه في المرض .. بقرينة قوله بعده : « فإن عـوفي .. » والأنـين هـو الصوت المنبعث من الإنسان من ألم .

(١٨٢) وقد عقد العلّامة المجلسي ﵀ في بحار الأنوار باباً في فضل العافية والمرض في كتاب الطهارة [1] ، ومن ذلك حديث الإمام الصادق ﵇ : « انّ العبد إذا مرض فأَنَّ في مرضه ، أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ كاتب الشمال : لا تكتب علىٰ عبدي خطيئة ما دام في حبسي ووثاقي إلى أن أُطلقه ، وأوحىٰ إلىٰ كاتب اليمـين : أن اجـعل أنـين عـبدي حسنات » .

(١٨٣) الكراع بضمّ الكاف والجمع أكرع هو مستدقّ الساق من البقر والغنم .

(١٨٤) في مكارم الأخلاق : « لقبلت » ولعلّه الأصل الأصحّ لأنّ الكراع مؤنث [2] فلا يقال لقبلته بل لقبلتها .

(١٨٥) بالمعنى المذكور .. وإحتمل معنىٰ كُراع الغميم وهو موضع بين مكّة والمدينة وهو وادٍ أمام عسفان بثمانية أميال [3] ، فيكون المعنىٰ لو دعيت إلى كراع الغميم مع بُعده لأجبت .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨١ ، ص ١٧٠ ـ ٢٠١ ، الأحاديث .

٢ ـ مجمع البحرين : ص ٣٩٠ ، .

٣ ـ معجم البلدان : ج ٤ ، ص ٤٤٣ .

ياعليُّ : ليس على النساءِ جمعةٌ (١٨٦) **، ولا جَماعةٌ** (١٨٧) **، ولا أذانٌ ، ولا إقامةٌ** (١٨٨) **،**

---

(١٨٦) فصلاة الجمعة موضوعة عنهم ، وفي حديث زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « إنّما فرض الله عزّوجلّ على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واحدة فرضها الله عزّوجلّ في جماعة وهي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصغير والكبير ، والمجنون ، والمسافر ، والعبد ، والمرأة ، والمريض ، والأعمىٰ ، ومن كان علىٰ رأس فرسخين »[١].

(١٨٧) لعلّه بمعنىٰ أنّه لا يستحبّ لهنّ الجماعة إستحباباً مؤكّداً كالرجال ، أو لا يستحبّ لهنّ الجماعة في المساجد وإنْ استحبّ لهنّ الجماعة في بيوتهنّ[٢].

وفي حديث هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « صلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها ، وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في الدار ... »[٣].

وفي حديث يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « خير مساجد نسائكم البيوت »[٤].

(١٨٨) بمعنىٰ أنّه لا يستحبّ لهنّ مؤكّداً .

فعن العلّامة المجلسي : أنّ المشهور عدم تأكّد إستحباب الأذان والإقامة للمرأة ..

أو بمعنىٰ أنّه ليس عليهنّ أذان ولا إقامة إذا سمع الأجنبي صوتهنّ .

ولذلك أفاد العلّامة الحلّي في القواعد أنّه يستحبّ للمرأة الأذان والإقامة ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج٥ ، ص٢ ، باب ١ ، ح١ .

٢ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص١٩٠ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج٣ ، ص٥١٠ ، باب ٣٠ ، ح١ .

٤ ـ وسائل الشيعة : ج٣ ، ص٥١٠ ، باب ٣٠ ، ح٤ .

ولا عيادةُ مريض (١٨٩) **، ولا اتّباعُ جنازة** (١٩٠) **، ولا هرولةٌ بين الصفا والمروة** (١٩١) **، ولا إستلامُ الحَجَر** (١٩٢) **،**

← بشرط أن تسر ، وأفاد عليه الإجماع في التذكرة والمنتهىٰ ، كما في مفتاح الكرامة [١].

(١٨٩) فسّر بعدم تأكّد الإستحباب في حقّ النساء ، أو عدم العيادة بدون إذن أزواجهنّ .

(١٩٠) ففي الجواهر : يكره اتّباع النساء الجنائز لقول النبي ﷺ : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » .

ولقول أُمّ عطيّة : « نهانا عن اتّباع الجنائز » ولأنّه تبرّج ومنافٍ للستر والتخدير [٢].

(١٩١) الهرولة هي سير الإنسان بين المشي والعَدْو ، وتسمّىٰ بالرمل أيضاً .. وهي مستحبّة على الرجال في السعي فيما بين المنارة وسوق العطّارين وهما معلّمتان اليوم باللون الأخضر علىٰ يمين المسعىٰ ..

وأفاد كاشف اللثام أنّها مستحبّة للرجال خاصّة دون النساء للأصل ، ولأنّه لا يناسب ضعفهنّ ولا ما عليهنّ من الإستتار ، ولخبر سماعة : « إنّما السعي على الرجال وليس على النساء سعي » .

وخبر أبي بصير : « ليس على النساء جهر بالتلبية ، وإستلام الحجر ، ولا دخول البيت ، ولا سعي بين الصفا والمروة يعني الهرولة » [٣].

(١٩٢) إستلام الحجر الأسود هو لمسه إمّا باليدين أو باليد أو بالتقبيل ، ←

---

١ ـ مفتاح الكرامة : ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

٢ ـ الجواهر : ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

٣ ـ كشف اللثام : ج ١ ، ص ٣٤٧ .

ولا حلقٌ (١٩٣) ، ولا تُولّىٰ القضاء (١٩٤) ، ولا تُستَشار (١٩٥) ،

←والأخبار الدالّة علىٰ إستحباب إستلام الحجر كثيرة إلّا أنّه قد إستثنى من هذا الحكم النساء فلا يستحبّ لهنّ كما أفاده المحدّث البحراني[1].

(١٩٣) فانّه يتعيّن على النساء في الحجّ التقصير ، وليس عليهنّ الحلق لا تعييناً ولا تخييراً بالإجماع كما عن التحرير والمنتهىٰ ، بل يحرم عليهنّ الحلق بلا خلاف بل عن المختلف الإجماع عليه وهو الحجّة بعد المرتضوي : «نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن تحلق المرأة رأسها» كما أفاده صاحب الجواهر[2].

(١٩٤) فإنّه يشترط في القضاء الذكورة ولا ينعقد القضاء للمرأة بلا خلاف فيه بل عليه الإجماع في عبارة جماعة كالعلّامة في نهج الحقّ ، والشهيد الثاني في المسالك، وغيرهما كما أفاده السيّد الطباطبائي[3].

(١٩٥) لضعف عقولهنّ نوعاً أو مراعاتهنّ العواطف غالباً إلّا بعض الكاملات ، والمشورة ينبغي أن تكون مع الرجل العاقل المحنّك لأنّه هو الذي لا يشير إلّا بخير ..

وفي حديث الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها ، فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها له .. فأوّلها أن يكون الذي يشاوره عاقلاً ، والثانية أن يكون حرّاً متديّناً ، والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً ، والرابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثمّ يستر ذلك ويكتمه ...»[4].

---

١ ـ الحدائق الناضرة : ج١٦ ، ص١١٨ ـ ١١٩ .

٢ ـ الجواهر : ج١٩ ، ص٢٣٦ .

٣ ـ الرياض : ج ٢ ، كتاب القضاء ، فصل شروط القاضي .

٤ ـ المحاسن للبرقي : ص٦٠٣ .

ولا تَذبحُ إلّا عندَ الضرورة (١٩٦) ، ولا تجهَر بالتلبية (١٩٧) ،

---

(١٩٦) لعلّه لضعف قلوبهنّ أو لعدم إجادتهنّ الذبح غالباً .. وإلّا فأصل ذبحها مرخَّص فيه شرعاً مع إستكمال الشرائط .

ففي حديث سليمان بن خالد سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذبيحة الغلام والمرأة هل تؤكل ؟ فقال : « إذا كانت المرأة مسلمة فذكرت اسم الله على ذبيحتها حلّت ذبيحتها، وكذلك الغلام إذا قوىٰ على الذبيحة فذكر اسم الله ، وذلك إذا خيف فوت الذبيحة ولم يوجد من يذبح غيرهما »[1].

وفي حديث عمر بن أذينة ، عن غير واحد رواه عنهما عليهما السلام « أنّ ذبيحة المرأة إذا أجادت الذبح وسَمَّت فلا بأس بأكله »[2].

وفي حديث محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن ذبيحة المرأة ؟ فقال : « إذا كان نساء ليس معهنّ رجل فلتذبح أعقلهنّ ولتذكر اسم الله عليه »[3].

وفي حديث أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه قال : سأل المرزبان الرضا عليه السلام عن ذبيحة الصبي قبل أن يبلغ والمرأة ؟ قال : « لا بأس بذبيحة الصبي والخصي والمرأة إذا اضطرّوا إليه »[4]. وذكر المحدّث الحرّ العاملي بعد هذا الحديث أنّ إشتراط الإضطرار هو لزوال المرجوحية .

(١٩٧) فإنّما يستحبّ الجهر ورفع الصوت بالتلبية للرجال كما هو المشهور بل عليه الإجماع في الظاهر[5]. ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٣٨ ، باب ٢٣ ، ح٧ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٣٩ ، ب٢٣ ، ح٨ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٣٨ ، ب٢٣ ، ح٥ .

٤ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٣٩ ، ب٢٣ ، ح١٠ .

٥ ـ كشف اللثام : ج١ ، ص٣١٦ .

ولا تُقيمُ عندَ قبر (١٩٨) ، ولا تسمعُ الخطبة (١٩٩) ، ولا تَتولّىٰ التزويج بنفسِها (٢٠٠) ، ولا تخرجُ من بيتِ زوجها إلّا بإذنِه ،

← في حديث حريز[١] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أحرم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : مُـرْ أصحابك بالعجّ والثجّ ، والعجّ : رفع الصوت بالتلبية ، والثجّ : نحر البدن ، قال وقال جابر بن عبدالله ما بلغنا الرَوحا[٢] حتّى لجّت أصواتنا ، وعقد في الوسائل باباً في عدم إستحباب جهر النساء بالتلبية ذكر فيها أحاديث خمسة ، منها ما رواه أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « ليس على النساء جهر بالتلبية »[٣].

(١٩٨) أفاد العلّامة التقي المجلسي : انّ ذلك لمنافاته الرضا بالقضاء ، مع منافاته الستر ، وقد كان ذلك في الجاهلية[٤] فلا يحسن إلّا إذا استُثنيٰ مورد خاص بدليل .

(١٩٩) أي في صلاة الجمعة والعيدين .. فإنّ أصل هذه الصلاة ساقطة عنهنّ فكذا خطبتها .

(٢٠٠) أي لا تتولّىٰ تزويج نفسها بنفسها من دون إذن وليّها .. بل يكون عقدها مع إذن وليّها إذا كانت بكراً كما أُفيد ، بل حتّىٰ إذا كانت ثيّباً وكانت الثيبوبة بـغير التزويج كما احتُمل[٥].

إلّا أنّ في المسالك ، أنّ الأصحّ سقوط ولاية الأب والجدّ عن الثيّب للأصـل ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج٩ ، ص٥٠ ، ب٣٧ ، ح١ .

٢ ـ الروحاء ، مأخوذ من الرَوح والراحة موضع بين المدينة ومكّة كما فـي مـعجم البـلدان : ج٣ ، ص٧٦ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج٩ ، ص٥١ ، ب٣٨ ، ح٥ .

٤ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص١٩١ .

٥ ـ مرآة العقول : ج٢٠ ، ص١٢٥ .

فإن خَرجَت بغير إذنِه لعنها اللّهُ وجبرئيلُ وميكائيل (٢٠١) ، ولا تُعطي من بيتِ زوجِها شيئاً إلّا بإذنه ، ولا تبيتُ وزوجها عليها ساخط ، وإن كـانَ ظالماً لها (٢٠٢) .

← والأخبار الصحيحة [1] ..

بل في جامع المقاصد ، اتّفاق أصحابنا عليه [2] وتشهد له النصوص مثل صحيح الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « في المرأة الثيّب تخطب إلىٰ نفسها ؟ قال : هي أملك بنفسها تولّي أمرها من شاءت إذا كان كفواً بعد أن كانت قد نكحت رجـلاً قبله » [3] .

نعم في البكر الرشيدة إشترط في زواجها إذن وليّها علىٰ أقوالٍ خمسة في المسألة خامسها هو : إعتبار إذنهما معاً الولي والبكر كما حكي عن الشيخ المفيد والحلبيين وظاهر الحرّ العاملي جمعاً بين الأخبار ، وإختار أفضلية هذا القول في المستمسك [4] ، وجعله السيّد الفقيه اليزدي هو الأحوط وجوباً [5] .

(٢٠١) هذا وما بعده من آداب عشرة النساء مع أزواجهنّ وتلاحظ أحاديثها ، إلىٰ جنب أحاديث إستحباب الإحسان إلى الزوجة والمداراة معها في الوسائل [6] .

(٢٠٢) هذه جملة من خصائص النساء ، وقد ورد في حديث جابر بن يـزيد←

---

١ ـ مسالك الأفهام : ج١ ، ص٤٥٢ .

٢ ـ جامع المقاصد : ج٢ ، ص٣٠٢ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٤ ، ص٢٠٢ ، ب٣ ، ح٤ .

٤ ـ مستمسك العروة الوثقىٰ : ج١٤ ، ص٤٤٠ .

٥ ـ العروة الوثقىٰ ـ فصل أولياء العقد ـ المسألة ١ .

٦ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص١٢١ ، ب٨٨ ، و ص١٥٢ ، ب١١٧ .

يــاعلي : الإسـلامُ عـريان (٢٠٣) ، **فـلباسُه الحَـياء** (٢٠٤) ، **وزيـنتُه الوَفاء** (٢٠٥) ، **ومروءتُه العملُ الصالح** (٢٠٦) ،

← الجعفي ، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام مفصّل آداب النساء والفرق بين أحكامهنّ وأحكام الرجال بثلاث وسبعين خصلة في كتاب الخصال[١] ، فلاحظ.

(٢٠٣) شبَّهَ صلوات الله عليه وآله الإسلام برجل ذي شؤون ، الحياء لباسه ، والوفاء زينته الخ ..

ولم يستبعد العلّامة المجلسي رحمه الله أن يكون المراد بالإسلام المسلم من حيث إنّه مسلم ، أو تكون نسبة العرىٰ واللباس إليه علىٰ سبيل المجاز بمعنىٰ لباس صاحبه .. وكذا الفقرات التالية[٢].

(٢٠٤) أي الحياء من الله تعالىٰ ، أو من الله ومن الناس .. والحياء ملكة للنفس توجب إنقباضها عن القبيح وإنزجارها عن خلاف الآداب خوفاً من اللوم[٣].

(٢٠٥) أي الوفاء بعهود الله ورسوله وحججه وعهود الخلق ووعودهم ، فإنّ الوفاء بالعهد من علامات أهل الدين .

(٢٠٦) أي أنّ العمل الصالح ملازم لمروءته فلا يكون ذا مروءة إلّا بالعمل الصالح ..

والمروءة بالهمزة ، وقد تحذف الهمزة فتشدّد الواو هي : الإنسانية ..

وفسّرت أيضاً بالآداب النفسية التي تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وقد تتحقّق بمجانبة ما يؤذن بخسّة النفس من ←

---

١ ـ الخصال : ص ٥٨٥ .

٢ ـ مرآة العقول : ج ٧ ، ص ٢٨٨ .

٣ ـ سفينة البحار : ج ٢ ، ص ٥٠٦ .

وعمادُه الوَرَع (٢٠٧) ، **ولكلِّ شيءٍ أساس** (٢٠٨) ، **وأساسُ الإسلامِ حُبُّنا أهلَ البيت** (٢٠٩) .

← المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتهن فاعله[١] .

وقال الشهيد الأوّل : المروءة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية ، وكشف العورة التي يتأكّد إستحباب سترها في الصلاة ، والأكل في الأسواق ، ولبس الفقيه لباس الجنديّ بحيث يُسخر فيه وبالعكس[٢] .

(٢٠٧) عماد الشيء هو ما يتقوّم به الشيء ويثبت ولولاه لسقط وزال ، نظير عماد الخيمة والسقف .. وعماد الإسلام يعني بقاؤه وثباته يكون بالورع ، أي الورع عن المحرّمات وتركها بل ترك الشبهات .

(٢٠٨) الأساس بالفتح جمع أُس بالضمّ مثل خَفاف وخُف هو : أصل البناء الذي لا يستقرّ ولا يستقيم بدونه ، وقاعدة البناء التي يزول البناء بزوالها .

(٢٠٩) أي حبّي وحبّ أهل بيتي ، وهم آل محمّد صلوات الله عليهم وتجري في جميع أولاده الأوصياء كما في حديث المعاني[٣] .

فالإسلام لا يتحقّق ولا يستقرّ إلّا بحبّهم الملازم للقول بإمامتهم وولايتهم صلوات الله عليهم وقد كثرت وتظافرت وتواترت أحاديث الفريقين في فضل حبّ أهل البيت عليهم السلام وولايتهم كما تلاحظ جملة منها في غاية المرام[٤] للسيّد البحراني قدس سره من طريق العامّة خمسة وتسعون حديثاً ومن طريق الخاصّة ثمانية وأربعون ←

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة مرا ، ص٨٣ .

٢ ـ الدروس : ج٢ ، ص١٢٥ .

٣ ـ معاني الأخبار : ص٩٢ ، ح٣ .

٤ ـ غاية المرام : ص٥٧٨ ، باب ٧١ .

← حديثاً ، وفي إحقاق الحقّ[١] للسيّد الشهيد التستري طابت تربته .

وعليك بالدرر الباهرة من أحاديث العترة الطاهرة المجموعة في بحار الأنوار[٢] المشتملة علىٰ ٢٠٨ حديثاً .

ويشرّفني للتيمّن والتبرّك أن أذكر حديثاً واحداً في فضل حبّهم وهو ما رواه ثقة الإسلام الكليني ، عن الحكم بن عتيبة قال : « بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخٌ يتوكّؤ على عَنَزَة له[٣] ، حتّىٰ وقف علىٰ باب البيت فقال : السلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثمّ سكت فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه علىٰ أهل البيت ، وقال : السلام عليكم ، ثمّ سكت ، حتّىٰ أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام ، ثمّ أقبل بوجهه علىٰ أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يابن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك ، فوالله إنّي لأُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم ، ووالله ما أُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم لطمعٍ في دنيا ، و [الله] إنّي لأُبغض عدوّكم وأبرأ منه ، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لِوَتْرٍ كان بيني وبينه ، والله إنّي لأُحِلُّ حلالكم وأُحرّمُ حرامَكم وأنتظّر أمركم ، فهل ترجو لي جعلني الله فداك ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : إليّ إليّ ، حتّىٰ أقعده إلىٰ جنبه ، ثمّ قال : أيّها الشيخ إنّ أبي علي بن الحسين عليهما السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السلام : إن تَمُتْ تَرِد علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلىٰ علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ←

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج٢١ ، الفهرس ، ص١٤٦ ، مادّة حبب .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٢٧ ، الأبواب ٤ و ٥ و ٦ ، ص٧٣ ـ ١٦٥ .

٣ ـ العنزة علىٰ وزن قصبة هي العصا الطويلة .

• •

← ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرُّ عينك وتُستقبل بـالرَّوْح والرَّيحـان مـع الكـرام الكاتبين لو قد بلغَت نفْسُك ههنا ـ وأهوىٰ بيده إلىٰ حلقه ـ وإن تَعِشْ ترىٰ ما يقرُّ الله به عينك وتكون معنا في السنام الأعلىٰ ، [فـ] ـقال الشيخ : كيف ؟ قـلت : يـاأبا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر ياأبا جعفر إنْ أنا مِتُّ أرِدْ عـلىٰ رسول الله ﷺ وعلىٰ علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وتقرُّ عـيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي وأُستقبَل بالرَّوح والرَّيحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغَت نفْسي إلىٰ ههنا وإن أعِشْ أرىٰ ما يقرُّ الله به عيني فأكون معكم في السّنام الأعلىٰ ؟!!

ثمّ أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج[1] هاهاها حتّىٰ لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يروْن من حال الشيخ ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدُّموع من حماليق[2] عينيه وينفضها ، ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جـعفر عليه السلام : يابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبّلها ووضعها علىٰ عينيه وخدّه ، ثمّ حسر عن بطنه وصدره فوضع يده علىٰ بطنه وصدره ، ثمّ قـام فـقال : السلام عليكم .

وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبرٌ ، ثمّ أقبل بوجهه على القوم ، فقال : من أحبّ أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنّة فلينظر إلىٰ هذا .

فقال الحكم ابن عتيبة : لم أرَ مأتماً قطّ يشبه ذلك المجلس »[3].

---

١ ـ النّحب هو رفع الصوت بالبكاء ، والنشج هـو الصـوت مـع تـوجّع وبكـاء كـما يـردّد الصـبي بكاءه في صدره .

٢ ـ جمع حملاق : باطن الجفن ، الموضع الذي يسوّده الكحل .

٣ ـ روضة الكافي : ج٨ ، ص٧٦ ، ح ٣٠ .

ياعلي : سوءُ الخُلُقِ شؤم (٢١٠) ، وطاعةُ المرأةِ نَدامة (٢١١) .

ياعلي : إن كان الشؤمُ في شيءٍ ففي لسانِ المرأة (٢١٢) .

ياعلي : نَجىٰ المُخفّون (٢١٣) .

ياعلي : من كَذِبَ عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعدَه من النار (٢١٤) .

---

(٢١٠) الشؤم هو الشرّ .. وسوء الخُلُق شرّ لدنيا الإنسان وآخرته ، أمّا في الدنيا فإنّ سيّيء الخُلُق يعذّب نفسه ، وأمّا للآخرة فإنّ من ساء خُلُقه أفسد عمله .

(٢١١) أي تورث الندامة من حيث عدم كمالهنّ نوعاً ، وعدم استقصائهنّ فكراً . فقد يأمرن بما لا يصلح ، وتدفعهنّ عواطفهنّ إلى ما لا يرجُح .

(٢١٢) لعلّه من جهة كونهنّ نوعاً أقلّ امتلاكاً لألسنتهنّ من الرجال .. واللسان سَبُعٌ إن خُلّي عنه عقر كما في نهج البلاغة [١] ، ويناسب ملاحظة روايات حفظ اللسان [٢] .

(٢١٣) جمع المُخفّ وهو من يخفّف في المطعم والمشرب والملبس ، ويقنع باليسير في سائر أُمور الدنيا حتىٰ في الحلال لأنّ في حلالها حساب .. فهذا يكون ناجياً في يوم الجزاء ، بل ينجو في الدنيا أيضاً في مواطن البلاء .

(٢١٤) من التبوّء بمعنىٰ الإتّخاذ أي ليتّخذ ويختار منزله من النار فإنّه من أهل النار .. وذلك لأنّ الكذب بنفسه من كبائر المعاصي فكيف بالكذب علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..

قال تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الذِّينَ لَا يُؤمِنُونَ﴾ [٣] . ←

---

١ ـ نهج البلاغة : قصار الحكم ، رقم الحكمة ٦٠ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧١ ، باب ٧٨ ، ص ٢٧٤ ـ ٣٠٨ .

٣ ـ سورة النحل : الآية ١٠٥ .

يـاعلي : ثـلاثةٌ يَـزْدِنَ فـي الحـفظ (٢١٥) **ويُـذهِبْن البـلغم** (٢١٦) **: اللُبانُ** (٢١٧)**، والسواكُ ، وقراءةُ القرآن** (٢١٨) **.**

← وفي حديث عمر بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل مـن أهـل الشـام : « ياأخا أهل الشام إسمع حديثنا ولا تكذب علينا ، فإنّه من كذب علينا في شيء فقد كذب علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومَنْ كذب علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب علىٰ الله ، ومن كذب علىٰ الله عذّبه الله عزّوجلّ »[١].

(٢١٥) الحافظة قوّة تحفظ ما تدركه القوّة الوهميّة من المعاني وتذكرها ، وتسمّىٰ الذاكرة أيضاً[٢]، ومحلّ هذه القوّة أوّل التجويف الآخر من الدماغ[٣].

(٢١٦) فإنّ زوال البلغم والرطوبة إحدىٰ أسباب الحفظ ، فما يوجب زيادة الحفظ يوجب زوال البلغم .

(٢١٧) اللُبان ـ بضمّ اللام ـ: هو الكندر هو صمغ شجرة ذات شوك لا ترتفع أكثر من ذراعين ، يعقر منها مواضع بالفاس فيسيل منها الكندر[٤].

(٢١٨) وقد عَدّ هذه الثلاثة من أسباب الحفظ الأحد عشر المحقّق الطوسي بقوله: « وأقوى أسباب الحفظ : الجدّ ، والمواظبة ، وتقليل الغذاء ، وصلاة الليل بالخضوع والخشوع ، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ ... قيل لا شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لا سيّما آية الكرسي ، وقراءة القرآن نظراً أفضل لقوله صلى الله عليه وآله : « أفضل أعمال أُمّتي قراءة القرآن نظراً » وتكثير الصلاة على النـبي صلى الله عليه وآله ، والسـواك ، وشرب ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج٨، ص٥٧٥ ، باب ١٣٩ ، ح ٤ .

٢ ـ المعجم الزوولوجي : ج١ ، ص١٨٥ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٦١ ، ص٢٧٧ .

٤ ـ المعتمد : ص٤٣٤ .

ياعليُّ : السّواكُ (٢١٩) من السُنّة ومطهّرة للفَمّ ، ويجلو البصَر ، ويُرضي الرحمان ، ويُبيّض الأسنان ، ويذهبُ بالحُفَر (٢٢٠) ، ويشدُّ اللثّة ، ويُشهّي الطعام ، ويذهب بالبلغم ، ويزيدُ في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرحُ به الملائكة .

ياعليُّ : النومُ أربعة : نومُ الأنبياء عليهم السلام علىٰ أقفيتِهم (٢٢١) ،

← العسل ، وأكل الكندر مع السُكَّر ، وأكل إحدىٰ وعشرين زبيبة حمراء كلّ يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من الأمراض والأسقام ، وكلّ ما يقلّل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكلّ ما يزيد في البلغم يورث النسيان »[١].

(٢١٩) السواك : هو دَلْك الأسنان بعود أو خرقة أو إصبع ونحوها وأفضله الغصن الأخضر وأكمله الأراك ، والأراك شجر يُستاك بقضبانه له حمل كعناقيد العنب[٢].

والسواك من سنن المرسلين وممّا هو مسنون في الدين في عدّة مواضع عند الوضوء ، وللصلاة ، وفي السَحَر ، وعند قراءة القرآن ، وتلاحظ أحاديث تأكّد إستحبابه في الوسائل[٣].

واعلم أنّه قد ورد هذا المضمون من الوصيّة في حديث القطب الراوندي أيضاً[٤].

(٢٢٠) الحُفَر صُفرة تعلو الأسنان ، أو فساد يعرض في أُصول الأسنان ..

وفي نسخة مكارم الأخلاق البَخَر .. وهي الرائحة المنتنة في الفمّ .

(٢٢١) القفا وجمعه قفيّ وأقفاء وأقفية : مؤخّر العنق .. والنوم على القفا هو النوم ←

---

١ ـ آداب المتعلّمين : ص١٣٠ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٤٤٨ و ٤٥٢ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١ ، ص٣٤٦ ، باب ١ ، الأحاديث .

٤ ـ دعوات الراوندي : ص١٦١ .

ونومُ المؤمنينَ علىٰ أَيمانهم ، ونومُ الكفّارِ والمنافقينَ علىٰ أيسارهم ، ونومُ الشياطين علىٰ وجوهِهم (٢٢٢) .

ياعلي : ما بَعَثَ اللّهُ عزّوجلّ نبيّاً إلّا وجَعَل ذريَّته من صُلبه وجَعلَ ذرّيتي من صُلبِك ولولاكَ ما كانت لي ذرّية (٢٢٣) .

← على الظهر .

(٢٢٢) هذه كيفيات النوم .. وقد وردت في حديث عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن الإمام الرضا عليه السلام ، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام : « كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن النوم علىٰ كم وجه هو ؟ فقال : النوم علىٰ أربعة وجوه :

الأنبياء عليهم السلام تنام علىٰ أقفيتهم مستلقين وأعينهم لا تنام متوقّعة لوحي الله عزّوجلّ .

والمؤمن ينام علىٰ يمينه مستقبل القبلة .

والملوك وأبناؤها تنام علىٰ شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون .

وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذو عاهة ينام علىٰ وجهه منبطحاً »[1] .

(٢٢٣) ذرّية الإنسان : نسله سواء أكان ذكراً أم أُنثىٰ ، وأولاداً أم أولاد أولاد .

وهذا يدلّ علىٰ أنّ أولاد البنت ذرّية .. مضافاً إلى دلالة الكتاب علىٰ ذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ .. **وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ** ←

---

١ ـ الخصال : باب الأربعة ، ص٢٦٢ ، ح١٤٠ .

ياعليُّ : أربعةٌ من قواصِمِ الظَهر (٢٢٤) **: إمامٌ يَعصي اللّهَ عزّوجلّ ويُطاع أمرُه ، وزوجةٌ يحفظُها زوجُها وهي تخونُه ، وفقرٌ لا يجد صاحبُه مداوياً ، وجارُ سوءٍ في دارِ مقام** (٢٢٥) **.**

ياعليُّ : إنّ عبدَالمطّلب (٢٢٦) عليه السلام **سَنَّ في الجاهليّةِ خمسَ سُنَن ...**

← **الصَّالِحِينَ** ﴾[١] حيث دلّ علىٰ أنّ النبي عيسىٰ عليه السلام من ذريّة سيّدنا إبراهيم عليه السلام مع أنّه منتسب إليه بالأمّ فقط . وذريّة رسول الله الأمين من وصيّه ونفسه أمير المؤمنين مضافاً إلى الانتساب إليه بواسطة سيّدة نساء العالمين سلام الله عليهم أجمعين .

(٢٢٤) أي تكسر الظهر من جهة مشقّة تحمّلها والصبر عليها .

(٢٢٥) أي في الدار الذي يقيم فيه الإنسان ويسكن فيه ولا يرحل عنه فيدوم له سوء الجوار .

(٢٢٦) عبدالمطّلب بن هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمه شيبة الحمد ، لشيبةٍ كانت في رأسه حين ولد ، وكان يُعرف بسيّد البطحاء ، وساقي الحجيج ، وساقي الغيث ، وغيث الورىٰ في العام الجدب ، وأبي السادة العشرة .

ويستفاد من الأحاديث الكثيرة الواردة في شأنه سمو جلالته وعظمته وكمال إيمانه وعقله ، وعلوّ مقامه ورئاسته[٢] .

كفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورعاه أحسن رعاية مدّة ثمان سنين إلىٰ أن التحق بالرفيق الأعلىٰ عن عمر يبلغ مائة وأربعين سنة ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف جنازته يبكي حتّىٰ دُفن بالحجون في الموضع المعروف بالمعلّىٰ .. ←

---

١ ـ سورة الأنعام : الآية ٨٤ ـ ٨٥ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج١ ، ص٤٤٦ .

أجراها اللّهُ عزّوجلّ في الإسلام (٢٢٧) : حرَّم نساءَ الآباء علىٰ الأبناء فأنزلَ اللّهُ عزّوجَلّ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ (٢٢٨) ، ووجد كنزاً فأخرجَ منه الخُمس وتصدّقَ بهِ فأنزلَ اللّهُ عزّوجلّ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ (٢٢٩) الآية ، ولمّا حفر بئرَ زَمزم سمّاها سقايةَ الحاج فأنزل اللّهُ تباركَ وتعالىٰ : ﴿ أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (٢٣٠) الآية ،

← يستفاد من بعض الأحاديث أنّه كان من الأوصياء مضافاً إلىٰ مكارمه وكراماته ..[1].

وفي الدرّ النظيم للشامي نقلاً عن كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق أنّه قال الإمام الصادق عليه‌السلام : « يحشر عبدالمطّلب يوم القيامة أُمّة واحدة عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك ، وقال : إنّ عبدالمطّلب حجّة وأبو طالب وصيّه »[2].

(٢٢٧) أفاد العلّامة المجلسي بعد هذا الحديث الشريف : لعلّه عليه‌السلام فَعَل هذه الأُمور بإلهام من الله تعالىٰ ، أو كانت في ملّة إبراهيم عليه‌السلام فتركتها قريش فأجراها فيهم فلمّا جاء الإسلام لم ينسخ هذه الأُمور لما سنّه عبدالمطّلب[3].

(٢٢٨) سورة النساء : الآية ٢٢ .

(٢٢٩) سورة الأنفال : الآية ٤١ .

(٢٣٠) سورة التوبة : الآية ١٩ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١٥ ، ص١١٧ .

٢ ـ سفينة البحار : ج٦ ، ص٨٧ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج١٥ ، ص١٢٧ .

وسَـنَّ فـي القـتلِ مـائةً مـن الإبـل فأجـرىٰ اللّـهُ عـزّوجلّ ذلكَ فـي الإسلام (٢٣١) ، ولم يكن للطواف عَدَدٌ عندَ قريش فَسَنَّ لهُم عبدُالمطّلب سبعةَ أشواطٍ فأجرىٰ اللّهُ عزّوجلّ ذلكَ في الإسلام (٢٣٢) .

ياعلي : إنّ عبدَ المطّلب كان لا يَستقسمُ بالأَزلامِ (٢٣٣) ،

---

(٢٣١) كما ثبت ذلك في أحاديث معادن الوحـي الإلهـي أهـل البـيت عليهم السلام في الروايـات المـتظافرة [١] وأُفـيد عـليه الإجمـاع في الغـنية وظـاهر المـبسوط والسرائر ومفاتيح الشرائع وكشف اللثام والتهذيب كما في مفتاح الكرامة [٢].

(٢٣٢) كما ثبت ذلك أيـضاً في أحـاديث أهـل بـيت الرسـول الأعـظم صلى الله عليه وآله المستفيضة بل المتواترة فيما تلاحظه في أحاديث البحار [٣] والوسائل [٤].

وأُفيد عليه الإجماع المحصّل والمنقول كما تلاحظه في الجواهر [٥].

(٢٣٣) الإستقسام بالأزلام معناه طلب قِسَم الأرزاق بواسـطة القـداح يـعني السهام التي كان أهل الجاهليّة يتفألّون بها في أسفارهم وإبتداء أُمورهم .. مكتوب علىٰ بعضها (أمرني ربّي) وعلىٰ بعضها (نهاني ربّي) وبعضها لم يكتب عليه شيء .. فإذا أرادوا سفراً أو أمراً يهتمّون به ضربوا علىٰ تلك القداح .. فإن خـرج السهـم الذي عليه أمرني ربّي مضىٰ الرجل في حاجته ، وإن خرج السهم الذي عليه نهاني ربّي لم يمض ، وإن خرج الذي ليس عليه شيء أعادوه . ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٩ ، ص١٤١ ، ب١ .

٢ ـ مفتاح الكرامة : ج١٠ ، ص٣٥٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٩٩ ، ص١٩٩ ، باب ٣٦ .

٤ ـ وسائل الشيعة : ج٩ ، ص٤١٣ ، باب ١٩ ، وص٤٣٢ ، ب٣٢ .

٥ ـ جواهر الكلام : ج١٩ ، ص٢٩٥ .

ولا يعبدُ الأصنامَ (٢٣٤) **، ولا يأكلُ ما ذُبِحَ علىٰ النُّصُبِ** (٢٣٥) **ويقولُ أنا علىٰ دينِ أبي إبراهيم** عليه السلام .

ياعلي : أعجبُ الناسِ إيماناً (٢٣٦) **وأعظمُهم يقيناً قومٌ يكونون في آخرِ الزمان لم يلحقوا النبيَ** (٢٣٧) **وحُجبَ عنهم الحجّةُ** (٢٣٨) ...

← وقد بيّن الله حرمته وحرمة الذبح على النصب في قوله تعالىٰ: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ** ..﴾[1] فلاحظ التفسير[2].

(٢٣٤) وقد كانت تلك الأصنام آنذاك منصوبة حول الكعبة ٣٦٠ صنماً ، ثمّ كسرها أمير المؤمنين عليه السلام عند فتح مكّة .

(٢٣٥) النُّصُب: هي الأحجار والأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدونها ، ومعنىٰ ما ذبح عليها أي ذبح لها نظير ﴿**فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ**﴾[3] أي سلام عليك ، وهي الذبائح التي كانوا يذبحونها لتلك الأصنام تقرّباً إليها[4].

(٢٣٦) العجيب هو الشيء البديع الذي يُتعجّب منه ، والأعجب هو الذي يكون إعجابه أكثر ـ وهذا تحسين لإيمانهم ، وفسّره في الروضة بالأفضل والأكثر ثواباً .

(٢٣٧) أي لم يدركوا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢٣٨) أي لم يروا المعصوم عليه السلام ، وكان المعصوم غائباً عن أبصارهم .

---

١ ـ سورة المائدة : الآية ٣ .

٢ ـ مجمع البيان : ج٣ ، ص١٥٦ .

٣ ـ في قوله تعالىٰ في سورة الواقعة : الآية ٩١ .

٤ ـ تفسير القمّي : ج١ ، ص١٦١ .

فآمنوا بسوادٍ علىٰ بياض (٢٣٩) .

ياعلي : ثلاثةٌ يقسينَ القلبَ (٢٤٠) **: إستماعُ اللّهو** (٢٤١) ..

(٢٣٩) أي علموا صحّة نبوّة خاتم الأنبياء وآمنوا بها بواسطة القرآن الذي رأوه والأخبار القطعية التي قرءوها .. وهؤلاء هم أصحاب الإمام المنتظر عليه السلام وشيعته في زمان غيبته إلى زمان ظهوره .. وقد جاء مدحهم في أحاديث كثيرة جمعها شيخ الإسلام المجلسي أعلىٰ الله مقامه ، منها حديث الإمام الصادق عليه السلام قال : « ياأبا بصير طوبىٰ لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطيعين له في ظهوره ، أُولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »[1] .

(٢٤٠) وقاسي القلب بعيد من الله تعالىٰ ، كما في حديث علي بن عيسىٰ[2] .

وقسوة القلب : غلظ في القلب وقلّة الرحمة فيه وصلابته ، قال تعالىٰ : ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قلوبُكم**﴾ أي يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميدة[3] .

(٢٤١) وهو شامل لجميع الملاهي سواء أكانت بالآلات كالمزامير والدفوف أم لم تكن بآلات اللهو كالغناء كما أفاده المولى التقي والد المجلسي[4] ، فإنّ من المعلوم حرمة الملاهي بنحو مطلق فتوىً ودليلاً .

أمّا من حيث الفتوى فقد نصّ الشيخ المفيد في المقنعة علىٰ حرمة آلات اللهو ، وأفاد ابن إدريس حرمتها علىٰ كلّ حال ، وجاء في المراسم والشرائع والنافع ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٥٢ ، باب ٢٢ ، ص١٢٢ ـ ١٥٠ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٣ ، ص٣٩٨ ، باب ١٤٥ ، ح٣ .

٣ ـ مجمع البحرين : مادّة قسا ، ص ٧١ .

٤ ـ روضة المتّقين : ج ١٢ ، ص٢٢٣ .

وطلبُ الصيد (٢٤٢) ،

← والتذكرة والتحرير والإرشاد والدروس واللمعة وكفاية الطالبين حرمة الإكتساب بها ممّا يستفاد حرمة نفسها ، بل في المنتهى والحدائق أنّه لا خلاف في ذلك ، بل ذكر المحقّق الأردبيلي في المجمع والسيّد الطباطبائي في الرياض الإجماع عليه [١].

وأمّا من حيث الدليل فيدلّ علىٰ حرمتها أدلّة تحريم اللهو التي وصفها الشيخ الأعظم الأنصاري ﷺ في المكاسب [٢]، بأنّها أدلّة كثيرة جدّاً ومنها :

الف) حديث معائش العباد الذي ورد فيه : « وكلّ ملهوٍ بـه .. فـحرام تـعليمه والعمل به وأخذ الأُجرة عليه وجميع التقلّب فيه من جميع وجوه الحركات » [٣].

ب) حديث أمير المؤمنين ﷺ : « كلّ ما ألهىٰ عن ذكر الله فهو من الميسر » [٤].

ج) حديث الأعمش ، عن الإمام الصادق ﷺ الذي ورد فيه في تعداد الكبائر المحرّمة : « والملاهي التي تصدّ عن ذكر الله تبارك وتعالىٰ .. » [٥].

د) حديث الفضل بن شاذان ، عن الإمام الرضا ﷺ في رسالة شرائع الدين التي جاء فيها : « وإجتناب الكبائر وهي قتل النفس .. والإشتغال بالملاهي » [٦].

(٢٤٢) أي الصيد اللهوي الذي هو محرّم .. وإحتمل التعميم حتّىٰ للصيد الذي يكون للنفقة أو التجارة .

---

١ ـ مفتاح الكرامة : ج ٤ ، ص ٣١ .

٢ ـ المكاسب المحرّمة : ج ٤ ، ص ٢٣٩ .

٣ ـ تحف العقول : ص ٣٣٥ .

٤ ـ وسائل الشيعة : ج ١٢ ، ص ٢٣٥ ، باب ١٠٠ ، ح ١٥ .

٥ ـ بحار الأنوار : ج ١٠ ، ص ٢٢٩ ، باب ١٤ ، ح ١ .

٦ ـ عيون الأخبار : ج ٢ ، ص ١٢٠ ، باب ٣٥ ، ح ١ .

وإتيانُ بابِ السلطان (٢٤٣).

ياعلي : لا تُصَلِّ في جلدِ ما لا تشربُ لبنَه ولا تأكلُ لحَمه (٢٤٤) ، **ولا تُصلِّ في ذاتِ الجَيش** (٢٤٥) ، **ولا في ذاتِ الصلاصل** (٢٤٦) ، **ولا في ضَجَنان** (٢٤٧) .

---

(٢٤٣) كما تلاحظ ذمّه في أحاديث كثيرة[١] منها الحديث الثاني عشر من الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها ، فإنّ أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عزّوجلّ ، ومن آثر السلطان علىٰ الله أذهب الله عنه الورع وجعله حيراناً » .

(٢٤٤) هذا إرشاد إلىٰ مانعيّة جلد غير مأكول اللحم في الصلاة ، كما ورد به أحاديث عديدة في أبواب لباس المصلّي[٢] .

(٢٤٥) ذات الجيش : واد بين ذي الحليفة وبرثان[٣] .

(٢٤٦) ذات الصلاصل : ناحية علىٰ سبعة أميال من المدينة في جهة مكّة[٤] .

(٢٤٧) ضَجَنان : بفتحتين موضع بينه وبين مكّة خمسة وعشرون ميلاً[٥] .

وهذه المواضع الثلاثة بين مكّة والمدينة ، قد إستفاضت النصوص بكراهة الصلاة فيها ، مضافاً إلى البيداء الذي حُدَّ بما بين ذات الجيش والمعرَّس[٦] . ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٢ ، ص١٢٧ ، باب ٤٢ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج٣ ، ص٢٥٠ ، باب ٢ ، الأحاديث .

٣ ـ معجم البلدان : ج٢ ، ص٢٠٠ .

٤ ـ معجم البلدان : ج٣ ، ص٤٢١ .

٥ ـ معجم البلدان : ج٣ ، ص٤٥٣ .

٦ ـ وسائل الشيعة : ج٣ ، ص٤٥٠ ، باب ٢٣ ، الأحاديث .

ياعلي : كُلْ من البيض ما اختَلَف طَرَفاه (٢٤٨) ، ومن السَّمَك ما كانَ له قِشر (٢٤٩) ...

← ويستفاد من بعض الكلمات في المقام أنّ هذه المواضع من الأماكن المغضوب عليها ، وأنّها مواضع الخسف [١] .

(٢٤٨) هذه الضابطة وما بعدها من الضوابط الشرعية الشريفة في باب الأطعمة ومن الأبواب العلمية المنيفة في الفقه الإسلامي ..

وحكم البيض تابع لحكم أصل الحيوان .. فبيض ما يؤكل لحمه حلال، كما أنّ بيض ما لا يؤكل لحمه حرام بدليل حديث ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « أنّ البيض إذا كان ممّا يؤكل لحمه فلا بأس بأكله وهو حلال » [٢] .

فإذا اشتبه أو لم يعلم حكم الأصل فالضابط « أنّ كلّ ما اختلف طرفاه فحلال أكله ، وكلّ ما اتّفق واستوىٰ طرفاه فحرام أكله » كما يستفاد من هذه الوصيّة الشريفة، ومن الأخبار المتظافرة الأُخرى أيضاً [٣] .

ولا خلاف فيه ، بل الإجماع قائم عليه ، كما هو ظاهر كشف اللثام ، بل صريح الغنية ، بل هو المحقّق كما في الجواهر [٤] .

(٢٤٩) إذ المعيار في السمك هو أنّ كلّ ما كان له قشر أي فلس فيحلّ أكله ، وما لم يكن له قشر فيحرم أكله ، وقد دلّت عليه النصوص المتظافرة [٥] ، منها حديث محمّد ←

---

١ ـ جواهر الكلام : ج٨ ، ص٣٤٩ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج١٧ ، ص٥٩ ، باب ٤٠ ، ح١ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٤٢٢ ، باب ٢٠ ، الأحاديث .

٤ ـ جواهر الكلام : ج٣٦ ، ص٣٣٥ .

٥ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٩٧ ، باب ٨ ـ ٩ .

ومن الطير ما دَفَّ (٢٥٠) واترُكْ منه ما صَفَّ (٢٥١) وكُلْ ...

← ابن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : « كُلْ ما له قشر من السمك وما ليس له قشر فلا تأكله »[١] ، وعليه الإجماع في الخلاف ، والغنية ، والسرائر ، كما أفاده في الجواهر[٢] .

(٢٥٠) أي كُلْ من الطير ما كان دفيفه أكثر من صفيفه ..

والدفيف هو ضرب جناحيه على دفّتيه حال الطيران كما يشاهد في الحمام.

مقابل الصَّفيف وهو بسط جناحيه حال الطيران كما يشاهد في جوارح الطير مثل النسر والشاهين.

(٢٥١) أي اترك ما كان صفيفه أكثر من دفيفه.

فكلّ طير كان دفيفه أكثر حَلَّ أكله، وكلُّ طير كان صفيفه أكثر حرم أكله.

وقد قام علىٰ ذلك النصوص العديدة الواردة في بابه من الوسائل[٣] ، منها الحديث الثاني من الباب الذي رواه سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « كلّما صفّ وهو ذو مخلب فهو حرام .. وكلّما دفّ فهو حلال » .

وقد استقرّ عليه الإجماع المحصَّل والمنقول[٤] .

هذا بالنسبة إلى الطيور التي تطير في الهواء .. وأمّا بالنسبة إلى الطيور التي تكون في الماء أو تكون في البرّ فلها القاعدة التالية التي بيّنها صلى الله عليه وآله بقوله : « وكُلْ من طير الماء ... » .

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٩٧ ، باب ٨ ، ح١ .
٢ ـ جواهر الكلام : ج٣٦ ، ص٢٤٤ .
٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٤٢٠ ، باب ١٩ .
٤ ـ جواهر الكلام : ج٣٦ ، ص٣٠٤ .

من طيرِ الماءِ (٢٥٢) **ما كانت له قانِصَة** (٢٥٣) **أو صِيصيَّة** (٢٥٤) .

ياعلي : كُلُّ ذي ...

---

(٢٥٢) ذكر في الجواهر : أنّ الظاهر نصّاً وفتوىً عدم الفرق بين طير الماء وطير البرّ في العلامات الآتية : أي حلّية ما كان له قانصة أو صيصيّة كما يستفاد من موثّقة مسعدة بن صدقة[١] ، نعم ربّما كان الغالب القانصة في طير الماء ، والحوصلة في طير البرّ[٢] .

(٢٥٣) القانصة للطير بمنزلة المعدة والأمعاء للإنسان .. هي لحمة غليظة يجتمع فيها كلّ ما ينقر الطير من الحَب والحصىٰ بعد أن ينحدر من الحوصلة فتهضمه القانصة .. وتسمّىٰ القانصة بالفارسية (سنگدان) .

(٢٥٤) الصيصيّة هي الشوكة خلف رِجل الطائر ، بمنزلة الإبهام للإنسان .

فكلُّ طير كان له قانصة أو صيصيّة فهو محلّل ، وكلّ ما لم يكن له قانصة ولا صيصيّة فهو محرّم كما دلّت عليه النصوص المستفيضة الواردة في الوسائل[٣] ، منها الحديث الخامس من الباب الذي رواه ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « كُلْ من الطير ما كانت له قانصة أو صيصيّة أو حوصلة » والحوصلة هي مجمع الحبّ وغيره من المأكول في الحيوان عند الحلق ، وتسمّى الحوصلة بالفارسية : (چينه دان) .

وهذه العلامات الثلاثة عليها الإجماع في صريح كلام المقدّس الأردبيلي ، وظاهر الكفاية ، كما أفاده في الرياض[٤] .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٤١٩ ، باب ١٨ ، ح٤ .

٢ ـ جواهر الكلام : ج٣٦ ، ص٣٠٨ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٤١٨ ، باب ١٨ ، الأحاديث .

٤ ـ رياض المسائل : ج٢ ، كتاب الأطعمة والأشربة ، قسم ٣ .

نـــابٍ مـن السِـباع (٢٥٥) ومـخلبٍ مـن الطـير (٢٥٦) فـحرامٌ أكـلُه لا تأكلْه (٢٥٧) .

ياعلي : لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَر (٢٥٨) .

---

(٢٥٥) الناب وجمعها أنياب : الضرس الذي يكون خلف الرباعية ..

والسباع .. واحدها السبع .. هي الحيوانات الوحشية التي لها أنياب تعدو وتفترس بها ، سواء أكانت قويّة كالنمر أم ضعيفة كالثعلب وابن آوي .

(٢٥٦) المِخلب بكسر الميم وفتح اللام هو الظفر الذي يفترس به الطائر .

(٢٥٧) وقد ثبت التحريم بالأدلّة المستفيضة التي تلاحظها في الوسائل [١] ، منها الحديث الأوّل من الباب الذي رواه داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « كلّ ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام » .

وقامت عليه السيرة المستمرّة والإجماع بقسميه [٢] .

(٢٥٨) الثَمَر ـ بفتح الثاء والميم ـ : هو الرطب ما دام في رأس النخل ، فإذا قطع فهو الرطب ..

والكَثَر بفتحتين هو جُمّار النخل ، وهو شحمه الذي يكون في وسط رأس النخلة ..

ومعنى الحديث أنّه لا يقطع يد السارق في سرقة الثمر والكثر ، وهو مفسّر بما إذا لم يكونا في حرز كبستان أو دار .. بقرينة حديث إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل سرق من بستان عِذقاً قيمته درهمان ؟ قال : « يقطع به » .. بناءً على أنّ الدرهمين ربع دينار .. ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٣٨٧ ، باب ٣ ، الأحاديث .

٢ ـ جواهر الكلام : ج٣٦ ، ص٢٩٤ .

ياعلي : ليس علىٰ زانٍ عُقر (٢٥٩) ولا حدَّ في التّعريض (٢٦٠) ولا شفاعةَ في حدّ (٢٦١) ، ولا يمينَ في قطيعةِ رَحِم (٢٦٢) ،

← فعدم القطع يكون في صورة عدم الحرز ، ولذلك عنون هذه الوصيّة المحدّث الحرّ العاملي تحت عنوان أنّه لا قطع في سرقة الثمار قبل إحرازها .. ثمّ حمل حديث إسحاق المتقدّم على الحرزية [1].

(٢٥٩) العقر ـ بالضمّ ـ: هو المهر ..

قال الشيخ الطريحي : « العقر بالضمّ وهو ديّة فرج المرأة إذا غصبت علىٰ نفسها ثمّ كثر ذلك حتّىٰ إستعمل في المهر ، ومنه ليس علىٰ زانٍ عقر أي مهر .. » [2].

وقال التقي المجلسي : أصله أنّ واطيء البكر يعقرها ويجرحها إذا إفتضّها ، فسمّي ما تعطىٰ للعقر عُقراً ، ثمّ صار عاماً لها وللثيّب ، ويطلق غالباً على الإماء المغتصبة المستحقّة لأرش البكارة .. أو يحمل الحديث علىٰ أنّ الزاني إذا قرّر للزانية شيئاً لا يلزمه الأداء بل يُحدّ [3].

(٢٦٠) أي التعريض بالقذف والكناية به من دون تصريح كأن يقذف امرأةً بالزنا كنايةً لا صراحةً .. ولا حدّ فيه ، وإنّما يستحقّ التعزير للإهانة والإيذاء [4].

(٢٦١) أي بعد ما يصل إلى الإمام أو الحاكم .. فليس لأحد أن يشفع في الإسقاط ، ذكر هذا المعنى عند بيان حديث ضريس ، عن أبي جعفر عليه السلام : « لا يعفىٰ عن الحدود التي لله عزّوجلّ دون الإمام » فلاحظ [5].

(٢٦٢) أي لا يجوز ولا ينعقد اليمين في قطيعة الرحم ، بأن يحلف أن يقطع رحماً ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٨ ، ص٥١٦ ، باب ٢٣ ، الأحاديث .

٢ ـ مجمع البحرين : مادّة عقر ، ص٢٨٥ .

٣ و ٣ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص٢٢٥ .

٥ ـ روضة المتّقين : ج ١٠ ، ص٢١٦ .

ولا يمينَ لولدٍ مع والدِه ولا لإمرأةٍ مع زوجِها ولا للعبدِ مع مولاه (٢٦٣)، ولا صمتَ يوماً إلى الليل (٢٦٤) ، ولا وِصالَ في صيام (٢٦٥) ، ولا تَعرُّبَ بعد هِجرة (٢٦٦) .

ياعلي : لا يُقتلُ والدٌ بولدِه (٢٦٧) .

← أو لا يزوره .

(٢٦٣) أي لا ينعقد يمين الولد والمرأة والعبد بـدون إذن الأب والزوج والمـولىٰ وتلاحظه أيضاً في أحاديث الوسائل [1].

(٢٦٤) هذا بيان عدم صحّة صوم الصمت وسيأتي حرمته أيضاً وهو : أن ينوي الصوم ساكتاً مع جعل السكوت وصفاً للصوم ، لا أن يصوم ثمّ لا يـتكلّم بـدون التقييد الوصفي .

(٢٦٥) وهذا بيان عدم صحّة صوم الوصال وسيأتي حرمته أيضاً وهو : أن يصوم يوماً وليلة إلى السحر فيجعل عشائه سحوره أو يصوم يومين مع ليلة بينهما ، مـع جعل الليل في نيّة الصوم لا إذا ترك الأكل في الليل إعتباطاً .

(٢٦٦) التعرّب بعد الهجرة فُسّر بوجوه منها الإلتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلىٰ بلاد الإسلام ، لكن معناه المنصوص هو ما رواه حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « المتعرّب بعد الهجرة : التارك لهذا الأمر بعد معرفته » [2]. أي التارك للولاية .

(٢٦٧) كما ثبت في أدلّة القصاص ، نظير ما رواه الفضيل بن يسار ، عـن أبي ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٥ ، ص١٥٥ ، باب ١٠ ، الأحاديث .

٢ ـ معاني الأخبار : ص٢٦٥ .

ياعلي : لا يقبل اللّهُ دعاءَ قلبٍ ساه (٢٦٨) .

ياعلي : نومُ العالمِ أفضلُ من عبادةِ العابد (٢٦٩) .

ياعلي : ركعتين (٢٧٠) **يصلّيهما العالِم أفضلُ من ألفِ ركعةٍ يصلّيها العابد** (٢٧١) .

ياعلي : لا تصومُ المرأةُ تطوّعاً إلّا بإذنِ زوجِها ، ولا يصومُ العبدُ تطوّعاً إلّا بإذنِ مولاه ، ولا يصومُ الضيفُ تطوّعاً إلّا بإذنِ صاحبِه (٢٧٢) .

← عبدالله عليه‌السلام قال : « لا يُقتل الرجل بولده إذا قتله » [١] .

نعم ، حكم على الوالد بأنّ عليه الكفّارة ، والديّة لمن يرث المقتول سوى القاتل ، والتعزير بما يراه الحاكم .

(٢٦٨) السهو عن الشيء هي الغفلة عنه .. والقلب الساهي هو القلب الغافل .

(٢٦٩) أي العابد الجاهل ، ولعلّ الأفضلية من جهة أنّ نوم العالم يكون بمقدار حاجته ، ومناسباً لمحلّه ، وتهيئةً لعلمه وعبادته بعد إستيفاء راحته .. بينما عبادة الجاهل قد تكون علىٰ غير وجهها للجهل بأحكامها ، وغير مقبولةٍ عند ربّه .

(٢٧٠) في مكارم الأخلاق والبحار « ركعتان » وهو الأصحّ .

(٢٧١) أي العابد الجاهل .. وذلك أنّ صلاة العالم تكون عن معرفة وتوجّه وخشوع ، لإلتفاته إلىٰ أنّه مع من يتكلّم ، بينما صلاة الجاهل لا تكون كذلك من حيث الكيفية ، وإنْ زادت من حيث الكميّة .

(٢٧٢) ويسمّى هذا الصوم المندوب بصوم الإذن .. الذي ينبغي فيه الإستئذان ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٩ ، ص٥٦ ، باب ٣٢ ، الأحاديث .

ياعلي : صومُ يومِ الفطر حرام ، وصومُ يومِ الأضحىٰ حرام ، وصومُ الوِصالِ حرام ، وصومُ الصَّمتِ حرام ، وصومُ نذرِ المعصيةِ حرام ، وصومُ الدهرِ حرام (٢٧٣) .

ياعلي : في الزنا ستُّ خصال (٢٧٤) **: ثلاثٌ منها في الدنيا وثلاثٌ منها في الآخرة ، فأمّا التي في الدنيا : فيذهبُ بالبَهاء** (٢٧٥) ،

← ممّن ذُكر .. والمعروف كراهته بدون إذنٍ .. بل المشهور حرمة صوم المرأة مع نهي زوجها .

(٢٧٣) فهذه الأقسام الستّة ثبت كونها من الصوم المحظور .. أمّا الخمسة الأُوَل : فهي محرّمة بالنصّ والإجماع[1] .

وأمّا صوم الدهر أي جميع أيّام السنة في كلّ زمان ففي التذكرة[2] : أنّ صوم الدهر حرام لدخول العيدين وأيّام التشريق فيه ، ولا خلاف في تحريمه مع دخول هذه الأيّام .

بل أفاد بعض الأعاظم الحرمة حتّىٰ إذا خرجت هذه الأيّام إذا صام بعنوان أنّ صوم الدهر سُنَّةٌ مؤكّدة .. والتصريح بالحرمة مع الإطلاق في هذه الوصيّة كافٍ في الإستدلال للمحظورية .. والله العالم .

(٢٧٤) ورد هذا المعنى في ثلاث أحاديث أُخرىٰ بأسانيد ثلاثة تلاحظها في كتاب الخصال[3] .

(٢٧٥) أي بهاء الوجه وهو جماله ونوره .

---

١ ـ جواهر الكلام : ج ١٧ ، ص ١٢١ .

٢ ـ التذكرة : ج ١ ، ص ٢٨٠ .

٣ ـ الخصال : ص ٣٢٠ ، باب الستّة ، ح ٢ ، ٣ ، ٤ .

ويعجّل الفَناء (٢٧٦) ، **ويقطعُ الرزق** (٢٧٧) ، **وأمّا التي في الآخرة : فسوءُ الحساب** (٢٧٨) ،**وسَخَطُ الرحمٰن** (٢٧٩) ، **وخُلودٌ في النار** (٢٨٠) .

---

(٢٧٦) أي يقصِّر العمر ويوجب الفناء العاجل كما تلاحظه في قضيّة السميدع التي تبيّن أنّ الزنا أوجب وقوع الطاعون وهلاك تسعين الفٍ من العسكر فلاحظها إن شئت التفصيل [١].

(٢٧٧) فيكون مورثاً للفقر .

(٢٧٨) أي الإستقصاء والمداقّة في الحساب ، فيُحسب عليهم السيّئات بلا عفوٍ .

(٢٧٩) أي يوجب غضب الله القاهر على الزاني.

(٢٨٠) في نسخة مكارم الأخلاق : « والخلود في النار » .

ولا يخفىٰ أنّ هذه الخصال الستّة هي أسوء الآثار المترتّبة علىٰ هذا العمل الشنيع والذنب الفظيع . وخصوصاً الخلود في النار الذي هو من عواقب الكافرين .

ولا عجب في ذلك فإنّ الزنا من المعاصي التي توجب هتك العفّة بين المؤمنين ، وفساد الدين والدنيا في المتولّدين ، وسلب الإيمان من الزانيات والزانين ..

ففي حديث محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ**﴾ قال عليه السلام : « فلم يسمّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس يمتري فيه أهل العلم أنّه قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .. فإنّه إذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص » [٢].

وفي حديث صباح بن سيّابة ، قال :كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له محمّد بن ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١٣ ، ص٣٧٥ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٣٢ ، ح١ .

. . . .

← عبده : يزني الزاني وهو مؤمن ؟ قال : « لا إذا كان علىٰ بطنها سُلب الإيمان منه، فإذا قام ردَّ عليه ... »[١].

وفسّره العلّامة المجلسي بذهاب الإيمان الكامل .. فإذا زنى فارقه روح الإيمان ، وإذا فرغ من العمل فإن تاب عاد إليه الروح كاملاً[٢].

وبهذا تعرف أنّ الزاني يستحقّ بعمله النار ، بل يستحقّ بخروجه عن الإيمان الخلود ، لكن بما أنّه يعود إليه الايمان بعد التوبة ، جمعاً بين أدلّة خلود الزاني في النار ، وبين أدلّة لا يخلد في النار إلّا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك[٣].. لابدّ من حمل أدلّة خلود الزاني علىٰ صورة كونه مستحلاً للزنا .

والقرينة عليه حديث عبدالله بن سنان ، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت ، هل يخرجه ذلك من الإسلام ، وإنْ عُذِّب كان عذابه كعذاب المشركين ، أم له مدَّة وإنقطاع ؟ فقال : « من إرتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الإسلام وعُذِّبَ أشدَّ العذاب ، وإن كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه أخرجه من الايمان ولم يخرجه من الإسلام ، وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل »[٤].

فيكون الزاني المستحلّ لمعصيته كافراً مخلّداً في النار ..

وهكذا الأمر في بعض المعاصي الأُخرىٰ المحكوم عليها بالكفر وعدم الإسلام ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٢٨١ ، ح ١٣ .

٢ ـ مرآة العقول : ج ١٠ ، ص ٢٦ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ٣٥١ ، باب ٢٧ ، الأحاديث .

٤ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، ح ٢٣ .

ياعلي : الربا سبعونَ جزءاً فأيسرُها مثلُ أن ينكحَ الرجلُ أُمَّه في بيتِ اللّهِ الحرام (٢٨١) .

ياعلي : درهمُ رباً أعظمُ عندَ اللّهِ عزّوجَلَّ من سبعينَ زَنيةٍ كلُها بذاتِ مُحرم في بيت اللّهِ الحرام .

← كمنع الزكاة مثلاً فيما يأتي .

(٢٨١) فمن حيث شدّة مبغضويته لكثرة فساده اشتدّ عقابه .. فكان أيسر عقابه عقاب ناكح أُمّه في بيت الله الحرام ، أو أعظم من سبعين زنية بالمحارم في بيت الله تعالى .

فإنّ الربا في البيع والدَّيْن أخبث المكاسب ، وماحِقٌ للدين ، وسحت من الكبائر ، وفساد للأموال ، وعلّة لذهاب حسنات القرض ، وسدٌّ لباب صنائع المعروف واقراض الملهوف .. لذلك حرّم علىٰ لسان كلّ نبي وفي كلّ كتاب ، كما يستفاد من الأخبار الشريفة[١] .

قال صاحب الجواهر : الربا محرّم كتاباً وسنّةً وإجماعاً من المؤمنين بل المسلمين ، بل لا يبعد كونه من ضروريات الدين ، فيدخل مستحلّه في سلك الكافرين ، كما يؤمي إليه ما رواه إبن بكير[٢] قال : إنّه بلغ أبا عبدالله عليه‌السلام عن رجل أنّه كان يأكل الربا ويسمّيه اللّبا[٣] فقال : لئن أمكنني الله منه لأضربنّ عنقه[٤] .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١٠٣ ، ص١١٤ ، باب ٥ ، الأحاديث .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج١٢ ، ص٤٢٩ ، باب ٢ ، ح١ .

٣ ـ تشبيهاً للربا بحليب اللباء الذي هو أوّل اللبن عند الولادة ، الذي يكثر نفعه للمولود .

٤ ـ جواهر الكلام : ج٢٣ ، ص٣٣٢ .

ياعلي : من مَنَع قيراطاً (٢٨٢) من زكاةِ مالِه فليس بمؤمنٍ ولا بمسلمٍ ولا كرامة (٢٨٣) .

---

(٢٨٢) القيراط الشرعي هو ثلاث حبّات من حبّ الشعير المتوسط وثلاثة أسباع الحبّة ، والقيراط الصيرفي هو أربع حبّات من القمح ، وهو يساوي خُمس الغرام ، فالخمسة قراريط أعني عشرين قمحة تساوي غرام واحد[١] .

(٢٨٣) عرفت الوجه في عدم كونه مسلماً وانّه لإستحلال منع الزكاة الذي هو موجب للكفر ..

فإنّ منع الزكاة تضييع لحقّ الله ، وكفران لِنِعَم الرازق ، ومنع لحقّ الناس ، وإهدار لقوت الفقراء ، وسدٌّ لباب المعروف ، وإفشاء للفقر بين الضعفاء كما تستفيده من الأحاديث[٢] ، ومنها الحديث العلويّ الشريف أعني كلمة الحكمة الواردة في نهج البلاغة : « انّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلّا بما مُتّع به غني[٣] والله تعالىٰ سائلهم عن ذلك »[٤] .

ومن هنا تعرف أهميّة الزكاة في الإسلام ، وما في منعه من الآثام والخروج من الدين .

قال المحقّق الهمداني : « الزكاة لغةً : الطهارة والنمو ، وفي عرف أهل الشرع : اسم للحقّ المعروف عندهم ، المعلوم ثبوته لديهم بنصّ الكتاب والسنّة المتواترة ، بل هي كالصلاة والصيام من الضروريات التي يخرج منكره عن ربقة المسلمين »[٥] .

---

١ ـ الأوزان والمقادير : ص٨٩ ـ ٩٢ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٩٦ ، ص١ ـ ٢٩ ، باب ١ ، الأحاديث .

٣ ـ في البحار : ج٩٦ ، ص٢٢ ، ح٥٣ : « إلّا بما منع غني » .

٤ ـ نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٨ ، جزء ٣ ، ص ٢٣١ ، طبعة الاستقامة بمصر .

٥ ـ مصباح الفقيه : ج٣ ، ص٢ .

ياعلي : تاركُ الزكاةِ يسأل اللّهَ الرجعَةَ إلى الدنـيا وذلكَ قـولُ اللّـهِ عزّوجلَّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ الآية (٢٨٤) .

ياعلي : تاركُ الحجِّ وهو مستطيعٌ كافر (٢٨٥) ،

---

(٢٨٤) سورة المؤمنون : الآية ٩٩ .

(٢٨٥) أي كافر بالكفر الحقيقي إذا كان جاحداً لفرض الحـجّ ومستحلاً لتركـه ومستخفّاً به .. أو كافرٌ بالكفر العملي وبمعنى الخروج عن الطاعة إذا كان تاركاً بلا عذر .

فإنّ ترك الحجّ الواجب معصية موبقة ، وردّ لدعوة الله ، وترك الوفـادة إليـه ، وإهمال للإستكانة والخضوع للربّ ، واتّصاف بقساوة القلب وخساسة النفس .. كما يستفاد من حديث الإمام الرضا عليه السلام[1] ، وتلاحظ بيان فضل الحجّ وعـقاب تـركه بالتفصيل في كتب الحديث[2] .

جاء في الفقه : أنّ الحجّ فرض علىٰ كلّ من اجتمعت فيه الشرائط كتاباً وسـنّةً وإجماعاً من المسلمين ، بل ضرورة من الديـن ، ويـدخل مـن أنكـره في سـبيل الكافرين، بل لعلّ تأكّد وجوبه ضروري أيضاً فضلاً عن أصل الوجوب .. ولذا سمّىٰ الله تعالىٰ تركه كفراً في كتابه العزيز ... وهو أحد الأركان التي بُني عليها الإسلام .. وبهذا الإعتبار أُطلق عليه حجّة الإسلام .. وهي تجب على الفور بالنصّ وبالاتّفاق المحكي عن الناصريات ، والخلاف ، وشرح الجمل للقاضي ، والتذكرة ، والمنتهى[3] .

---

١ ـ علل الشرايع : ص٤٠٢ ، باب ١٤٢ ، ح٥ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٩٩ ، ص٢ ـ ٢٦ ، باب ٢ ، الأحاديث .

٣ ـ جواهر الكلام : ج١٧ ، ص٢٢٠ .

يقولُ اللّهُ تباركَ وتعالىٰ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٨٦) .

ياعلي : من سَوَّفَ (٢٨٧) الحجَّ حتّىٰ يموت بعثهُ اللّهُ يومَ القيامةِ يهوديّاً أو نصرانيّاً (٢٨٨) . ياعلي : الصَّدقةُ تردُّ القضاءَ الذي قد أُبرمَ إبراماً (٢٨٩) .

---

(٢٨٦) سورة آل عمران : الآية ٩٧ .

(٢٨٧) التسويف في الأمر هي المماطلة والتأخير والقول بأنّي سوف أعمل وسوف أفعل .

(٢٨٨) وتدلّ عليه أيضاً أخبار عديدة وفي بعضها : أنّ تارك الحجّ هو ممّن قال الله تعالى : ﴿ **وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ** ﴾[1] .. وفي بعضها : أنّه ترك شريعةً من شرائع الإسلام[2] ، وفي بعض الأخبار : « أعماه الله عن طريق الجنّة » وفي بعضها : « أمَا إنّ الناس لو تركوا حجّ هذا البيت لنزل بهم العذاب وما نوظروا »[3] .

(٢٨٩) أي أُحكم إحكاماً فالصدقة تدفع البلايا المقدّرة ، وميتة السوء ، والقضاء المحكم ..

واعلم أنّ الصدقة لا تنحصر بالتصدّق بالمال فقط ، بل هي خمسة أقسام ، كما أفادها الشيخ الجليل ابن فهد الحلّي رحمه الله ، وهي :

أ ـ صدقة المال كما هي المعروفة في الصدقات .

ب ـ صدقة الجاه وهي الشفاعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أفضل الصدقة ←

---

١ ـ سورة طه : الآية ١٢٤ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص١٦ ـ ٢١ ، باب ٦ ـ ٧ ، الأحاديث .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٩٩ ، ص٦ ـ ١٩ ، باب ٢ ، الأحاديث ٦ ـ ٦٩ .

ياعلي : صِلةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمر (٢٩٠) .

← صدقة اللسان ، قيل يارسول الله وما صدقة اللسان ؟ قال : الشفاعة تفكّ بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتَجرُّبها المعروف إلىٰ أخيك ، وتدفع بها الكريهة .. » .

ج ـ صدقة الرأي .. وهي المشورة .. وعن النبي ﷺ : « تصدّقوا علىٰ أخيكم بعلم يُرشده ، ورأي يُسدّده » .

د ـ صدقة الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سبباً لإطفاء النائرة وإصلاح ذات البين .

هـ ـ صدقة العلم ، وهي بذله لأهله ونشره على مستحقّه .. وعن النبي ﷺ : « من الصدقة أن يتعلّم العلم ويعلّمه الناس » ، وعن الصادق عليه السلام : « لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله »[1].

(٢٩٠) ففي الحديث : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقىٰ من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّوجلّ ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين »[2].

وقد ورد لها من محاسن الآثار الأُخرىٰ الكثيرة ما تلاحظها في الأحاديث الشريفة[3].

ومن محاسن آثار صلة الرحم المستفادة منها : أنّها توجب وفرة المال وزيادة الرزق ، ومحبّة الأهل ، وعمران الديار ، وتيسير الحساب ، والوقاية من ميتة السوء ، وتزكية الأعمال ، ودفع البلاء ، وتحسين الخُلُق ، وسماحة الكفّ ، وتطييب النفس ، ←

---

١ ـ عدّة الداعي : ص٦٢ .

٢ ـ أمالي الشيخ الطوسي : ص٣٢٤ ، ح١٠٤٩ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧٤ ، ص٨٧ ـ ١٣٩ ، باب ٣ ، المشتمل على ١١٠ حديثاً .

ياعلي : إفتتحْ بالملح واختتم بالملح ، فإنّ فيهِ شفاءٌ من إثنينَ وسبعينَ داء (٢٩١) .

← والنور في القيامة ، وأجر مائة شهيد ، ويكون لواصل الرحم بكلّ خطوة يخطوها أربعون ألف حسنة ، ويُمحىٰ عنه أربعون ألف سيّئة ، ويُرفع له أربعون ألف درجة .. ويكون كمن عَبَد الله مائة سنة صابراً محتسباً .

هذا وللشهيد الأوّل ﷺ[1] بيان لطيف ، يحسن الإلفات إليه في معنى الرحم ، ومعنىٰ صلته ، ومحقّقات الصلة ، والصلة الواجبة والمستحبّة ، خلاصتها :

أ ـ أنّ رحم الإنسان هو من عرف بنسبته له وإن كانت النسبة بعيدة .

ب ـ أنّ المرجع في صلة الرحم المخرجة عن القطيعة هو بحسب العرف ، وهو يختلف باختلاف العادات ، وبُعد المنازل وقربها .

ج ـ أنّ الصلة لفقراء الأرحام تتحقّق باعطاء المال ، وللأغنياء بالهديّة ، وأعظم الصلة هو ما كان بالنفس ، ثمّ بدفع الضرر عنهم ، ثمّ بجلب النفع لهم .. وأدنى الصلة السلام بنفسه ثمّ برسوله ، والدعاء بظهر الغيب ، والثناء في المحضر .

د ـ أنّ الصلة قد تكون واجبة وهو ما يخرج عن قطيعة الرحم ، وقد تكون مستحبّة وهو ما زاد علىٰ ذلك .

(٢٩١) وتلاحظ بيان فضيلته وفائدته ومصالحه ودفعه للأضرار في الأخبار[2] .

من ذلك قولهم سلام الله عليهم مضافاً إلىٰ هذه الوصيّة :

« لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلىٰ ترياق » . ←

---

١ ـ القواعد والفوائد : ص ٢١٣ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٦٦ ، ص ٣٩٤ ، باب ١٣ ، الأحاديث السبعة والعشرون .

ياعلي : لو قد قُمتُ (٢٩٢) على المقامِ المحمود (٢٩٣) لشَفَعْتُ في أَبي وأُمّي وعَمّي وأخٍ كانَ لي في الجاهليّة (٢٩٤) .

← و « عليك بالملح ، فإنّه شفاء من سبعين داء أدناها الجذام والبرص والجنون » .

و « من ذرَّ علىٰ أوّل لقمة من طعامه الملح ذهب عنه نمش الوجه » .

و « انّ في الملح دواء وجع الحلق والأضراس ووجع البطن » .

و « أوحى الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ موسى بن عمران عليه‌السلام مُرْ قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به ، وإلّا فلا يلوموا إلّا أنفسهم » .

(٢٩٢) في مكارم الأخلاق والبحار : « لو قدمت المقام المحمود » .

(٢٩٣) المقام المحمود فُسّر بالشفاعة [١] .

وفُسّر أيضاً بالمنبر الذي ينصب لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم القيامة ، ويوضع لواء الحمد في يده ، ويأتيه رضوان بمفاتيح الجنّة ، ومالك بمفاتيح النار ، فيضعها في يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام [٢] . وتلاحظ تفصيل بيانه في باب المعاد من كتابنا العقائد الحقّة.

(٢٩٤) فإنّه ما من أحد من الأوّلين والآخرين حتّىٰ أولياء الله المقرّبين إلّا وهو محتاج إلىٰ شفاعة محمّد وآله الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ، كما تلاحظه في الأحاديث المتظافرة [٣] .

كما وأنّ الشفاعة تكون لمن إرتضى الله تعالىٰ دينه ، وهو المؤمن دون الكافر كما تلاحظه في أحاديث الشفاعة [٤] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨ ، ص٤٨ ، باب ٢١ ، ح٥٢ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧ ، ص٣٣٥ ، باب ١٧ ، ح٢١ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٨ ، ص٣٨ ، باب ٢١ ، ح١٦ ـ ٣١ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٨ ، ص٣٤ ، باب ٢١ ، ح٤ ـ ١٨ .

ياعلي : أنا ابنُ الذَّبيحَين (٢٩٥) .

← وهذا الحديث بنفسه دليل علىٰ إيمان هؤلاء الذين يشفع لهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وهم أبوه عبدالله ، وأُمّه آمنة ، وعمّه أبو طالب ، وأخوه قبل البعثة الجـلّاس بـن علقمة إذ الشفاعة لا تنال الكافرين .

بل أفاد التقي المجلسي أنّ الشفاعة في مـثل أبـيه وأُمّـه وعـمّه تكـون في عـلوّ درجاتهم [١] .

وذكر الشيخ الصدوق حديث شفاعة النبيّ لخمسة وهو مـا رواه هـارون بـن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : هبط جبرئيل علىٰ رسـول الله صلى الله عليه وآله فـقال : يامحمّد إنّ الله عزّوجلّ قد شَفَّعك في خمسة : في بطن حَمَلك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وفي صُلب أنزلك وهو عبدالله بن عبدالمطلّب ، وفي حِجر كَفَلك وهـو عبدالمطلّب بن هاشم ، وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبدالمطلّب (أبو طالب) ، وفي أخ كان لك في الجاهلية .. قيل : يارسول الله مَن هذا الأخ ؟ فقال : كان أُنسي وكنتُ أُنسه وكان سخيّاً يُطعم الطعام » [٢] .

(٢٩٥) ورد في الحديث الرضويّ الشريف تفسير الذبيحين بجدّه إسماعـيل بـن إبراهيم الخليل ، وأبيه عبدالله بن عبدالمطلّب حيث تقرّر ذبحهما ففُدي إسماعيل بذبح عظيم ، وفُدي عبدالله بمائة من الإبل ، والعلّة في رفع الذبح عنهما كون النبي والأئمّة في ذرّيتهما فلاحظ مفصّل الحديث عن ذلك في الخصال [٣] .

---

١ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص٢٢٩ .

٢ ـ الخصال : ص٢٩٣ ، باب الخمسة ، ح٥٩ .

٣ ـ الخصال : ص٥٥ ، باب الإثنين ، ح٧٨ .

ياعلي : أنا دَعوةُ أبي إبراهيم (٢٩٦) .
ياعلي : العقلُ ما اكتُسِبَ به الجنّةُ ، وطُلبَ به رِضىٰ الرحمان (٢٩٧) .
ياعلي : إنّ أوّلَ خلقٍ خَلَقَه اللّهُ عزّوجلَّ العقل (٢٩٨) ،

---

(٢٩٦) إشارة إلىٰ قوله عزّ إسمه حكاية عن سيّدنا إبراهيم سلام الله عليه : ﴿ **رَبَّنَا وَابعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ** ﴾[1] وقوله تعالىٰ أيضاً : ﴿ **فاجْعَلْ أفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إليهِم وارْزُقْهُم مِنَ الثَمَراتِ لَعلَّهُم يَشْكُرون** ﴾[2] .

(٢٩٧) فالعقل هي القوّة الدرّاكة للخير والشرّ والتمييز بينهما .. التي تدعو إلىٰ إختيار الخير والنفع ، وإجتناب الشرّ والضرر .. ويكون العقل داعياً لإختيار خير الخير وهو رضى اللهٰ والجنّة . فيكون العقل الكامل هو الذي يُكتسب بـه الجـنّة ، ويُطلب به رضىٰ الرحمان ..

وهذا تعريف بالخواص والآثار التي هي من أوضح التعاريف عند العرف ..

وجاء في حديث محمّد بن عبدالجبّار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : « ما عُبِد به الرحمان واكتُسب به الجنان .. قال : فالذي [فما الذي]كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء .. تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل »[3] .

(٢٩٨) وهو أوّل خلق من الروحانيين .. أي من الأجسام اللطيفة كما يستفاد من حديث سماعة بن مهران[4] ، عن الإمام الصادق عليه السلام .

---

١ ـ سورة البقرة : الآية ١٢٩ .
٢ ـ سورة إبراهيم عليه السلام : الآية ٣٧ .
٣ ـ أُصول الكافي : ج ١ ، ص ١١ ، ح ٣ .
٤ ـ أُصول الكافي : ج ١ ، ص ٢١ ، ح ١٤ .

فقال له : أَقبِلْ فأقبَلَ ، ثمّ قالَ لهُ : أَدبِـرْ فأدبَـرَ (٢٩٩) فـقال : وعـزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً هو أحبُ إليّ منكَ بِكَ ، آخذ وبِكَ أُعـطي وبكَ أُثيبُ وبكَ أُعاقب (٣٠٠) .

ياعلي : لا صدقةَ وذو رَحِمٍ محتاج (٣٠١) .

ياعلي : درهمٌ في الخضاب (٣٠٢) خيرٌ من ألفِ درهمٍ ينفق في سبيلِ اللّه ،

---

(٢٩٩) الأمر بالإقبال والإدبار يمكن أن يُراد به ظاهره فيكون مـفاد الحـديث إطاعة العقل وإنتهائه ، وإنقياده لأمر الله تعالى ونهيه ..

ويمكن أن يراد بالإقبال ترقّيه إلىٰ مراتب الكمال ، وبالإدبار التنزّل إلى البدن ..

ويمكن أن يراد بـالإقبال ، الإقـبال إلى الخَـلق ، وبـالإدبار الرجـوع إلىٰ عـالم القدس [١] .

(٣٠٠) فيكون العقل هو الملاك والمدار في الأخذ والعطاء والثـواب والعـقاب . وفسّر الأخذ بالعقوبة والحبس والمنع ، كما فُسّر العطاء بـإعطاء الجـنّة والمـراتب العالية .

(٣٠١) أي لا صدقة كاملةً ، إذ الأقربون أولىٰ بالمعروف .. فلا تكمل الصدقة لغير الرحم مع وجود رحم محتاج .

(٣٠٢) خضب يخضب خضباً .. الشيء تلوّن .. وخَضَّبَ : لَوَّن .. والخضاب هو ما يخضب به الشعر وغيره كالحناء والوسمة ونحو ذلك .. والخضاب من سنن المرسلين كما تلاحظ ذلك في أحاديثه [٢] .

---

١ ـ مرآة العقول : ج ١ ، ص ٣٠ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٦ ، ص٩٧ ، باب ٩ ، الأحاديث .

وفيه أربعُ عشر خصلة (٣٠٣) **: يطرد الريح من الأُذنين ، ويجلُو البصَر ، ويلين الخياشيم** (٣٠٤) **، ويطيب النكهة** (٣٠٥) **، ويشدّ اللـثّة ، ويـذهب بالضّنا** (٣٠٦) **، ويقلّ وسوسةَ الشيطان ، وتفرح بهِ الملائكة ، ويستبشر بهِ المؤمن ، ويغيظُ به الكافر وهو زينةٌ ، وطِيب ، ويستحيي منه منكرٌ ونكير ، وهو براءةٌ لهُ في قبره .**

ياعلي : لا خيرَ في القول إلّا مع الفعل (٣٠٧) **، ولا في المنظرِ إلّا مع المَخبرَ** (٣٠٨) **،**

---

(٣٠٣) جاءت الخصال الأربعة عشرة في كتاب الخصال[١] أيضاً وهي آثار مباركة توجبها هذه السنّة الشريفة .

(٣٠٤) الخياشيم ـ جمع خيشوم ـ: وهو أقصىٰ الأنف ، ومنهم من يُطلقه على الأنف ، وعن الصدوق ﷺ أنّ الخيشوم هو الحاجز بين المنخرين[٢] .

(٣٠٥) النكهة هي رائحة الفمّ .

(٣٠٦) الضّناء ـ بالفتح والمدّ ـ: هو المرض والهزال والضعف . وفي الكافي[٣]: « الغشيان » بدل الضنا .

(٣٠٧) أي لا ينفع القول بدون الفعل ، والعلم بدون العمل .

(٣٠٨) أي لا عبرة بما يظهر من شخص للإنسان في باديء النظر إلّا بعد الإختبار والإمتحان .

وفي المكارم (منظر) بدون الألف واللام ، وفي حاشية البحار نقل عن نسخة ←

---

١ ـ الخصال : ص٤٩٧ ، أبواب الأربعة عشر ، ح١ و ٢ .

٢ ـ مجمع البحرين : مادّة خشم ، ص٥١٤ .

٣ ـ فروع الكافي : ج٦ ، ص٤٨٢ ، ح١٢ .

ولا في المال إلّا مع الجُود (٣٠٩) ، **ولا في الصِدقِ إلّا مع الوفاء** (٣١٠) ، **ولا في الفقهِ إلّا مع الوَرع** (٣١١) ، **ولا في الصدقةِ إلّا مع النيّة** (٣١٢) ، **ولا في الحياة إلّا مع الصحّة** (٣١٣) ، **ولا في الوطنِ إلّا مع الأمنِ والسرور** (٣١٤) .

ياعلي : حُرّمَ من الشاةِ سبعةُ أشياء (٣١٥) **: الدمُ والمذاكيرُ ،**

← (ولا في نظر إلّا مع الخبرة) .

(٣٠٩) أي لا خير في المال إلّا مع الجود به وإنفاقه في المورد المطلوب المشروع .

(٣١٠) فإنّه حتّى لو كان الوعد مقروناً بنيّة الوفاء ليكون وعد صدق .. لا خير فيه إلّا مع الوفاء فيه والعمل به .

(٣١١) أي الورع والكفّ عن محارم الله تعالى ، ليكون فقهاً مع العمل ، وفقيهاً بلا زلل ..

وفي المكارم : (ولا في العفّة إلّا مع الورع) .

(٣١٢) أي نيّة القربة ، والتقرّب بالصدقة إلىٰ الله تعالىٰ .. لتكون ممّا قال الله تعالىٰ فيها : ﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** ﴾[1] .

(٣١٣) أي صحّة الدين حتّىٰ تكون حياة دينية صحيحة ، أو صحّة البدن حتّىٰ تكون حياة طيّبة مع الصحة .. وإن كان مرض المؤمن كفّارة لذنبه .

(٣١٤) الأمن ضدّ الخوف ، والسرور ضدّ الحزن .. فالتواجد في الوطن لا ينفع مع إقترانه بالخوف والحزن .. بل كماله يكون في صورة وجود الأمن والسرور .

(٣١٥) رواه في الخصال[2] أيضاً .

---

١ ـ سورة الروم : الآية ٣٩ .

٢ ـ الخصال : ص ٣٤١ ، باب السبعة ، ج ٣ .

والمثانةُ ، والنخاعُ ، والغُدَدُ ، والطِحالُ ، والمَرارة (٣١٦) .

ياعلي : لا تماكِسْ (٣١٧) **في أربعةِ أشياء** (٣١٨) **: في شراءِ الأُضحية، والكَفَن ،**

---

(٣١٦) الدم معروف ، والمذاكير جمع ذَكَر علىٰ خلاف القياس وهو القضيب . والمثانة هي مجتمع البول تقع تحت الكلىٰ والحالبين .

والنخاع هو الحبل الأبيض داخل عظم الرقبة الممتدّ في الإنسان إلى الصلب وأصل الظهر وفي الحيوان إلىٰ أصل الذَنَب ، ويكون في جوف الفقرات يضمّ سلسلتها ولا قوام للإنسان والحيوان بدونه ويسمّى بالوتين .

والغدد جمع غدّة وهي النتوءات المستديرة التي تكون في اللحم وتكثر في الشحم .

والطحال بكسر الطاء معروف ويقال له بالفارسية : اسپُرز .

والمرارة هي كيس الصفراء الملتصق بالكبد .

وتلاحظ في أخبار الباب[1] أُمور أُخرىٰ لا تؤكل من الذبيحة كالأُنثيين وهما الخصيتان ، والحياء وهو الفرج ، والمشيمة وهي موضع الولد ، والفرث وهو الروث في جوفها .. تلاحظها بتفصيلها في الأحاديث تحت عنوان ما يحرم من الذبيحة وما يكره[2] .

(٣١٧) المماكسة في البيع إنتقاص الثمن وإستحطاطه .

(٣١٨) وردت في الخصال[3] أيضاً .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٤٣٧ ، باب ٣١ ، الأحاديث .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٤٣٧ ، ب ٣١ ، الأحاديث العشرون .

٣ ـ الخصال : ص ٢٤٥ ، باب الأربعة ، ح ١٠٢ ـ ١٠٣ .

والنَّسَمة (٣١٩) ، **والكرىٰ إلىٰ مكّة** (٣٢٠) .

ياعلي : ألا أُخبركم بأشبهكم بي خُلقاً (٣٢١) **قال : بلىٰ يارسول اللّه قال : أحسنكُم خُلقاً ، وأعظمُكم حلماً ، وأبرُّكم بقرابتِه ، وأشدُّكم من نفسِه إنصافاً .**

ياعلي (٣٢٢) : **أمانٌ لأُمّتي مِن الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا : ...**

﴿ بسم اللّهِ الرحمٰن الرحيم وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيٰامَةِ والسَّمٰاوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ ...

---

(٣١٩) أي ثمن النسمة أي العبد أو الأمة .

(٣٢٠) أي أُجرة الإكراء والسفر .. فهذه الأُمور الأربعة لا يماكس فيها لأنّه كلّما كان الثمن فيها أكثر كان الثواب أوفر .. فلا يكون دافع الثمن الأكثر مغبوناً .

(٣٢١) الخلق ـ بالضمّ ـ: الطبيعة والسجيّة .. وأشبه الناس سجيّةً برسول الله هو من كان أكثر الناس تخلّقاً بأخلاقه من حيث الأخلاق الحسنة ، والحلم العظيم ، والبرّ الوافي ، والإنصاف الكثير ..

وغير خفي أنّ أشبه الناس به صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل بيته الطاهرون سلام الله عليهم أجمعين .

(٣٢٢) شروع في توصيته صلى الله عليه وآله وسلم بخواص ثُلّة من الآيات الشريفة لجملة من الأغراض والمهام ، وقد رُوي عنهم سلام الله عليهم الكثير من ذلك في كتاب القرآن من البحار[1] .. ، وقد أُحصيت بالفارسية في كتاب (خواص آيات) للمولىٰ محمّد تقي الاصفهاني فلاحظ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٢ ـ ٣٨٥ ، باب ٣٠ ـ ١٢٧ .

سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣٢٣) ﴿ بسمِ اللّٰهِ مَـجْريٰها وَمُـرْسَيٰها إنّ رَبّـي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣٢٤) .

ياعلي : أمان لأُمّتي من السَرَق ﴿ قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُو الرَّحْـمٰنَ أَيّاً مٰـا تَدعُو فلهُ الأسمٰاءُ الحُسنىٰ ﴾ (٣٢٥) إلىٰ آخر السورة (٣٢٦) .

ياعلي : أمان لأُمّتي من الهَدم : ﴿ إنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاٰ وَلَئِنْ زَالَتَا إنْ أَمْسَكَهُمٰا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ (٣٢٧) .

ياعلي : أمان لأُمّتي من الهَمّ : (لا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّٰهِ العليّ العظيم لا ملجأَ ولا منجٰا من اللّٰهِ إلّا إليه) (٣٢٨) .

---

(٣٢٣) سورة الزمر : الآية ٦٧ .

(٣٢٤) سورة هود : الآية ٤١ .

(٣٢٥) سورة الإسراء : الآية ١١٠ .

(٣٢٦) تمامه قوله عزّ اسمه : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً * وَقُلِ الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا ﴾ .

(٣٢٧) سورة فاطر : الآية ٤١ .

(٣٢٨) فإنّه التجاء إلىٰ حول الله تعالىٰ وقوّته الغالبتين علىٰ كلّ شيء .. وقد أُفيد أنّ هذا الدعاء جُرّب نفعه لكلّ أمر مهم ..

وفي حديث جابر الجعفي ، عن الإمام الباقر عليه السلام قال : سألته عن معنىٰ لا حول ولا قوّة إلّا بالله ؟ فقال : « معناه : لا حول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله ، ولا قوّة ←

ياعلي : أمان لأُمّتي من الحرق : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّىٰ الصَّالِحِينَ ﴾ (٣٢٩) ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (٣٣٠) الآية.

ياعلي : من خاف من السّباع (٣٣١) فليقرأ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ (٣٣٢) ...

← لنا علىٰ طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّوجلّ » [١].

وأضاف الشيخ الطريحي أنّه ورد في الحديث (لا حول ولا قوّة إلّا بالله كنز من كنوز الجنّة) قيل : الحول الحركة ، فكأنّ القائل يقول : لا حركة ولا إستطاعة لنا على التصرّف إلّا بمشيّة الله تعالىٰ ، وقيل : الحول القدرة ، أي لا قدرة لنا علىٰ شيء ولا قوّة إلّا بإعانة الله سبحانه ، وقد يُفَسَّر الحول بالحيلة أي لا يُوصَل إلىٰ تدبير أمرٍ وتغيير إلّا بمشيّتك ومعرفتك [٢].

(٣٢٩) سورة الأعراف : الآية ١٩٦ .

(٣٣٠) سورة الأنعام : الآية ٩١ ، وتمامها قوله عزّ اسمه : **﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُوراً وَهُدىً لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُم قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُم فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾** .

(٣٣١) تطلق السباع في اللغة على كلّ حيوان مفترس له ناب يعدُو خلف فريسته كالأسد والنمر والذئب ونحوها .

(٣٣٢) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

---

١ ـ معاني الأخبار : ص ٢١ ، ح ١ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص ٤٧٠ ، مادّة حَوَلَ .

إلىٰ آخر السورة (٣٣٣) .

ياعلي : من استصعَبَتْ عليه دابّتُه (٣٣٤) فليقرءْ في أُذنِها اليمنىٰ : ﴿وَلهُ أسلَمَ مَن في السّماواتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإليهِ يُرجَعُون﴾ (٣٣٥) .

ياعلي : مَنْ كان في بطنِه ماءٌ أصفر (٣٣٦) فليكتُب علىٰ بطنِه آيةَ الكرسي وليشربْه (٣٣٧) فإنّه يَبرأُ بإذنِ اللّهِ عزّوجلّ .

ياعلي : من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرء : ﴿إنّ ربَّكُمُ اللّهُ الذي خَلَقَ السمٰاواتِ والأرضَ﴾ (٣٣٨) الآية .

---

(٣٣٣) وتمام الآية إلى آخر السورة قوله عزّ اسمه : ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ .

(٣٣٤) الدابّة الصعبة : خلاف الذلول ـ وفي بعض النسخ (استعصت) .

(٣٣٥) سورة آل عمران : الآية ٨٣ .

(٣٣٦) فسّر بالصفراء التي تتكوّن في البطن وتندفع مع البول .. كما فُسّر أيضاً بماء الاستسقاء الذي يحصل في البطن ثمّ يدخل إلىٰ سائر الأعضاء .

(٣٣٧) أي يشرب غسيل كتابة آية الكرسي المباركة ، بأن يكتبها أيضاً في إناء نظيف بزعفرانٍ مثلاً ثمّ يغسل الكتابة بماءٍ طاهر ويشربه .

(٣٣٨) سورة الأعراف : الآية ٥٤ ، وهي آية السخرة قوله عزّ شأنه : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ .

ياعلي : حقُ الولدِ علىٰ والدِه أن يُحسنَ اسمَه وأدبَه ويضعه موضعاً صالحاً (٣٣٩) **، وحقُ الوالدِ علىٰ ولدِه أن لا يسمّيه بإسمِه** (٣٤٠) **، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامَه** (٣٤١) **، ولا يدخل معهُ في الحَمّام** (٣٤٢) **.**

ياعلي : ثلاثةٌ من الوَسواس (٣٤٣) **: أكلُ الطّين ، وتقليمُ الأظفارِ بالأسنان ، وأكلُ اللحية .**

ياعلي لَعن اللّهُ والديْن حَملا ولَدهما علىٰ عُقوقهما (٣٤٤) **.**

---

(٣٣٩) فيسمّيه بالأسماء الحسنة المستحبّة كأسماء المعصومين عليهم السلام ، ويحسّن أدبه بالآداب الإسلامية الكريمة ، ويحلّه المحلّ المناسب له ، الموافق لشأنه ، الصالح في حدّ ذاته من حيث فعاله وأعماله .

(٣٤٠) وذلك لما فيه من التحقير ، وترك التعظيم والتوقير عرفاً ، وإنّما يسمّيه بالكنية ، أو الألقاب المشتملة على التكريم كقوله : ياأبة أو ياأبتاه .

(٣٤١) ففيهما إهانة الأب وهي مبغوضة .

(٣٤٢) فإنّ فيه شيء من المهانة والخفّة للأب في حالات العرىٰ .

(٣٤٣) أي من وسوسة الشيطان ، أو من تسويل الشيطان المسمّىٰ بالوسواس .

(٣٤٤) بأن يكلّفاه تكليفاً يشقّ إتيانه على الولد حتّى يبرّهما ، أو يفعلا فعلاً أو يقولا قولاً يسبّب عقوقه لهما .

والعقوق هو العصيان وترك الإحسان وأصله العقّ وهو الشقّ والقطع يقال : عقّ الولد أباه : إذا آذاه وعصاه وترك الإحسان إليه[1] .

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة عقق ، ص ٤٤١ .

ياعلي : يلزم الوالدين من عُقوق وِلدهِما ما يـلزمُ الوَلدُ لهـما مـن عُقوقِهما (٣٤٥) .

ياعلي : رحَم اللّهُ والديْن حَملا ولَدَهما علىٰ بِرّهِما (٣٤٦) .

ياعلي : من أحزَنَ والديْه فقد عَقَّهما (٣٤٧) .

---

(٣٤٥) فإنّ للولد على الوالدين أيضاً حقوقاً إذا لم يأت بها الأبوان كانا عاقّيْن للولد ..

وفي رسالة الحقوق الجامعة التي رواها أبو حمزة الثمالي عن مولانا الإمام السجّاد ﷺ جاء ما نصّه : « وأمّا حقّ ولدك فأن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه ، وأنّك مسؤول عمّا ولّيته به من حسن الأدب والدلالة علىٰ ربّه عزّوجلّ ، والمعونة له علىٰ طاعته ، فأعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مُثاب على الإحسان إليه ، معاقب على الإساءة إليه »[١].

وفي الحديث النبوي الشريف : « من حقّ الولد علىٰ والده ثلاثة : يحسن إسمه ، ويعلّمه الكتابة ، ويزوّجه إذا بلغ »[٢].

(٣٤٦) بحسن التأديب ، ويُسر التكليف ، وإعانتهما علىٰ برّ الوالدين .

(٣٤٧) فإنّ قول : (أُفٍ) فقط عقوق للوالدين فكيف بأن يقول أو يفعل ما يحزنهما .. وقد ورد هذا البيان في حديث الأربعمائة الشريف أيضاً جاء فيه : « من أحزن والديه فقد عقّهما »[٣].

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص ٦ ، باب ١ ، ح ١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص ٨٠ ، باب ١ ، ح ٨٢ .

٣ ـ الخصال : ص ٦٢١ ، باب الأربعمائة ، ح ١٠ .

ياعلي : مَن اغتيبَ عندَه أخُوهُ المسلمُ فاستطَاع نصرَه فلم ينصْره خَذَلَهُ اللّهُ في الدنيا والآخرةِ (٣٤٨) .

---

(٣٤٨) فإنّه قد استفاضت الأخبار الشريفة بردّ الغيبة ، وتحريم سماعها بدون الردّ كما تلاحظها في الوسائل [١] في باب مستقل يشتمل على أحاديث ثمانية .

وكذا في باب حرمة الغيبة نظير حديث الحسين بن زيد ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال فيه : « ألا من تطوّل علىٰ أخيه في غيبةٍ سمعها فيه في مجلسٍ فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة ، فإنْ هو لم يردّها وهو قادر علىٰ ردّها كان عليه كوزر من إغتابه سبعين مرّة » [٢] .

قال الشيخ الأعظم الأنصاري : « ولعلّ وجه زيادة عقابه أنّه إذا لم يـردّه تجـرّأ المغتاب على الغيبة فيصرّ علىٰ هذه الغيبة وغيرها » ..

ثمّ أضاف واستظهر أنّ الردّ الواجب للغيبة أمر زائد على النهي عن الغيبة .. وأنّ الردَّ هو الإنتصار للمغتاب .. فإن كان عيباً دنيوياً انتصر له بأنّ العيب ليس إلّا ما عاب الله به من المعاصي التي أكبرها ذكرك أخاك بما يكرهه ممّا لم يعبأ الله به .

وإن كان عيباً دينياً وجّهه بمحامل تخرجه عن المعصية .

وإن لم يكن ذلك العيب الديني قابلاً للتوجيه انتصر له بأنّ المـؤمن قـد يـبتلى بالمعصية ، فينبغي أن تستغفر له لا أن تعيّره [٣] .

وسيأتي ان شاء الله تعالىٰ بيان حرمة أصل الغيبة بالأدلّة الأربعة عند بيان وصيّة تحف العقول عند قوله : ياعلي : إحذر الغيبة والنميمة .. فإنّ الغيبة تفطر ، والنميمة ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص٦٠٦ ، باب ١٥٦ ، الأحاديث .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص٦٠٠ ، باب ١٥٢ ، ح١٣ .

٣ ـ المكاسب المحرّمة : ج٤ ، ص٦٩ .

ياعلي : من كفىٰ يتيماً في نفقتِه بمالِه حتّىٰ يَستغني وجَبَت لهُ الجَنّةُ البَتّة (٣٤٩) .

ياعلي : من مسَحَ يدَه علىٰ رأسِ يتيم ترحّماً له أعطاهُ اللّهُ عـزّوجَلّ بكلِّ شَعْرةٍ نُوراً يومَ القيامة .

ياعلي : لا فقَر أشدُّ من الجَهل (٣٥٠) ، **ولا مالَ أعودُ من العقل** (٣٥١) ، **ولا وحشَة أَوْحَشُ من العُجْب** (٣٥٢) ، **ولا عقلَ كالتدبير** (٣٥٣) ،

←توجب عذاب القبر .

(٣٤٩) وقد عقد في البحار[١] ، باباً في العِشرة مع اليتامىٰ ، يشتمل عـلىٰ خمسـة وأربعين حديثاً منها الحديث الرابع من الباب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من كفل يتيماً ، وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين ، وقرن بين إصبعيه المسبّحة والوسطىٰ » .

(٣٥٠) فإنّ فقر عدم العلم أشدّ من فقر عدم المال لأشرفية العـلم مـن المـال ، فيكون فقده أعظم من فقد المال .

(٣٥١) العائدة هي المنفعة .. والأعود هو الأنفع .. ومنافع العقل أكثر من منافع المال .. بل إنّ إستيفاء المنافع من المال يكون بالعقل .. فالعقل أعود .

(٣٥٢) فإنّ إعجاب المرىء بنفسه يستلزم تـرفّعه عـلى النـاس وذلك يسـبّب إنفراده عنهم وإستيحاشه منهم .

(٣٥٣) أي تدبير الأُمور للدنيا والآخرة .. أو تدبير المعاش بـالاقتصاد وعـدم الإسراف .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٥ ، ص١ ، باب ٣١ ، الأحاديث .

ولا ورعَ كالكفِّ عن محارمِ اللّهِ تعالىٰ (٣٥٤) **، ولا حَسَبَ كحُسنِ الخُلُق** (٣٥٥) **،**

---

(٣٥٤) فإنّه أحسن الورع .. بل في حديث أبي سارة الغزّال[1]، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « قال الله عزّوجلّ : ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من أورع الناس » .

وأفاد في شرحه العلّامة المجلسي : وكأنّ الأورع يكون بالنسبة إلى من يجتنب المكروهات ، ويأتي بالسنن ، لكن يجترىء على المحرّمات وترك الطاعات كما هو الشائع بين الناس ..

أو هو تعريض بأرباب البدع الذين يحرّمون ما أحلّ الله علىٰ أنفسهم ويسمّونه ورعاً ..

أو هو تنبيه علىٰ أنّ الورع إنّما هو بترك المعاصي لا بالمبالغة في الطاعات والإكثار منها[2].

(٣٥٥) الحَسَب هي الشرافة بالآباء وبما يُعدّ من مفاخرهم .. وشرافة حسن الخُلُق جامعة بين خير الدنيا والآخرة .. إذ أنّها جمعت بين هنائة العيش وسيادة الناس ، وبين رضوان الله والجنّة في الآخرة ، فلا تصل إليها المفاخر الدنيوية والمكارم الآبائية ، ولا يكون حَسَب أشرف من حسن الخُلُق .

وفي حديث جبلّة الإفريقي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا زعيم ببيتٍ في رَبض الجنّة ـ الربض : النواحي ـ وبيت في وسط الجنّة ، وبيت في أعلى الجنّة لمن ترك←

---

١ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٧٧ ، ح٧ .

٢ ـ مرآة العقول : ج٨ ، ص٦٠ .

ولا عبادةَ مثلُ التفكّر (٣٥٦) .

← المراء محقّاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسن خُلُقه[١] .

وأمّا معنى حسن الخُلُق في الحديث : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما حدّ حسن الخُلُق ؟ قال : « تلين جانبك ، وتطيّب كلامك وتلقىٰ أخاك ببُشرٍ حسن »[٢] .

ويطلق حسن الخُلُق غالباً علىٰ ما يوجب حسن المعاشرة ، ومخالطة الناس بالجميل[٣] .

(٣٥٦) فالتفكّر في آيات الله وعظمته وقدرته يقرّب الإنسان إلى الله تعالىٰ بأحسن القرب الحاصل بالعبادة ..

وقد دلّ ودعى الكتاب والسنّة إلىٰ هذا التفكّر .

أمّا الكتاب : ففي آيات كثيرة مثل قوله تعالى في صفة أُولي الألباب : **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**[٤] .

وأمّا السنّة : ففي أحاديث عديدة تلاحظها في أُصول الكافي[٥] ، والبحار[٦] . دلّت علىٰ أنّ أفضل العبادة إدمان التفكّر في قدرة الله وصنعه ومواعظه ، فإنّه يدعو إلى البرّ والعمل . ←

---

١ ـ الخصال : ص١٤٤ ، ح١٧٠ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧١ ، ص٣٨٩ ، باب ٩٢ ، ح٤٢ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧١ ، ص٣٧٣ .

٤ ـ سورة آل عمران : الآية ١٩١ .

٥ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٥٤ ، باب التفكّر ، الأحاديث .

٦ ـ بحار الأنوار : ج٧١ ، ص٣١٤ ، باب ٨٠ ، الأحاديث .

ياعلي : آفةُ الحديثِ الكذب (٣٥٧) ...

←واعلم أنّ التفكّرات الصحيحة تدعو إلى البرّ والعمل كما جاء في الحديث فمثلاً : التفكّر في عظمة الله يدعو إلى خشيته وطاعته ، والتفكّر في فناء الدنيا ولذّاتها يدعو إلى تركها ، والتفكّر في عواقب من مضىٰ من الصالحين يدعو إلىٰ إقتفاء آثارهم ، والتفكّر فيما انتهى إليه أمر المجرمين يدعو إلىٰ إجتناب أطوارهم ، والتفكّر في عيوب النفس يدعو إلى إصلاحها ، والتفكّر في أسرار العبادة يدعو إلى السعي في تكميلها ، والتفكّر في درجات الآخرة يدعو إلى تحصيلها ، والتفكّر في مسائل الشريعة يدعو إلى العمل بها ، والتفكّر في حسن الأخلاق الحسنة وحسن آثارها يدعو إلى تحصيلها ، والتكفّر في قبح الأخلاق السيّئة وسوء آثارها يدعو إلى تجنّبها ، والتفكّر في نقص أعماله يدعو إلى السعي في إصلاحها ، والتفكّر في عقوبات سيّئاته يدعو إلى تداركها بالتوبة والندم .. وهكذا[1] .

وأفاد المحدّث القمّي ﷺ : ينبغي أن يتعلّم الإنسان التفكّر الممدوح من (تمليخا) أحد أصحاب الكهف في قصّة اهتدائه ببركة التفكّر ثمّ ذكر القصّة فلاحظ[2] .

(٣٥٧) الآفة هي العاهة والنقص والبليّة الشديدة .. والآفة التي يُبتلىٰ بها الحديث يعني الكلام هو الكذب .. وهو أشدّ بليّة تعرض الكلام خصوصاً إذا كان كذباً علىٰ الله أو رسوله أو أوليائه .

فالكذب يخرّب الإيمان وقد قال عزّ اسمه : ﴿ **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾[3] .

---

١ ـ مرآة العقول : ج٧ ، ص٣٤٢ .

٢ ـ سفينة البحار : ج٧ ، ص١٤٥ .

٣ ـ سورة النحل : الآية ١٠٥ .

وآفةُ العلمِ النِسيان (٣٥٨) ، **وآفةُ العبادةِ الفَترة** (٣٥٩) ، **وآفةُ الجَمالِ الخُيَلاء** (٣٦٠) ، **وآفةُ العلمِ الحَسد** (٣٦١) .

---

(٣٥٨) فإنّ النسيان يوجب زوال العلم وعدم الإستفادة منه .. وقد عرفت الأُمور التي توجب النسيان وينبغي إجتنابها .

(٣٥٩) أي انقطاع العبادة والضعف فيها .. وهذه الفترة تحدث بواسطة عدم التوجّه وعدم حضور القلب وعدم الخشوع في العبادة ، فإنّ حضور القلب والخشوع روح العبادة وحياتها .

(٣٦٠) فُسّر الجمال بحُسن الأفعال وكمال الأوصاف ، والكمالات المعنويّة كالزهد والعبادة .. والخيلاء هو التكبّر العُجب ، فالخيلاء آفةٌ لكمالات الإنسان .

(٣٦١) هذه الآفة إنّما هي بالنسبة إلى المتّصف بالعلم والمسمّىٰ بالعالم ، لا بالنسبة إلىٰ نفس العلم ، والحسد من أرذل الصفات الذميمة ولا ينبغي أن يكون في العالم الربّاني الحقيقي .

والحسد هو أن يرى الإنسان لأخيه نعمةً فيتمنّى زوالها .

بينما الغبطة هي أن يرى الإنسان لأخيه نعمة فيتمنّىٰ مثلها لا زوالها ، والمؤمن يغبط ولا يحسد ، والمنافق يحسد ولا يغبط ، كما في الحديث الصادقي الشريف[1] .

وإنّ الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ، كما في الحديث الباقري الشريف[2] .

بل في حديث داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : « قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم :←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص٣٠٧ ، ح٧ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص٣٠٦ ، ح١ .

• •

← قال الله عزّوجلّ لموسىٰ بن عمران عليه السلام : يابن عمران لا تحسدنّ الناس علىٰ ما آتيتهم من فضلي ولا تمدنّ عينيك إلىٰ ذلك ولا تتبعه نفسك ، فإنّ الحاسد ساخط لنعمي ، صادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، ومن يك كذلك فلست منه وليس منّي »[١].

ومن هنا تعرف أنّ الحسد آفة ضارّة للعلم ..

وفي علاج الحسد أفاد العلّامة المجلسي ، أنّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولا تُداوىٰ أمراض القلوب إلّا بالعلم والعمل ..

والنافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أنّ الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين ولا ضرر فيه على المحسود لا في دنياه ولا في دينه بل ينتفع به المحسود دنياً وديناً ..

أمّا كونه ضرراً عليك في الدين فهو أنّك بالحسد سخطت قضاء الله ، وكرهت نعمته التي قسّمها لعباده ، وعدله الذي أقامه في ملكه واستنكرت ذلك ، وهذه جناية على التوحيد وقذىً في الإيمان .

وأمّا كونه ضرراً عليك في الدنيا فهو أنّك تتألّم بحسدك ، وتتعذّب به ، ولا تزال في غمّ له ، وتبقى مغموماً محزوناً كما يشتهي أعداؤك لك .

وأمّا أنّ المحسود ينتفع به في الدين فهو أنّه يكون مظلوماً من جهتك لا سيّما إذا دعاك الحسد إلىٰ غيبته والقدح فيه وهتك ستره وكشف مساويه .. فإنّك بهذا تهدي حسناتك إليه .

وأمّا أنّ المحسود ينتفع به في الدنيا فهو أنّ من أهمّ أغراض الخلق مساءة أعدائهم وتعذيب من عاداهم ، ولا عذاب أعظم ممّا أنت فيه من ألم الحسد ، وقد فعلت ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، ح ٦ .

ياعلي : أربعةٌ يذهَبْنَ ضَياعاً (٣٦٢) : الأكلُ على الشَّبَع (٣٦٣) ، والسراجُ في القمر (٣٦٤) ، والزّرعُ في السَبْخة (٣٦٥) ، والصنيعةُ (٣٦٦) ، عند غير أهلها .

ياعلي : مَن نسى الصلاةَ عليَّ فقد أخطأ طريقَ الجنّة (٣٦٧) .

← بنفسك ما هو مرادهم .

ومهما عرفت هذا عن بصيرة لم تكن عدوّ نفسك ، وصديق عدوّك ، بل فارقت الحسد لا محالة [١].

(٣٦٢) الضَياع ـ بالفتح ـ : هو التلف والهلاك بلا فائدة ممّا يكون إسرافاً وتبذيراً للمال .

(٣٦٣) فلا فائدة في ذلك الأكل ، بل قد يكون سبباً للمرض .

(٣٦٤) فإنّه إهدار لذلك السراج إلّا أن يكون لغرض عقلائي كالكتابة والمطالعة ونحوهما من الأغراض الشريفة .

(٣٦٥) السبخة ـ بالفتح ثمّ السكون ـ : هي الأرض المالحة التي تعلوها الملوحة .

(٣٦٦) الصَّنيعة هو الإحسان ، وهو يذهب ضياعاً عند من لا يكون أهلاً للاحسان إليه .

(٣٦٧) من حيث أنّه لو كان يصلّي لوصل إلى الجنّة ، فمن ترك الصلاة أخطأ طريق الجنّة .

وفي حديث الكافي أيضاً : « من ذُكِرْتُ عنده فنسي أن يصلّي عليَّ خطّأ الله به طريق الجنّة » [٢]. ←

---

١ ـ مرآة العقول : ج ١٠ ، ص ١٥٩ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٥ ، ح ٢٠ .

• •

←وهذا يدلّ علىٰ أنّ النسيان عقوبة له من الله علىٰ بعض أعماله الرذيلة فحرم من تلك الفضيلة ، وإن لم يكن معاقباً على النسيان لقوله صلى الله عليه وآله : « رفع عن اُمّتي الخطأ والنسيان ... » ، ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الإهتمام بهذا الأمر لئلّا يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة [1] .

واعلم أنّ الصلاة على النبي وآله عليهم السلام طريق الجنّة حقّاً ، وزاد الدنيا والآخرة واقعاً ومن أعظم الحسنات فائدةً كما تلاحظها في الأحاديث الشريفة التي نتبرّك منها بذكر ما يلي منها :

١) مارواه ثقة الإسلام الكليني بسنده عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لا يزال الدعاء محجوباً حتّىٰ يصلّىٰ علىٰ محمّد وآل محمّد » [2] وفي حديث آخر : « من كانت له إلىٰ الله عزّوجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة علىٰ محمّد وآله ثمّ يسأل حاجته ، ثمّ يختم بالصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد ، فانّ الله عزّوجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط ، إذ كانت الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه » أي مقبولة أبداً .

٢) وعن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : « إذا ذكر النبيُّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فإنّه من صلّىٰ على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلّىٰ الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلّا صلّىٰ على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور ، قد برىء الله منه ورسوله وأهل بيته » [3].←

---

١ ـ مرآة العقول : ج١٢ ، ص١٠٦ .

٢ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٤٩١ ، ح١ ـ ١٦ .

٣ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٤٩٢ ، ح٦ .

• •

← ٣) وعن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة عليَّ وعلىٰ أهل بيتي تذهب بالنفاق » ، وفي حديث آخر : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فانّها تذهب بالنفاق » [١].

٤) وعن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من قال : ياربّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا [والباقي للآخرة] » [٢].

٥) وعن إسحاق بن فروخ مولىٰ آل طلحة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « ياإسحاق بن فروخ من صلّى علىٰ محمّد وآل محمّد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرّة ، ومن صلّىٰ علىٰ محمّد وآل محمّد مائة [مرّة]صلّىٰ الله عليه وملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله عزّوجلّ : ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً** ﴾ [٣] » [٤].

٦) وعن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : « ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد ، وإنّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيُخرج صلى الله عليه وآله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجّح » [٥].

٧) وعن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالبيت وهو يقول : اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد ، فقال له أبي : ياعبد الله ! لا تبترها لا تظلمنا ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٢ ، ح ٨ ـ ١٣ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٣ ، ح ٩ .

٣ ـ سورة الأحزاب : الآية ٤٣ .

٤ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٣ ، ح ١٤ .

٥ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٤ ، ح ١٥ .

← حقّنا قل : اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وأهل بيته »[١].

٨) ما رواه شيخ المحدّثين الصدوق بسنده عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام فكيف نصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد ؟ قال : « تقولون : « صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه علىٰ محمّد وآل محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته » .

قال : فقلت : فما ثواب من صلّىٰ على النبي وآله بهذه الصلاة ؟ قال : الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أُمّه »[٢].

٩) ما رواه أيضاً بسنده عن الحسن بن فضّال قال : قال الرضا عليه السلام : « من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة علىٰ محمّد وآله فإنّها تهدم الذنوب هدماً »[٣].

١٠) ما رواه أيضاً بسنده عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : صلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله قال الله جلّ جلاله : صلّىٰ الله عليك ، فليكثر من ذلك .

ومن قال : صلّىٰ الله علىٰ محمّد ولم يصلّ علىٰ آله لم يجد ريح الجنّة ، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام »[٤].

١١) ما رواه أيضاً بسنده عن عبدالعظيم الحسني قال : « سمعت علي بن محمّد ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٤٩٥ ، ح٢١ .

٢ ـ معاني الأخبار : ص٣٦٧ ، ح١ .

٣ ـ عيون الأخبار : ج١ ، ص٢٩٤ .

٤ ـ أمالي الصدوق : ص٢٢٨ .

• •

← العسكري عليه السلام يقول : إنّما اتّخذ الله عزّوجلّ إبراهيم خليلاً ، لكثرة صلاته علىٰ محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم »[١].

١٢) ما رواه أيضاً بسنده عن الصباح بن سيّابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « ألا أُعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم ؟ قال : قلت : بلىٰ ، قال : قل بعد الفجر : اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم »[٢].

١٣) ما رواه شيخ الطائفة الطوسي بسنده عن محمّد بن مروان ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلاتكم علـيّ إجـابة لدعـائكم وزكـاة لأعمالكم »[٣].

١٤) ما رواه الشيخ الجليل ابن فهد الحلّي ، عن عبدالله بن نعيم قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي دخلت البيت ـ أي الكعبة ـ ولم يحضرني شيء من الدعاء إلّا الصلاة علىٰ محمّد وآله ؟ فقال : أما إنّه لم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت به »[٤].

١٥) ما رواه الشيخ السبزواري من الأحاديث العديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله : « من صلّىٰ عليَّ مرّة فتح الله عليه باباً من العافية ، والصلاة عليَّ نـور عـلى الصراط ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من أهل النار ، والصلاة عـلى النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار ، ومن صلّىٰ عليَّ مرّة لم يبق من ذنوبه ذرّة ، وأولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة، ومن صلّىٰ عليَّ كلّ يوم أو كلّ ←

---

١ ـ علل الشرايع : ص٣٤ ، باب ٣٢ ، ح٣.

٢ ـ ثواب الأعمال : ص١٨٦ ، ح١ .

٣ ـ أمالي الشيخ الطوسي : ص٢١٥ ، ح٣٧٦ .

٤ ـ عدّة الداعي : ص١٥٠ .

• •

← ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر ، وما من أحد من أُمّتي يذكرني ثمّ صلّىٰ عليّ إلّا غفر الله له ذنوبه وان كان أكثر من رمل عالج ، ومن صلّىٰ عليّ في يوم الجمعة ألف مرّة لم يمت حتّىٰ يرىٰ مقعده من الجنّة ، ولن يلج النار من صلّىٰ عليّ »[١].

١٦) ما رواه البرقي بسنده عن حمّاد بن عثمان أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام قال : أَخْبِرْنا عن أفضل الأعمال ؟ فقال : « الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر ، وما زدت فهو أفضل »[٢].

١٧) ما رواه ابن إدريس رحمه الله في مستطرفات السرائر عن جامع البزنطي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام : « من قال بعد العصر يوم الجمعة : « اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلىٰ أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته » كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم »[٣].

وأورد هذه الصلوات المحدّث القمّي في أعمال نهار الجمعة في المفاتيح[٤]، ثمّ أفاد أنّ هذه الصلوات مرويّة بما لها من الفضل الكثير في كتب مشايخ الحديث بأسناد معتبرة جدّاً ، والأفضل أن يكرّرها سبع مرّات ، وأفضل منه عشر مرّات .

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه من صلّىٰ بهذه الصلوات حين يصلّي العصر يوم الجمعة قبل أن ينفتل من صلاته ـ أي ينصرف عنها ـ عشر مرّات صلّت عليه ←

---

١ ـ جامع الأخبار : ص١٥٣ .

٢ ـ المحاسن : ص٥٩ .

٣ ـ السرائر : ج٣ ، ص٥٧٧ .

٤ ـ مفاتيح الجنان : ص٥٠ .

• •

← الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة .

وروى الثقة الكليني في الكافي أنّه إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل : « اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته » فإنّ مَنْ قالها بعد العصر كتب الله عزّوجلّ له مائة ألف حسنة ، ومحا عنه مائة ألف سيّئة ، وقضىٰ له بها مائة ألف حاجة ، ورفع له بها مائة ألف درجة .

١٨) ما رواه ثقة الإسلام الكليني بسنده عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّوجلّ ولم يصلّوا علىٰ نبيّهم إلّا كان ذلك المجلس حسرةً ووبالاً عليهم »[١].

١٩) ما رواه شيخ المحدّثين الصدوق بسنده عن الأعمش في حديث شرائع الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه : « والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن ، وعند العطاس ، والرياح ، وغير ذلك »[٢].

٢٠) ما رواه أيضاً بسنده عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، عن آبائه الطيّبين ، عن أمير المؤمنين سلام الله عليه في حديث الأربعمائة الشريف حيث علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ، جاء فيه : « صلّوا علىٰ محمّد وآل محمّد فانّ الله عزّوجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد ودعائكم له وحفظكم إيّاه »[٣]. ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٤٩٧ ، ح٥ .

٢ ـ الخصال : أبواب المائة فما فوقها ، ص٦٠٧ ، ح٩ .

٣ ـ الخصال : باب المائة فما فوقها ، ص٦١٣ ، ح١٠ .

• •

← (٢١) ما رواه أيضاً بسنده عن ابن المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحداً : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ياأيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً . اللهمّ صلّ علىٰ محمّد النبي وذرّيته » قضىٰ الله له مائة حاجة سبعون في الدنيا وثلاثون في الآخرة .

قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟ قال : صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

ومِنْ سِرِّ آل محمّد في الصلاه على النبي وآله «اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد في الأوّلين ، وصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد في الآخرين وصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلىٰ ، وصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد في المرسلين ، اللهمّ أعط محمّداً [وآل محمّد] الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني علىٰ ملّته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك علىٰ كلّ شيء قدير ، اللهمّ كما آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً » .

فإنّ من صلّىٰ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الصلوات هُدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ، ودام سروره واستجيبت دعاؤه ، وأُعطي أمله ، وبسط له في رزقه ، وأُعين علىٰ عدوّه ، وهيّىء له سبب أنواع الخير ، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى . يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة ، وثلاث مرّات عشيّة »[1]. ←

---

١ ـ ثواب الأعمال : ص١٨٧ ، ح١ .

• •

← ٢٢) ما رواه أيضاً بسنده عن عبدالله بن سنان ويأتي في الوصايا عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأمير المؤمنين عليه السلام : ألا أُبشّرك؟ قال : بلىٰ بأبي أنت وأُمّي فإنّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير ، فقال : أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وما الذي أخبرك يارسول الله ؟ قال : أخبرني أنّ الرجل من أُمّتي إذا صلّىٰ عليّ وأتبع بالصلاة علىٰ أهل بيتي فتحت له أبواب السماء ، وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة وإنّه للذّنب حطّاً[1] ، ثمّ تحاتُّ عنه الذنوب كما تحاتُّ الورق من الشجر ، ويقول الله تبارك وتعالى : لبّيك عبدي وسعديك ، ياملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة وأنا أُصلّي عليه سبعمائة صلاة ، فإذا صلّىٰ عليّ ولم يتبع بالصلاة علىٰ أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ويقول الله جلّ جلاله : لا لبّيك ولا سعديك ، ياملائكتي لا تصعدوا دعاءَه إلّا أن يلحق بالنبي عترته ، فلا يزال محجوباً حتّىٰ يلحق بي أهل بيتي[2].

٢٣) روى الشيخ الصدوق باسناده إلى الإمام الباقر عليه السلام انّه سئل عن أفضل الأعمال يوم الجمعة ؟ قال : « لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد »[3].

٢٤) روى الشيخ المفيد عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام انّه قال : « إذا كانت عشيّة الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام من الذهب ←

---

١ ـ في الأمالي للشيخ الصدوق : ص٥١٩ : وان كان مذنباً خطّاءً ، وفي نسخة أُخرىٰ : وإنّه لمذنب خطّاء .

٢ ـ ثواب الأعمال : ص١٨٨ ، ح١ .

٣ ـ كنز الدقائق : ج١٠ ، ص٤٣٨.

• •

← وصحف من الفضّة ، لا يكتبون إلّا الصلاة على النبي وآله إلىٰ أن تغيب الشمس من يوم الجمعة »[١].

٢٥) روى الشيخ المفيد أيضاً ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : « الصلاة علىٰ محمّد وآله يوم الجمعة بألف من الحسنات ، ويحطّ الله فيها ألفاً من السيّئات ، ويرفع فيها ألفاً من الدرجات ..

وانّ المصلّي علىٰ محمّد وآله في ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلىٰ يوم الساعة ، وانّ ملائكة الله عزّوجلّ في السماوات ليستغفرون له ، وليستغفر له الملك الموكّل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ أن تقوم الساعة »[٢].

٢٦) روى الشيخ الصدوق باسناده إلى الإمام الرضا عليه السلام انّه قال : « الصلاة علىٰ محمّد وآله تعدل عند الله عزّوجلّ التسبيح والتهليل والتكبير »[٣].

٢٧) روى الحميري بسنده عن أحدهما عليهما السلام انّه قال : « أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة علىٰ محمّد وعلىٰ أهل بيته »[٤].

٢٨) روى انّه صلى الله عليه وآله قيل له : يارسول الله أرأيت قول الله تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ**﴾ كيف هو ؟

فقال صلى الله عليه وآله : « هذا من العلم المكنون ، ولولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم ، إنّ الله تعالىٰ وكّل بي ملكين فلا أُذكر عند مسلم فيصلّي عليّ إلّا قال له ذلك الملكان : غفر ←

---

١ ـ المقنعة من الينابيع الفقهية : ج٣ ، ص١٣٠ .

٢ ـ المقنعة من الينابيع الفقهية : ج٣ ، ص١٢٩ .

٣ ـ أمالي الصدوق : ص٦٥ ، المجلس السابع عشر .

٤ ـ قرب الاسناد : ص١٤ ، ح٤٥ .

• •

← الله لك ، وقال الله وملائكته آمين ، ولا أُذكر عند مسلم فلا يصلّي عليّ إلّا قال له الملكان: لا غفر الله لك ، وقال الله وملائكته : آمين »[١].

٢٩) عن ابن عبّاس قال : قال لي النبي ﷺ : « رأيت في ما يرىٰ النائم عمّي حمزة بن عبدالمطلّب ، وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ، فتحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة ، فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما أيُّ الأعمال وجدتما أفضل ؟

قالا : فديناك بالآباء والأُمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ علي بن أبي طالب » .

وقال النبي ﷺ : « أكثروا الصلاة عليَّ ، فانّ الصلاة عليّ نور في القبر ، ونور على الصراط ، ونور في الجنّة »[٢].

٣٠) عن النبي ﷺ قال : « من صلّىٰ عليّ في كتاب لم تزل الملائكة لتستغفر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب »[٣].

هذا واعلم إنّ فضل الصلاة على النبي وآله وردت حتّىٰ من طريق العامّة كالبخاري ومسلم وابن المغازلي والسمعاني وغيرهم كما تلاحظ إحصاء أحاديثهم في البحار[٤].

وبهذا يظهر بوضوح أنّ الصلوات أجلّ الدعوات المقبولات .. فيلزم على ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٩٤ ، ص٦٨ ، ب٢٩ ، ح٥٧ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٩٤ ، ص٧٠ ، ب٢٩ ، ح٦٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٩٤ ، ص٧١ ، ب٢٩ ، ح٦٥ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٢٧ ، ص٢٥٧ ، باب ١٥ ، الأحاديث .

• •

← الإنسان تحصيلاً لخير دنياه وآخرته أن يصلّي علىٰ محمّد وعترته ..

بل ينبغي بعد الصلاة عليهم أن يلعن أعداءهم ومبغضيهم .. تمسّكاً بكلا الركنين التولّي لأولياء الدين ، والتبرّي من أعداء الدين .

وقد أورد شيخ الإسلام المجلسي أحاديث ثواب لعن أعدائهم [1] .

من ذلك حديث تفسير الإمام العسكري [2] عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال له رجل : يابن رسول الله إنّي عاجز ببدني عن نصرتكم ، ولست أملك إلّا البراءة من أعدائكم واللعن عليهم ، فكيف حالي ؟

فقال له الصادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله صلوات الله عليهم أنّه قال : « من ضعف عن نصرتنا ولعن في خلواته أعدائنا بلّغ الله صوته جميع الأملاك من الثرىٰ إلى العرش .. فكلّما لعن هذا الرجل أعدائنا لعناً ساعدوه ، ولعنوا من يلعنه ، ثمّ ثنّوا فقالوا : اللّهمّ صلّ علىٰ عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر علىٰ أكثر منه لفعل ..

فإذا النداء من قبل الله عزّوجلّ : قد أجبت دعاءَكم وسمعت نداءَكم وصلّيت علىٰ روحه في الأرواح وجعلته عندي من المصطفين الأخيار » .

وجاء أيضاً هذا الحديث في المكيال [3] نقلاً عن علي بن عاصم الكوفي ، عن مولانا العسكري عليه السلام .. وفيه : « فكلّما لعن أحدكم أعداءَنا ساعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم » . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٢٧ ، ص٢١٨ ـ ٢٣٩ ، باب ١٠ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٢٧ ، ص٢٢٢ ، باب ١٠ ، ح١١ .

٣ ـ مكيال المكارم : ج٢ ، ص٦٧ .

ياعلي : إيّاك ونَقرةِ الغُراب (٣٦٨) وفريشةِ الأسد (٣٦٩) .
ياعلي : لأن أُدخِلَ يدي في فمِ التِنّين (٣٧٠) إلى المرفقِ ...

← وما أحسن الصلاة على الرسول والآل الكرام ، واللعن علىٰ أعداءهم اللئام إمتثالاً لهذه الأحاديث المتظافرة ، ومصداقاً للتولّي والتبرّي اللذين هما من دعائم الدين الفاخرة[1].

فصلوات الله تعالىٰ علىٰ محمّد وآله الطاهرين ، ولعنته علىٰ أعدائهم إلىٰ يوم الدين .

(٣٦٨) كناية عن تخفيف السجود ـ في الصلاة ـ وأنّه لا يمكث فيه إلّا مقدار وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله[2].

(٣٦٩) أي في السجود .. وهو أن يسجد الإنسان ويبسط ذراعيه على الأرض .. إذ المستحبّ هو أن يجنّح ذراعيه حين السجود ، مع التجافي أيضاً إلّا في سجدة الشكر التي يستحبّ فيها أن يوصل صدره وذراعيه بالأرض كما أُفيد في الفقه .

وفي بعض النسخ فرشة الأسد .

(٣٧٠) التنّين علىٰ وزن سكّين .. ضرب من الحيّات العظيمة جدّاً ، تعيش في إفريقية والهند .. سُمّي بالتنّين لأنّه يترك البرّ ويدخل البحر .. من التَّن بمعنىٰ ترك الأصدقاء ، أو لأنّه يشبه بعض الكواكب .. من التِنّ بمعنى الشبيه .

وذكر بعض أنّ صغار التنانين تبلغ خمسة أذرع وكبارها تبلغ ثلاثين ذراعاً .

وفي فمّ التنّين أنياب مثل أسنّة الرماح ، وهو أحمر العينيّن ، واسع الفمّ[3]. ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١٨ ، ح ٣ ـ ١٠ .

٢ ـ مجمع البحرين : مادّة نقر ، ص ٣٠٧ .

٣ ـ المعجم الزوولوجي : ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

أحبُّ إليَّ من أن أسألَ من لم يكنْ ثمّ كان (٣٧١) .

ياعلي : [إنّ] أعتىٰ الناسِ (٣٧٢) علىٰ اللّهِ عزّوجلّ القاتلُ غيرَ قاتلهِ والضاربُ غيرَ ضاربه (٣٧٣) ، ومن تَولّىٰ غيرَ مواليه (٣٧٤) فقد كفَرَ بما أنزل اللّهُ عزّوجلّ [عَلَيَّ] .

ياعلي : تَخَتَّمْ باليَمينِ (٣٧٥) ...

← وبهذا يتبيّن مشقّة إدخال اليد في فم التنّين ، لكن مع ذلك هذه المشقّة أهون من سؤال من لم يكن ثمّ كان .

(٣٧١) أي لم يكن له مال ثمّ حصل له المال ، فإنّ الغالب في أمثالهم الخسّة والبخل وردّ السائل بخلاف من نشأ في المال والخيرات[1] .

(٣٧٢) من العتوّ بمعنى التكبّر والتجبّر والتجاوز عن الحدّ .

(٣٧٣) فإنّهما جناية علىٰ غير المستحقّ ، وظلم للبريء .

(٣٧٤) أي الذين جعلهم الله مواليه في كتابه ، وعلىٰ لسان نبيّه .

في مثل قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[2] .

وفي مثل حديث الغدير الشريف الذي نقلته واتّفقت عليه الخاصّة والعامّة بطرقها المتواترة ، وقد جاءت رواياتها بثلاثة وأربعين طريقاً من الخاصّة ، وتسعة وثمانين طريقاً من العامّة كما تلاحظها بأسانيدها ومتونها في غاية المرام[3] .

(٣٧٥) في حديث محمّد بن أبي عمير قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : ←

---

١ ـ روضة المتّقين : ج١٢ ، ص٢٥٣ .

٢ ـ سورة المائدة : الآية ٥٥ .

٣ ـ غاية المرام : ص٧٩ ـ ٩٠ ، باب ١٦ و ١٧ ، الأحاديث .

فإنّها فضيلةٌ من اللّهِ عزّوجلَّ للمقرّبين (٣٧٦) . قال : بم أتختمُ يارسولَ اللّه ؟ قال : بالعقيقِ الأحمَر (٣٧٧) ...

← « أخبرني عن تختّم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأيّ شيء كان ؟ فقال : إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه كان إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد مدح الله أصحاب اليمين ، وذمّ أصحاب الشمال ..

وقد كان يتختّم رسول الله صلى الله عليه وآله بيمينه ، وهو علامة لشيعتنا يُعرَفون به وبالمحافظة علىٰ أوقات الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، ومواساة الإخوان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »[1].

(٣٧٦) وفُسّر « المقرّبون » بجبرئيل وميكائيل في حديث سلمان الفارسي قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي تختّم باليمين تكن من المقرّبين . قال : يارسول الله وما المقرّبون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ... »[2].

(٣٧٧) وهو الحجر الكريم المبارك المعروف الذي يتّخذ منه فصوص الخواتيم .

وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة منها مفصّل حديث سليمان بن مهران الأعمش[3] قال : « كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام علىٰ باب أبي جعفر المنصور ، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط ، فقال لي : ياسليمان انظر ما فصّ خاتمه ؟ فقلت : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فصّه غير عقيق .

فقال : ياسليمان أما انّه لو كان عقيقاً لما جُلِد بالسوط . قلت : يابن رسول الله زدني . ←

---

١ ـ علل الشرايع : ص١٥٨ ، باب ١٢٧ ، ح١ .

٢ ـ علل الشرايع : ص١٥٨ ، باب ١٢٧ ، ح٣ .

٣ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، ص٢٠٠ ، ح٥٩٧ .

فإنّه أوّلُ جَبَلٍ أقرَّ للّهِ تعالىٰ بالربُوبيّةِ ، ولي بـالنُبوّةِ ، ولكَ بـالوصيّةِ ، ولُولدِك بالإمامةِ ، ولشيعتِك بالجنَّةِ ، ولأعدائِك بِالنّار .

ياعلي : إنّ اللّهَ عزّوجلّ أشرفَ علىٰ [أهلِ] الدنيا فاختارني منها علىٰ رجالِ العالَمين ، ثمّ اطلَع الثانيةَ فاختارَك علىٰ رجالِ العالَمين ، ثمّ أطلع الثالثَة فاختار الأئمَّةَ من وُلدِك علىٰ رجالِ العالَمين ، ثـمّ أطـلَع الرابـعة فاختار فاطمةَ علىٰ نساءِ العالمين (٣٧٨) .

←قال : ياسليمان هو أمان من قطع اليد . قلت : يابن رسول الله زدني .

قال : ياسليمان هو أمان من الدم . قلت : يابن رسول الله زدني .

قال : ياسليمان إنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فصّ عقيق . قلت : يابن رسول الله زدني .

قال : ياسليمان العجب كلّ العجب من يد فيها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم .

قلت : يابن رسول الله زدني . قال : ياسليمان إنّه حرز من كلّ بلاء .

قلت : يابن رسول الله زدني . قال : ياسليمان هو أمان من الفقر .

قلت : يابن رسول الله أُحدّث بها عن جـدّك الحسـين بـن عـلي ، عـن أمـير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : نعم » .

(٣٧٨) إعلم أنّ إختيار الله تعالىٰ هذه الأنوار الطـيّبة اتّـفقت عـليها أحـاديث الخاصّة والعامّة ، بل تواترت فيه الأخبار ، ويكفيك في ذلك هذا الحديث الذي نقله القاضي نور الله رحمه الله عن العامّة سنداً ومتناً في كـتاب الإحـقاق [١] انّـه رواه ابـن←

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج ٤ ، ص ١٠٤ ـ ١١١ ، وج ٩ ، ص ٤٧٨ ، وج ٢٠ ، ص ٤٩٥ .

ياعلي : إنّي رأيتُ اسمَك مقروناً باسمي في ثلاثةِ مواطِن (٣٧٩) فآنستُ بالنظر إليه : إنّي لمّا بلغتُ بيتَ المقدَّس في معراجي إلى السماءِ وجدتُ علىٰ صخرتِها « لا إلَه إلّا اللّهُ ، محمّدٌ رسولُ اللّه ، أيّدتُه بوزيره، ونصرتُه بوزيره » فقلتُ لجبرئيل عليه‌السلام : مَن وزيري ؟ فقال : عليُّ بن أبي طالب ، فلمّا انتهيتُ إلىٰ سِدرةِ المنتهىٰ وجدتُ مكتوباً عليها ...

← المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام ، وأخطب خوارزم في المناقب والمقتل ، وابن حسنويه في درّ بحر المناقب ، ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبىٰ ، والحمويني في فرائد السمطين ، والهيثمي في مجمع الزوائد ، والسمهودي في جواهر العقدين ، والسيوطي في ذيل اللئالي ، والمتّقي الهندي في منتخب كنز العمال ، والترمذي في المناقب المرتضوية ، والقندوزي في ينابيع المودّة ، والبدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا ، والحضرمي في وسيلة المآل ، وحسام الدين المروي في آل محمّد ، كما تلاحظ متون وأسناد أحاديثهم في الإحقاق .

(٣٧٩) وهذه المواضع هي من أشرف المواضع التي لا ينالها الأوّلون والآخرون .. وقد بلغها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وتزيّنت بوصيّه ووزيره وخليفته وناصره وأخيه ونفسه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام واعلم أنّ الموجود هنا ثلاثة مواطن ، وفي مكارم الأخلاق أربعة مواطن ، لكن لم يذكر الرابع .

إلّا أنّه في الخصال ذكر الرابع ، كما جاء في هامش بعض نسخ الفقيه ، والرابع بعد قوله بوزيره : فلمّا رفعت رأسي وجدت علىٰ بطنان العرش مكتوباً « أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد عبدي ورسولي ، أيّدته بوزيري ونصرته بوزيري »[1] .

---

١ ـ الخصال : ص٢٠٧ ، ح٢٦ .

« إنّي أنا اللّهُ لا إلَه إلّا أنا وَحْدي ، محمّدْ صفوتي من خـلقي ، أيّـدتُه بوزيره ، ونصرتُه بوزيره » فقلت لجبرئيل عليه السلام : مَن وزيري ؟ فـقال : عليُّ بن أبي طالب ، فلمّا جاوزتُ سدرَة المنتهىٰ انتهيتُ إلىٰ عَرش ربِّ العالمين جلَّ جلالُه فوجدتُ مكتوباً علىٰ قوائمِه « إنّي أنا اللّهُ لا إلَه إلّا أنا وَحْدي ، محمّدٌ حبيبي ، أيّدتُه بوزيره ، ونصرتُه بوزيره » .

ياعلي : إنّ اللّه تبارك وتعالىٰ أعطاني فيك سبعَ خصال (٣٨٠) **: أنت أوّلُ من يَنشقُّ عنهُ القبرُ معي ،**

---

(٣٨٠) وقد وردت إلىٰ هنا أيضاً في الخـصال[١] ، وتلاحظ أنّـه ليس فـيه جمـيع الخصال السبعة ، ويستفاد مكمّلها من حديث محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد مولىٰ بني هاشم ، عن جعفر بن عيينة ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن بكر ، عن عبدالله بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله قال : « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ بضبعي علي بن أبي طالب عليه السلام حتىٰ رُأي بياض إبطيه وقال :

إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال ، قال جابر : فقلت : بأبي وأُمّي يارسول الله وما السبع الذي ابتدأك بهنّ ؟ قال : أنا أوّل من يخرج من قبره وعلي معي ، وأنا أوّل من يجوز على الصراط وعلي معي ، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعلي معي ، وأنا أوّل من يسكن عليّين[٢] وعلي معي ، وأنا أوّل من يُزَوَّج من الحور العين وعلي معي ، وأنا أوّل من يُسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي »[٣].

---

١ ـ الخصال : ص٣٤٢ ، ح ٥ .

٢ ـ تفسير البرهان : ج ٢ ، ص١١٧٩ .

٣ ـ مجمع البيان : ج ١٠ ، ص٤٥٦ .

وأنتَ أوّلُ من يقفُ على الصراطِ معي ، وأنت أوّلُ من يُكسىٰ إذا كُسيت ، ويحيى إذا حييتُ ، وأنت أوّلُ من يسكنُ معي في علّيّين (٣٨١) ، **وأنت أوّلُ من يشربُ معي من الرحيقِ** (٣٨٢) **المختومِ الذي ختامُه مِسك** (٣٨٣) (٣٨٤) .

---

(٣٨١) وهي المراتب العالية ، والدرجات السامية ، المحفوفة بالجلالة والرفعة في الجنّة .

(٣٨٢) الرحيق هي الخمر الصافية الخالصة من كلّ غشّ [١] ، والمختوم بمعنىٰ ختم أوانيها بالمسك ، وختامه مسك بمعنى أنّ آخر ما يجدون منها هي رائحة المسك .

(٣٨٣) أي إذا شربه الشارب وجد رائحة المسك فيه [٢] .

أي انّه له ختامٌ وعاقبة إذا رفع الشارب فاه عن آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك .. فهي أفضل خمر خالصة خالية عن الغول والتأثيم .. مع أفضل رائحة عبقةٍ بالمسك .. أوّل من يتهنّأ بها هو نبيّنا أفضل النبيّين وأفضل الخلق بعده أمير المؤمنين .

وهي إشارة إلى قوله عزّ إسمه : ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَىٰ الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَخْتُوم * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ [٣] .

وهذا مسك ختام هذه الوصيّة النبوية لمقام الولاية العليّة التي رواها الشيخ الصدوق ﷺ وغيره .

---

١ ـ مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٥٦ .

٢ ـ تفسير القمّي : ج ٢ ، ص ٤١١ .

٣ ـ سورة المطفّفين : الآيات ٢٢ ـ ٢٦ .

• •

---

(٣٨٤) روىٰ شيخ المحدّثين الصدوق رحمه الله هذا الحديث كمسك الختام في آخر كتابه الجامع من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ، ص ٣٥٢ ، باب النوادر ، الحديث ١ ، المسلسل ٥٧٦٢ . ورواه أيضاً الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق : ج ٢ ، ص ٣١٩، الفصل الثالث ، الحديث ١ ، المسلسل ٢٦٥٦ . ورواه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٧٧، ص٤٦ ، الباب ٣ ، الحديث ٣ . وشَرَحَهُ التقي المجلسي في روضة المتّقين : ج ١٢ ، ص ٢٦٠ ، ذاكراً في أوّله أنّ الصدوق أعلىٰ الله مقامه حكم بصحّته إمّا لتواتره عنده أو لتواتر مضمونه .. فإنّ أكثر مسائله ورد في الأخبار المتواترة أو المستفيضة أو الصحيحة المأثورة عن الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين ، وجاء كثير منها في الأبواب المعنونة في الأحاديث المسندة الواردة في كتاب الخصال .

٢

رسالة الوصايا : روى الشيخ العالم علي بن أحمد المشهدي الغروي المعروف بابن القاساني في رسالة وصايا النبي (١) ﷺ عن شيخه المولىٰ أبي الفضل محمّد بن قطب الدين الراوندي (ببلدة ريّ بمحلّ باب المصالح في شهور سني ستّة وتسعين وخمسمائة) قال : حدّثني والدي (في سنة إثنتين وأربعين وخمسمائة) ، قال : أخبرني الشيخ العفيف أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدورسي (في مسجد المأذنة في شهور سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة) ، عن الشيخ الحافظ جعفر بن علي ابن موسىٰ القمّي عن مشايخه ، عن أبي سعيد الخدري قال : أوصىٰ رسول الله ﷺ إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام سمعته وأنا أكتب مخافة أن أنسىٰ ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا سمع لا ينسىٰ ، فقال له النبي ﷺ في وصيّة :

---

(١) هذه النسخة خطيّة في مكتبة جامعة طهران مرقّمة برقم ١٨١٢/١٠ ضمن مجموعة (ش ـ ٢٩٣٦) رسالة ـ رقم ١٤ من صفحة ٣٣٣ إلىٰ صفحة ٣٣٨ في المجموعة .

صدّرت أوّل الرسالة بقوله : الحمد لله حقّ حمده ، وصلاته علىٰ خير خلقه محمّد وصفوة ذرّيته الأئمّة الأطهار ، يقول العبد الضعيف المذنب الفقير إلىٰ رحمة اللّه تعالىٰ علي بن أحمد المشهدي الغروي المعبّر المعروف بابن القاشاني أحسن الله عاقبته بمحمّد وآله الطاهرين .. حدّثني الشيخ المولىٰ أبي الفضل ... الخ . ←

ياعلي : لا مروّةَ لكَذُوب (٢) ، ولا راحةَ لحسُود (٣) ، ولا صديقَ لنمّام (٤) ،

← ذكر المولىٰ محمّد بن قطب الدين الراوندي إلىٰ آخر السند المتقدّم ونقل به هذه الوصيّة الشريفة .

(٢) حيث إنّ الصدق أمانة والكذب خيانة ، والكذوب يكون كثير الخيانة فلا يتّصف بصفة المروّة التي تقتضي تنزيه النفس عن الدناءة والخيانة .

(٣) فإنّ الحسود يضرّ نفسه أكثر ممّا يضرّ المحسود فلا يكون في راحة ، ولذلك ورد في الحديث العلوي : « ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نَفَس دائم ، وقلب هائم ، وحزن لازم »[١] .

وجاء في نهج البلاغة قوله عليه السلام : « صحّة الجسد من قلّة الحسد »[٢] .

(٤) النميمة هي نقل كلام الغير إلى المقول فيه علىٰ وجه السعاية والإفساد وإيقاع الفتنة .. ويقال لفاعله نمّام وقتّات .. ولو بأن يقول : فلان تكلّم فيك بكذا .

والنميمة من المعاصي الكبائر المذمومة في الكتاب والسنّة كما تلاحظ بيانها في الروايات المباركة[٣] .

منها ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لأصحابه : « ألا أُخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلىٰ يارسول الله . قال : المشّاؤون بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبُراء العيب » .

ومنها ما عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنّة : السفّاك ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٣ ، ص٢٥٦ ، باب ١٣١ ، ح٢٩ .

٢ ـ نهج البلاغة : رقم الحكمة ٢٥٦ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧٥ ، ص٢٦٣ ، باب ٦٧ ، الأحاديث .

ولا أمانةَ لبخيل (٥) ، ولا وفاءَ لشَحيح (٦) ،

← للدم ، وشارب الخمر ، ومشّاء بالنميمة » . ومن مساوي هذه النميمة أنّها توجب عدم الصديق للنّمّام كما في هذه الوصيّة .. من حيث أنّه سرعان ما ينكشف أمره ، ويتباعد عنه أصدقاؤه ، ويتركه أحبّاؤه ، وفي الحديث[1] : « إنّ من أكبر السحر النميمة ، يُفَرَّق بها بين المتحابّين ، ويجلب العداوة على المتصافّين ، ويسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ، ويكشف الستور ، والنّمّام شرّ من وطيء الأرض بقدم » .

(٥) البخل هي صفة شحّ النفس المذمومة ، وهي صفة خسيسة قد تدعو إلىٰ ترك الواجب ومنها ترك أداء الأمانة . فالبخيل يبخل حتّىٰ عن ردّ مال الناس إليهم فلا أمانة له.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « البخل جامع لمساوىء العيوب ، وهو زمام يقاد به إلىٰ كلّ سوء »[2].

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال : « البخيل من بخل بما افترض الله عليه »[3].

(٦) الشحّ هو البخل مع الحرص فهو أشدّ من البخل .. لأنّ البخل في المال ، والشحّ يكون في المال والمعروف ، ومنه قوله تعالى : **﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾**[4] ، فالشحّ هو اللؤم وأن تكون النفس حريصة على المنع[5].. ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ١٠ ، ص١٦٩ ، باب ١٣ ، ح ٢ .

٢ ـ نهج البلاغة : رقم الحكمة ٣٧٨ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧٣ ، ص٣٠٥ ، باب ١٣٦ ، ح٢٦ .

٤ ـ سورة الأحزاب : الآية ١٩ .

٥ ـ مجمع البحرين : مادّة شحح ، ص ١٨٠ .

ولا كنزَ أنفعُ من العِلم (٧) ،

← والشحّ بمعناه المعروف يكون مانعاً من الوفاء والأداء .. فلا يكون وفاء لشـحيح ..
وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، أنّ عليّاً عليه السلام سمع رجلاً يقول : الشحيح أعذر من الظالم ، فقال عليه السلام : « كذبت ، إنّ الظالم يتوب ويستغفر الله ويـردّ الظُلامة علىٰ أهلها ، والشحيح إذا شَحَّ منع الزكاة ، والصدقة ، وصلة الرحم ، وإقراء الضيف . والنفقة في سبيل الله ، وأبواب البرّ ، وحرام على الجنّة أن يدخلها شحيح »[١] .

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام : « إنّما الشحيح من منع حقّ الله ، وأنفق في غير حقّ الله عزّوجلّ »[٢] .

(٧) الكنز في الأصل هو المال المدفون لعاقبة ، ثمّ اتّسع واستعمل في كلّ ما يتّخذه الإنسان ويدّخره .

وخير ما يدّخره الإنسان لنفعه هو العلم ، إذ هو أشرف وأنفع مـن المـال كـما تلاحظ فضله كتاباً وسنّةً في كتب أحاديث فضل العلم .

وقد أطلق الكنز في كتاب الله تعالىٰ علىٰ صفحة العلم المذخورة في قضيّة موسىٰ والخضر في سورة الكهف .

ففي حديث علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : « كان في الكنز الذي قال الله عزّوجلّ : ﴿ **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُما** ﴾[٣] كان فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن رأىٰ الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها ، وينبغي لمن عقل عن الله ←

---

١ ـ قرب الإسناد : ص٧٢ ، مسلسل الحديث ٢٣٣ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٣ ، ص٣٠٥ ، باب ١٣٦ ، ح٢٥ .

٣ ـ سورة الكهف : الآية ٨٢ .

ولا مالَ أربحُ من الحِلم (٨) ، ولا حَسَبَ أرفعُ من الأَدَب (٩) ،

← أن لا يتّهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه) . فقلت : جعلت فداك أُريد أن أكتبه ، قال : فقرّب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولتُ يده فقبّلتها وأخذتُ الدواة فكتبته »[١].

(٨) الحلم ـ بكسر وسكون اللام ـ : هو ضبط النفس عن هيجان الغضب[٢]، أو الأناة والتثبّت في الأُمور[٣].

ومن المعلوم أنّ خلاف الحلم أي الغضب يوجب أكبر الخسران ، بل الغضب لغير الله تعالى مفتاح الشرّ والضرر ، فيكون الحلم الذي يكبحه موجباً لأكبر النفع والربح ..

وفي حديث زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : « إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمُه عند غضبه »[٤].

(٩) الحسب بفتحتين هي الشرافة بالآباء وما يُعد من مفاخرهم ..

وهذه الشرافة تضيع فيمن قلّ أدبه .. بينما تزيد فيمن كثر أدبه .. وإن لم يعل حسبه .. فالأدب إذن أبلغ من الحسب .

فإذا تأدّب الإنسان بالآداب الدينية والأخلاق المرضيّة نال أرفع الحسب لأنّ الأدب يغني عن الحسب ، وحسن الأدب ينوب عن الحسب كما في الحديث ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٥٩ ، ح٩ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٥١٢ .

٣ ـ مرآة الأنوار : ص٨٩ .

٤ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١١٢ ، ح٣ .

ولا نسبَ أوضعُ من الجَهل (١٠) ، ولا معيشةَ أهنأُ من العَافية (١١)،

← العلوي الشريف[١].

وقد بيّن أمير المؤمنين عليه السلام كلّ الأدب في كلمته الجامعة على وجازتها وإختصارها في قوله عليه السلام : « كفاك أدباً لنفسك إجتناب ما تكرهه من غيرك »[٢].

(١٠) النسب هو الإنتساب إلىٰ ما يوضّح ويميّز المنسوب .. كالإنتساب إلى الأب أو الأُمّ أو القبيلة أو الصناعة وغيرها .

وبما أنّ الجهل أوضع الأشياء تكون النسبة إليه أيضاً أوضع النسب ..

ويدلّك علىٰ وضاعة الجهل .. الصفات الخسيسة التي تنشأ منه كالجور ، والقسوة ، والتكبّر ، والقطيعة ، والغَدر ، والخيانة ، والعصيان ونحوها من الصفات الذميمة .

(١١) العافية هي دفاع الله الأسقام أو البلايا عن العبد[٣].

وهي من النعم الإلهيّة التي يهنأ بها العيش ، بل لا معيشة أهنأ منها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « نعمتان مكفورتان : الأمن والعافية »[٤].

وفي حديث محمّد بن حرب الهلالي : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : « العافية نعمة خفيّة .. إذا وُجدت نُسيت ، وإذا فُقدت ذُكرت »[٥].

وتلاحظ أحاديث فضل العافية مجموعةً في البحار[٦].

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٥ ، ص ٦٨ ، باب ٤٤ ، ح ٨ .

٢ ـ نهج البلاغة : رقم الحكمة ٤١٢ .

٣ ـ مجمع البحرين : مادّة عفا ، ص ٦٢ .

٤ ـ الخصال : ص ٣٤ ، ح ٥ .

٥ ـ أمالي الصدوق : ص ١٣٨ .

٦ ـ بحار الأنوار : ج ٨١ ، ص ١٧٠ ، باب ١ ، الأحاديث .

ولا رفيقَ أزينُ من العَقل (١٢) ، ولا رسولَ أَعدلُ من الحَـقّ (١٣) ، ولا حسنَة أعلىٰ من الصَبر (١٤) ،

---

(١٢) الزينة هي ما يتزيّن به الإنسان من حُلي ولباس ممّا يوجب زيادة جمـاله وحُسنه .. ولا حلية أغلىٰ من العقل ولا زينة أغنىٰ من هذا الجوهر النفيس .. فيكون العقل أزين شيء يرافق الإنسان ، بل لا رفيق أزين منه .

لذلك ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه‌السلام : « عقول النساء في جمالهنّ ، وجمال الرجال في عقولهم »[1].

وعن الإمام العسكري عليه‌السلام أنّه قال : « حسن الصورة جمالٌ ظاهر ، وحسن العقل جمالٌ باطن »[2].

(١٣) فالرسول هو السفير المبعوث ، والسفير هو المصلح بين القوم .. والإصلاح يلزم أن يكون بعدل .. وأعدل مصلح هو الحقّ والكلمة الحقّة .. فلا رسول أعدل منه.

وفي حديث أبي ذرّ قال : « أوصاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن أقول الحـقّ وإنْ كـان مُرّاً »[3].

(١٤) الصبر : حبس النفس على المكروه إمتثالاً لأمر الله تعالىٰ[4].

وهو يمنع الباطن عن الإضطراب ، واللسان عـن الشكـاية ، والأعـضاء عـن الحركات غير المعتادة كما أفاده المحقّق الطوسي قدس‌سره[5]. ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ١ ، ص ٨٢ ، باب ١ ، ح ١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ١ ، ص ٩٥ ، باب ١ ، ح ٢٧ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٧٠ ، ص ١٠٦ ، باب ٤٨ ، ح ٣ .

٤ ـ مجمع البيان : ص ٢٧٢ .

٥ ـ سفينة البحار : ج ٥ ، ص ١٥ .

ولا سيّئة أشرىٰ من العُجب (١٥) ،

← وهو من مكارم الأخلاق ، ومعالي السجايا ، ومحاسن الصفات .

وقد أمر به الكتاب الكريم ، وحثّت عليه أحاديث المعصومين عليهم السلام ، وجعلته رأس الإيمان ، وأنّ من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز ، وأنّ أهل الصبر يدخلون الجنّة بغير حساب ، وأنّ الصبر عند المصيبة حسنٌ جميل ، وأحسن منه الصبر علىٰ ما حرّم الله تعالىٰ ، كما تلاحظها في أحاديث باب الصبر [1].

بل بلغ الصبر من الأهميّة أنّه أُخذ عليه العهد والميثاق .. في حديث داود بن كثير الرقي ، عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام : « أنّ الله تبارك وتعالىٰ لمّا خلق نبيّه ووصيّه وإبنته وإبنيه وجميع الأئمّة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله .. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك .. » [2].

هذا بالإضافة إلى ما في الصبر من الفرج الدنيوي ، والأجر الأُخروي الذي يجعله أعلىٰ حسنة ، بل لا حسنة أعلىٰ منه .

(١٥) العُجب هو إستعظام العمل الصالح وإستكثاره والإبتهاج له والإدلال به وأن يرىٰ نفسه خارجاً عن حدّ التقصير ..

وأمّا السرور بالعمل الصالح مع التواضع له تعالىٰ والشكر له على التوفيق لذلك فهو حسن ممدوح [3].

والعُجب من ذنوب القلب .. ويستفاد من بعض الأحاديث أنّه أشدّ من ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧١ ، باب ٦٢ ، ص ٥٦ ـ ٦٧ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ١ ، ص ٤٥١ ، ح ٣٩ .

٣ ـ سفينة البحار : ج ٦ ، ص ١٥٢ .

ولا زهادةَ أقربُ من التَقاعد (١٦) ،

← ذنوب الجوارح .

في حديث الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لولا أن الذنب خير للمؤمن من العُجب ما خلىٰ الله بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً »[١]. حيث إنّه يوجب ترك الذنب مطلقاً للمؤمن العُجب ، والعُجب سيّئة تسري إلى العمل الصالح فتُبطله وتحبطه ، وتفسد الطاعات ، ولا سيّئة أسرىٰ إلى العمل الصالح لإفساده من العُجب .

في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاث مهلكات : شحٌّ مطاع ، وهوىً متّبع ، وإعجاب المرىء بنفسه .. وهو محبطٌ للعمل ، وهو داعية المقت من الله سبحانه »[٢].

وتلاحظ أحاديث مذمومية العُجب والأمر بتركه في أُصول الكافي[٣] ، والبحار[٤] ، والوسائل[٥] فراجعها ، ونحيل إليها رعاية للإختصار .

(١٦) التقاعد هو عدم الطلب يقال : تقعّد عن الأمر أي لم يطلبه ..

والزهد هو الترك والإعراض .. يقال : زهد عن الدنيا أي تركها ، وزهد عن الحرام أي أعرض عنه ..

وأقرب الزهد هو أن لا يطلب الإنسان الحرام . لا أن يتركها فحسب ..

فإذا لم يطلبه أساساً تركه قطعاً وأعرض عنه يقيناً ..

فيكون التقاعد عن الحرام أقرب زهادة .

---

١ ـ عدّة الداعي : ص١٧٣ .

٢ ـ عدّة الداعي : ص١٧٢ .

٣ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٣١٣ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٧١ ، ص٢٢٨ ، باب ٦٧ ، وج٧٢ ، ص٣٠٦ ، باب ١١٧ .

٥ ـ وسائل الشيعة : ج١ ، ص٧٣ ، باب ٢٣ ، الأحاديث .

ولا غائبَ أقربُ من المَوت (١٧)، ولا شفيعَ أنجحُ من التَّوبة (١٨) .

---

(١٧) فإنّ الموت غائب يأتي لا محالة ، وأجَلٌ يعرض في كلّ حالة ..

وقد يأخذ الإنسان بكلّ سرعة ، ويخطفه علىٰ حين غِرّة ..

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الموت طالب ومطلوب ، لا يعجزه المقيم ، ولا يفوته الهارب ... »[١] .

فينبغي الإستعداد لهذا الغائب بتوفيق الله تعالىٰ بما أمر به مولى الموحّدين عليه السلام في حديث الإمام العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : « ما الإستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، وإجتناب المحارم ، والإشتمال على المكارم .. ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ... »[٢] .

وتلاحظ مفصّل أحاديث الموت في البحار[٣] .

(١٨) وردت هذه الفقرة في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً في تحف العقول[٤] .

فالتوبة من الذنب أنجح وسيلة شافعة إلىٰ الله تعالىٰ للمؤمن .

حيث أمر بها الله تعالىٰ في مثل قوله عزّ إسمه : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾**[٥] .

ففي النبوي صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس شيء أحبّ إلىٰ الله تعالىٰ من مؤمن تائب ، أو مؤمنة ←

---

١ ـ أمالي الشيخ الطوسي : ص٢١٦ ، مسلسل ٣٧٨ .

٢ ـ أمالي الصدوق : ص٦٧ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٦ ، ص١٤٥ ، باب ٦ ، و ج٧١ ، ص٢٦٣ ، باب ٧٩ ، الأحاديث .

٤ ـ تحف العقول : ص٩٣ .

٥ ـ سورة التحريم : الآية ٨ .

ياعلي : وللعاقلِ ستّةُ خصال : الصبرُ على البَلاء ، والإحتمالُ للظُّلم (١٩) ، **والعطاءُ من القليل** (٢٠) ، **والرضا باليَسير** (٢١) ، **والإخلاصُ بالعَمَل** (٢٢) ، **وطلبُ العلم** (٢٣) .

ياعلي : وللمؤمن أربعُ خصالٍ : طولُ السُكوت (٢٤) ،

← تائبة »[١].

وتلاحظ تفصيل بيان أحاديث التوبة في البحار[٢] فراجع ، وسيأتي معنى التوبة وحقيقتها في نفس هذه الوصيّة عند ذكر خصال التائب .

(١٩) أي تحمّله والصبر عليه بواسطة إحتسابه عند الله تعالىٰ .

(٢٠) بأن يكون له عطيّة الخير ، وإن كان قليل ذات اليد .

(٢١) أي القناعة باليسير من الحلال ، ومن رضىٰ باليسير من الحلال خفّت مؤونته ، وتنعّم في أهله ، وبصّره الله داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام[٣].

(٢٢) إذ هو الذي يوجب قبول العمل وفوز العامل .

(٢٣) فبطلب العلم يكون عارفاً بالحلال والحرام ، وسالكاً طريق الله العلّام ، وناجياً في الدنيا والآخرة .. وهو من كمال العقل ، والعقل الكامل .

فتكون هذه الصفات الستّة الحسنة من مميّزات العقلاء .. ومن كان جامعاً لهذه الخصال كان عاقلاً في نفسه ، ومسترشداً بعقله .

(٢٤) فإنّ السكوت في محلّه نجاة من الشرّ ، وإحتراز عن الذنب ، وتفكّر في ←

---

١ ـ سفينة البحار : ج١ ، ص٤٧٦ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٦ ، ص١١ ـ ٤٨ ، باب ٢٠ .

٣ ـ مجمع البحرين : مادّة رضا ، ص٣٨ .

ودَوامُ العَمل (٢٥) ، **وحسنُ الظنِّ باللّهِ عزَّ وجلّ** (٢٦) ،

← الآيات ، وحفظ للنفس ، وسلامة للإنسان .

بل في الحديث أنّه لا يعرف عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى يخزن من لسانه [١] .

بل ورد أنّ شيعتنا الخرس .. [٢] .

أي لا يتكلّمون بالباطل واللغو وعدم العلم ، أو مع التقيّة ، فكلامهم قليل كأنّهم خرس .

ولاحظ أحاديث فضل الصمت في بابه [٣] .

(٢٥) أي المداومة على عمل الخير ، فإنّه المحبوب المطلوب للمؤمن .

وفي حديث جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنّي أُحبّ أن أُداوم على العمل إذا عوّدته نفسي ، وإنْ فاتني من الليل قضيته بالنهار ، وإنْ فاتني بالنهار قضيته بالليل ، وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله ما ديم عليها ، فإنّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر ، وأعمال السنة تعرض في النصف من شعبان ، فإذا عوّدت نفسك عملاً فدُم عليه سنة » [٤] .

(٢٦) فيرجو المؤمن ربّه لقبول عمله بفضله وكرمه ، ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله ..

وفي الحديث : « حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلّا الله ولا تخاف إلّا ذنبك» [٥] .←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١١٤ ، ح ٧ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١١٣ ، ح ٢ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٧١ ، ص ٢٧٤ ـ ٣٠٨ ، باب ٧٨ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج ٨٧ ، ص ٣٧ ، باب ١ ، ح ٢٥ .

٥ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٧٢ ، ح ٤ .

والاحتمالُ للمكرُوه (٢٧) .

ياعلي : وللتائبِ ستّةُ خصال : تركُ الحرام ، وطلبُ الحلال ، وطـلبُ العلم ، وطولُ السكوت ، وكثرةُ الاستغفار ، وأنْ يذيقَ نفسَه مرارَةَ الطّاعةِ كما أذاقَها حلاوةَ المعصية (٢٨) .

←والأحاديث كثيرة في حسن الظنّ بالله ، وتفضّل الله علىٰ عبده بحسن ظنّه .

ففي حديث بريد بن معاوية ، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « وجدنا في كتاب علي عليه السلام : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وهو علىٰ منبره ـ : والذي لا إله إلّا هو ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله ، ورجائه له ، وحسن خُلُقه والكفّ عن إغتياب المؤمنين .

والذي لا إله إلّا هو لا يُعذِّبُ اللهُ مؤمناً بعد التوبة والإستغفار إلّا بسوء ظنّه بالله، وتقصيره من رجائه ، وسوء خُلُقه ، وإغتيابه للمؤمنين .

والذي لا إله إلّا هو لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلّا كان الله عـند ظـنّ عـبده المؤمن ، لأنّ الله كريم بيده الخيرات ، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه ، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه »[١] .

وينبغي ملاحظة مفصّل أحاديث حسن الظنّ بالله تعالىٰ في محلّه[٢] .

(٢٧) أي تحمّل المكاره والأُمور التي لا يستسيغها الإنسان .

(٢٨) فالتوبة هو الرجوع عن الذنب .. والراجع عن الذنب حقيقةً يترك الحرام ، ويطلب الحلال ، ويطلب العلم حتّىٰ يعرفها ، ويطيل السكوت حذراً من الزلّات ، ويكثر الإستغفار محواً للسيّئات .. ويزيل حلاوة المعصية بمرارة الطاعة .. حتّىٰ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٧١ ، ح٢ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٠ ، ص٣٢٣ ـ ٤٠١ ، باب ٥٩ ، الأحاديث .

ياعلي : وللمسلمينَ [وللمسلمِ ظ] أربعُ خصالٍ : أن يَسلَمَ الناسُ من لسانِه ، وعينِه ، ويدِه ، وفَرْجِه (٢٩) .

← تكمل توبته ..

وفي حديث النهج الشريف[١] قال أمير المـؤمنين عليه السلام : « ... الإسـتغفار درجـة العلّيين وهو اسم واقع علىٰ ستّة معانٍ :

أوّلها : الندم علىٰ ما مضىٰ .

والثاني : العزم علىٰ ترك العود إليه أبداً .

والثالث : أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّىٰ تلقىٰ الله أملس ليس عليك تبعة .

والرابع : أن تَعْمدَ إلىٰ كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها .

والخامس : أن تَعْمدَ إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّىٰ تلصق الجلد بالعظم ، وينشأ بينهما لحم جديد .

والسادس : أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية .

فعند ذلك تقول : أستغفر الله »[٢] .

(٢٩) فإنّ الإسلام في أصله مأخوذ من التسليم والإنقياد ، والسلم وعدم الأذى ..

فيلزم على المسلم أن يكفّ أذاه عن الناس بلسانه بمثل الكذب عليهم أو سبّهم ، وبعينه بمثل النظر إلىٰ أعراضهم ، وبيده بمثل التطاول عليهم ، وبفرجه بمثل الخيانة بهم ، فيسلَم الناس من جميع هذه الزلل منه .

---

١ ـ نهج البلاغة : رقم الحكمة ٤١٧ ، الجزء ٣ ، ص ٢٥٢ ، طبعة الإستقامة بمصر .

٢ ـ نهج البلاغة : رقم الحكمة ٤١٧ ، الجزء ٣ ، ص ٢٥٢ ، طبعة الإستقامة بمصر .

ياعلي : وللجاهِل خمسُ خصال : أن يثقَ بكلِّ أَحد ، وأن يُفشي سرَّه إلىٰ كلِّ أَحد ، وأن يغضَبَ بأدنىٰ شيء ، ويَرضىٰ بأدنىٰ شَيء ، وأن يضحكَ من غيرِ عَجَب (٣٠) .

ياعلي : وللمتوكّلِ أربعُ خصال: لا يخافُ المخلوقَ ، ولا يتّكلُ علىٰ مخلوق ، ويحسنُ الظنَّ بالناس ،

---

(٣٠) فالجاهل بواسطة عدم علمه لا يكمل فيه التروّي والتفكير في عواقب الأُمور ، وتطبيق أعماله مع الحكمة والمناسبة ، فتراه يثق بكلّ أحد حتّىٰ بالخائن ، ويُفشي سرّه إلىٰ كلّ أحد حتّىٰ المذيع ، ويغضب بأدنىٰ شيء غير موجب للغضب ، ويرضىٰ بشيء لا يوجب الرضا ، ويضحك ويمتلأ بالضحك بدون أن يكون الشيء موجباً للتعجّب والضحك .

وفي جواب النبي ﷺ لشمعون بن لاوي من حواريي عيسىٰ عليه السلام ذكر علامات الجاهل ومميّزاته بقوله : « إنّ صَحِبتَه عنّاك ـ أي أتعبك ـ ، وإن اعتزلته شتمك ، وإن أعطاك مَنَّ عليك ، وإن أعطيته كفَّرَك ، وإن أسررت إليه خانك ، وإن أُسرَّ إليك اتّهمك ـ أي بالإفشاء ـ ، وإنْ استغنىٰ بَطَرَ ـ أي طغىٰ ـ ، وكان فظّاً غليظاً ، وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج ، وإن فرح أسرف وطغىٰ ، وإن حزن أيس ، وإن ضحك فهق ـ أي امتلأ من الضحك ـ وإنْ بكىٰ خار ـ أي جزع وصاح ـ يقع الأبرار ـ أي يعيبهم ويذمّهم ـ ولا يحبّ الله ولا يراقبه ، ولا يستحيي من الله ولا يذكره ، إنْ أَرْضيتَه مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك ، وإنْ سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك ، فهذا مجرى الجاهل »[1] .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ١ ، ص ١١٩ ، باب ٤ ، ح ١١ .

ولا يستكثرُ عمَلَه (٣١) .

ياعلي : وللقانعِ أربعُ خصال : أن لا يفرَح بالغناء ، ولا يخافَ من الفقر (٣٢) **، ولا يهتمَّ للرزق ، ولا يحرِصَ على الدنيا** (٣٣) .

---

(٣١) إذ المتوكّل علىٰ الله تعالىٰ يعتمد في جميع أُموره علىٰ الله تعالىٰ وينقطع إليه .. فلا يخاف إلّا الله ، ولا يتّكل علىٰ غيره ، ويكون أمله بالله لا بالمخلوقين فلا يسيء الظنّ إليهم بل يحسن الظنّ بهم ، وهو يعتمد علىٰ سعي نفسه فلا يستكثر عمله .. فتكون الأُمور المتقدّمة علاماته .

قال العلّامة المجلسي رحمه الله : « ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأُمور الضرورية ، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكليّة .

بل لابدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب علىٰ ما ورد في الشريعة من غير حرصٍ ومبالغةٍ فيه ، ومع ذلك لا يعتمد علىٰ سعيه وما يحصّله من الأسباب ، بل يعتمد علىٰ مسبّب الأسباب » .

ثمّ حكىٰ رحمه الله عن المحقّق الطوسي في أوصاف الأشراف تفسيره التوكّل بقوله : « المراد بالتوكّل أن يَكِلَ العبد جميع ما يصدرُ عنه ويَرِدُ عليه إلىٰ الله تعالىٰ ، لعلمه بأنّه أقوىٰ وأقدر ، ويضع ما قدر عليه علىٰ وجه أحسن وأكمل ، ثمّ يرضىٰ بما فعل ، وهو مع ذلك يسعىٰ ويجتهد فيما وكّله إليه ... » [1] .

(٣٢) فانّه حيث يكتفي القانع بما رزقه الله تعالىٰ وقسمه له لا تكون الزيادة له موجبة للفرح ، ولا إحتمال الإعواز فيه موجباً للخوف .

(٣٣) القناعة ـ بالفتح ـ : هو الرضا بالقِسَم .. والقانع هو الذي يقنع بما يصيبه ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧١ ، ص ١٢٧ .

ياعلي : وللأحمقِ أربعُ خصال : أن ينازعَ مَنْ فَوقَه ، ويتكبَّر علىٰ من دونَه ، وأن يجمعَ من الحرامِ ، وأن يبْخلَ علىٰ عيالِه (٣٤) .

→ من الدنيا وإنْ كان قليلاً ويشكر على اليسير [1].

وهذه القناعة إذا وُجدت في الإنسان كـانت كـنزاً بـاقياً ، ومـلكاً لا يـزول ، واستغناءً في النفس .

لذلك لا يكون صاحبها مع هذا الإستغناء النفسي فَرِحاً بالغنىٰ ، أو خائفاً مـن الفقر ، أو مهتّماً بالرزق ، أو حريصاً على الدنيا .. بل تكون حياته طيّبة هنيئة .

وقد حُثّ علىٰ هذه الخصلة الشريفة في الكتاب والسنّة ، ووردت فيها الأحاديث الحجّة .. من ذلك ما في الكافي قال أبو جعفر ﷺ : « إيّاك أن تطمح بصرك إلىٰ من هو فوقك ، فكفىٰ بما قال الله عزّوجلّ لنبيّه : ﴿**وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ**﴾ [2] وقال : ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا** ... ﴾ [3] فـإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ﷺ فإنّما كان قوته الشعير ، وحلواه التمر ، ووقوده السَّعف إذا وجده » [4].

ويحسن ملاحظة أحاديث فضل القناعة في المقام [5].

(٣٤) الحمق هي قلّة العقل وفساده .. والأحمق هو من اتّصف بذلك .

وهو محذور المجالسة ومذموم المصاحبة . ←

---

١ ـ مجمع البحرين : مادّة قنع ، ص ٣٩٠ .

٢ ـ سورة التوبة : الآية ٨٥ .

٣ ـ سورة طه : الآية ١٣١ .

٤ ـ أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ١٣٧ ، باب القناعة ، الأحاديث أو غيره .

٥ ـ بحار الأنوار : ج ٧٣ ، ص ١٦٨ ، باب ١٢٩ ، الأحاديث .

وللشقيّ ثلاثُ خِصال : التّواني في أوقاتِ الصّلاةِ ، وكثرةُ الكلامِ في غيرِ ذكرِ اللّهِ ، وقلَّما يرغبُ في طاعةِ اللّه (٣٥) .

← وفسّر في حديث أبي الربيع الشامي بأنّه هو : « المعجب برأيه ونفسه ، والذي يرىٰ الفضل كلّه له لا عليه ، ويوجب الحقّ كلّه لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً »[١] .

وفي الحديث الصادقي : « إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، وإنْ صدّقه فهو أحمق »[٢] .

ومن كانت هذه صفته فطبيعي أنّه ينازع مَنْ فوقه ، ويتكبّر علىٰ من دونه ، ويجمع المال من غير الحلال ، وبالرغم من جمعه المال .. لا ينفقه علىٰ عياله حتّىٰ يكون كرامةً له ، بل يمسكه حتّىٰ يكون وبالاً عليه .

(٣٥) مرّ في وصيّة الفقيه أنّ هناك أربع خصال تنشأ من الشقاوة : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبُعْد الأمل ، وحبّ البقاء ..

وبيّن صلى الله عليه وآله هنا أنّ ثلاث خصال يتّصف بها الشقيّ .. غير السعيد ، فتلك فروع الشقاء ، وهذه صفات الشقي :

أحدها : أنّه يتواني في إتيان الصلاة في أوقاتها .. والتواني هو التقصير في العمل وعدم الإهتمام به .

ثانيها : أنّه يكون كثير الكلام .. وكلامه في غير ذكر الله تعالىٰ .

ثالثها : أنّه قليل الرغبة في إطاعة الله سبحانه .

وتلاحظ أخبار السعادة والشقاوة في البحار[٣] بالتفصيل .. ويحسن أن نشير ←

---

١ ـ الإختصاص : ص ٢٢١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ١ ، ص ١٣١ ، باب ٤ ، ح ٢٨ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٥ ، ص ١٥٢ ، باب ٦ ، الأحاديث .

• •

← إلى جانبٍ توضيحي في هذه المسألة ، بياناً للشقاوة وآثارها السيّئة ، لما لها من الأهميّة .

فاعلم أنّه ليست الشقاوة ذاتية للإنسان وغير قابلة للتغيير حتّىٰ يكون البشر مجبوراً على التقصير كما توهمّته الفرقة الجبرية .. بل هي إختيارية من الإنسان وحاصلة له باختيارها لنفسه ..

فيمكن للشقيّ أن يعدل إلىٰ طريق السعداء ، ويختار لنفسه حُسن البقاء .. بعزم إرادته ، والتفكير في عاقبته ، وإرادة الخير لنفسه .. وهذا أمر ثابت دليلاً ووجداناً ، نقلاً وعقلاً بوجوهٍ عديدة نختار منها ما يلي :

أوّلاً : ما رواه الشيخ الصدوق بسنده إلىٰ عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر قال : « من قرأ ﴿**قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُونَ**﴾ و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولدا ، وإن كان شقيّاً مُحي من ديوان الأشقياء ، وأُثبت في ديوان السعداء ، وأحياه الله سعيداً ، وأماته شهيداً ، وبعثه شهيداً »[1].

وروىٰ أيضاً بسنده إلىٰ زرارة بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوةٍ حُوّل إلىٰ سعادة ، فقلت له : كيف هذا التمجيد ؟

قال : تقول : (أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين ، أنت الله لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت العلي الكبير ، أنت الله لا إله إلّا أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلّا أنت الغفور الرحيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت منك بدء كلّ شيء وإليك يعود ، أنت الله لا إله إلّا أنت لم ←

---

١ ـ ثواب الأعمال : ص ١٥٥ .

← تزل ولا تزال ، أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الخير والشرّ ، أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنار ، أنت الله لا إله إلّا أنت الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، أنت الله الخالق البارىء المصوّر ، لك الأسماء الحسنىٰ ، يسبّح لك ما في السماوات والأرض ، وأنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت الكبير [المتعال] والكبرياء رداؤك »[1].

ثانياً : إنّه لو كانت الشقاوة ذاتية لم يمكن تبديلها بالسعادة حتّىٰ يؤمر بالدعاء لتبديلها في مثل دعاء ليلة القدر المباركة : (وإنْ كنتُ من الأشقياء فامحُني من الأشقياء واكتبني من السعداء)[2].

ثالثاً : إنّه لو كانت الشقاوة ذاتية والمعاصي صادرة عن تلك الشقاوة اللا إختيارية لم يكن وجهٌ لتوقيف العباد في موقف الحساب يوم المعاد والسؤال منهم ، مع أنّ ذلك الموقف قطعي بصريح الكتاب الكريم في قوله عزّ إسمه : **﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾**[3].

رابعاً : إنّ الشقاوة الذاتية لا يمكن أن تكون أبداً لا فيما يتعلّق بأُصول الدين ولا فيما يتعلّق بفروع الدين .

أمّا في الأُصول فلأنّ الإنسان مفطور على التوحيد **﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**[4]. ←

---

١ ـ ثواب الأعمال : ص٢٨ .

٢ ـ مفاتيح الجنان : ص ٢٣٥ .

٣ ـ سورة الصافات : الآية ٢٤ .

٤ ـ سورة الروم : الآية ٣٠ .

• •

← وأمّا في الفروع فلأنّ الشقاوة فيها تعرض بكثرة الذنوب ، وإسوداد القلب ، ولا تكون من ذات الإنسان كما تلاحظه في الأحاديث الشريفة مثل حديث زرارة عن الإمام الباقر ﷺ إنّه قال : ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فإذا أذنب ذنباً خرج من النكتة نكتة سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السواد ، وإن تمادىٰ في الذنوب زاد ذلك السواد حتّىٰ يغطّي البياض ، فإذا تغطّىٰ البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً ، وهو قول الله عزّوجلّ : ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[1] »[2].

خامساً : إنّ الذاتية في الشقاء خلاف الدليل العقلي في تعريف الذاتي .. وذلك لأنّ الذاتي إمّا أن يكون ذاتياً من باب الكليّات كالجنس والفصل والنوع مثل حيوانية الحيوان وإنسانية الإنسان وناطقيّته ..

وإمّا أن يكون ذاتياً في باب البرهان وهو ما ينتزع من نفس الذات من دون حاجة إلى ضمّ ضميمة كزوجيّة الأربعة ..

ومن المعلوم أنّ الشقاوه ليست منها في شيء بالضرورة ، بل هي من الصفات العارضة على النفس كسائر الأوصاف النفسيّة ..

فلا تكون من سنخ ماهيّة الإنسان حتّىٰ تكون ذاتيةً له .

بل يتوغّل العبد بإختياره في المعاصي فيصير شقيّاً ، كما يتواجد في الطاعات بإختياره فيكون سعيداً .

وقد خلقه الله تعالىٰ ليرحمه ، وهداه السبيل ليُسعده ، ومنحه القيوميّة والإختيار .. فكان هو الإنسان بنفسه يختار لنفسه الخير أو الشرّ ، بعد أنْ هداه الله تعالىٰ إلىٰ سبيل الخير والأخيار ، ونهاه عن طريق الشرّ والأشرار ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا**←

---

١ ـ سورة المطفّفين : الآية ١٤ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٢٧٣ ، باب الذنوب ، ح ٢٠ .

وللسّعيدِ خمسُ خصال : [أن] يقولَ الحقَّ ولو عليه ، وأن يحبَّ للناسِ كما يُحبُّ لنفسِه ، وأن يُعطي الحقَّ من نفسِه ، وأن يُحبَّ ذِكرَ اللّهِ ، وأن يَحرِصَ في طاعةِ اللّه (٣٦) .

← **شاكِراً وَإمَّا كَفُوراً** ﴾[١].

ومن المعلوم أنّه لا يرضىٰ الله تعالىٰ لعباده الكفر والعصيان ، ولم يخلقهم للشقاوة والطغيان حتّىٰ يجبرهم عليها بل خلقهم للعبادة والسعادة .

﴿ **وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلّا لِيَعْبُدُونَ** ﴾[٢].

لكن العبد لسوء الإختيار ، قد يمتهن المعصية ويستلذّ بفعل الأشرار ، ويتّصف بالشقاوة ، من دون جبرٍ أو إجبار فيصير شقيّاً .

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنَا** ﴾[٣] قال عليه السلام : بأعمالهم شقوا[٤].

وبهذا تعرف أنّ مقولة الجبريّة باطلة ، والشقاوة ليست ذاتية .

(٣٦) السعادة خلاف الشقاوة .. فيتّصف السعيد بخلاف ما يتّصف به الشقي .. فإذا التزم الإنسان بالطاعة وإجتمعت أسباب السعادة في شخص كان سعيداً .

فيقول الحقّ ولو علىٰ نفسه ، ويحبّ الخير للناس كما يحبّه لنفسه ، ويعطي الحقّ لصاحبه ولو كان من نفسه ، ويحبّ ذكر الله ، ويحرص في طاعته ..

وأمّا أسباب السعادة فهي ما في حديث الإمام الصادق عليه السلام حيث قال : « ما كلُّ من أراد شيئاً قدر عليه ، ولا كلُّ من قدر علىٰ شيءٍ وُفّق له ، ولا كلُّ من وفّـق ←

---

١ ـ سورة الإنسان : الآية ٣.

٢ ـ سورة الذاريات : الآية ٥٦ .

٣ ـ سورة المؤمنون : الآية ١٠٦ .

٤ ـ كتاب التوحيد للصدوق : ص٣٥٦ ، الباب ٥٨ ، الحديث ٢ .

ياعلي : وللمرائي ثلاثُ (٣٧) **خصال : يطوّلُ الركوعَ والسجودَ مع الناسِ في الصلاةِ ويخفِّفُ إذا كانَ وحدَه ، ويتواضعُ للناسِ ويتكبرُ علىٰ عيالِه وحدَه ، و [أن] يكثّر عيبَ الناس** (٣٨) .

← أصاب له موضعاً . فإذا اجتمع [اجتمعت] النيّة ، والقدرة ، والتوفيق ، والإصابة فهناك تجب السعادة »[١] .

(٣٧) يستظهر من النسخة المخطوطة أن تكون كلمة العدد هنا (ثلاث) والمقروء ستّة ، فأثبتنا المستظهر .

(٣٨) يكثر تعييب الناس حتىٰ يحسّن سمت نفسه ..

واعلم أنّ المرائي هو المتّصف بالرياء ، وأصل الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس بإرائتهم خصال الخير كما حكاه العلّامة المجلسي[٢] عن بعض المحقّقين ، ثمّ بيّن ﷺ أقسام المرائي علىٰ تفصيل فلاحظ .

وحقيقة الرياء هو التقرّب إلى المخلوقين بإظهار الطاعة ، وطلب المنزلة في قلوبهم والميل إلىٰ إعظامهم وتوقيرهم إيّاه ، وإستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهمّاته ، وهو الشرك الخفيّ كما أفاده المولىٰ ابن فهد الحلّي[٣] .

ثمّ ذكر أنّ علاج الرياء يكون أوّلاً بالتدبّر في أحاديث مذمومية الرياء ومحبوبيّة الإخلاص ، وثانياً بتعويد النفس إخفاء العبادات والقناعة بإطلاع الله تعالىٰ وعلمه ، ولا ينازع نفسه إلى طلب علم غير الله .. ولا دواء أنجح من ذلك .

راوياً عن النبي ﷺ أنّه : « ما بلغ عبدٌ حقيقة الإخلاص حتّىٰ لا يحبّ أن ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٨ ، ص٢١٠ ، باب ٢٣ ، ح٨٧ .

٢ ـ مرآة العقول : ج١٠ ، ص٨٧ .

٣ ـ عدّة الداعي : ص٢٠٢ .

ياعلي : وللمحسنِ (٣٩) أربعُ (٤٠) خصال : أن تكونَ سريرتُه أصلحَ من العَلانية (٤١) ،

← يُحمد علىٰ شيء من عمل الله ».

وينبغي أن تلاحظ أحاديث ذمّ الرياء في الكافي[1]، والبحار[2].

منها الحديث السابع من باب الرياء من الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : « إنّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به ، فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّوجلّ : إجعلوها في سجّين[3] إنّه ليس إيّاي أراد » .

وعلى الجملة تعرف أنّ طلب المنزلة وإظهار الطاعة في المرائي تسوّل له هذه الخصال التي وردت في الحديث الإيصائي : تطويل الركوع والسجود إذا كان مع الناس ، وتخفيفهما إذا كان وحده ، ثمّ إظهار التواضع إذا كان مع الناس .. والتكبّر إذا كان وحده ، ثمّ إكثار تعييب الناس ليسيء سمعتهم لأجل تحسين حال نفسه ..

وجاء في الحديث العلوي أيضاً : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ثلاث علامات للمرائي : ينشط إذا رأىٰ الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحبّ أن يُحمد في جميع اُموره »[4].

(٣٩) أي من يكون فعاله محاسن الأعمال ـ خلاف المسيء .

(٤٠) في النسخة هكذا ولعلّ في الأصل ثلاثة ، وهي المقدار المذكور .

(٤١) وبهذه الصفة يكون خالياً عن النفاق والتدليس ، ومبطّناً للخير ←

---

١ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٢٩٣ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٢ ، ص٢٦٥ ، باب ١١٦ ، الأحاديث .

٣ ـ وهو ديوان الفجّار والكتاب الجامع الذي دُوّن فيه أعمال الكفرة والفسقة من الجنّ والإنس .

٤ ـ اُصول الكافي : ج٢ ، ص٢٩٥ ، ح٨ .

وأن يُحسن إلىٰ من عصىٰ اللّه (٤٢) ، **وأن يستَر عيبَ الناس** (٤٣) .

ياعلي : وللمنافقِ (٤٤) **أربعُ خصال : يُكثرُ عيوبَ جيرانِه ، وإذا غضبَ لم يَملْك نفسَه ، ولم يَعْفُ ، وأنْ يُسيءَ إلىٰ من أحسَنَ إليه .**

← والإخلاص فلابدّ وأن تصدر منه المحاسن دون المساوىء .

(٤٢) بإرشاده إلىٰ طاعة الله وإنقاذه من معصية الله .

(٤٣) وستر العيوب من شيم الكرام ، ومعالي الأُمور العظام ، في سبيل اللطف والإحسان إلىٰ نوع الإنسان .

(٤٤) المنافق يطلق علىٰ معانٍ :

منها : من يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر وهو المعنى المشهور .

ومنها : صاحب الرياء .. فيكون المرائي منافقاً .

ومنها : من يظهر الحبّ ويكون في الباطن عدوّاً ، أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً .

ومنها : من يدّعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ، ولم يتّصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها فيكون باطنه مخالفاً لظاهره .

ذكر هذا العلاّمة المجلسي بعد حديث « ثلاث مَنْ كنّ فيه كان منافقاً وإنْ صام وصلّىٰ وزعم أنّه مسلم : من إذا ائتمن خان ، وإذا حدّثَ كذب ، وإذا وعد أخلف » .

ثمّ أفاد ﷺ : كأنّ المراد بالمنافق فيه هو المعنى الأخير[١] .

فالمنافق حين لم يعمل بمقتضى اُصول الإيمان يتّصف بتكثير عيوب الجيران ، وعدم إمتلاك الغضب ، وعدم العفو ، والإساءة إلى المحسن . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٢ ، ص١٠٨ .

ياعلي : وللصادقِ (٤٥) أربعُ خصال : أنَ يَصْدُقَ عند الرهبةِ ، وعند الرَغبةِ ، وعند الشَهوةِ ، وعندَ الرضا ، وعندَ الغضب ، وأن لا يُظهَر مصيبتَه للناس ، وأن لا يدعوَ علىٰ من ظَلَمه ، ولا يُظهرَ عبادتَه ولا يشكوَ مصيبتَه .

ياعلي : أحسِنْ طَهورَكَ يُباركُ اللّهُ لكَ في رزقِك (٤٦) .

← وقد عقد في الكافي[1] باباً في صفة النفاق والمنافق ، وفي غيره[2] أيضاً فلاحظ .

(٤٥) الصدق في اللغة هو خلاف الكذب ، وفسّر بمطابقة الخبر للواقع ونفس الأمر .

إلّا أنّ الصادق واقعاً هو من صدق في دين الله نيّةً وقولاً وعملاً ـ كما أفاده الشيخ الطريحي[3] في تفسير قوله تعالى : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصادِقِينَ﴾[4] .

والصادق بهذا المعنى الجامع والصدق الإيماني الواقع يكون صادقاً في جميع حالاته في الرهبة والرغبة والرضا والغضب ، وبواسطة نيّة الصدق لا يظهر المصيبة ولا يشكوها ، ويتستّر في العبادة ، بل ينوي الخير ولا يدعو علىٰ من ظلمه ، إن كان قابلاً للهداية ، أو إن لم يفعل ما يوجب الدعاء عليه .

فلاحظ أخبار فضيلة الصدق في البحار[5] ، إذا أردت إستقصاء الآثار .

(٤٦) الطهور ـ بفتح الطاء ـ : في أصل اللغة هو الطاهر المطهِّر ، وفسّر بالطاهر ←

---

١ ـ اُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٣٩٣ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٢ ، ص ١٧٢ ، باب ١٠٣ ، الأحاديث .

٣ ـ مجمع البحرين : ص ٤٣٧ .

٤ ـ سورة التوبة : الآية ١١٩ .

٥ ـ بحار الأنوار : ج ٧١ ، ص ١ ـ ١٧ ، باب ٦٠ ، الأحاديث .

ياعلي : الطَهورُ نصفُ الإيمان (٤٧) فإنّ الملائكةَ يستغفرونَ ويدعُون لمن يُحسِنُ طَهورَه .

ياعلي : الصلاةُ عَمودُ الإسلام (٤٨) ..

← في نفسه المطهّر لغيره أي الماء والأرض[١] ، ويطلق علىٰ ما يطهّر النفس من الحدث أي الغسل والوضوء والتيمّم ، وتحسينها هو : إتيانها صحيحة كاملة حسنة ..

والوضوء والغسل والتيمّم الحسن تقرّب إلىٰ الله ، وطهارة للنفس ، ونقاء من الأدران ، فتوجب البركة في الرزق .. مضافاً إلى أنّها توجب إستغفار الملائكة لمن يحسّنها كما في الفقرة الآتية .. ومعلوم أنّ المغفرة توجب رزق السماء .. كما قال عزّ إسمه : ﴿ **وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً** ﴾[٢] .

وقال عزّ إسمه : ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً** ﴾[٣] .

(٤٧) فإنّه لا يتمّ الإيمان إلّا بالطهور ، ولا صلاة إلّا بطهور .. فيكون الطهور شطراً وجزءاً من الإيمان .. ولعلّ التعبير بالنصف بلحاظ جزئه ونصفه الآخر وهي الصلاة ..

وجاء في حديث الجعفريات أيضاً : « الوضوء نصف الإيمان »[٤] .

(٤٨) فمثلها كعمود الفسطاط .. إذا ثبت العمود ثبت الفسطاط ، وإذا زال العمود زال الفسطاط . ←

---

١ ـ مجمع البيان : ج٧ ، ص١٧٣ .

٢ ـ سورة هود : الآية ٥٢ .

٣ ـ سورة نوح : الآيات ١٠ ـ ١٢ .

٤ ـ مستدرك الوسائل : ج١ ، ص٢٨٨ ، باب ١ ، ح٩ .

إنّ اللّهَ وملائكتَه يُصلُّونَ علىٰ مَن يُصلّي الصَّلَواتِ في أوقـاتِها بـتمامِ رُكوعِها وسُجودِها (٤٩) .

← ووجوب الصلاة من ضروريات الدين مع دليل الكتاب المبين ، ومتواتر سـنّة سيّد المرسلين والأئمّة الهداة المهديين ، وإجماع المسلمين .

وقد بُني عليها الإسلام ، وصارت من دعائم الدين كما تلاحظه في الأحـاديث الواردة في فضل الصلاة [١] .

(٤٩) أي مع تمامية ركوعها وسجودها وإتيانها كاملين ، فإنّ الصلاة قـد أُمـر بالمحافظة عليها بأدائها في أوقاتها ، والمواظبة عليها بجـميع شروطها وحـدودها ، وإتمام أركانها .

وذُمّ إضاعتها والإستخفاف والإستهانة بها ، كما تلاحظه في مفصّل الأحاديث [٢] .

من ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة يأتي الله بالعبد فأوّل شيء يسأله عنه الصلاة .. فإن جاء بها تامّة وإلّا زُخّ ـ أي دفع ورمي ـ في النار » .

وإنّ مَنْ ضَيّعَ صلاته حشره الله تعالىٰ مع قارون وفرعون وهامان .

وإنّ من ترك صلاةً لا يرجو ثوابها ولا يخاف عقابها ، فلا أُبالي أيموت يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً .

ومن ترك صلاته حتّىٰ تفوته من غير عذر فقد حبط عمله .

ولا يزال الشيطان يرعب من بني آدم ما حافظ على الصـلوات الخـمس فـإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه وأوقعه في العظائم [٣] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٨٢ ، ص ١٨٨ ـ ٢٣٦ ، باب ١ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٣ ، ص ١ ـ ٢٥ ، باب ٦ ، الأحاديث .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٨٢ ، ص ٢٠٢ .

ياعلي : ركعتانِ باللَّيلِ أفضلُ من ألفِ ركعةٍ في النهار ، صلاةُ الليلِ نورٌ لصاحبِها في الدنيا والآخرةِ .

ياعلي : المصلّي بالليل يُحشرُ يومَ القيامةِ علىٰ ناقةٍ من نُوقِ الجنّةِ .. وفي يمينِه براءةٌ لهُ من النارِ ، وأمانٌ من العقاب ..

إنّ اللّهَ عزّوجلَّ وَعَدَ المصلّين باللّيلِ لكلّ ركعةٍ قصرٌ في الجَنّةِ ، ولكلِّ سجودٍ حوراء ، من كرامةِ المصلّي بالليل ، وانّ اللّه عزّوجلّ يُحبّهُ ويُحبْبهُ إلىٰ جميعِ خَلقه ، ويَرزقُهُ دوامَ العافيةِ وسعةَ الرّزق (٥٠) .

← وليس منّي مَنْ استخفّ بصلاته ، لا يرد عليّ الحوض لا والله .

وقوله صلوات الله عليه وآله في الحديث الذي روته مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام: « من تهاون بصلاته من الرجال والنساء إبتلاه الله بخمس عشرة خصلة ... »[١] ثمّ ذكر خصال السوء التي تصيب المتهاون ، في الدنيا ، وعند موته ، وفي قبره ، وعند القيامة فراجع .

(٥٠) فصلاة الليل هي النافلة العظيمة التي دعا إليها الله تعالىٰ في آيات عديدة من كتابه الكريم كقوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً** ﴾[٢] .

ورغّب فيها النبي وآله الطاهرون في أحاديث كثيرة منها ما تلاحظها في هذه الوصيّة الشريفة ، ومنها ما ورد من كونها تحسّن الوجه ، وتحسّن الخُلُق ، وتطيّب الريح ، وتدرّ الرزق ، وتقضي الدّين ، وتجلو البصر ، وتذهب بالهمّ ، وتصحّ البدن ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨٣ ، ص٢١ .

٢ ـ سورة الإسراء : الآية ٧٩ .

ياعلي : مَن مشىٰ إلىٰ صلاةِ الجَماعة كتبَ اللّهُ له حجّة (٥١) ومن مشىٰ إلىٰ نافلةٍ كَتَبَ اللّهُ لهُ عُمرة (٥٢) .

← وغير ذلك ، كما تلاحظ ذلك في أحاديث فضلها [١] الآتية في وصيّة أُخرىٰ رقم ١١٧ .

ولاحظ في بيان العترة الطاهرة آداب القيام إلى صلاة الليل ، والدعاء عند ذلك بالأدعية المأثورة [٢] ، وكيفيّة صلاة الليل والشفع والوتر وسننها وآدابها وأحكامها [٣] ، والله وليّ التوفيق .

(٥١) وقد وردت أحاديث وافرة متظافرة في فضل صلاة الجماعة من البحار [٤] .

منها الحديث الثامن من باب فضل الجماعة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «وأمّا الجماعة فإنّ صفوف أُمّتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء ، والركعة في جماعة أربع وعشرون ركعة ، كلّ ركعة أحبّ إلىٰ الله عزّوجلّ من عبادة أربعين سنة .

وأمّا يوم القيامة يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين للحساب ، فما من مؤمن مشىٰ إلى الجماعة إلّا خفّف الله عليه عزّوجلّ أهوال يوم القيامة ثمّ يأمر به إلى الجنّة » .

وأُفيد فقهاً أنّ الجماعة مستحبّة في الفرائض الحواضر اليوميّة كلّها بالدليل كتاباً ، وسنّة ، وإجماعاً ، بل ضرورة من الدين بحيث يدخل منكرها في سبيل الكافرين [٥] .

(٥٢) فإنّ النوافل قربان المؤمن إلىٰ الله ، وطلب الخير من مظانّه ، فتوجب فضل الله تعالىٰ بمثل هذا الثواب الكريم لمن مشىٰ إلىٰ إتيانها ، وهو ثواب العمرة التي ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨٧ ، ص١١٦ ، باب ٦ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٨٧ ، ص١٨٦ ، باب ١١ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٨٧ ، ص١٩٤ ، باب ١٢ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٨٨ ، ص١ ـ ٢٠ ، باب ١ .

٥ ـ جواهر الكلام : ج١٣ ، ص١٣٤ .

ياعلي : مَن لم يُجالِس العلماءَ أربعينَ يوماً ماتَ قلبُه (٥٣) .

ياعلي : كنْ عالِماً أو مُتعلّماً ولا تكُن الثالثَ فتَهلَك . قال عليه السلام : فمَن الثالِث يارسولَ اللّه ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : اللّاهي الذي لا يَعْلَم ولا يَتعلّم ..

← هي سعيٌ إلىٰ بيت الله الحرام .

وتلاحظ فضل النوافل في أحاديث البحار[1] .

منها الحديث الخامس عشر من باب جوامع أحكام النوافل عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تعالى : « ما تحبّب إليَّ عبدي بشيء أحبّ إليَّ ممّا افترضته عليه ، وإنّه ليتحبّب إليَّ بالنافلة حتّىٰ أُحبّه ، فإذا أحببتُه كنتُ سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، إذا دعاني أجبته ، وإذا سألني أعطيته ... » .

(٥٣) بواسطة حرمانه من العلم ، وعدم إستفادة قلبه من طرائف الحكمة ، والجهل موت القلب كما أنّ العلم حياته ، وجاء في حديث الإمام السجّاد عليه السلام فيما أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ دانيال : « ... وانّ أحب عبادي عندي التقي ، الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحلماء ، القابل عن الحكماء »[2] .

فيلزم مجالسة العالم الربّاني الذي يكون علمه محيياً للقلب ، ليستفاد من علمه حياة القلوب .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٨٧ ، ص ٢١ ، باب ١ وما بعده .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ١ ، ص ١٨٥ ، باب ١ ، ح ١٠٩ .

فان قَتَل أو زَنىٰ أو شَرِب فلا يؤمَن ، فإنّه قاسي القلب (٥٤) .

ياعلي : ركعتانِ من العالِم أفضلُ من سبعينَ ركعةٍ من الجاهل (٥٥) .

ياعلي : العابدُ بلا علم مَثَلُه كمَثَلِ رجلٍ يكيل المَاءَ في البَحرِ لا يَدري زيادتَه من نُقصانِه ، أم كمَثَل رجلٍ يزرعُ السَبْخ (٥٦) .

ياعلي : عليكَ بالعلم ولو بالصين ، فإنّه ليسَ شيءٌ أحبُّ إلىٰ اللّهِ تعالىٰ من العالم أو المتعلِّم أو المستمع (٥٧) .

---

(٥٤) فإنّ الجاهل الذي لا يتعلّم يقسو قلبه ، وقسوة القلب هي غلظته وقلّة رحمته وصلابته عن قبول الحقّ وذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الصفات الحميدة .. لذلك يتأتّىٰ منه فعال القسوة ، ولا يكون مأموناً من الشرّ كقتل الأنفس ، والزنا بالأعراض ، وشرب الخمور .

(٥٥) فصلاة العالم تكون مقرونة بمعرفته بالمعبود وتوجّهه إليه وخشوعه له .. ولا تكون صلاة الجاهل كذلك فتنقص من حيث الكيفيّة وإن زادت من حيث الكميّة .. كما تقدّم في وصيّة الفقيه .

(٥٦) السبخ هي الأرض المالحة التي يعلوها الملح ولا يكاد يثبت فيها إلّا بعض الأشجار ، وعبادة العابد بلا علم لا تحصل منها النتيجة المطلوبة ، والأثر النافع مثل زراعة الأرض السبخة .

(٥٧) إذ لا خير في الدنيا إلّا لمن علّم أو تعلّم ، فيلزم تعلّم العلم وعدم البقاء على الجهل فإنّ مَنْ لم يصبر علىٰ ذلّ السؤال ساعة يلزمه الصبر علىٰ ذلّ الجهل أبداً ..

لذلك حثّت الروايات المتواترة على العلم .. وطلبه ولو كان في أقاصي البلاد ، وجعلت الأجر علىٰ تعليمه ، وتعلّمه ، وإستماعه .. بل حثّ علىٰ محبّة ذلك سَوْقاً للناس إلى نور العلم وإنقاذاً لهم من ظلمة الجهل .

←

ياعلي : مَن أكرمَ الضيفَ أكرمهُ اللّهُ ، ومَن أبغضَ الضـيفَ أبـغضُه اللّه (٥٨) .

ياعلي : ما أسرعَ الرحمَةَ والبركةَ ...

← ففي حديث السكوني ، عن الإمام الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : «العلم خزائن ، والمفاتيح السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يـؤجر في العـلم أربـعة : السـائل ، والمتكلّم ، والمستمع ، والمحبّ »[١].

بل في حديث الغوالي : قال النبي صلى الله عليه وآله : « أُغْدُ عالماً أو متعلّماً أو مستمعاً أو محبّاً لهم ، ولا تكن الخامس فتهلك »[٢].

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « طلب العلم فريضة علىٰ كلّ مسلم ، ألاٰ إنّ الله يحبّ بُغاة العلم »[٣] ـ أي طُلّابه ـ.

(٥٨) فإنّه قد ورد في الأمر بإكرام الضيف عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : « مَنْ كـان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه »[٤].

فيكون إكرام الضيف من شؤون الإيمان ـ لذلك يوجب إكرامه إكرام الله ، وبغضه بغض الله ، والضيف هديّة الله كما سيجيىء في الحديث العلوي الشريف .

وتلاحظ أحاديث فضل إكرام الضيف وآداب الضيافة في أبوابها[٥] الروائية .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١ ، ص١٩٦ ، باب ٣ ، ح١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج١ ، ص١٩٥ ، باب ٢ ، ح١٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج١ ، ص١٧٢ ، باب ١ ، ح٢٦ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٧٥ ، ص٤٦٠ ، باب ٩٣ ، ح١٤ .

٥ ـ بحار الأنوار : ج٧٥ ، ص٤٥٠ ـ ٤٦٣ ، باب ٩١ ـ ٩٤ ، الأحاديث .

إلىٰ بيتٍ يدخُلهُ الضيفُ والبَعير (٥٩).

ياعلي : أطعِم الطعامَ ، وأفشِ السَّلام (٦٠) ، وصَلِّ بالليلِ والناسُ نِيام (٦١) ...

---

(٥٩) قيل الإبل إسم جنس يشمل الذكر والأُنثىٰ .. إلّا أنّ لفظ الإبل ملازم التأنيث ، والبعير مذكّر اللفظ ، ويقال للذكر جمل وللأُنثىٰ ناقة .

ولعلّ الرحمة والبركة في البعير من جهة كثرة منافعه الحاصلة منه وفوائده المترتّبة عليه ، فيؤكل لحمه ، ويشرب لبنه ، ويلبس صوفه ، ويُركب ظهره ، وتنقل الأمتعة عليه ، ويسافر إلى البلدان به ، وتقطع الصحارىٰ به ، ويستفاد عند شدّة العطش من راويته ، ولا يحتاج إلى الإنفاق في علوفته لأنّه يرعىٰ كلّ شيء نابت في البراري .

(٦٠) إفشاء السلام هو : إظهاره ونشره بين الناس .

(٦١) وجُعلت هذه الثلاثة من المنجيات في حديث المكارم عن الإمام الصادق عليه السلام : « المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام »[1].

وفي كلّ واحد من هذه الخصال فضل كثير مذكور في بابه فكيف إذا إجتمعت وجلبت نظر رحمة الله تعالىٰ التي توجب البُعد عن العذاب ، بل الدخول في الجنّة.

ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ما من مؤمن يحبّ الضيف إلّا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلّا نبي مرسل ، فيقول مَلَك : هذا مؤمن يحبّ الضيف ويكرم الضيف ، ولا سبيل له إلّا أن ←

---

١ ـ مكارم الأخلاق : ج ١ ، ص ٢٩٢ ، ح ٥ .

وإذا فعلتَ ذلك نظَر اللّهُ إليك في كلِّ يومٍ سبعينَ مرّة (٦٢) **، ومن نَظَر اللّهُ إليهِ لم يعذبْه .**

ياعلي : أكرِمْ جارَك وكُنْ مُحبّاً لخيرِه ، فإن من يحسد خَيرَ جارِه محىٰ اللّهُ عمرَه في الباطل (٦٣) **وأنَفقَ مالَه في غيرِ الحقّ** (٦٤) **.**

← يدخل الجنّة ، قال النبي ﷺ : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدىٰ إليهم هدية ، قالوا : وما تلك الهدية ؟ قال : الضيف ينزل برزقه ، ويرتحل بذنوب أهل البيت »[١].

(٦٢) ومن المعلوم أنّ نظره تعالىٰ هو نظر رحمة ، ورحمته خير مطلق .

(٦٣) أي انقضىٰ عمره في الباطل .

(٦٤) هذا من آثار حسد الجار وترك إكرامه فقد أمر الكتاب الكريم ، وحثّت أحاديث المعصومين عليهم السلام علىٰ إكرام الجار ، والإحسان إليه ، وحسن الجوار معه ..

وقد بلغ الإهتمام بالجار إلى حدّ الإيصاء والتوصية به علىٰ لسان الرسول الأمين وأمير المؤمنين .. وجعلوه من الدين المبين .. كما تلاحظها مجموعة في البحار[٢].

حتّىٰ أنّه جاء في الحديث السابع من الباب مسنداً إلى الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال : « ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه » أي غوائله وشروره .

وفي المجمع ما نصّه :

(في الخبر : كلّ أربعين داراً جيران من بين اليدين والخلف واليمين والشمال .. وفي الحديث : عليكم بحسن الجوار وحُسن الجوار يعمّر الديار .

ومن جملة حسن الجوار إبتداؤه بالسلام ، وعيادته في المرض ، وتعزيته في ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٥ ، ص ٤٦١ ، باب ٩٣ ، ح ١٤ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص ١٥٤ ، باب ١٠ ، الأحاديث .

ياعلي : إيّاكَ والحَسد ، فإنّ الحسدَ في الحسناتِ أسرعُ من النارِ في الحَطَب (٦٥) .

ياعلي : إيّاكَ والغِيبَة (٦٦) ...

← المصيبة ، وتهنيته في الفرح ، والصفح عن زلّاته ، وعدم التطلّع إلى عوراته ، وتـرك مضايقته فيما يحتاج إليه)[1].

وأضاف في السفينة ، انّه ليس حسن الجوار كفّ الأذىٰ عن الجار فقط ، بل تحمّل الأذىٰ منه أيضاً[2].

(٦٥) في أنّه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .. وقد مضىٰ بيان آفة الحسد في وصيّة الفقيه فراجع .

(٦٦) الغيبة بكسر الغين وسكون الياء وفتح الباء كما ضبط[3].

وهي كما عرفها المشهور : (ذكر الإنسان حال غَيبته بما يكره نسبته إليه ، ممّا يُعد نقصاناً في العرف ، بقصد الإنتقاص والذمّ) .

وقد تطابقت علىٰ حرمتها الأدلّة الأربعة : الكتاب والسنّة والإجماع والعقل .

أمّا الكتاب : فلصريح مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً** ﴾[4].

وأمّا السنّة فلمتواتر الأحاديث الواردة في حرمتها[5] وذمّها[6]. ←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٢٤٨ .

٢ ـ سفينة البحار : ج١ ، ص٦٩٣ .

٣ ـ مجمع البحرين : مادّة غيب ، ص١٣٠ .

٤ ـ سورة الحجرات : الآية ١٢ .

٥ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص٥٦٦ ، باب ١٥٢ ، الأحاديث .

٦ ـ بحار الأنوار : ج٧٥ ، ص٢٢٠ ، باب ٦٦ ، الأحاديث .

فإن الجَمْرةَ (٦٧) في فَمِ المُسلم خيرٌ له مِن أنْ يغتابَ مسلماً بما فيه (٦٨).

ياعلي : إذا كنتَ صائماً فلا تُبالِ اغتبتَ أو شَربتَ شربةً ماءاً بارداً بالنّهار (٦٩) .

← وأمّا الإجماع : فلإجماع المسلمين ، بل ضروري الدين بحرمتها[1].

وأمّا العقل : فلأنّ غيبة المؤمن إيذاء وإذلال له وهو ظلم ، والظلم قبيح بحكم العقل بل بإستقلاله .

(٦٧) أي جمرة النار ، وهي معروفة في احراقها ، وتأذّي المحترق بها .

(٦٨) إذْ الجمرة من نار الدنيا وهي أهون من نار الآخرة .

(٦٩) من حيث فساد الصوم الحقيقي ، وعدم قبوله ، فإنّ من أدب الصائم الإمساك الكامل عن جميع المحرّمات .

وجاء في حديث محمّد بن مسلم ، قال أبو عبدالله عليه السلام : « إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك ـ وعدّد أشياء غير هذا ـ وقال : لا يكون يوم صومك كيوم فطرك »[2].

وفي الحديث أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبدالله : « ياجابر هذا شهر رمضان ، من صام نهاره ، وقام وِرداً من ليله ، وعفّ بطنه وفرجه ، وكفّ لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر . فقال جابر : يارسول الله ما أحسن هذا الحديث ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياجابر وما أشدّ هذه الشروط »[3].

---

١ ـ جواهر الكلام : ج ٢٢ ، ص ٦٥ .

٢ ـ الكافي : ج ٤ ، ص ٨٧ ، ح ١ .

٣ ـ الكافي : ج ٤ ، ص ٨٧ ، ح ٢ .

ياعلي : إيّاك والنظر إلىٰ حُرَمِ المؤمنين (٧٠) فإنّ مَن نَظر فـي حُـرَمِ المؤمنين أخرجَ اللّهُ خوفَ الآخرةِ مِن قلبهِ ، واليقينَ من صدرِه ، ومَـلأ قلبَه من خوفِ الفقرِ والهمّ والحُزن (٧١) .

ياعلي : إيّاك والكِذب فإنّه من أخلاقِ المنافقين ، وإيّاك والنميمةَ فإنّ اللّهَ قد حرَّم الجنّةَ علىٰ كلّ بخيلٍ ومُراءٍ ونمّامٍ وعاقِّ الوالديـن ومـانعِ الزكـاة وآكـلِ الربـا وآكـلِ الحـرام وشـاربِ الخـمر ، والواشـمةِ والمستوشمة (٧٢) ، والواصلةِ الشعر والمستوصلة (٧٣) ،

---

(٧٠) حُرَم ومفردها حُرمة مثل غُرَف وغرفة ـ هي المرأة ـ وحرم الرجل أهله .

(٧١) فإنّ النظر إلى حرم المؤمنين خيانة بهم ، والخيانة لها آثارها هذه .

(٧٢) فسّرهما الشيخ الصدوق نقلاً عن علي بن غراب بقوله : والواشمة التي تَشِمُ وشماً في يد المرأة أو في شيءٍ من بدنها : وهو أن تغرز بدنها أو ظهر كفّها بابرةٍ حتّىٰ تؤثّر فيه ، ثمّ تحشوها بالكحل أو شيءٌ من النورة فتخضرّ ، والمستوشمة التي يفعل بها ذلك ، ذكر هذا التفسير بعد حديث لعنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

(٧٣) أي التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها ..

وحُملت حرمة هذا العمل علىٰ صورة التدليس بأن تفعله الماشطة بامرأةٍ تدليساً وإخفاءً للعيب ـ لا من باب الزينة والتزيّن لزوجها .

لحديث سعد الاسكاف عن الإمام أبي جعفر عليه السلام : « لا بأس على المرأة بما تزيّنت به لزوجها »[2] .

←

---

١ ـ معاني الأخبار : ص٢٤٩ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج١٢ ، ص٩٤ ، باب ١٩ ، ح٣ .

والناكحِ البهائم ، والمؤذي جارَه (٧٤) .

ياعلي : مَنْ كان له عيالٌ فلم يأمُرْهُم بالصلاةِ ، ولم يَنهَهمُ عن أكلِ الحرام فشطرُ الذنوبِ علىٰ رَقَبتِه (٧٥) .

← ومفصّل البحث في ذلك تلاحظه من الشيخ الأعظم الأنصاري في المكاسب[1] في مبحث تدليس الماشطة .

(٧٤) فإنّ مَنْ ذُكِر من الطوائف يعملون بأنفسهم وبسوء إختيارهم أعمالاً توجب حرمانهم من الجنّة وتحريم الجنّة عليهم .

ومثل لذلك بمن أحدث بنفسه الجنابة والنجاسة التي تمنعه عن دخول بيت الله الحرام ، وتوجب حرمة دخول البيت عليه فيكون هذا بفعل نفسه لا إجباراً له .

(٧٥) فإنّ مقتضى الدين أوّلاً هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ومقتضى التربية ثانياً الإرشاد إلى فعل الواجبات خصوصاً الصلاة ، وترك المحرّمات .. قال عزّ اسمه : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُها النّاسُ وَالحِجَارَةُ** ﴾[2] .

فإذا قصّر صاحب العيال في ذلك كانت مخالفة العيال مرتبطة بتقصيره ، فيكون شطر الذنوب أي جزئها علىٰ رقبته .

وقد عقد المحدّث الحرّ العاملي باباً تحت عنوان إستحباب أمر الصبيان بالصلاة لستّ سنين أو سبع ووجوب الزامهم بها عند البلوغ فلاحظ[3] .

---

١ ـ المكاسب : ج ٢ ، ص ١٥٩ .

٢ ـ سورة التحريم : الآية ٦ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج ٣ ، ص ١١ .

ياعلي : وَقِّر (٧٦) الشيخَ الكبيرَ والطِفْلَ الصغيرَ ، وكنْ للغريبِ كالأخِ القريب (٧٧) ، ولليتيمِ كالأبِ الرحيم (٧٨) ، وللأرملةِ كالزوجِ الشفيق (٧٩) ليكتبَ اللّهُ لَك بكلّ نَفَس مائةَ حسنة ، وبكلِّ حسنةٍ قصراً (٨٠) .

ياعلي : مَن أعزَّ الغنيَّ وأهانَ الفقيرَ سُمِّيَ في السماواتِ عدوُّ اللّه (٨١) .

---

(٧٦) التوقير هو التعظيم وترفيع الشأن والمنزلة .

(٧٧) من حيث المودّة والمبرّة التي تكون في الأخ .

(٧٨) من حيث إيواء اليتامىٰ ، والإحسان إليهم ، والترحّم عليهم ، والعطوفة بهم وعدم إيذائهم .

(٧٩) من حيث الإحسان إليها ، وتكفّل نفقتها وكسوتها ، والإشفاق بها .

(٨٠) فيكون لكلّ نَفَس مدّة هذه الحسنات وفي زمن الإتيان بها مائة قصر .

(٨١) فإنّ الفقر شعار الصالحين ، وذخيرة المؤمن ليوم الآخرة ، ووسيلة لمكافأة الجنّة .. وليس الفقر لأجل هوان الفقير المؤمن أو استهانته عند الله ، بل هو من باب إعطاء الخير الأكثر في الأيّام الآجلة ، وأنّ مرارة الدنيا حلاوة الآخرة .

فيلزم إكرامهم ويحرم الإستهانة بهم .. فتكون إهانة الفقير مخالفة مع الله تعالىٰ ومعاداة له .

وقد جمع العلّامة المجلسي ما يقارب تسعين حديثاً في فضل الفقر والفقراء وحبّهم ومجالستهم والرضا بالفقر ، وثواب إكرام الفقراء وعقاب من إستهان بهم فلاحظ [1] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٢ ، ص ١ ـ ٥٦ ، باب ٩٤ ، الأحاديث .

ياعلي : أوحىٰ اللّهُ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : أَكرمِ الفقيرَ كما تُكرمُ الغنيَّ وإلّا فاجعلْ كلّما عَمِلتَ تحتَ التراب .

ياعلي : أوحىٰ اللّهُ تعالىٰ إلىٰ إبراهيمَ عليه السلام : ياإبراهيم : أكرِمْ ضيفي كما تُكرمُ ضيفَك .. قال : ياربِّ : مَن ضيفُك ؟ قال : الفقيرُ الحقيرُ بينَ الناس .

ياعلي : قل الحقَّ ولو عَليك ، وتصدّقْ ولو بتمرةٍ واحدة ، وصُمْ أيّامَ البيض (٨٢) ، واستُر عيوبَ الناس .. **فإنّه مَنْ فَعَل ذلك نَزَل عليه في كلِّ** يومٍ سبعونَ رحمة ، وعلىٰ مالِه سبعونَ بركة .

ياعلي : ثلاثٌ توجبُ المَقتَ (٨٣) من اللّهِ عزّوجلّ : الضحكُ من غيرِ عجب (٨٤) ،

← وبذلك يظهر لك وجه ما أوصىٰ بـه الله تـعالىٰ إلىٰ خـليله إبـراهـيم ، وكـليمه موسىٰ عليه السلام في الفقرتين الآتيتين .

(٨٢) أيّام البيض علىٰ حذف مضاف ، وأصله أيّام الليالي البيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر ، وسمّيت بيضاً لبزوغ القمر في تلك الليالي من أوّلها إلىٰ آخرها[١] .

(٨٣) المقت هو البغض لأمر قبيح . وقد وردت هذه الفقرة في الخصال[٢] أيضاً .

(٨٤) فإنّ الضحك يلزم أن ينشأ من سبب مُعجب .. فإذا كان من غير عجب كان ناشئاً عن الجهل أو سوء الأدب وهو ممقوت .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٣٥١ .

٢ ـ الخصال : ص ٨٩ ، ح ٢٥ .

ونومُ النهارِ من غيرِ سَهَرِ الليل (٨٥) ، **والأكلُ إلىٰ غَلبةِ الشبع** (٨٦) .

ياعلي : ثلاثةٌ محجوبونَ عن رحمةِ اللّه : من باتَ شبعاناً وعَلِم أنّ جارَه طاوٍ (٨٧) ، **ومن جَلَد عبدَه** (٨٨) ، **ومن ردَّ هديَةَ صديقه** (٨٩) .

ياعلي : لا تكنْ لَجوجاً ولا تُصاحبْ أهلَ اللّجاجة (٩٠) ،

---

(٨٥) فإنّ ذلك من البطالة وهي مبغوضة .

(٨٦) فإنّه مكروه موجب لقسوة القلب وهي ممقوتة .

(٨٧) الطويٰ هو الجوع .. وطاوي البطن هو مَنْ كان خالي البطن .. وفي الحديث الشريف : « ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع »[١] .

(٨٨) الجَلْد هو الضرب بالسوط وهو ظلم للعبد .. وفي الحديث الصادقي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ألا أُنبئكم بشرّ الناس ؟ قالوا : بلىٰ يارسول الله ، فقال : مَنْ سافر وحده ، ومنع رفده ، وضرب عبده »[٢] .

(٨٩) في الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مِنْ تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ، أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً »[٣] .

فتكون ردّ الهديّة ردّ الكرامة .

(٩٠) لجَّ في الأمر : تمادىٰ عليه وأبىٰ أن ينصرف عنه .. والمُلاجَّة : التمادي في الخصومة[٤] .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص ١٥١ ، باب ٩ ، ح ٨ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص ١٤١ ، باب ٤ ، ح ٧ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٧٥ ، ص ٤٥ ، باب ٣٧ ، ح ٦ .

٤ ـ لسان العرب : ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

ولا تكُن بخيلاً ولا تصاحِب البخيلَ .. فإنّ البُخلَ جمرةٌ في قلبِ ابنِ آدم (٩١) .

ياعلي : البخيلُ بعيدٌ من اللّه ، بعيدٌ من رحمتِه ، بعيدٌ من جنّتِه ، قريبٌ من عذابِه .

ياعلي : عليك بالسخاءِ (٩٢) فإنّه من أخلاقِ النبيّينَ والمُرسلين (٩٣) .

ياعلي : السخيُّ قريبٌ من اللّه ، قريبٌ من رحمتِه ، قريبٌ من جنّتِه ، وبعيدٌ ...

---

(٩١) مرّ في أوّل نفس هذه الوصيّة الشريفة خساسة صفة البخل فراجع .

(٩٢) السخاء ـ بالمدّ ـ : هو الجود والكرم ، وقال بعض الشارحين : السخاء ملكة بذل المال لمستحقّه بقدر ما ينبغي ابتداءً[١] .

وفي حديث حريز ، عن الإمام الصادق عليه السلام : « السخي : الكريم الذي ينفق ماله في حقّ »[٢] .

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضيلة السخاء ومدح السخي[٣] .

منها الحديث الثامن عشر من الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : « الجنّة دار الأسخياء » .

(٩٣) وتلاحظ سخاء وعطايا النبي وأهل بيته الطاهرين فيما جاء بيانه بتفصيل في الأحاديث والأخبار الواردة المجموعة في السفينة[٤] فلاحظها للمعرفة .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٣ .

٢ ـ معاني الأخبار : ص٢٥٦ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧١ ، ص٣٥٠ ، باب ٨٧ ، الأحاديث .

٤ ـ سفينة البحار : ج٤ ، ص١٠٣ .

من عذابِه (٩٤) .

ياعلي : إرْضَ باليَسير من الدنيا ، واعط من القليل .. فإنّه من فَعَل ذلكَ يُحشرُ يومَ القيامةِ في زمرةِ الأنبياءِ والمرسَلين .

ياعلي : قُصَّ أظفارَك في كُلِّ شهرٍ مرّتين ، فإنّ من طال [طالت] أظفارُه قَعدَ الشيطانُ تحتَ ظلّها (٩٥) .

---

(٩٤) جاء مضمونه في بعض الأحاديث الأُخرىٰ مثل حديث السكوني [1] .

(٩٥) فالدين الإسلامي الأكمل تكفّل بيان جميع ما يحتاج إليه الانسان في الدنيا والآخرة ، ومنها آداب النظافة وسنن التنظيف .. التي هي من شؤون الإيمان ، ومن أسباب سعادة الإنسان .

ففي الحديث : « أنزل الله علىٰ إبراهيم الحنيفيّة وهي الطهارة ، وهي عشرة أشياء ، خمسة في الرأس ، وخمسة في البدن .

وأمّا التي في الرأس : فأخذ الشارب ، وإعفاء اللّحىٰ ، وطمّ الشعر ، والسواك ، والخلال .

وأمّا التي في البدن : فحلق الشعر من البدن ، والختان ، وقلم الأظفار ، والغسل من الجنابة ، والطهور بالماء فهذه خمسة في البدن » .

وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة ، وهو قوله : ﴿ .. **اتَّبِعْ مِلَّةَ إبراهِيمَ حَنِيفاً** .. ﴾ [2] » [3] .

وفي خصوص قصّ الأظفار وردت أحاديث عديدة تأمر به ، وتُحبّب كونه في ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٣ ، ص٣٠٨ ، ب١٣٧ ، ح٣٧ .

٢ ـ سورة النحل : الآية ١٢٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧٦ ، ص٦٨ ، ب٢ ، ح٣ .

ياعلي : قُصَّ شارِبَك ، فإنّه مَن طَالَ شاربُه سَكَنَ الشيطانُ في فيهِ ، يأكلُ معه ويشربُ معه (٩٦) .

ياعلي : إحتجِم في كـلِّ شـهر مـرّةً ، فـإنّكَ لا تـحتاج إلىٰ الطـبيبِ أبَداً (٩٧) **ولا تحتجِمْ في أوّلِ يومٍ من الشهر ...**

← يوم الجمعة الذي يوجب خروج الداء ودخول الدواء والشفاء ، وكونه أمـاناً مـن الجنون والجذام والبرص والعمىٰ .. ويستحبّ أن يقول حين التقليم : « بسم الله وبالله وعلىٰ سنّة محمّد وآل محمّد عليهم السلام » كما تلاحظ مفصّل ذلك في الأحاديث [١] .

(٩٦) وقد عرفت أنّ أخذ الشارب من السنن الإبراهيمية الحنيفية ، وهي مـن أسباب النظافة ، ودفع الأوساخ .

وفي الحديث : « ولا يطولنّ أحدكم شاربه ، ولا عـانته ، ولا شـعر ابـطه فـإنّ الشيطان يتّخذها مخابيء يستتر بها .. » .

ويُفسّر بأنّ الشيطان يستأنس بالمواضع القذرة فيسكنها ويختبيء فيها .

وتلاحظ أحاديث إستحباب قصّ الشارب يوم الجـمعة مـع دعـاءه في كـتب الأخبار [٢] .

(٩٧) الحجامة ـ بكسر الحاء ـ : هو التداوي والعلاج بالمِحجَم .. يعني إمتصاص الدم بالمِحجَم [٣] .

وهي من السنن الشريفة المفيدة الثابتة شرعاً ، والنافعة وجداناً .. ففي حديث أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة » [٤] .←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٦ ، ص١١٩ ، ب١٦ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٦ ، ص١٠٩ ، ب١٣ ، الأحاديث .

٣ ـ المعجم الوسيط : ج١ ، ص١٥٨ .

٤ ـ المحاسن للبرقي : ص٥٥٨ .

• •

← وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن يكن في شيء شفاء ففي شَرطة الحجّام ، أو في شربة العسل »[١].

وعنه صلى الله عليه وآله : « احتجموا ، فإنّ الدم يتبيّغ ـ أي يهيج ـ بصاحبه فيقتله »[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله : « الداء ثلاث والدواء ثلاث ، فالداء : المرّة والبلغم والدم ، فدواء الدم الحجامة ، ودواء المرّة المشي ، ودواء البلغم الحمّام »[٣].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : « إنّ الحجامة تصحّح البدن وتشدّ العقل »[٤].

فلاحظ أحاديث فوائدها مجموعة في بابها[٥].

وجاء في آدابها أنّه يقرأ قبل الحجامة آية الكرسي .. وأنّه يتربّع في جلسته أمام الحجّام ، وأنّه يدعو حين خروج الدم ويقول : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كلّ سوء » .

ويقرأ كذلك حين الحجامة : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كلّ سوء واعلال وأمراض وأسقام وأوجاع ، وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كلّ داء »[٦].

ثمّ إنّ هذه السُنّة النافعة التي أُوصي بها أكيداً .. حُدّد لها الوقت المناسب تحديداً بحيث يوجب ذلك كمال تأثيرها وبالغ نفعها .. ←

---

١ ـ عيون الأخبار : ج٢ ، ص٣٥ .

٢ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، ص١٦٩ ، ح٤ .

٣ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، ص١٧٥ ، ح٣٩ .

٤ ـ البحار : ج٦٢ ، ص١١٤ ، ب٥٤ ، ح١٨ .

٥ ـ بحار الأنوار : ج٦٢ ، ص١٠٨ ـ ١٣٩ ، ب٥٤ ، الأحاديث .

٦ ـ حلية المتّقين : ص٨٧ .

فإنّه يُورثُ اليَرَقان (٩٨) ..

ولا فـي اليـومِ الثـاني مـن الشّـهرِ فـإنّه يُـورثُ الحُـمّىٰ النـصفَ والرُبع (٩٩) ..

ولا في اليومِ الثالثِ فإنّه يُورث ...

← ويستفاد من بعض الأحاديث الشريفة أنّ حُسنها يتمّ في النصف الثاني من الشهر ففي حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: « من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين كانت له شفاء من داء السنة »[١].

وأفاد العلّامة المجلسي ﷺ انّه قد اتّفق الأطباء علىٰ أنّ الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثمّ في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوّله وآخره ..[٢].

وهذه الوصيّة الشريفة تنهىٰ عن الحجامة في النصف الأوّل من الشهـر وتـبيّن آثارها، ثمّ تأمر بالإحتجام في النصف الثاني من الشهر وتبيّن حسن نتائجه بالبيان المذكور فيها:

(٩٨) وهو من أمراض المرارة ويتغيّر به لون البدن خصوصاً بياض العين فـإنّه يتغيّر إلى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد[٣].

(٩٩) الحمّىٰ هي الحرارة الباطنية التي تنتشر في البدن وهي علىٰ أقسام مـنها: حمّىٰ النصف وهي المسمّاة بالغِبّ التي تأتي يوماً بعد يوم، ومنها حمّىٰ الُربع وهي التي تأتي كلّ أربعة أيّام وهي أخبثها[٤].

---

١ ـ مكارم الأخلاق: ج١، ص١٧٢، ح١٨.

٢ ـ بحار الأنوار: ج٦٢، ص١٣٩.

٣ ـ شرح النفيسي: ص٢٦٨.

٤ ـ دائرة المعارف للأعلمي: ج٨، ص٥٠٢.

البَرَص (١٠٠) .

ولا في اليومِ الرابعِ فإنّه يُورثُ الوَجَع في الظَّهورِ [الظهر] والرُكبتين ..

ولا في اليومِ الخامسِ فإنّه يورثُ صُفرةَ الوجهِ ودقّةَ العروق ..

ولا في اليومِ السادسِ فإنّه يورثُ البَلغمَ والرطوبةَ ..

ولا اليومِ السابعِ فإنّه يُكثرُ الأذىٰ (١٠١) .

ولا اليوم الثامن فإنّه يُورثُ الريحَ الفالج (١٠٢) ..

ولا اليوم التاسع فإنّه يُورثُ نقصَ العقلِ في الدماغ ..

ولا اليوم العاشر فإنّه يُورثُ موتَ الفجأة .

ولا اليوم الحادي عَشَر فإنّه يُنقصُ الجماع ..

ولا اليوم الثاني عَشَر فإنّه يُورثُ الجرَب والحَكّة (١٠٣) .

---

(١٠٠) البرص : بياض يظهر في ظاهر البدن في بعض الأعضاء وربّما ينتشر في سائر البدن بسبب سوء مزاج العضو إلى البرودة وغلبة البلغم على الدم[١] .

(١٠١) الأذىٰ هو ما يكره ويُغتمّ به[٢] فلا يرتاح له الإنسان .

(١٠٢) الفالج ـ بفتح الفاء وكسر اللام ـ: إسترخاء عامّ يعرض جميع البدن بسبب إنصباب المواد الباردة الرطبة علىٰ منبت الأعصاب[٣] .

(١٠٣) الجرَب ـ بفتحتين ـ: مرض جلدي مصحوب بحبوب صغيرة على البدن كالحويصلات مع الحكّة[٤] .

---

١ ـ شرح النفيسي : ص٣٧٣ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٥ .

٣ ـ القرابادين : ص٥٤٥ .

٤ ـ دائرة معارف فريد وجدي : ج٣، ص٤٩ .

ولا تحتجم الرابع عَشَر فإنّه يُورثُ الريحَ البواسير (١٠٤) ..
ولا تحتجم الخامس عَشَر فإنّه يُنقصُ من نورِ البَصَر .
عليك بالإحتجام في اليومِ السادسِ عَشَر فإنّ صاحبَه يأمنُ من الجُنونِ والجُذامِ والبَرَص .
وفي السابع عَشَر يزيد في البدنِ ـ الدمَ ولو لم تحتجم إلى سَنَةٍ .
وفي الثامن عَشَر يجلُو البَصر ..
وفي التاسع عَشَر يزيدُ في الدَّماغِ وفي قوّةِ البدن .
واليوم العشرون ينفعُ من سبعينَ داء .
والحادي والعشرون يزيدُ في اللَّحمِ والدَّم .
وفي الثاني والعشرين (١٠٥) يُصحّحُ اللّسان .
والثالث والعشرين يَزيدُ في الشَّجاعةِ وقُوّةِ المِراس (١٠٦) .
واليوم الرابع والعشرين يزيدُ في الدَّماغِ ويُذهبُ الأوجاع .
والخامس والعشرين يزيدُ في الحِفظ ويقوّي الظَهَر والمعدة .
والسادس والعشرين ... يَذهبُ بالحُمّىٰ وصداعَ الشقيقة (١٠٧) .

---

(١٠٤) البواسير الريحي : ريح غليظ يحدث الألم في نهاية الأمعاء .. وقد يصاحبه البواسير الدموي الذي يكون من زيادة حبيبات تظهر علىٰ عروق المقعد[١] .

(١٠٥) هكذا مقتضىٰ العبارة وكذا فيما بعده في النسخة المخطوطة .

(١٠٦) أي ممارسة الحروب وقوّة الإقدام فيها .

(١٠٧) الشقيقة ألم يحدث في أحد جانبي الرأس إلىٰ وسطه يسمّىٰ في إصطلاح ←

---

١ ـ القرابادين : ص ٥٣١ .

واليوم السابع والعشرين يُذهب الهُمومَ والأحزانَ ، ويكونُ صاحبُه آمناً من السَحَرةِ والشياطين .

والثامن والعشرين والتاسع والعشرين فقد استمسكَ بالعرُوةِ الوثقىٰ من كلِّ ..... وسُقم .

ياعلي : احذر الحجامةَ يومَ السبت والأربعاء فإنّها تُورث البرص والأسقَام والأمراض (١٠٨) .

وإذا بنيت بيتاً فابدأ به يومَ الأحدِ فإنّ اللّهَ عزّوجلّ بنىٰ السماواتِ والأرضَ يومَ الأحد (١٠٩) .

← العصر بالمگرين .

(١٠٨) فإنّ للحجامة من حيث أيّام الأسبوع أيضاً وقتاً مناسباً لها .

ففي الأحاديث الصادقية عليه السلام وردت الحجامة في يوم الأحد ، ويوم الإثنين بعد العصر ، ويوم الخميس بعد الزوال فلاحظها[١] .

(١٠٩) فإنّ لبناء البيت كسائر أُمور العيش والحياة آداباً في الشرع المقدّس ، ولذلك عقد الشيخ الطبرسي فصلاً في أُمور المسكن فلاحظ إذا شئت المعرفة بالتفصيل[٢] .

علىٰ أنّ للأيّام في الأسبوع شؤوناً من حيث السعادة والنحوسة عقد لها العلاّمة المجلسي باباً مستقلاً فراجع[٣] . ←

---

١ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، الفصل الرابع ، ص١٧١ ، الأحاديث ١٥ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤ .

٢ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، ص٢٧٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٥٩ ، ص١٨ ، باب ١٥ .

وإذا أردتَ سَفَراً أو تجارةً فاقصد يومَ الثلاثاء .. فإنّ اللّهَ عزّوجلّ خلَقَ فيه الشمسَ والقمَر ، وغَرَس فيه الأشجارَ ، وكان صالحُ النبيّ يخرجُ في ذلكَ اليوم إلى التجارة (١١٠) .

ويومُ الثلاثاء يومُ خروجِ الدّمِ لأنّ قابيلَ قَتَل هابيلَ يومَ الثلاثاء (١١١) .

ويومُ الأربعاء يومٌ مشؤوم يومُ نحسٍ مستمرّ خلقَ اللّهُ تعالىٰ فيه فرعونَ لعنَه اللّهُ ، وفيه ادّعىٰ الربوبيّةَ ، وفيه أغرقَهُ اللّهُ في البحر ، وفيه ابتلاءُ النبيّ أيّوبِ عليه السلام ، وفيه طُرِح يوسفُ في الجُبّ ، وفيه التقَمَ الحوتُ يونسَ بن مَتّىٰ ، وفيه خَلَقَ اللّهُ الظلمةَ والرَّعدَ والبَرق ..

يومُ الخميس طلبُ الحوائج من الناس والدخُولُ على السلطان .. لأنّ إبراهيمَ الخليل عليه السلام دخلَ علىٰ نمرودَ بن كنعان في حاجتِه فقضاها له ،

← وفي كلّ يوم من أيّام الأسبوع أحاديث ذكرها شيخ المحدّثين الصدوق في الأبواب السبعة فلاحظ[1].

(١١٠) فللسفر والخروج إلى التجارة أيضاً أوقات مناسبة ، وآدابٌ في الشريعة الإسلامية الجامعة يمكنك ملاحظة تفصيلها في السفينة[2].

(١١١) في حديث الخصال[3] كون القتل يوم الأربعاء .. ولعلّ الجمع بينهما بكون الإقدام يوم الثلاثاء ووقوع القتل يوم الأربعاء .

---

١ ـ الخصال : ص ٣٨٢ ، الأحاديث ٥٩ ـ ١٠١ .

٢ ـ سفينة البحار : ج ٤ ، ص ١٦٩ ـ ١٨٠ .

٣ ـ الخصال : ص ٣٨٨ .

وفيه خَلَق اللّهُ اللوحَ والقَلم ، وفيه الفردوسُ ، وفيه نجاةُ اللّه من النار ، وفيه رُفع إدريسُ ، ولُعنَ إبليس .

يومُ الجمعةِ يومٌ مبَاركٌ ، يومٌ مستجابٌ فيه الدَعـوات ، وتُـقبل فـيه المثوبات وهو يومُ نكاحٍ ، وقراءةِ القرآن ، والزُّهد ، والعبادات .

ياعلي : إحفَظْ وصيّتي كما حفظتُها عن أخي جبرئيل ، وعَـلِّمها مـن استَطعت (١١٢) .

---

(١١٢) هذا تمام الوصيّة في النسخة المخطوطة من رسالة وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن القاساني أعلىٰ الله مقامه .. وجاء في آخرها قوله : « تمّت الوصيّة والحمد لله » .

٣

ومن الوصايا المفصّلة وصيته ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام ، عند إرتحاله إلى العالم الأعلىٰ ، وقرب حدوث المصيبة العظمىٰ ، فقد أوصاه بوصايا مؤكّدة ، وعهد إليه بعهود مغلّظة ، وأشهد عليه بشهادات متعدّدة .. أوصاه بعظيم الصبر في الأمر ، وتحمّل الظلم والهضم ، وأخذ منه عهد الوفاء وضمان الأداء ..

وقد جاءت تلك الوصايا في الأحاديث التالية التي هي في مضمار واحد ونذكرها مجموعةً بالترتيب التالي:

أ) ما رواه ثقة الإسلام الكليني أعلىٰ الله مقامه في جامعه الكبير الكافي بسنده عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّىٰ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث ابن جعفر ، عن علي بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدّثني موسىٰ بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليسَ كان أميرُ المؤمنين عليه السلام كاتبَ الوصيّةِ ورسولُ الله ﷺ المُملي عليه وجبرئيلُ والملائكةُ المقرَّبون عليهم السلام شهود؟

قال: فأطرقَ طويلاً (١)**، ثمّ قال: ياأبا الحسن** (٢) ...

---

(١) يعني أطرق الإمام الصادق عليه السلام أي مكث ولم يتكلّم .. وفي بعض النسخ : أطرق مليّاً .

(٢) خطاب إلى الإمام الكاظم بكنيته من والده الإمام الصادق عليهما السلام .. أي ثمّ←

قد كانَ ما قلتَ ولكن حينَ نزلَ برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الأمرُ (٣)، نَـزَلَت الوصيّةُ من عندِ اللّهِ كتاباً مسجّلاً (٤) ، نَزَل بهِ جبرئيلُ مـع أُمـناءِ اللّـهِ (تبارك وتعالىٰ) من الملائكةِ ، فقال جبرئيلُ : يامحمّد مُر بإخراجِ مَـن عندَك إلّا وصيّك ، ليقبضَها منّا وتُشهدَنا بدفعِكَ إيّاها إليه ضامناً لهـا ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فأمرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإخراجِ مَن كانَ في البيت مـا خـلا عليّاً عليه السلام وفاطمةُ فيما بين السترِ والباب ، فقال جبرئيلُ : يامحمَّد ربُّك يقرئكَ السلامَ ويقول : هذا كتابُ ما كنتُ عهدتُ إليك وشرطتُ عـليك وشهدتُ به عليك وأشهدتُ به عليك مـلائكتي ، وكـفىٰ بـي يـامحمّد شهيداً، قال : فارتَعَدَتْ مفاصلُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٥) فقال : ياجبرئيلُ ربّي هو السَلامُ ومنه السلامُ وإليه يعودُ السلامُ صَدَق (عزّوجلّ) وبَرَّ ، هاتِ (٦) الكتاب، فدفَعه إليه وأمرهُ بدفعهِ إلىٰ أميرِ المؤمنين عليه السلام فـقال له (٧) : إقرأْهُ ، فقرأهُ حرفاً حرفاً ، فقال :

ياعلي هذا عهدُ ربّي (تبارك وتعالىٰ) إليَّ ، وشرطُه عليَّ وأمانتُه ، وقد بلّغتُ ونصحتُ وأدّيتُ ،

← قال الإمام الصادق للإمام الكاظم ياأبا الحسن .

(٣) نزل به الأمر أي حلّ به أمر الوفاة ، ومصيبة الموت .

(٤) أي معهوداً محفوظاً ـ والسجل هو كتاب العهود والأحكام .

(٥) أي ارتعدت مفاصله من هذا العهد الشديد والميثاق الغليظ .

(٦) هات : اسم فعل بمعنى أعطني .. وهذا خطاب النبي الأعظم لجبرئيل .

(٧) أي قال رسول الله لأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام .

فقال علي عليه السلام : وأنا أشهدُ لك [بأبي وأُمّي أنت] بـالبلاغِ والنـصيحةِ والتصديقِ علىٰ ما قلتَ ويشهدُ لكَ بهِ سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فـقال جـبرئيل عليه السلام : وأنـا لكـما عـلىٰ ذلكَ مـن الشـاهدين ، فـقال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي أخذتَ وصيّتي ...وعرفتَها وضمنتَ للّهِ ولي الوفاءَ بما فيها؟ فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأُمّي عَلَيَّ ضمانُها وعلىٰ اللّهِ عوني وتوفيقي علىٰ أدائِها ، فقال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي إنّي أُريدُ أنْ أُشهِدَ عليك بموافاتي بـها يـومَ القـيامةِ ، فـقال علي عليه السلام : نعم أَشهد ، فقال النبيُ صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ جبرئيلَ ومـيكائيلَ فـيما بيني وبينَك الآن وهما حاضران ، معهما المـلائكةُ المـقرّبُون لأُشـهِدَهم عليك ، فقال : نعم لَيشهَدوا وأنا ـ بأبي أنت وأُمّي ـ أُشهِدُهم ، فأَشْهَدَهم رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وكان فيما اشترَط عليه النبيُّ بأمرِ جبرئيلِ عليه السلام فـيما أمرَ اللّهُ (عزّوجلّ) أن قال له (٧) :

ياعلي تفي بما فيها من موالاةِ مَـنْ والىٰ اللّـهَ ورسـولَه ، والبـراءةِ والعداوةِ لمن عادىٰ اللّهَ ورسولَه ، والبراءة منهم ، على الصبرِ منك (٨) [و] علىٰ كظمِ الغيظِ وعلىٰ ذهابِ حقّك ، وغصبِ خـمسكَ ، وانـتهاكِ حرمتِك (٩) ؟ فقال : نعم يارسولَ اللّه ،

---

(٧) هذه جملة من تلك الوصايا المعهودة من رسول الله لأمير المؤمنين سلام الله عليهم وعلىٰ آلهم الطيبين .

(٨) أي الصبر علىٰ هذه المصائب الآتية .

(٩) وهي حرمته العظمىٰ ، وقرينته الكبرىٰ فاطمة الزهراء سلام الله عليها في ←

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلقَ الحبّةَ وبرأ النسمةَ لقد سمعتُ جبرئيل عليه السلام يقول للنبيّ : يامحمّد عَرِّفْهُ أنّه يُنتهكُ الحُرمة وهي حرمةُ اللّهِ وحرمةُ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ أن تخضبَ لحيتُه من رأسِه بدمٍ عَبيط (١٠) ، فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام : فصعقتُ (١١) حين فهَمتُ الكلمةَ من الأمينِ جبرئيل حتّىٰ سقطتُ علىٰ وَجهي وقلتُ : نعم قبلتُ ورضيتُ وإنْ انتُهِكَت الحرمةُ وعُطّلَتُ السّنن ومُزّق الكتابُ وهُدّمتُ الكعبةُ وخُضبَت لحيتي من رأسي بدم عبيط (١٢) صابراً محتسباً أبداً حتّىٰ أقدمُ عليك ، ثمّ دعا رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فاطمةَ والحسنَ والحسينَ وأعلَمَهم مِثْلَ ما أعلمَ أميرَ المؤمنين ، فقالوا مثلَ قولِهِ فخُتِمَت الوصيّةُ بخواتيمَ من ذهب ، لم تمسّهُ النارُ (١٣) ودُفِعَت إلىٰ أميرِ المؤمنين عليه السلام .

فقلتُ (١٤) لأبي الحسنِ عليه السلام :

← الرزايا التي جرت عليها بعد فقد أبيها من ظالميها .

(١٠) الدم العبيط هو الدم الخالص الطري، والخضاب به إشارة إلى خضاب شهادته الحزينة ..

(١١) صعق الرجل صعقة أي غشي عليه من هول ما رأى ومن فزع ما سمع .

(١٢) وقد وقعت هذه المِحن بعد إستشهاد رسول الإسلام كما أخبر الأمير عليه السلام .

(١٣) أي النار التي كانت تُستعمل لتأثير الختم كما كان متعارفاً .. فلم تمسّه النار لعدم إحتياج تلك الرسالة الملكوتية إليها .

(١٤) هذا قول الراوي عن الإمام الكاظم عليه السلام ، وهو عيسىٰ بن المستفاد أبو موسىٰ الضرير .

بأبي أنت وأُمّي ألا تذكُر ما كانَ في الوصيّةِ ؟ فقال : سننُ اللّهِ وسننُ رسولِه (١٥) ، **فقلتُ : أكان في الوصيّةِ توثُّبُهم** (١٦) **وخلافُهم علىٰ أميرِ المؤمنين** عليه السلام **؟ فقال : نعم واللّهِ شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً** (١٧) **،أما سمعتَ قولَ اللّهِ (عزّوجلّ) : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾** (١٨) **واللّهِ لقد قالَ رسولُ اللّهِ** صلى الله عليه وآله وسلم **لأميرِ المؤمنين وفاطمةَ** عليهما السلام **: أليس قد فهمتُما ما تقدّمتُ به إليكما وقبلتُماه؟ فقالا: بلىٰ وصبرنا علىٰ ما ساءَنا وغاظَنا**(١٩).

ب) وأفاد العلّامة المجلسي بعد نقل هذا الحديث : أنّه رواه مجملاً السيّد علي بن طاووس (٢٠) من كتاب الوصيّة لعيسىٰ بن المستفاد .. ثمّ ذكر رحمه الله (٢١) :

أنّه حدّث الإمام الكاظم ، عن أبيه عليه السلام أيضاً قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام :

---

(١٥) أي الطريقة والنهج الذي سنّه الله ورسوله لأمير المؤمنين عليه السلام .

(١٦) التوثّب هو الإستيلاء على الشيء ظلماً .

(١٧) أي جميعها مستوعبةً كان مذكوراً في الوصيّة .

(١٨) سورة يس ، الآية ١٢ .

(١٩) أُصول الكافي : ج ١ ، ص ٢٨١ ، كتاب الحجّة ، ح ٤ . وجاء في بحار الأنوار: ج ٢٢ ، ص ٤٧٩ ، ب ١ ، ح ٢٨ .

(٢٠) في كتابه الطُرف : ص ٢٣ ـ ٢٤ .

(٢١) ذكر ذلك في البحار : ج ٢٢ ، ص ٤٩٥ . ثمّ أفاد بعد نقل هذه الوصيّة الشريفة : أنّها أُخرجت من كتاب الطرف والخصائص ، وأكثرها مروي في الصراط المستقيم للبياضي ، ولي إلىٰ كتاب الوصيّة أسانيد جمّة ، واعتبره الكليني ، وإعتمد عليه السيّدان إبنا طاووس ، وألفاظها ومضامينها شاهدة علىٰ صحّتها .

أنّه كان في وصيّةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله في أوّلها :

« بسمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرَّحيم هذا ما عَهِدَ مُحمّدُ بن عبدِاللّه صلى الله عليه وآله ، وأوصىٰ به وأسنَدَه بأمر اللّهِ إلىٰ وصيِّه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين » .

وكان في آخرِ الوصيّة :

« شَهِدَ جبرئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ علىٰ ما أوصىٰ بهِ محمّدٌ صلى الله عليه وآله إلىٰ علي بِن أبي طالب عليه السلام ، وقبضَه وصيُّه ، وضمانُه علىٰ ما فيها علىٰ ما ضَمِنَ يوشعُ بن نُون لموسىٰ بن عمران عليه السلام ، وعلىٰ ما ضَمِنَ وأدّىٰ وصيُّ عيسىٰ بن مريم (٢٢) ، وعلىٰ ما ضَمِنَ الأوصياءُ قبلُهم علىٰ أنّ محمّداً أفضلُ النبيّين وعليّاً أفضلُ الوصيّين ، وأوصىٰ محمّدٌ وسَلَّمَ إلىٰ علي (٢٣) ، وأقرّ عليٌّ وقبض الوصيّةَ علىٰ ما أوصىٰ بهِ الأنبياءُ ،

---

(٢٢) وصيّ عيسىٰ وخليفته هو شمعون بن حمّون الصفا الذي ورد في الحديث أنّه لمّا أراد الله تعالىٰ أن يرفع عيسىٰ إلى السماء أوصىٰ إليه أن استودِعْ نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون خليفته على المؤمنين ، ففعل عيسىٰ ذلك ، ولم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله تعالىٰ ويهدي بجميع مقال عيسىٰ في قومه من بني إسرائيل ويجاهد الكفّار .

فلمّا مضىٰ شمعون عظمت البلوىٰ ، وإندرس الدين ، واُضيعت الحقوق ، واُهينت الفرائض والسنن إلىٰ أن منّ الله تعالىٰ ببعثة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تلاحظه في البحار : ج ١٤ ، ص ٣٤٥ ، ب ٢٤ ، الأحاديث .

(٢٣) في الطرف : وسلّم الأمر إلىٰ علي بن أبي طالب .

وسلَّم محمّدٌ الأمرَ إلىٰ علي بن أبي طالب ، وهذا أمرُ اللّـه وطـاعتُه ، وولّاه الأمرَ علىٰ أن لا نُبوّةَ لعليٍ ولا لغيرِه بعدَ محمّدٍ ، وكفىٰ بـاللّهِ شهيداً » (٢٤) .

ج) ثمّ روى العلّامة المجلسي حديثاً آخر في المقام نقلاً عن السيّد الشريف الرضي أعلىٰ الله مقامه في كتاب خصائص الأئمّة عليهم السلام ، عن هارون بن موسىٰ ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجلي الكوفي ، عن عيسىٰ الضرير ، عن الإمام الكاظم، عن أبيه عليهما السلام (٢٥) أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام حين دَفَعَ إليه الوصيّة :

اتّخذْ لها جواباً (٢٦) **غداً بين يَدَي اللّهِ تباركَ وتعالىٰ ربِّ العرش ، فإنّي مُحاجُّك يومَ القيامةِ بكتابِ اللّـهِ حلالِه وحرامِه ، ومحكمِه ومتشابِهِه علىٰ ما أنْزَلَ اللّهُ ، وعلىٰ ما أمرتُك** (٢٧) **، وعلىٰ فرائِضِ اللّهِ كما أُنزلَتْ ، وعلى الأحكامِ من الأمرِ بالمعروف والنهيِ عن المنكر واجتنابِه** (٢٨) **، مع إقامةِ حدودِ اللّهِ وشروطِه ، والأمورِ كلّها ، وإقامِ الصلاةِ لوقتِها ، وإيتاءِ الزكاةِ لأهلِها ، وحجِّ البيتِ ،**

---

(٢٤) بحار الأنوار : ج ٢٢ ، ص ٤٨١ ، ب ١ ، ح ٢٩ . عن كتاب الطرف : ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٢٥) وجاء فيها عدّة روايات بنفس السند إخترنا منها الوصايا الآتية فيما يلي .

(٢٦) في الخصائص : أعدّ لها جواباً .

(٢٧) في المصدر الأصل : وعلىٰ تبليغه ما أمرتك بتبليغه .

(٢٨) أي إجتناب المنكر وفي الأصل : وإحيائه ، أي إحياء كلّ واحد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والجهادِ في سبيلِ اللّهِ ، فما أنتَ قائلٌ ياعلي (٢٩) ؟

فقال علي عليه السلام : بأبي أنت وأُمّي أرجو بكرامةِ اللّه لكَ ومنزلتِه عندَك ونعمتِه عليك ، أن يعينَني ربّي ويثبّتَني ، فلا ألقاكَ بين يَدَي اللّهِ مُقصِّراً ولا مُتوانياً ولا مُفرّطاً ولا أمعِزُ وجَهك (٣٠) ، وقاهُ وجهي ووجوهُ آبائي وأُمّهاتي بل تجدُني بأبي أنت وأُمّي مستمرّاً (٣١) متّبِعاً لوصيتِك ومنهاجِك وطريقِك ما دمتُ حيّاً حتّىٰ أقدمُ بها عليكَ ، ثمّ الأوّلُ فالأوّلُ من وُلدي ، لا مُقصّرِينَ ولا مُفرّطين .

قال علي عليه السلام : ثمّ انكببتُ علىٰ وجهِه وعلىٰ صدرِه (٣٢) وأنا أقول : وا وحشتاه بعدَك بأبي أنتَ وأُمّي ، ووحشةِ ابنتِك وبَنيك (٣٣) بل وأطْوَلَ غمّي بعدَك ياأخي (٣٤) انقَطَعَتْ من منزلي أخبارُ السماء ، وفقدتُ بعدَك جبرئيل وميكائيل ، فلا أحسُّ أثَراً ولا أسمعُ حسّاً ،

---

(٢٩) في الخصائص : فما أنت صانع ياعلي ؟

(٣٠) يقال : تمعّز وجهه أي تقبّض ، وفي الخصائص : ولا اصفّر وجهك .

(٣١) في المصدر : مشمّراً ، أي متهيّئاً وماضياً فيها .

(٣٢) في الخصائص : ثمّ أغمى صلّىٰ الله عليه فانكببت علىٰ صدره ووجهه . واعلم انّه كان صلى الله عليه وآله يُغمىٰ عليه كما يأتي التصريح به ثمّ يفيق ، من أثر السمّ الذي هما سمّتاه كما تلاحظه في حديث البحار : ج٢٨ ، ص ٢٠ ، ب١ ، ح٢٨ .

(٣٣) في الخصائص : وإبنيك .

(٣٤) تعبيره عليه السلام ومخاطبته للنبي صلى الله عليه وآله بالأُخوّة يشعر بغاية التلهّف في ساعات الوداع .

فأغمىٰ عليه طويلاً ثمّ أفاقَ ﷺ . قال أبو الحسن عليه السلام : فقلتُ لأبي : فما كان بعد إفاقتِه ؟ قال : دَخَل عليه النساءُ يبكين وإرتفعَت الأصواتُ وضَجَّ الناسُ بالبابِ من المهاجرينَ والأنصار .

فبينا هم كذلك إذ نُودي : أينَ عليٌّ ؟ فأقبلَ حتّىٰ دَخَل عليه .

قال علي عليه السلام : فانكببتُ عليه فقال ﷺ :

ياأخي : إفهَمْ فَهّمَكَ اللّهُ وسدَّدكَ وأرشدَكَ ووفّـقكَ وأعـانكَ وغـفر ذنَبك ورفعَ ذِكركَ ، إعلم ياأخي إنّ القومَ سيُشغلهُم عنّي ما يُشغلُهم (٣٥) ، فإنّما مَثَلُكَ في الأُمّة مَثَلُ الكعبةِ نَصَبهَا اللّهُ للناسِ عَلَماً ، وإنّما تُؤتىٰ من كلِّ فجٍّ عميق ونأيٍ سحيق ولا تَأْتي .

وإنّما أنتَ عَلَمُ الهُدىٰ ، ونورُ الدين وهو نورُ اللّهِ ياأخي .

والذي بعثني بالحقّ لقد قدّمتُ إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتُهم رجـلاً رجلاً ما افترضَ اللّهُ عليهم من حقِّك وألزَمَهُم من طاعتِك ، وكلٌّ أجابَ وسلّمَ إليكَ الأمر (٣٦) وإنّي لأعلمُ خلافَ قولهم .

فإذا قُبضتُ ، وفرغتَ من جميع ما أُوصيك به (٣٧) وغيّبتَني في قبري، فالزم بيتَك واجمعِ القرآنَ علىٰ تأليفِه ، والفرائضَ والأحكامَ علىٰ تنزيلِه ، ثمّ امضِ علىٰ غير لائمةٍ

---

(٣٥) في الخصائص : سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدنـيا وهـم عـليَّ واردون فلا يشغلك عنّي ما شغلهم .

(٣٦) في الأصل : فكلٌّ أجاب إليك وسلّم الأمر لك وإنّي لأعرف خلاف قولهم .

(٣٧) في الخصائص : ما وصيّتك به .

علىٰ ما أمرتُك به (٣٨) . **وعليك بالصَّبرِ علىٰ ما ينزلُ بك وبـها حتّىٰ تَقْدِموا عليَّ** (٣٩) (٤٠) .

د) وفي هذه الوصايا أيضاً : « ... **أما واللّهِ ياعلي ليَرجِعَنّ أكثرُ هؤلاء كفّاراً يضربُ بعضُهم رقابَ بعض ، وما بينك وبين أن ترىٰ ذلك إلّا أن يغيبَ عنك شخصي** » (٤١) .

هـ) ... **ياعلي : من شاقَّكَ من نسائي وأصحابي فقد عصاني** (٤٢) ، **ومن عصاني فقد عصىٰ اللّهَ ، وأنا منهم بريء فأَبرأُ منهم .**

فقال علي عليه السلام **: نعم قد فعلت** (٤٣) . **فقال : اللّهمّ إشهد .**

ياعلي : إنّ القوم يأتمرونَ بعدي ، يظلمونَ ويبيّتون علىٰ ذلك ، ومن بيَّتَ علىٰ ذلك (٤٤) **فأنا منهم بريء ، وفيهم نزلت : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ...**

---

(٣٨) في الخصائص : ثمّ أمض ذلك على عزائمه وعلىٰ ما أمرتك به .

(٣٩) في الخصائص : وعليك بالصبر على ما ينزل بك حتّىٰ تقدم عليّ .

(٤٠) الطرف : ص ٢٥ ـ ٢٧ . وبحار الأنوار : ج ٢٢ ، ص ٤٨٢، ب ١ ، ح ٣٠ .

(٤١) بحار الأنوار : ج ٢٢ ، ص ٤٨٧ ، ب ١ ، ح ٣٢ .

(٤٢) «شاقّوا الله ورسوله » أي حاربوه وخانوا دينه وطاعته . (مجمع البحرين : ص ٤٣٦) .

(٤٣) في المصدر : فقال علي : فقلت : نعم .

(٤٤) يقال : بيّت فلان أمره : أي فكّر فيه ليلاً وقدّره .

وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ (٤٥) (٤٦) .

و) ... **ياعلي : إصبِر علىٰ ظُلمِ الظالمين ، فإنّ الكفر** (٤٧) **يقبلُ ، والردّةُ، والنفاقُ مع الأوّلِ منهم ، ثمّ الثاني وهو شرٌّ منه وأظلم ، ثمّ الثالث ، ثمّ يجتمع لكَ شيعةٌ تقاتل بهم الناكثينَ والقاسطينَ والمتّبعينَ المضلّين ، واقْنُتْ عليهم** (٤٨) **هم الأحزابُ وشيعتُهم .**

ياعلي : إنّ فلانةَ وفلانةَ ستشاقّانَك (٤٩) **وتُبغضانَك** (٥٠) **بَعدي ، وتخرجُ فلانةٌ عليكَ في عساكرِ [عسكر] الحديد ، وتخلّف** (٥١) **الأُخرىٰ تجمعُ إليها الجموع ، هما في الأمر سَواء ، فما أنتَ صانعٌ ياعلي ؟ قال : يارسولَ اللّه إن فَعَلَتا ذلك تلوتُ عليهما كتابَ اللّهِ وهو الحجّةُ فيما بيني وبينهما ، فإن قَبِلَتا وإلّا خبّرتُهما** (٥٢) **بالسُنّةِ وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما ،**

---

(٤٥) سورة النساء : الآية ٨١.

(٤٦) الطرف / ص ٣٤ ـ ٣٥. وبحار الأنوار : ج ٢٢ ، ص٤٨٨ ، ب ١ ، ح ٣٢.

(٤٧) في المصدر : إصبر علىٰ ظلم المضلّين ما لم تجد أعواناً فالكفر يقبل ..

(٤٨) أي أدع عليهم في قنوتك .

(٤٩) أي تخالفانك وتعاديانك .

(٥٠) في المصدر : وتعصيانك .

(٥١) في المصدر : وتتخلّف ، أي إنّ الأُولىٰ تخرج مع العسكر ، والأُخرى تبقىٰ لتموّنها بالجمع والعدد .

(٥٢) في المصدر : وإلّا أخبرتها .

فإن قَبِلَتاه وإلّا أشهدتُ اللّهَ وأشهدتُك عـليهما ، ورأيتُ قـتالَهما عـلىٰ ضلالتِهما ، قال : وتعقرُ الجملَ وإنْ وَقَعَ في النار ؟قلتُ : نعم (٥٣) .

قال : اللّهمّ اشهَد ، ثمّ قال :

ياعلي : إذا فَعَلَتا ما شهد عليهما القرآنُ فأَبِنْهُما مـنّي (٥٤) . فـإنّهما بائنتان ، وأَبواهُما شريكان لهُما فيما عَمِلَتا وَفَعَلَتا (٥٥) .

ز) ... قال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان في الوصـيّةِ أنْ يُـدفع إليّ الحَنُوط (٥٦) ، فدعاني رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قبلَ وفاتِه بقليل فقال :

ياعلي ويافاطمة : هذا حَنُوطي من الجنّةِ دَفَـعَهُ إليَّ جـبرئيل ، وهـو يقرؤُكما السّلام ويقولُ لكما : أقسِـماه واعـزلا مـنه لي ولكـما قـالت (فاطمة عليها السلام) : لك ثُلثُه ، وليكن النـاظرَ فـي البـاقي عـليُ بـن أبـي طالب عليه السلام ، فبكىٰ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وضمّها إليه وقال : موفّقةٌ رشيدةٌ مهديّةٌ مُلهمَة .

ياعلي : قل في الباقي .

قال : نصفُ ما بقي لها ، ونصفٌ لمن ترىٰ يارسول اللّه .

---

(٥٣) في المصدر : قال : وعقر الجمل ؟ قال : قلت : وعقر الجمل ، قال : وإن وقع ؟ قلت : وإن وقع في النار ، وإستطراد الوقوع في النار ، إشارة إلىٰ انّه لا تكتفِ في منع الجمل عن الحركة بشيءٍ غير العقر حتّىٰ إذا أصابته النار وكان في معرض الهلاك .

(٥٤) المبا ينة : المفارقة ، والبائن من الطلاق ما لا رجعة فيه ، أي طلّقهما .

(٥٥) الطرف : ص٣٦ ، وعنه البحار : ج ٢٢ ، ص٤٨٨ ، ب ١ ، ح ٣٣ .

(٥٦) الحنوط ـ بفتح الحاء ـ : هو الطيب الذي يوضع للميّت خاصّة .

قال : هو لك فاقبضه (٥٧) .

ح) وجاء في حديث الوصيّة أيضاً :

... ياعلي : أَضَمِنْتَ دَيْني تقضيهِ عنّي ؟

قال عليه السلام **: نعم .**

قال صلى الله عليه وآله **: اللّهمّ فاشهَدْ ثمّ قال : ياعلي : تغسّلني** (٥٨) **ولا يغسِّلني غيُرك فيعمىٰ بصرُه .**

قال علي عليه السلام **: ولِمَ يارسولَ اللّه ؟**

قال : كذلك قال جبرئيل عليه السلام **عن ربّي : أنّه لا يَرىٰ عورتي غيرُك إلّا عَمِيَ بصرُه .**

قال علي : فكيف أقوىٰ عليكَ وحدي ؟

قال : يعينُك جبرئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ وملكُ الموت وإسماعيلُ صاحبُ السماءِ الدنيا (٥٩) .

---

(٥٧) الطرف : ص٤١ ـ ٤٢ ، وعنه البحار : ج٢٢ ، ص٤٩٢ ، ب١ ، ح٣٧ ، ووردت في مصباح الأنوار : ص٢٧٠ ، والمستدرك : ج٢ ، ص١٩٧ ، ب٣٠ ، ح٥ ، المسلسل ١٧٩ .

(٥٨) في المصدر : غَسّلني .

(٥٩) وورد هذا المضمون في مصباح الأنوار [1] مع زيادة : فقال جبرئيل : يامحمّد قل لعلي : إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك ، فإنّها السنّة أن لا يغسل الأنبياء إلّا أوصياؤهم ، وإنّما يغسل كلّ نبي وصيّه من بعده وهي من حجج الله عزّوجلّ ←

---

١ ـ مصباح الأنوار : ص٢٧٠ .

قلت : فمن يناولُني الماء ؟

قال : الفضلُ بن العبّاس من غيرِ أن ينظُرَ إلىٰ شيءٍ منّي ...

فإذا فرغتَ من غُسلي فضَعْني علىٰ لَوحٍ ، وأفرِغْ عَلَيَّ مِن بئري ـ بئرِ غرس ـ أربعينَ دلواً مفتّحةَ الأفواه (٦٠) .

ثمّ ضَعْ يدَك ياعلي علىٰ صدري ... تُفَهَّم ما كان وما هو كائن إن شاء اللّهُ تعالىٰ .

ط) وفي حديث شيخ القمّيين محمّد بن الحسن الصفّار (٦١) ، جاء قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام :

فإذا فرغتَ من غُسلي فأدرِجني في أكفاني ثمّ ضَع فاكَ علىٰ فمي ، قال : ففعلتُ وأنبأني بما هو كائنٌ إلىٰ يومِ القيامة .

ى) وجاء بعد هذا في حديث البحار :

← لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ اُمّته من بعده فيما قد اجتمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم الله تعالى به .

وأعلم أنّه ورد ذكر هذا الملك الموكّل بالسماء الدنيا في حديث المعراج في البحار: ج١٨ ، ص٣٢١ ، وجاء في حديث أبي حمزة ، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال :

« إنّ في الهواء ملكاً يقال له : إسماعيل ، علىٰ ثلاثة ألف ملك ، كلّ واحد منهم علىٰ مائة ألف ، يحصون أعمال العباد ، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له : السجلّ فانتسخ ذلك منهم ، وهو قول الله تبارك وتعالىٰ ﴿ **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ** ﴾ سورة الأنبياء : الآية ١٠٤ . (بحار الأنوار : ج٥ ، ص٣٢٢ ، ب١٧ ، ح٨) .

(٦٠) في الحديث : « أو أربعين قربة » ترديداً من الراوي .

(٦١) في كتابه بصائر الدرجات : ص ٢٨٤ ، ب٦ ، ح١٠ .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي ما أنتَ صانعٌ لو قد تأمَّرَ القومُ عـليك بَـعدي ، وتقدّموا عليكَ وبَعَثَ إليك طاغيتُهم يدعوكَ إلى البيعةِ ، ثمّ لُبِّبْتَ بثوبِك تُقادُ كما يُقادُ الشاردُ من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهمُوماً ، وبَعدَ ذلك ينزل بهٰذه ـ أي فاطمة الزهراء سلام الله عليها ـ الذُّل ؟

قال : فلمّا سَمِعَتْ فاطمةُ ما قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صَرَخَتْ وبكت ، فبكىٰ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لبكائِها وقـال : يـابُنَيّة لا تـبكين ولا تُـؤذِين جلساءَك من الملائكة ، هذا جبرئيلُ بكىٰ لبكائِك ، وميكائيلُ ، وصاحبُ سرِّ اللّه إسرافيل ، يابُنَيّة لا تبكين فقد بَكَت السماواتُ والأرضُ لبكائِك.

فقال علي عليه السلام : يارسولَ اللّه أَنقادُ للقومِ وأصبِرُ علىٰ ما أصابني من غير بَيعةٍ لهم ، ما لم أُصِبْ أعواناً لم أُناجز القوم .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم : اللّهمّ اشهَد ، فقال : ياعلي : ما أنتَ صانعٌ بالقرآن والعزائِم (٦٢) **والفرائض ؟**

فقال : يارسولَ اللّه أجمعُهُ ، ثمّ آتيهم به ، فإنْ قَبِلُوه وإلّا أشهدتُ اللّهَ عزّوجلّ وأشهدتُك عليه .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : أَشهد .

ك) وكان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُدفَن في بـيته الذي قُـبض فـيه ، ويُكفَّن بثلاثة أثواب : أحدها : يمان ، ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام .

ثمّ قال : ياعلي : كُنْ أنتَ وابنتي فاطمةُ ...

---

(٦٢) قال الشيخ الطريحي : عزائم الله : موجباته والأمر المقطوع عليه الذي لا ريب فيه ولا شبهة ولا تأويل فيه ولا نسخ (مجمع البحرين : ص٥٢٦) .

والحسنُ والحسينُ وكبِّروا خمساً وسبعينَ تكبيرة . وكَبِّرْ خمساً وانصرف، وذلك بعدَ أن يُؤذنَ لكَ في الصلاة .

قال علي عليه السلام : بأبي أنت وأُمّي من يأذنُ غداً ؟

قال : جبرئيلُ عليه السلام يُؤْذِنُك (٦٣) .

قال : ثمّ مَن جاء من أهلِ بيتي يُصلّون عليَّ فوجاً فوجاً، ثمّ نساؤُهم ، ثمّ الناسُ بعد ذلك (٦٤) .

ل) ... **ثمّ دَعا** (٦٥) **عليّاً وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ عليهم السلام وقال لمن في بيته : أُخرجُوا عنّي ، وقال لأُمِّ سَلَمة : كوني على البابِ** (٦٦) **فلا يـقربْهُ أحد ، فَفَعَلَت .**

ثمّ قال : ياعلي : أُدْنُ منّي ، فدَنا منه ، فأخذ بيدِ فاطمة فوضَعها علىٰ صدرِه طويلاً ، وأخذ بيَدِ عليٍّ بيده الأُخرىٰ ،

---

(٦٣) في المصدر : ومن يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل ، قال : ثمّ من جاءك يؤذنك .

(٦٤) كما في الطرف : ص ٤٢ ـ ٤٥ ، وعنه في البحار : ج ٢٢ ، ص ٤٩٢ ، ب ١ ، ح ٣٨ . وفي حديث ابن عبّاس هنا في البحار : ج ٢٢ ، ص ٥٠٧ ، ب ٢ ، ح ٩ : فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثمّ جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله جلّ وعزّ ، ثمّ الحافّون بالعرش ، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء ، ثمّ جُلّ أهل بيتي الأقربون فالأقربون .

(٦٥) في المصدر : لمّا كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه وآله وحفّ عليه الموت دعا ... الخ .

(٦٦) في المصدر : تكوني ممّن على الباب .

فلمّا أراد رسولُ اللّه الكلامَ غلَبَتْه عبرتُه ، فلم يقدر على الكلام فبكَت فاطمةُ بكاءً شديداً وعليٌ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام لبكاءِ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم .

فقالت فاطمةُ : يارسولَ اللّه قد قَطَّعْتَ قلبي ، وأحرقْتَ كبدي لبكائِك ياسيّدَ النبيّينَ من الأوّلينَ والآخرين ، وياأمينَ ربّه ورسولَه ، وياحبيبَه ونبيَّه ، مَن لولدي بعدَك ، ولذُلٍّ ينزلُ بي بعدَك (٦٧) ؟ مَن لعليٍّ أخيك وناصرِ الدين ؟ مَن لوحيِ اللّهِ وأمرِه ؟ ثمّ بكت وأكبَّت علىٰ وجهه فقبّلَتْهُ ، وأكبَّ عليه عليٌ والحسنُ والحسينُ صلواتُ اللّه عليهم ، فرفع رأسه صلى الله عليه وآله وسلم إليهم ويدُها في يده فوضعها في يدِ علي وقال له :

ياأبا الحسن هذه وديعةُ اللّه ، ووديعةُ رسولِه محمّد عندَك ، فاحفَظ اللّهَ واحفظني فيها ، وإنّك لفاعلُه (٦٨) .

ياعلي : هٰذه واللّهِ سيّدةُ نساءِ أهلِ الجنّةِ من الأوّلينَ والآخرين ، هذه واللّهِ مريمُ الكُبرىٰ (٦٩) ، أما واللّهِ ما بَلَغَتْ نفسي هذا الموضع حتّىٰ سألتُ اللّهَ لها ولكم فأعطاني ما سألتُه .

ياعلي : أَنْفِذْ لما أَمرَتْك به فاطمةُ ، فقد أمرتُها بأشياء أَمَرَ بها جبرئيلُ عليه السلام .

واعلم ياعلي : إنّي راضٍ عمّن رَضِيَتْ عنه ابنتي فاطمة ،

---

(٦٧) في المصدر : ولذلّ أهل بيتك .

(٦٨) في المصدر : وإنّك لفاعل هذا .

(٦٩) فانّ مريم سيّدة نساء عالمها فقط وفاطمة سيّدة نساء العالمين جميعاً .

وكذلك ربّي وملائكتُه (٧٠) .

ياعلي : ويلٌ لمَن ظلَمَها ، وويلٌ لمن ابتزَّها (٧١) **حقَّها ، وويلٌ لمن هَتَكَ حُرمتَها ، وويلٌ لمن أحرقَ بابَها ، وويلٌ لمن آذىٰ خليلَها** (٧٢) **، وويلٌ لمن شاقَّها** (٧٣) **وبارَزَها ، اللّهمّ إنّي منهم بريء ، وهم منّي بُراء ثمّ سمّاهم رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ، وضَمَّ فاطمةَ إليه وعليّاً والحسنَ والحسينَ عليهم السلام وقال : اللّهمّ إنّي لهم ولمن شايعهُم سِلْم ، وزعيمٌ** (٧٤) **بأنّهم يدخلون الجنَّة ، وعدوٌ وحربٌ لمن عاداهُم وظَلَمهم وتقدَّمهم أو تأخَّر عنهم وعن شيعتِهم ، زعيمٌ بأنّهم يُدخلون النار ثمّ واللّهِ يافاطمة لا أرضىٰ حتّى تَرْضَي ، ثمّ لا واللّهِ لا أرضىٰ حتّىٰ ترضَىٰ ، ثمّ واللّهِ لا أرضىٰ حتّىٰ ترضَىٰ** (٧٥) .

م) ... **أما واللّهِ لينتقمَنّ اللّهُ ربّي وليغضبَنَّ لغضبِكِ ، فالويلُ ثمّ الويلُ ثمّ الويلُ للظالمين ، ثمّ بكىٰ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم .**

---

(٧٠) أي إنّ ربّي جلّ جلاله وملائكته راضون عمّن رضيت عنه فاطمة سلام الله عليها .

(٧١) أي سلب حقّها بجفاء وقهر .

(٧٢) في المصدر : حليلها . وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٧٣) أي خالفها وعاداها .

(٧٤) الزعيم : الضمين والكفيل ، ومنه قوله عليه السلام : أنا بنجاتكم زعيم أي ضامن بنجاتكم كما في المجمع : ص٥١٩ .

(٧٥) الطرف : ص٢٩ ، وعنه البحار : ج ٢٢ ، ص ٤٨٤ ، ب ١ ، ح ٣١ .

قال عليٌ عليه السلام : فواللّهِ لقد حَسِبتُ (٧٦) بضعةٌ منّي قد ذَهَبت لبكـائِه حتّىٰ هَمَلت عيناه مثلَ المطر ، حتّىٰ بَلَّتْ دموعُه لحيتَه ومُلاءةً (٧٧) كانت عليه وهو يلتزم فاطمةَ لا يفارقُها ورأسُه علىٰ صـدري وأنـا مُسـندُه ، والحسنُ والحسينُ يقبّلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتِهما (٧٨) .

ن) وفي الحديث التاسع عشر من الباب المتقدّم من البحار في وصيّته صلى الله عليه وآله قرب وفاته :

... فدعىٰ أميرَ المؤمنين عليه السلام فلمّا دَنا مـنه أومأ إليـه ، فأكبَّ عـليه فناجاهُ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله طويلاً ... فقالَ له الناس : ما الّذي أوعَزَ إليكَ ياأبا الحسن ؟ فقال : عَلَّمَني ألفَ بابٍ من العِلم ، فَتَحَ لي كلُّ بابٍ ألفَ باب ، وأوصاني بما أنا قائمٌ به ان شاءَ اللّه تعالىٰ .

ثمّ ثَقُلَ وحضَرُه الموتُ ، وأميرُ المؤمنين عليه السلام حاضرٌ عندَه ، فلمّا قَرُبَ خروجُ نفسِهِ قال له : ضَعْ ياعلي رأسي في حِجْرِك ، فقد جاء أمرُ اللّـهِ تعالىٰ ، فاذا فاضَت نَفْسي فتناوَلْها بيدِك ، وامسحْ بها وجَهك ، ثمّ وجّهني إلى القبلةِ ، وَتَولّ أمري ، وصَلِّ عليَّ أوَّلَ الناس ، ولا تـفارقْني حتّىٰ تواريني في رَمْسي ، واستعِنْ باللّهِ تعالىٰ ، فأخَذَ عليٌ عليه السلام رأسَهُ فَوضَعَه في حِجْرِهِ ، فأُغمىٰ عليه ، فأكبَّتْ فاطمةُ عليها السلام تنظُرُ في وجِـهِه وتـندبُهُ وتبكي ...

---

(٧٦) في المصدر : لقد حسست .

(٧٧) الملاءة هو الثوب اللين الرقيق .

(٧٨) كما في الطرف : ص ٣٨١ ، وعنه البحار : ج ٢٢ ، ص ٤٩١ ، ب ١ ، ح ٣٦ .

ثمّ قُبِضَ صلى الله عليه وآله وسلم ويدُ أميرِ المؤمنين اليمنىٰ تحتَ حَنَكِهِ فـفاضَتْ نفسُه صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فَرَفعها إلىٰ وجِهِه فمَسَحهُ بها ...

هذا مختار من الحديث وهو ذو شجون وحزن مكنون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

٤

وممّا أوصىٰ به رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ حينما حضرته الشهادة أنّه أوصىٰ له بجميع مختصّاته ، وأوصاه بلبس خاتمه ، وقبض مختصّاته ، حتّىٰ لا ينازعه فيها أحد من بعده .

ففي علل الشرائع قال : حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ﷺ قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار ، قال : حدّثنا سهل بن زياد الآدمي ، قال : حدّثنا محمّد بن الوليد الصيرفي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله ﷺ ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ قال : لمّا حضَرَت رسولَ الله ﷺ الوفاةُ دعا العبّاسَ بن عبدِالمطّلب وأميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب ﷺ ، فقال للعبّاسِ : ياعمَّ محمَّد ، تأخذُ تُراثَ محمّدٍ وتقضي دينَه وتُنجزُ عداتِه (١) ؟

فردَّ عليه وقال : يارسولَ اللّهِ أنا شيخٌ كبير كثيرُ العيال ، قليلُ المال ، من يطيقُك وأنت تباري الريح (٢) .

---

(١) في هامش الكافي عن الفيض الكاشاني أنّه قال : لعلّ إلقاء هذا القول علىٰ عمّه أوّلاً ثمّ تكريره ﷺ ذلك إنّما هو لإتمام الحجّة عليه ، وليظهر للناس أنّه ليس أحد مثل ابن عمّه في أهليّة الوصيّة .

(٢) المباراة هي المسابقة ، وتباري الريح بمعنىٰ تسابق الريح . كناية عن علوّ الهمّة والسخاء ، يقال : فلان يباري الريح سماحةً أي يسابقه فيها ، والريح مشهورة ←

قال : فأطرق (٣) صلى الله عليه وآله هنيئةً (٤) قال (٥) : ياعبّاس أتأخذُ تراثَ رسولِ اللّٰهِ وتنجزُ عداتِه (٦) وتؤدّي دينَه ؟ فقال : بأبي أنت وأُمّي أنا شيخٌ كبير كثيرُ العيال ، قليلُ المال ، من يطيقُك وأنت تباري الريح . فقال رسولُ اللّٰه صلى الله عليه وآله : أما إنّي سأُعطيها من يأخذُ بحقّها (٧) ، ثمّ قال :

ياعلي : ياأخا محمّد ، أَتُنْجِز عداةَ محمّد ، وتقضي دينَه ، وتأخذُ تراثَه (٨) ؟

قال : نعم بأبي أنتَ وأُمّي .

قال : فنظرتُ إليه حتّىٰ نَزَع خاتَمه من إصبعِه فقال : تختَّمْ بهذٰا في حياتي .

← بالسخاء .

(٣) يقال : أطرق الرجل : إذا سكت ولم يتكلّم ، وأطرق رأسه : أي أَمالَهُ وأسكَنه ، وأَطرق الرجل : أي أرخىٰ عينيه ينظر إلى الأرض [١].

ولعلّ الأنسب هنا هو المعنىٰ الأوّل .

(٤) هنيئة أي وقتاً .

(٥) في الكافي : « ثمّ قال » .

(٦) التراث هو الميراث ، والعدات جمع عدة هي الوعد في الخير .

(٧) في الكافي : « مَنْ يأخذها بحقّها » أي مَنْ يأخذ هذه المواريث بالإستحقاق ويقوم بلوازمها .

(٨) في التعبير بأخ محمّد ، ثمّ تقديم إنجاز العداة وقضاء الدين ، دون أخذ التراث ، لطف لا يخفى .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٣٩ .

قال: فنظرتُ إلى الخاتَم حينَ وَضعَهُ عليٌ عليه السلام في إصبعِه اليُمنىٰ (٩). فصاح رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يابلال : عَلَيَّ بالمغفِر (١٠) ، والدِّرعِ (١١) ، والرايةِ (١٢) ، وسيفي ذي الفقار (١٣) ، وعمامتي السَّحاب (١٤) ،

---

(٩) في الكافي : « فتمنّيتُ من جميع ما ترك الخاتم » وهذا كلام العبّاس وتمنّيه .

(١٠) المِغفر ـ بكسر الميم ـ: زردٌ ينسج من الدروع علىٰ قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة .

(١١) الدِرع ـ بكسر الدال ـ: وجمعه دروع وأدرع ودراع : قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو .

(١٢) الراية هو العَلَم الكبير يتولّاها صاحب الحرب ، ويقاتل عليها ، وإليها تميل المقاتلة .

(١٣) وهو سيف رسول الله الذي نزل به جبرئيل من السماء ، وأعطاه رسول الله علياً سلام الله عليهما وآلهما الكرام يوم أُحد فما زال يقاتل به حتّىٰ سُمع دويّ من السماء : لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي [١] وفي حديث أحمد بن عبدالله قال : سألت الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكان حليته من فضّة ، وهو عندي [٢].

(١٤) كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم السحاب ، وكان لأغلب مختصّاته أسماء لشرافتها .

ورد أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألبس علياً في غزوة الخندق درعه ذات الفضول ، وأعطاه←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٢٠ ، ص ٧١ ، ب ١١ ، ح ٧ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٤٢ ، ص ٦٥ ، ب ١١٨ ، ح ٨ .

والبُرد (١٥) ، **والأبرقَة** (١٦) ، **والقضيب** (١٧) **(يقالُ له : الممشُوق) فواللّٰهِ ما رأيتُها قبلَ ساعتي تَيك ـ يعني الأبرقة ـ** (١٨) **، كادَتْ تخطَفُ الأبصار ، فإذا هي من أبرُقِ الجنَّة .**

فقال : ياعلي : إنّ جبرئيل أتاني بها فقالَ : يامحمَّد ! إجعلْها في حلقةِ الدِّرع واستوفِر بها (١٩) **مكانَ المنطَقة .**

ثمّ دعا بزَوجَي نعال عربيَّيْن أحدُهما : مخصوفة والأُخرىٰ غيرُ مخصوفة (٢٠) **، والقميصَ الذي أُسرِيَ به فيه ،**

سيفه ذا الفقار ، وعمّمه عمامة السحاب علىٰ رأسه تسعة أكوار ـ أي أدوار ـ ثمّ قال له : تقدّم ، فقال لما ذهب : « اللّهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه » كما يستفاد من حديث البحار [1] .

(١٥) البُرد ـ بضمّ الباء وسكون الراء ـ : نوع من الثياب والأكسية المعروفة .

(١٦) الأبرقة : شُقةٌ يشدّ بها الوسط مكان المنطقة ، سمّيت بها لبريقها ، أو لكونها ذات لونين ، لأنّه يطلق علىٰ كلّ ما فيه سواد وبياض أبرق .

(١٧) القضيب هو الغصن المقطوع من الشجر مأخوذ من القضب بمعنىٰ القطع ، والقضيب يراد به العصا .

(١٨) في الكافي قبل قوله كادت : « فجيء بشقّة » .

(١٩) في الكافي : « واستذفر بها » من الإستذفار بمعنىٰ شدّ الوسط .

(٢٠) في الكافي : « والآخر غير مخصوف » والمخصوف هو المرقوع وخصف النعل ترقيعه .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٢٠ ، ص٢٠٣ .

والقميصَ الذي خَرَج فيه يومَ أُحُد ، والقلانِسَ الثلاث : قلنسوةَ السَّفَر ، وقلنسوةَ العيدَين ، وقلنسوةً كان يلبسُها ويقعدُ مع أصحابه .

ثمّ قال رسولُ اللّه ﷺ : يابلال : عَليَّ بالبغلتَين : الشّهباء والدُلدُل (٢١) **،**

والناقتَين : العضباء والصهباء (٢٢) **، والفرسَين : الجَناح** (٢٣) **، الذي كان يُوقفُ ببابِ مسجدِ رسولِ اللّه ﷺ لحوائجِ الناس** (٢٤) **،**

---

(٢١) يقال : دَلْدَلَ في الأرض أي ذهب ومرّ ، ويسمّىٰ به البغل لهذه المناسبة .

(٢٢) في الكافي : « والقصوى » .

(٢٣) ويُسمّىٰ ذو الجناح أيضاً وكان من جياد خيل رسول الله ﷺ وانتقل إلىٰ سيّد الشهداء الحسين عليه السلام وكان معه في يوم عاشوراء .

ولمّا صُرِعَ الإمام الحسين عليه السلام جعل الفرس يحامي عنه ويَثِبُ على الفارس من العدوّ فيخبطه عن سرجه ويدوسه ، حتّىٰ قتل الفرس أربعين رجلاً ولم يقدروا عليه ، فصاح ابن سعد عليه اللعنة : ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لننظر ما يصنع ، فتباعدوا عنه ، فلمّا أمن الطلب جعل يتخطّىٰ القتلىٰ ويطلب الحسين عليه السلام ، حتّىٰ إذا وصل إليه جعل يشمّ رائحته ، ويقبّله بفمّه ، ويمرغ ناصيته عليه ، وهو مع ذلك يصهل ويبكي بكاء الثكلىٰ حتّىٰ أعجب كلّ من حضر ، ثمّ انفتل يطلب خيمة النساء إلىٰ آخر قضيّته التي تراها منقولة عن أمالي الصدوق ، والمناقب لابن شهر آشوب ، ومدينة المعاجز للسيّد البحراني ، والمنتخب للطريحي في المعالي[1] .

(٢٤) في الكافي : « لحوائج رسول الله ﷺ » .

---

١ ـ معالي السبطين : ج٢ ، ص١٩ .

يَبعثُ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الرجلَ في حاجتِه فيركبُه ، وحيزُوم وهو الذي يقولُ أَقْدِمْ حيزُوم (٢٥) ، والحمار اليَعفور .

ثمّ قال : ياعلي : اقبِضْها في حياتي لا ينازُعك فيها أحدٌ بَعدي .

ثمّ قال أبو عبدِاللّه (٢٦) عليه السلام : إنّ أوّلَ شيءٍ مات من الدواب حمارَه اليعفُور، تُوفّي ساعةَ قُبِض رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم .

قَطَع خِطامَه (٢٧) ، ثمّ مرَّ يركض حتّىٰ وافىٰ بئرَ بني خطَمة (٢٨) بُقبا (٢٩) ، فرمىٰ بنفسِه فيها فكانَت قبرَه .

ثمّ قال أبو عبدِاللّه عليه السلام : إنّ يَعفُور كَلَّمَ رسولُ اللّه (٣٠) صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بأبي أنتَ وأُمّي إنَّ أبي حدّثَني عن أبيه عن جدِّهِ : ...

---

(٢٥) أي يقول له حينما يريده : أَقْدِمْ حيزوم فيجيب ويقبل .

(٢٦) في الكافي : « فذكر أمير المؤمنين عليه السلام » إنّ أوّل شيء مات الخ .

(٢٧) الخِطام ـ بكسر الخاء ـ : هو الزمام أو ما يقاد به الدابّة .

(٢٨) في الكافي : بني خطمة ، وخطمة ـ بفتح الخاء وسكون الطاء ـ : حيٌ من الأنصار .

(٢٩) قُبا ـ بضمّ القاف والقصر ـ : إسم قرية في جنوب غربي المدينة المنورة ، تبعد عنها أربع كيلومترات ، وبها مسجد التقوىٰ المعروف بمسجد قُبا ، وهو المسجد الذي أُسّس على التقوىٰ من أوّل يوم .

(٣٠) لا عجب في تكلّم الحيوان أو معرفته نسبه بإقدار الله تعالىٰ وقدرته ، خصوصاً مع سيّد الرسل وأفضل الأنبياء صلوات الله عليه وآله .

كما يقرّب هذا الأمر نظيره القرآني وهو تكلّم الهدهد والنملة لسليمان النبي عليه السلام بكلام الحكمة ومنطق العبرة .

أنّه كانَ مع نوحٍ في السفينةِ ، فنظَر إليه يَوماً نوحٌ ﷺ ومسَحَ يدَه علىٰ وجهِه ، ثمّ قال : يُخرجُ من صِلب هذا الحمار حمارٌ يركبه سيّدُ النـبيّين وخاتَمهم .

والحمدُ للّهِ الذي جَعَلني (٣١) **ذلكَ الحمار** (٣٢) .

---

(٣١) هذا الكلام ليعفور رسول الله ﷺ .

(٣٢) علل الشرائع : ص١٦٦ ، ب١٣١ ، ح١ ، وجاء في أُصول الكافي : ج١ ، ص٢٣٦ ، ح٩ ، مع إختلاف يسير ، وبحار الأنوار : ج٢٢ ، ص٤٥٦ ، ب١ ، ح٣ ، والمستدرك : ج٨ ، ص٢٦٩ ، ب١٣ ، ح٤ ، المسلسل ٩٤١٨ .

٥

التُحَف : روى الشيخ المحدّث الفقيه أبو محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني الحلبي (١) في تحف العقول (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام (٣) :

---

(١) وهو من أعاظم علماء الشيعة ومن معاصري الشيخ الصدوق ، ومن رواة الثقة الجليل محمّد بن همام الكاتب البغدادي ، كما تلاحظ جلالة قدره في الروضات[١].

(٢) وهو كتاب شريف قلّما سمح الدهر بمثله ، حتّىٰ أنّ شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب[٢].

(٣) سيأتي ذكر المصادر في آخرها ، واعلم انّ هذه الوصيّة وان جاءت مرسلة في التحف ، لكن نقلت مسندة عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام فيما جاء منها في المحاسن.

فقد رواها أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن حمّاد بن عمرو النصيبي ، عن السري ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٣] بل أفاد المحقّق ←

---

١ ـ روضات الجنّات : ج٢ ، ص٢٨٩ ، ط اسماعيليان قم .

٢ ـ الكنىٰ والألقاب : ج١ ، ص٣١٨ ، والذريعة : ج٣ ، ص٤٠٠ .

٣ ـ المحاسن : ص١٣ ، باب١٠ ، ح٤٧ .

ياعلي : إنَّ من اليقينِ (٤) أن لا تُرضي أحداً بسَخَطِ اللّه ،

← الغفاري في الهامش : أنّ جميع ما روىٰ عنه ﷺ في هذا الكتاب كانت موجودة في كتب الفريقين ، رووها بأسانيدهم المعنعنة عن مشيخة العلم والحـديث ، ولذلك لم نتعرّض لتخريجها من كتب الأصحاب .

هذا مع ما أفاده شيخ الإسلام المجلسي في مقدّمة البحار من أنّ أكثر هذا الكتاب في المواعظ والأُصول المعلومة التي لا نحتاج فيها إلى سند[1].

(٤) اليقين في اللغة هو العلم وزوال الشكّ[2].

وفي بيان العلماء كالمحقّق الطوسي في أوصاف الأشراف ، اليـقين هـو الإعـتقاد الجازم المطابق الثابت الذي لا يمكن زواله .

وله مراتب ثلاثة : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحقّ اليقين .

والفرق بينها ينكشف بمثال اليقين بالنار .

فانّ علم اليقين بالنار هو مشاهدة نورها أو دخانها ، وعـين اليـقين بهـا هـو مشاهدة جرمها، وحقّ اليقين بها هو الإحتراق فيها[3].

وقد جاء في الأحاديث الشريفة بيان فضله وحدّه وعلامته ، وأنّ حدّ اليقين هو أن لا يخاف مع الله أحداً ، بل يعرف أنّ الله هو مدبّر أمره وأنّه هو الضارّ النافع كما تلاحظ ذلك في بابه[4].

وفي الحديث الثاني من هذا الباب ورد مضمون هذه الوصيّة الشريفة .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١ ، ص٢٩ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٥٧٤ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٧ ، ص١٤٢ ـ ١٤٣ .

٤ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٥٧ .

ولا تَحمِد أحداً بما آتاكَ اللّه ، ولا تَذُمَّ أحداً علىٰ ما لم يُؤتِكَ اللّه (٥) ، فإنّ الرزقَ لا يجرُّه حِرصُ حريصٍ ولا تصرفُه كراهةُ كارِه (٦) ، انّ اللّـهَ بحكُمه وَفضله جعل الرَّوْحَ (٧) والفَرَحَ في اليقينِ والرضـا (٨) ، وجـعلَ الهَمَّ والحُزنَ في الشكِّ والسَخَط (٩) .

---

(٥) فعلامة وجود اليقين بالله هو العلم بأنّ الله تعالىٰ مالك ضرّه ونفعه ، ومقسّم رزقه علىٰ طبق مصلحته ، وأنّه يوصله إليه ويرزقه كيف يشاء .

ولازم هذا الإعتقاد أن لا يُرضي الناس بسخط الله ولا يوافقهم في معصية الله طلباً للرزق ، ولا يحمدهم تزلّفاً لرزق ساقه الله إليه ، ولا يذُمّهم علىٰ ترك صلتهم ما دام كون الرزق من الله تعالى .

(٦) أي الرزق المقدّر المقسوم فإنّه لا يحتاج في وصوله للإنسان إلىٰ حرص ، كما لا يمنع عن وصوله كراهة كارهٍ أو حاسد .

فانّ العبد لو كان في جُحر مختبّاً لأتاه رزقه ، ولم تخطئه قسمته .

نعم لله تعالى الفضل والجود والكرم ، فيسأل الله تعالىٰ الزيادة من فضله والمزيد من رزقه .

(٧) الرَّوح ـ بفتح الراء ـ : هي الراحة والإستراحة والرحمة ، وسكون القلب .

(٨) فإذا حصل في قلبه اليقين كانت ثمرته الرضا والراحة .

(٩) فإذا لم يُحرز اليقين بل كان في شكّ وعدم إطمئنان النفس ، وفي سخط وعدم رضا القلب كانت ثمرتها الهمّ والإهتمام وإضطراب النفس في تحصيل الرزق ، والحزن والجزع عند فواته .

وفي الحديث العلوي الشريف : « لا يجد أحد طعم الإيمان حتّىٰ يعلم أنّ ما ←

ياعلي : إنّه لا فَقر أشدُّ من الجَهل (١٠) **، ولا مالَ أعودُ من العَقل ، ولا وحدةَ أوحشُ من العُجب** (١١) **، ولا مُظاهرةَ أحسنُ من المُشاوَرة** (١٢) **، ولا عقلَ كالتدبير ، ولا حَسَب كحُسنِ الخُلُق** (١٣) **، ولا عبادةَ كالتفكّر** (١٤) **.**

← أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه »[1].

(١٠) وردت هذه الفقرة في وصيّة الفقيه المتقدّمة الكبيرة فلاحظها مع بيانها .

(١١) أي إعجاب المرء بنفسه ، فانّه يدعو إلىٰ أن يرى الإنسان نفسه فوق الآخرين ومتفرّداً عن الباقين ، فيحسّ بالوحدة والوحشة .

قال المحدّث القمّي : (العُجب إستعظام العمل الصالح وإستكثاره والإبتهاج له والإدلال به ، وأن يرى الإنسان نفسه خارجاً عن حدّ التقصير . وامّا السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك فهو حسن ممدوح)[2].

(١٢) في المحاسن : « ولا مظاهرة أوثق من المشاورة » .

(١٣) في المحاسن جاء قبله : « ولا ورع كالكفّ » .

(١٤) أي التفكّر في آيات الله ونعمه وآلاءه ، وقد جعل الله تعالىٰ التفكّر من أوصاف أُولي الألباب من قوله عزّ اسمه : ﴿ **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً** ﴾[3] وقد جاء مدحه في أحاديثنا الكريمة التي عقد لها باب مستقل .

منها حديث أمير المؤمنين عليه السلام : (التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به) . ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٥٧ ، ح٤ .

٢ ـ سفينة البحار : ج٦ ، ص١٥٢ .

٣ ـ سورة آل عمران : الآية ١٩١ .

ياعلي : آفةُ الحديثِ الكذب (١٥) **، وآفةُ العلِم النسيان ، وآفةُ العبادةِ الفَتْرَة ، وآفةُ السّماحةِ المَنّ** (١٦) **، وآفةُ الشّجاعةِ البَغي** (١٧) **، وآفةُ الجمالِ الخُيَلاء ،**

← ومنها حديثه فيما أوصىٰ به الإمام الحسن عليه السلام : (لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّوجلّ) .

ومنها ما رواه الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ؟

قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة .

قلت : كيف يتفكّر ؟

قال : يمرّ بالدور الخربة فيقول : أين بانوكِ ؟ أين ساكنوكِ ؟ ما لكِ لا تتكلّمين [١] ؟

(١٥) أغلب هذه الفقرة أيضاً ورد في وصيّة الفقيه المتقدّمة فراجع .

(١٦) السماحة هو الجود والبذل في العسر واليسر [٢] .

وآفته المنّ بأن يمنّ علىٰ من جاد عليه . ويقول له مثلاً : ألم أعطك ؟ ألم أُحسن إليك ؟ وزاد بعده في المحاسن : « وآفة الظرف الصلف » أي أنّ آفة الظرافة في الكلام هي الصلافة والعنف .

(١٧) الشجاعة هي شدّة القلب عند البأس ، وآفتها البغي أي الفساد والظلم فإنّ مكرمة الشجاعة ينبغي أن تكون مع العدل والإنصاف ، كما كانت في الأولياء المتّقين الهداة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧١ ، ص٣١٤ ، ب٨ ، الأحاديث ٥ و١١ و١٦ .

٢ ـ سفينة البحار : ج٤ ، ص٢٦٨ .

وآفةُ الحَسَبِ الفَخر (١٨) .

ياعلي : عليك بالصِّدقِ (١٩) **ولا تَخْرج من فيكَ كِذبةٌ أَبداً ، ولا تجترأَنَّ علىٰ خيانةٍ أبَداً** (٢٠) ،

---

(١٨) الحسب هي الشرافة بالآباء ، وآفته هي المفاخرة والمباهاة بها .

وزاد هنا في المحاسن قوله :

« ياعلي : إنّك لا تزال بخير ما حفظت وصيّتي ، أنت مع الحقّ والحق معك » .

(١٩) الصدق في الكلام هو مطابقته للواقع ، والصدق في الوعد هو الوفاء به .

والصادق حقّاً هو من يصدق في دين الله نيّةً وقولاً وعملاً[١] .

وقد عقد ثقة الإسلام الكليني باباً في الحثّ على الصدق وأداء الأمانة ، وذكر أحاديث أنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البَرّ والفاجر ، وأنّ من صَدَقَ لسانه زكىٰ عمله ، وأنّ علياً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدق الحديث وأداء الأمانة فلاحظ[٢] .

(٢٠) الخيانة هي مخالفة الحقّ بنقض العهد في السرّ ، وهي نقيض الأمانة[٣] .

فكلّ ما كان نقضاً للعهد سرّاً فهي خيانة سواء أكان في الدين أم في المال أم في الأهل أم في غيرها .

وقد عقد العلّامة المجلسي في ذمّها باباً من الأحاديث منها قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من خان أمانةً في الدنيا ، ولم يردّها إلى أهلها ثمّ أدركه الموت مات علىٰ غير ملّتي ، ويلقىٰ الله وهو عليه غضبان » و « الأمانة تجلب الغنا ، والخيانة تجلب الفقر » ←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٣٧ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١٠٤ .

٣ ـ مجمع البحرين : ص٥٥٦ .

والخوفِ من اللّهِ كأنّكَ تراه (٢١) ، وابذِلْ مالَكَ ونفسَك دونَ دينِك (٢٢) ، وعليكَ بمحاسنِ الأخلاقِ فاركبْها (٢٣) ، وعليكَ بمساوىءِ الأخلاقِ فاجتنِبْها .

ياعلي : أحبُّ العملِ إلىٰ اللّهِ ثلاثُ خصال : من أتىٰ اللّهَ بما افترَضَ عليه فهو من أعبدِ الناس ، ومن وَرِعَ عن محارِمِ اللّهِ فهو من أورعِ الناس ،

← و « ليس منّا من خان مسلماً في أهله وماله »[١].

(٢١) ومبدأ الخوف من الله تعالىٰ هو معرفة عظمة الخالق ووعيده ، وتصوّر أهوال البرزخ والقيامة ، وإدراك قهره وعقابه .

فيلزم الخوف من الله تعالىٰ خوف من يشاهده بعينه ، وإن كانت هذه الرؤية مستحيلة ، إلّا أنّ رؤية الله تكون بالقلوب ولم تره العيون بمشاهدة الأبصار بل رأته القلوب بحقائق الإيمان وفي حديث إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « ياإسحاق خف الله كأنّك تراه ، وإن كنت لا تراه فإنّه يراك ، وإنْ كنتَ ترىٰ أنّه لا يراك فقد كفرت ، وإنْ كنتَ تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية فقد جَعلْتَهُ من أهون الناظرين عليك »[٢].

(٢٢) فإنّ بقاء الدين يُفدّىٰ بالنفس والنفيس والمال والمنال ، فيُبذل المال والنفس في سبيل الدين .

(٢٣) يقال : رَكبَ الأمر أي فعله ـ وهذا أمر بإتيان المحاسن الأخلاقية ـ وما بعده أمرٌ باجتناب المساويء الأخلاقية .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٥ ، ص١٧٠ ، باب ٥٨ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٧٠ ، ص٣٥٥ ، باب ٥٩ ، ح٢ .

ومن قَنَع بما رزقُه اللّهُ فهو من أغنىٰ الناس (٢٤) .

ياعلي : ثلاثٌ من مكارمِ الأخلاقِ : تصلُ من قطَعَك ، وتُـعطي مَـن حَرَمك ، وتعفو عمّن ظَلَمك (٢٥) .

ياعلي : ثلاثٌ منجيٰات (٢٦) **: تكفُّ لسانَك ، وتبكي علىٰ خطيئتِك ، ويَسَعُك بيتُك** (٢٧) .

ياعلي : سيُّد الأعمالِ ثلاثُ خصال : إنـصافُك النـاسَ مـن نـفسِك ، ومساواةُ الأخِ في اللّه ، وذكْرُ اللّهِ علىٰ كلِّ حال (٢٨) .

ياعلي : ثلاثةٌ من حُلَلِ اللّه (٢٩) **:**

---

(٢٤) جاءت هذه الفقرة في وصيّة الفقيه المتقدّمة ، فلاحظها مع بيانها في الهامش.

(٢٥) مرّ مضمون هذه الفقرة في وصيّة الفقيه .

(٢٦) أي توجب النجاة ، وتقتضي الخلاص من المعاصي والعقوبات .

(٢٧) أي كفّ اللسان عمّا حرّم الله النطق به ، والبكاء على الخطيئة والإستغفار منها ، والإستقرار في البيت .

(٢٨) مرّت هذه الخصال في وصيّة الفقيه أيضاً تحت عنوان: ثـلاث خـصال لا تطيقها هذه الأُمّة فراجع .

(٢٩) الحُلَل جمع حُلّة كقُلل وقُلَّة هو الثوب الساتر للـجميع كـالإزار والرداء ، وجاء في المجمع : أنّه لا يكون حلّة إلّا من ثوبين أو ثوب له بـطانة [١]، ووسـامات الشرف الآتية يعني : زَور الله ، وضيف الله ، ووفد الله حلل إلهية تُمنح للـطوائـف الآتية.

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٦٩ .

رجلٌ زار أخاه المؤمن في اللّهِ فهو زَوْرُ اللّه (٣٠) وحقٌّ علىٰ اللّهِ أن يُكرَم زَوْرَه ويعطيهِ ما سأل ، ورجلٌ صلّىٰ ثمّ عقَّبَ إلى الصلاةِ الأُخرىٰ (٣١) فهو ضَيْفُ اللّهِ وحقٌّ علىٰ اللّهِ أن يُكرَم ضيفَه ، والحاجُّ والمعتمرُ فهما وَفْدُ اللّهِ (٣٢) وحقٌّ علىٰ اللّهِ أن يُكرمَ وَفْدَه .

ياعلي : ثلاثٌ ثوابُهنَّ في الدنيا والآخرة (٣٣): الحجُّ ينفي الفقر (٣٤) ، والصّدقةُ تدفع ...

---

(٣٠) فاعل من الزيارة يقال : زائر وزَوْر وزَوّار ، أي الزائر والقاصد .

(٣١) التعقيب في الصلاة هو الجلوس بعدها لدعاءٍ أو مسألةٍ فيُعقّب إلىٰ صلاة أُخرىٰ ما بين الصلاتين مثل ما بين الظهر والعصر ، وما بين المغرب والعشاء .

وقد ورد للتعقيب فضائل كثيرة في أحاديث وفيرة فلاحظ فضله [١] وما يستحبّ من التعقيبات [٢].

(٣٢) الوفد هم القوم يجتمعون ويَردون البلاد ، واحدهم الوافد وفي الدعاء : أنا عبدك الوافد عليك ، أي الوارد القادم إليك [٣].

(٣٣) فيستفيد العامل بهنّ فوائد الدنيا قبل مثوبات الآخرة .

(٣٤) كما تلاحظه في أحاديث عديدة بأنّ الحجّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب [٤].

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨٥ ، ص٣١٣ ، باب ٣٦ .
٢ ـ بحار الأنوار : ج٨٦ ، ص١ ـ ١٩٣ ، باب ٣٨ ـ ٦٥ ، الأحاديث .
٣ ـ مجمع البحرين : ص٢٣١ .
٤ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص٧٤ ، باب ٣٨ ، ح٤٣ .

البليّة (٣٥) ، وصلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العُمر (٣٦) .

---

(٣٥) كما تلاحظ مفصّل ذلك في أحاديث باب فضل الصدقة وأنواعها وآدابها[١] .

جاء فيها أنّ الصدقة تطفيء غضب الربّ ، وأنّها تدفع ميتة السوء ، وأنّها يداوىٰ بها المرضىٰ ، وأنّها يُستنزل بها الرزق ، وأنّها تدفع الهدم والسبُع ، وأنّها تزيد في العمر ، وتعمّر الديار ، وتنفي الفقر ، وتدفع القضاء المبرم ، وأنّها تسدّ سبعين باباً من الشرّ ، وأنّها تُخلِّف البركة ، وأنّها تدفع الخوف ، وتوجب أمان الله تعالىٰ ، وتُنجي من اليوم العَسير ، وأنّ من تصدّق بصدقة فله بوزن كلّ درهم مثل جبل أُحد من نعيم الجنّة ، وأنّ من تصدّق إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ، وأنّ صدقة الليل تطفيء غضب الربّ وتمحو الذنب العظيم وتهوّن الحساب . وأنّ مَلَك الموت يُدفَع إليه الصّك بقبضِ روح العبد فيتصدّق ، فيُقال له : رُدَّ عليه الصّك .

(٣٦) كما تلاحظ ذلك في أحاديث باب صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من القطع[٢] .

جاء في بعضها أنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّوجلّ ثلاثين سنة ، وإنّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين . وصلة الرحم تهوّن الحساب ، وتُنْمي العدد ، وتُنمي المال، وتُزكّي الأعمال ، وتدفع البلوىٰ ، وتسمّح الكفّ ، وتحسّن الخلق ، وتطيّب النفس، وتحبّب المرء في الأهل، وتقي من مصارع السوء ، وأنّ من مشىٰ إلى ذي قرابة بنفسه وما له ليصل رحمه أعطاه الله عزّوجلّ أجر مائة شهيد، وله بكلّ خطوة ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٩٦ ، ص١١١ ، باب ١٤ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص٨٧ ، باب ٣ ، الأحاديث .

ياعلي : ثلاثٌ من لم يكنَّ فيه لم يَقُمْ له عمل (٣٧) : وَرَعٌ يحجزهُ عن معاصي اللّٰهِ عزّوجلّ ، وعلمٌ يَرُدّ به جهلَ السفيه، وعقلٌ يداري به الناس.

ياعلي : ثلاثةٌ تحت ظلِّ العرش يومَ القيامة (٣٨) : رجلٌ أحبَّ لأخيه ما أحبَّ لنفسه ، ورجلٌ بلغهُ أمرٌ فلم يقدمْ فيه ولم يتأخّرْ حتّى يعلَم أنّ ذلك الأمرُ للّٰهِ رضىً أو سَخَط (٣٩) ، ورجلٌ لم يَعَبْ أخاهُ بعيبٍ حتّىٰ يُصلَح ذلكَ العيبَ من نفسِه ، فإنّه كلّما أصلَحَ من نفسِه عيباً بَدٰا لهُ منها آخر ، وكفىٰ بالمرءِ في نفسِه شُغلاً (٤٠) .

← أربعون ألف حسنة ، ويُمحى عنه أربعون ألف سيّئة ، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وكان كإنّما عَبَد الله مائة سنة صابراً محتسباً .

(٣٧) أي لا يستقيم عمله ، ووردت هذه الفقرة في وصيّة الفقيه أيضاً ، إلّا أنّ فيها لم يتم عمله ، أي كانت أعماله غير كاملة أو غير مقبولة لتأثير الورع في الطاعات ، وتأثير الحلم والعلم في المعاشرات .

(٣٨) وهو أشرف موضع من حيث السمو والكرامة والراحة في ذلك المشهد العظيم ، واليوم الرهيب .

وتلاحظ معنى العرش في كتاب التصحيح [١] ، وتفصيل بيانه في الحديث الشريف [٢] .

(٣٩) فيقدم علىٰ ما فيه رضا الله ، ويتأخّر عمّا فيه سخط الله تعالىٰ .

(٤٠) وبهذا يعلم أنّه لا يعيب أخاه أبداً ودائماً بواسطة إشتغاله بعيوب نفسه وإصلاحها .

---

١ ـ تصحيح الإعتقادات : ص ٧٥ .

٢ ـ بحار الأنوار ، ج ٥٨ ، ص ١ ، باب ١ ، الأحاديث .

ياعلي : ثلاثٌ من أبوابِ البرِّ (٤١) **: سخاءُ النّفسِ ، وطيبُ الكلام ، والصبرُ علىٰ الأذىٰ .**

ياعلي : في التوراةِ أربعٌ في جنبهِنّ أربع (٤٢) **: من أصبحَ على الدنيا حريصاً أصبحَ وهو علىٰ اللّهِ ساخِط** (٤٣) **، ومن أصبحَ يشكُو مصيبةً نزَلَتْ بهِ فإنّما يشكُو ربّه** (٤٤) **، ومن أتىٰ غنيّاً فتضَعْضَعَ لهُ** (٤٥) **ذهَب ثُلثا دينِه ، ومَن دخَل النارَ من هذه الأُمّةِ فهو مَنْ اتّخذَ آياتِ اللّهِ هُزُواً ولَعْباً** (٤٦) **.**

أربعٌ إلىٰ جنبهِنّ أربع : من مَلِكَ استأثَر (٤٧) **،**

---

(٤١) البرّ ـ بالكسر ـ : إسم جامع للخير كلّه ، وهذه الثلاثة المذكورة أبواب وطرق للخيرات الكثيرة .

(٤٢) أي متقارنات ، فبوجود كلٍّ منها يوجد قرينه .

(٤٣) فإنّه إذا كان حريصاً وهمّه وجهده الدنيا غضب إذا حُرِم من شيء منها فيكون ساخطاً غير راضٍ من الله تعالىٰ الذي هو القاسم .

(٤٤) فانّ الشكوىٰ والشكاية هي الإخبار بسوء الفعل ويلزم أن تكون الشكوىٰ إلى الخالق لا الخلق ، ثمّ المفروض هو الإسترجاع والصبر عند المصيبة لا الشكاية حتّىٰ يكون شاكياً ربّه .

(٤٥) أي خضع له وذلّ لغناه .

(٤٦) أي أنّه إذا اتّخذ آيات الله هزواً ولعباً قارنه دخول النار .

(٤٧) الإستيثار هو الإنفراد والإستبداد ، يُقال استأثر بالشيء أي استبدّ به ، وطبيعة الملوكية وعزّتها توجب الإستبداد بالرأي إلّا من عصمه الله تعالىٰ وأعانه ووفّقه .

ومَن لم يَستشِرْ يندم (٤٨) ، كما تدين تُدان (٤٩) ، والفقرُ الموتُ الأكبرُ (٥٠) فقيل له : الفقرُ من الدينارِ والدِّرهم ؟ فقال : الفقرُ من الدِّين .

ياعلي : كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامة (٥١) إلّا ثلاثة أعين : عين سَهرتْ في سبيلِ اللّه (٥٢) ، وعينٌ غَضَّتْ عن محارمِ اللّه (٥٣) ،

---

(٤٨) فإنّ الإستشارة من العاقل بحدودها كما مرّ توجب البصيرة في الأمر والرشد في العمل ، فإذا لم يستشر لم يكن فعله علىٰ بصيرة فيوجب تعقّب الندامة .

(٤٩) فمن دان الناس بالمعروف أُحسن إليه ، ومن دان الناس بالسيّئة أُسيء إليه ، والدنيا مزرعة يحصد فيها كلٌّ ما يزرعه إنْ كان خيراً فخير وإنْ كان شرّاً فشرّ ، فكما تدين تُدان .

(٥٠) أي أنّ الفقر يقارنه الموت الأكبر .

لا الفقر بمعنىٰ الإحتياج إلى المال الذي هو شعار الصالحين ، بل الفقر بمعنى إعواز الدين الذي هو أشدّ من القتل ، وأسوء من الموت لأنّه المؤدّي إلى الهلاك الأُخروي فهو الموت الأكبر للإنسان .

فلاحظ لهذا المعنىٰ أحاديث الباب وقد تقدّمت الإشارة إليها ، وتدبّر في نفس رواية الوصيّة وصراحتها .

(٥١) فإنّ هول المطّلع وخوف الحساب يوجبان الحزن والبكاء .

(٥٢) السَّهَر ـ بفتحتين ـ : هو عدم النوم في الليل كلّه أو بعضه ، فلا تبكي عين باتت ولم تنم في طريق طاعة الله تعالىٰ كالعلم ، والعبادة ، وتلاوة القرآن ، وسلوك الحجّ والزيارة ونحوها .

(٥٣) الغضّ هو عدم النظر ، يقال غضّ بصره أي خفضها ولم ينظر ، فلاتبكي عين لم تنظر إلى ما حرّم الله النظر إليه وأمر بغضّ البصر عنه .

وعينٌ فاضَتْ من خشيةِ اللّه (٥٤) .

---

(٥٤) فاض الماء أي سال وجرىٰ ، وفاضت عينه بالدموع أي سالت ، فلا تبكي عين سال دمعها من خوف الله تعالىٰ .

ولا يخفىٰ في المقام ورود الأحاديث الأُخرىٰ المتظافرة في فضل البكاء لمصيبة الأئمّة النجباء أيضاً ، خصوصاً خامس أصحاب الكساء صلوات الله عليهم في جميع الآناء .

ففي حديث الإمام الرضا عليه السلام : « من تذكّر مصابنا وبكىٰ لما اُرتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذُكِّر بمصابنا فبكىٰ وأبكىٰ لم تبك عينه يوم تبكي العيون ... »[١] .

وفي حديث الإمام الباقر عليه السلام : « كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعةً حتّىٰ تسيل علىٰ خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً ، وأيّما مؤمن دمعت عيناه حتّىٰ تسيل علىٰ خدّه فينا لأذىً مسّنا من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله بها في الجنّة مبوّأ صدق ، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّىٰ تسيل علىٰ خدّه من مضاضة ما اُوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذىٰ وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار »[٢] .

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام في فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام جاء قوله :

« ... وما عينٌ أحبّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه ، وما من ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٤٤ ، ص ٢٧٨ ، باب ٣٤ ، ح ١ .

٢ ـ كامل الزيارات : ص ١٠٠ ، باب ٣٢ ، ح ١ .

ياعلي : طُوبىٰ (٥٥) لصورةٍ (٥٦) نَظَر اللّهُ إليها وهي تبكي علىٰ ذنبٍ لم يَطّلع علىٰ ذلك الذّنب أحدٌ غيرُ اللّه .

ياعلي : ثلاثٌ موبقات (٥٧) وثلاثٌ منجيات : فأمّا الموبِقات : فهوىً متّبع ، وشُحٌّ مُطاع ، وإعجابُ المرء بنفسه ، وأمّا المنجيات : فالعدلُ في الرّضا والغَضب ، والقصدُ في الغنىٰ والفَقر ، وخوفُ اللّهِ في السرّ

← باكٍ يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأدّىٰ حقّنا ، وما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين علىٰ جدّي فانّه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه ، والسرور في وجهه ، والخلق في الفزع وهم آمنون ، والخلق يُعرَضون وهم حُدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظلّ العرش ، لا يخافون سوء الحساب ، يقال لهم: أُدخلوا الجنّة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه .

وانّ الحور لترسل إليهم انّا قد إشتقناكم مع الولدان المخلّدين ، فما يرفعون رؤوسهم إليهم ، لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة .

وإنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ، ومن قائل : ﴿ **ما لَنا مِنْ شافِعين ولا صَديقٍ حَميم** ﴾ ... »[1] .

(٥٥) طوبىٰ في الأصل إسم شجرة الخير المعروفة في الجنّة ويُدعىٰ بها لطيب العيش ولبلوغ الخير ، وللوصول إلىٰ أقصىٰ الأُمنيّة والأمل ، وقد تقدّم ذكرها في وصيّة الفقيه فلاحظ .

(٥٦) الصورة وجمعها صُوَر كغرفة وغُرَف هي وجه الشيء ، أي طوبىٰ لوجه نظر الله إليه وهو يبكي علىٰ ذنبه الذي لم يطلع عليه إلّا الله تعالىٰ .

(٥٧) أي مهلكات وقد مضت هذه الخصال في وصيّة الفقيه فراجع .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٤٥ ، ص٢٠٧ ، ب٤ ، ح١٣ .

والعَلانية كأنّك تراهُ فإنْ لم تكن تراهُ فإنّه يَراك .

ياعلي : ثلاثٌ يَحسُنُ فيهنّ الكِذب (٥٨) : المكيدةُ في الحرب ، وعِدَتُك زوجتَك ، والإصلاحُ بين الناس .

ياعلي : ثلاثٌ يقُبح فيهِنّ الصدق (٥٩) : النّميمةُ ، وإخبارُك الرّجلَ عن أهلِه بما يكره ، وتكذيبُك الرجلَ عن الخير .

ياعلي : أربعٌ يذهبن ضَلالاً (٦٠) : الأكلُ بعد الشبع ، والسِراجُ في القَمر ، والزرعُ في الأرضِ السَّبْخة ، والصَّنيعةُ عند [غير] أهلِها (٦١) .

ياعلي : أربعٌ أسرعُ شيءٍ عقوبةً (٦٢) : رجلٌ أحسنتَ إليه فكافأكَ بالإحسانِ إساءة ، ورجلٌ لا تبغي عليهِ وهو يبغي عليك ، ورجلٌ عاقدتَه على أمرٍ فمن أمْرِكَ الوفاءُ له ومن أمرِه الغدُر بك ، ورجلٌ تَصلُ رحمَه ويقطعُها .

---

(٥٨) تقدّمت أيضاً في وصيّة الفقيه ونبّهنا علىٰ أنّ حسن الكذب فيهنّ لدوران الأمر بين الأهمّ والمهمّ ، وإرتكاب أقلّ القبيحين في باب التزاحم الذي هو المجوّز والمحسّن للكذب عَرَضاً ، وإن كان أصل الكذب قبيحاً لولا هذا المحسّن ذاتاً .

(٥٩) فإنّ هذه الأُمور الثلاثة وإن كانت متضمّنة للإخبارات الصادقة إلّا أنّها يترتّب عليها المفسدة .

(٦٠) تقدّمت في وصيّة الفقيه أيضاً وجاء فيها يذهبن ضياعاً أي تلفاً وبلا فائدة فتكون من الإسراف .

(٦١) أي الصنع والإحسان إلى غير أهله .

(٦٢) تقدّمت أيضاً في وصيّة الفقيه مع إختلاف يسير .

ياعلي : أربعٌ مَنْ يكُنَّ فيه كُمَل إسلامُه : الصدقُ ، والشكُر ، والحياءُ ، وحسنُ الخلق (٦٣) .

ياعلي : قلّةُ طلبِ الحوائج من الناسِ هو الغِنىٰ الحاضِر ، وكثرةُ الحوائجِ إلى الناسِ مَذلّةٌ وهو الفقرُ الحاضر (٦٤) (٦٥) .

---

(٦٣) فإنّها من جوامع صفات الخير في الدين الحنيف ، بحيث ورد فيها الحديث عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أربع من كُنّ فيه وكان من قرنه إلىٰ قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات : الصدق ، والحياء ، وحسن الخُلق ، والشكر »[1].

إشارة إلى قوله تعالىٰ : ﴿**إلّا مَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صالحاً فأُولئكَ يُبَدّلُ اللّهُ سيّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وكانَ اللّهُ غَفُوراً رَحيماً**﴾[2].

(٦٤) فإنّ خير الغنا غنىٰ النفس ، ونفس عدم السؤال من الناس استغناء عنهم، فيكون قليل الطلب غنيّاً بالفعل ، وكثير الطلب محتاجاً بالفعل ..

ولذلك كانت قلّة طلب الحوائج من الناس هو الغنىٰ الموجود ، وكثرة طلب الحوائج من الناس هو الفقر الموجود وإن كان صاحب الطلب كثير ذات اليد .

ونفس قلّة السؤال توجب العزّة عند الناس ، وقطع الطمع يوجب العون من الله وتيسير الحوائج .

وفي حديث عبدالأعلىٰ بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « طلب الحوائج إلى الناس إستلاب للعزّ، ومذهبة للحياء ، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١٠٧ ، ح٧.

٢ ـ سورة الفرقان : الآية ٧٠.

• •

← للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر »[١].

نعم السعي في طلب حوائج المؤمنين الآخرين مطلوب مرغوب بل هو باب مندوب فلاحظ أحاديثه الكثيرة[٢].

وأمّا بالنسبة إلىٰ حوائج شخصه ونفسه فالمطلوب فيه الإستغناء عن الناس، وقلّة الطلب منهم .. بل اليأس عمّا في أيديهم كما تلاحظه في الأحاديث[٣]، خصوصاً ما رواه شيخ الطائفة بسنده عن حفص قال، قال أبو عبدالله عليه السلام: « إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله (عزّوجلّ)، فإذا علم الله (تعالىٰ) ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه ... »[٤].

(٦٥) جاءت هذه الوصيّة المباركة في تحف العقول: ص٦، ورواها عنه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار: ج٧٧، ص٦١، ب٣، ح٤، وقد وردت الفقرة الأُولىٰ منها في نزهة الناظر للشيخ أبي يعلي الجعفري تلميذ الشيخ المفيد: ص٨، والمحاسن للشيخ البرقي: ص١٦، ح٤٧.

وفيها وصيّتان أُخريان تأتيان تباعاً إن شاء الله تعالىٰ.

---

١ ـ أُصول الكافي: ج٢، ص١٤٨، ح٤.

٢ ـ بحار الأنوار: ج٧٤، ص٢٨٣، باب ٢٠، الأحاديث.

٣ ـ بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٠٥، باب ٤٩، الأحاديث.

٤ ـ أمالي الطوسي: ص٣٦ و١١٠، ح٣٨ و١٦٩.

٦

التحف : روىٰ الشيخ المحدّث الفقيه الحرّاني أيضاً في تحف العقول وصيّة أُخرىٰ مختصرة من رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام جاء فيها :

ياعلي : إنّ للمؤمنِ ثلاثَ علامات : الصيامَ والصلاةَ والزكاةَ (١) ، **وإنّ للمتكلِّف** (٢) **من الرجالِ ثلاثَ علامات : يتملّق** (٣) **إذا شَهِد ، ويغتابُ إذا غاب ، ويَشْمِتُ** (٤) **بالمصيبة .**

وللظالم ثلاثُ علامات : يقهرُ مَن دونَه بالغَلَبة (٥) ، **ومَن فوقَه بالمعصية ، ويُظاهرُ الظَّلَمة** (٦) **.**

---

(١) فإنّها من دعائم الإسلام ، وأركان الدين ، ولا تجد مؤمناً واقعياً يترك ما وجب من الصلاة والصوم والزكاة، وكذلك الحجّ والولاية التي هي الدعائم الخمسة.

(٢) المتكلِّف هو المتصنّع والذي يتعرّض لما لا يعنيه كمن يدّعي العلم وليس بعالم ، ويتصنّع الزهد وليس بزاهد .

(٣) التملُّق هو التودّد والتلطّف باللسان بما ليس في القلب ، والتزلّف لإنسانٍ بوجهٍ لا يتّصف به في الواقع .

(٤) الشماتة هو السرور بمكاره الأعداء والفرج بمصائبهم .

(٥) أي يتغلّب علىٰ من هو أضعف منه ، ويتفوّق عليه بتخسيره وإستخدامه .

(٦) المظاهرة هي المعاونة ، والظهير هو العون .

للمرائي (٧) **ثلاثُ علامات : يَنْشَطُ إذا كان عندَ الناس** (٨) **، ويكْسَلُ إذا كانَ وحدَه ، ويُحبُّ أن يُحمَد في جميعِ الأُمور .**

وللمنافِق (٩) **ثلاثُ علامات : إنْ حَدَّثَ كَذِب ، وإنْ ائتُمِنَ خان ، وإنْ وعَدَ أخلَف .**

وللكسلانِ ثلاثُ علامات : يَتواني حتّىٰ يُفرّط (١٠) **، ويفرّطُ حتّىٰ يُضيّع ، ويُضيّع حتّىٰ يأثم . وليس ينبغي للعاقلِ أن يكونَ شاخصاً** (١١) **إلّا في ثلاث : مَرِمّةٌ لمعاش** (١٢) **، وخُطْوَةٌ لمعاد ، أو لذّةٌ في غيرِ مُحَرَّم .**

---

(٧) المرائي أي المتلبّس بالرياء والمتظاهر بخلاف ما هو عليه في الواقع .

(٨) النشاط بفتح النون هي الخفّة والإسراع . يقال نشط في عمله إذا طابت نفسه به وأسرع فيه ، مقابل الكسل الذي هو التثاقل في العمل والفتور فيه .

والرياء يدعو إلى سرعة العمل والنشاط فيه عند الناس للإراءة إليهم ، مع الكسل عند الإنفراد .

(٩) تقدّم أنّ المنافق يُطلق علىٰ معانٍ متعدّدة لعلّ المراد منها هنا هو إظهار الايمان مع كونه في الباطن غير عامل بمقتضاه ، وغير متّصف بالصفات التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن .

(١٠) التواني هو الفتور والتقصير ، يُقال توانىٰ الرجل في حاجته أي فتر وقصّر ولم يهتمّ بها ، والتفريط هو التقصير والتضييع والنقيصة ، كما أنّ الإفراط هو تجاوز الحدّ من جانب الزيادة .

(١١) الشخوص هو الذهاب والسير ، أي لا ينبغي أن يكون سيره إلّا في هذه الثلاثة .

(١٢) المرمّة مصدر رمّ الشيء يرمّه بمعنى الإصلاح ، أي إصلاح أُمور المعاش.

ياعلي : إنّه لا فَقرَ أشدُّ من الجهل ، ولا مالَ أعودُ من العقل ، ولا وحدةَ أوحشُ من العُجب ، ولا عملَ كالتدبير ، ولا ورعَ كالكَفّ ، ولا حَسَبَ كحُسن الخُلُق (١٣) .

إنّ الكذبَ آفةُ الحديث ، وآفةُ العلمِ النسيان ، وآفةُ السّماحةِ المَنّ (١٤) .

ياعلي : إذا رأيتَ الهلالَ (١٥) **فكبّر ثلاثاً وقل** (١٦) : **« الحمدُ للّهِ الذي خلَقني وخلَقَك ، وقَدَّرَكَ منازلَ ، وجعلكَ آيةً للعالمين »** (١٧) .

---

(١٣) مضىٰ ذكره وبيانه في وصيّة التحف الأُولىٰ المتقدّمة وهنا إضافة (ولا ورع كالكفّ) كرّرناها لأجله .

(١٤) مضىٰ أيضاً في وصيّة التحف الأُولىٰ السابقة .

(١٥) بالنسبة إلىٰ موضوع الهلال هل هي غرّة القمر وأوّل ليلة منه أو هي والليلة الثانية ، أو إلى الليلة الثالثة ؟ وقع الإختلاف في ذلك لغةً .

ووجه تسميته هو انّه مأخوذ من الإهلال بمعنىٰ رفع الصوت لجريان العادة برفع الأصوات عند رؤية الهلال [1] .

ولعلّ المتعارف والمتفاهم عرفاً من الهلال هو أوّل ليلةٍ منه ، فيُقرأ هذا الدعاء عند رؤيته في تلك الليلة .

(١٦) مخاطباً للهلال .

(١٧) وتلاحظ مفصّل أدعية رؤية الهلال في بابها [2] .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٥٨ ، ص١٧٨ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٩٥ ، ص٣٤٣ ، باب ١٢٤ ، الأحاديث .

ياعلي : إذا نظرْتَ في مرآةٍ فكبّر ثلاثاً وقل : « اللّهمّ كما حسَّنتَ خَلْقي فحسِّنْ خُلْقي » (١٨) .

ياعلي : إذا هالَكَ (١٩) أَمْرٌ فقل : اللّهمّ بحقّ محمّدٍ وآلِ محمَّد إلّا فرّجتَ عنّي .

قال علي عليه السلام : قلتُ يارسولَ اللّه ﴿ فتلقّىٰ آدمُ مِن ربّه كلمات ﴾ (٢٠) ما هذه الكلمات ؟

قال : ياعلي : إنّ اللّه أَهبَط آدمُ بالهند ، وأهبط حوّاءَ بجدّة ، والحيّةَ باصبَهان ، وإبليسَ بمَيْسان (٢١) ، ولم يكن في الجنّةِ شيءٌ أحسنُ من الحيّةِ والطاوُوس ، وكان للحيّةِ قوائمُ (٢٢) كقوائِم البعير ، فدخل إبليسُ

---

(١٨) وردت أدعية النظر في المرآة مفصّلة في المكارم[١] .

جاء فيها : « ياعلي : إذا نظرت في المرآة فقل : اللهمّ كما حسّنتَ خَلقي فحسّن خُلقي ورزقي » .

(١٩) الهول هو الفزع والخوف العظيم ، يقال هاله الأمر إذا أفزعه ، فهو أمر هائل ومهول والجمع أهوال .

(٢٠) سورة البقرة ، الآية ٣٧ .

(٢١) مَيْسان بفتح الميم وسكون الياء : إسم كورة واسعة كثيرة القرىٰ والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان ، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عُزير النبي عليه السلام مشهور معمور ، وينسب إليه ميساني وميسناني[٢] .

(٢٢) قائمة الدابّة : رجلها أو يديها ، والجمع قوائم وقائمات .

---

١ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، ص١٦ .

٢ ـ معجم البلدان : ج٥ ، ص٢٤٢ .

جوفَها فغرَّ آدمَ وخَدَعه ، فغَضِبَ اللّهُ على الحيّةِ وألقىٰ عنها قـوائـمَها وقال : جعلتُ رزقكِ التراب ، وجعلتُكِ تمشين علىٰ بطنك ، لا رَحِمَ اللّهُ مَن رَحِمَكِ ، وغَضِبَ على الطاووس لأنّه كان دَلَّ إبليسَ على الشـجرةِ فَمَسَخ منه صوتَه ورجلَيه (٢٣) ، فمكث آدمُ بالهند مائةَ سـنة لا يـرفعُ رأسَه إلى السّماءِ ، واضعاً يَدَه علىٰ رأسِه يبكي علىٰ خطيئته ، فبعث اللّهُ إليه جبرئيلَ فقال : ياآدمُ ، الربُّ عزّوجَلّ يقرؤكَ السَّلامَ ويقولُ : ياآدم : أَلم أخلُقْك بيدي ؟ أَلم أنفخْ فيكَ من روحي ؟ ألم أُسْجِدْ لكَ ملائكتي ؟ أَلم أُزوّجْك حوّاءَ أَمَتي ؟ أَلَم أُسْكِنْكَ جَنّتي ؟ فما هذه البكـاء يـاآدم ؟ [تـ] تكلَّمْ بهذه الكلمات ، فإنّ اللّهَ قابلُ توبتِك ، قل : « سبحانَكَ لاٰ إِلهَ إلّا أنتَ عَمِلتُ سُـوءاً وظـلمتُ نـفسي ، فـتُبْ عَـليَّ إنّكَ أنتَ التـوّابُ الرّحيم » .

ياعلي : إذا رأيتَ حـيَّةً فـي رحـلِك (٢٤) فـلا تـقتُلها حـتّىٰ تـخرجَ عليهٰا (٢٥) ثلاثاً ...

---

(٢٣) المسخ هو تحويل صورة إلىٰ ما هو أقبح منها ، والمسوخ أصـناف كـثيرة عُذّبت بالمسخ تلاحظها في بيان أحاديثها ، باب أنواع المسوخ وأحكامها وعـلل مسخها[١] .

(٢٤) الرحل جاء بمعنى المسكن ، وما يُستَصْحَب من الأثاث في السفر ، والوعاء ، وما يشدّ على البعير ولعلّ الأوّل هو المعنى الأنسب بالمقام .

(٢٥) يقال خرج عليه ، أي برز لقتاله .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٦٥ ، ص٢٢٠ ، باب ٥ .

فإن رأيتَها الرابعةَ فاقتُلها فإنّها كافرة (٢٦) .

ياعلي : إذا رأيتَ حيّةً في طريقٍ فاقتُلها ، فإنّي قد اشترطتُ على الجِنّ [أ] لا يظهرُوا في صورةِ الحيّات .

ياعلي : أربعُ خصالٍ مِن الشقاء : جمودُ العين ، وقساوةُ القلب ، وبُعدُ الأمل ، وحبُّ الدنيا من الشقاء (٢٧) .

ياعلي : إذا أُثني عليكَ في وجهِك فقل : «اللّهمّ اجعلْني خيراً ممّا يظُنّون ، واغفرْ لي ما لا يعلمُون ، ولا تؤاخذْني بما يقولُون » .

ياعلي : إذا جامعتَ فقل : « بسمِ اللّه اللّهمَّ جَنّبنا الشيطانَ ، وجَنّبِ الشيطانَ ما رزقتني » فإن قُضي أن يكونَ بينكما ولدٌ لم يضُرّهُ الشيطانُ أبداً .

ياعلي : إبدأ بالملحِ واختمْ ، فإنّ الملحَ شفاءٌ من سَبعينَ داءٍ ، أذلُّها (٢٨)

---

(٢٦) قال العلّامة المجلسي : وأمّا الحيّات التي في البيوت فلا تُقتل حتّىٰ تُنذر ثلاثة أيّام ، لقوله ﷺ : « إنّ بالمدينة جِنّاً قد أسلموا فإذا رأيتم منها شيئاً فأذنوه [فانذروه] ثلاثة أيّام » ، وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها ، والصحيح أنّه عامّ في كلّ بلد ، لا تُقتَل حتّىٰ تُنْذَر [1] .

(٢٧) مرّت في وصيّة الفقيه المتقدّمة .

(٢٨) في البحار : (أوّلها) ، وفي عيون الأخبار : (أدناها) ، وفي حديث المحاسن: أهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٦٤ ، ص ٢٨١ .

الجذامُ الجنونُ والبرص (٢٩) .

ياعلي : أَدهِنْ بالزيت ، فإنّ مَنْ أَدهـنَ بـالزيت لم يـقرْبه الشـيطانُ أربعينَ ليلة (٣٠) .

ياعلي : لا تجامعْ أهلك ليلةَ النـصف ولا ليـلةَ الهـلال ، أمـا رأيت المجنون يُصرع (٣١) في ليلةِ الهلال وليلةَ النصفِ كثيراً .

ياعلي : إذا وُلد لَك غلامٌ أو جاريةٌ فأذِّن في أُذُنِه اليُمنىٰ وأقِمْ فـي اليُسرىٰ فإنّه لا يضرّه الشيطانُ أبداً (٣٢) .

ياعلي : ألا أُنْبِئَكَ بشرِّ الناس ؟

قلت : بلىٰ يارسولَ اللّه ، قال : من لا يغفُر الذنب ،

---

(٢٩) لاحظ الأحاديث الوافرة في فضل الملح والإبتداء بـه والإخـتتام بـه في أبوابها[1] أشرنا إليها في وصيّة الفقيه المتقدّمة .

(٣٠) فإنّ زيت الزيتون مُسِحَت بالقدس ، وبوركت في نفسها وفي شجرتها كما تلاحظ فضلها في الأحاديث الشريفة[2] .

(٣١) أي يصيبه الصرع والعلّة المعروفة في هذين الوقتين .

(٣٢) فإنّهما من سنن الولادة ، التي تدلّ عليها النـصوص المـعتضدة بـالفتوىٰ[3] ومنها حديث السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من وُلد له مولود فليؤذِّن في أُذنه اليمنىٰ بأذان الصلاة ، وليقم في أُذنه اليُسرىٰ فإنّها عصمة من الشيطان الرجيم » .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٣٩٤ ، ب١٣ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص١٧٩ ، ب٩ ، الأحاديث .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٥ ، ص١٣٦ ، باب ٣٥ ، الأحاديث .

ولا يقيل العَثرة (٣٣) ، **ألا أُنْبئك بشرٍّ من ذٰلك ؟ قلت : بلىٰ يارسولَ اللّه ، قال : من لا يُؤمَنْ شَرُّه ولا يُرْجىٰ خيرُه** (٣٤) (٣٥) .

---

(٣٣) الإقالة هي المسامحة والنقض ، يقال : أقاله البيع أي وافقه على نقض البيع وأجابه إليه وسامحه ، ومنه أقاله العثرة أي سامحه على الخطيئة .

(٣٤) فالمؤمن خيره مأمول وشرّه مأمون فإذا لم يكن كذلك ، بأن كان لم يُؤْمَن شرّه ولم يُرْج خيره لم يكن متّصفاً بصفة المؤمنين .

(٣٥) تحف العقول : ص ١٠ ، ووردت أيضاً في بحار الأنوار : ج ٧٧ ، ص ٦٤ ، ب ٣ ، ح ٥ .



التحف : روى المحدّث الفقيه الشيخ الحرّاني في تحف العقول أيضاً وصيّةً ثـالثة أوجز مـن الوصـيّتين المـتقدّمتين مـن الرسـول الأكـرم ﷺ إلىٰ إمـام المـتّقين أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيها ما نصّه :

ياعلي : إيّاكَ ودخولَ الحمّام بغيرِ مئزر (١) **فإنّ مَنْ دَخَل الحمّامَ بغير مئزر ملعون الناظِر والمنظوُر إليه .**

ياعلي : لا تتختّم في السبّابة والوُسطىٰ فإنّه كـان يـتختّم قـومُ لوطٍ فيهما (٢) **، ولا تُعْرِ الخِنْصَر** (٣) **.**

(١) فإنّه يجب ستر العورة عن الناظر المحترم ، كما يحرم النظر إلىٰ عورة المؤمن .

وفي الفقيه روىٰ عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلنّ الحمّام إلّا بمئزر »[1] ، والمئزر هو الثوب الذي يُشَدُّ على الوسط ويستر ما بين السرّة والركبة .

(٢) فبه يحصل التشبّه المذموم ، وورد فيه النهي .

(٣) الخِنصَر بكسر الخاء وتفتح الصاد هي الإصبع الصغيرة ، أي لا تجعلها عارية عن الخاتم .

١ ـ من لا يحضره الفقيه : ج ١ ، ص ٦٠ ، ح ٢٢٥ .

ياعلي : إنّ اللّه يعجبُ من عبدِه (٤) **إذا قال : « ربِّ اغفرْ لي فإنّه لا يغفُر الذنوبَ إلّا أنت » .. يقول : ياملائكتي : عبدي هذا قد عَلِمَ أنّه لا يغفُر الذنوبَ غيري ، اشهدُوا أنّي قد غفرتُ له .**

ياعلي : إيّاكَ والكِذب ، فإنّ الكذبَ يُسوّد الوجه ، ثمّ يُكتب عندَ اللّهِ كذّاباً ، وإنّ الصدقَ يبيّضُ الوجهَ ويُكتبُ عند اللّهِ صادقاً ، واعلم أنّ الصدقَ مباركٌ والكذبُ مشؤوم (٥) **.**

ياعلي : إحذر الغيبةَ والنميمةَ ، فإنّ الغيبةَ تُفطر ، والنميمةَ توجب عذابَ القبر (٦) **.**

ياعلي : لا تحلفْ باللّهِ كاذباً ، ولا صادقاً من غير ضرورة ، ولا تجعل اللّهَ عُرضَةً ليمينك (٧) **،**

---

(٤) أي يُعجبه ذاك من عبده ويستحسنه .

(٥) وقد تقدّم النهي عن أن تخرج من فيك كذبة أبداً .

وقد نهىٰ الله تعالىٰ عنه بمثل قوله[1] : **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفّار﴾** ووردت الروايات المتظافرة علىٰ ذمّه والنهي عنه بما يقارب خمسين حديثاً[2] .

(٦) مرّ بيان معنى الغيبة والنميمة والتحذير منهما في الوصايا المتقدّمة .

(٧) العُرضة يطلق علىٰ كلّ ما يصلح للشيء ويعدّله أي لا تجعل اليمين والحلف بالله تعالىٰ شيئاً معدّاً مبتذلاً في كلّ حقّ وباطل إشارة إلى قوله تعالىٰ : **﴿ولا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرضَةً لأَيمانِكُم ...﴾**[3] .

---

١ ـ سورة الزمر : الآية ٣ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٧٢ ، ص ٢٣٢ ، ب ١١٤ .

٣ ـ سورة البقرة : الآية ٢٢٣ .

فإنّ اللّه لا يرحمُ ولا يرعىٰ من حَلَف باسمِه كاذباً .

ياعلي : لا تهتمَّ لرزقِ غَد ، فإنّ كلّ غدٍ يأتي رزقُه (٨) .

ياعلي : إيّاكَ واللجاجة ، فإنّ أوّلَها جهل وآخرَها نَدامة (٩) .

ياعلي : عليكَ بالسواكِ ، فإنّ السواكَ مطهّرةٌ للفمّ ، ومرضاةٌ للربّ ، ومجلاةٌ للعين (١٠) ، والخِلال (١١) يحبّبك إلى الملائكةِ ، فإنّ الملائكةَ تتأذّىٰ بريح فم من لا يتخلّلُ بعدَ الطعام .

ياعلي : لا تغَضبْ فإذا غضبتَ فاقْعد ...

---

(٨) فإنّ الرزق مقسوم يأتي للإنسان من حيث لا يعلم ، بل من حيث لا يقدر علىٰ كسب ولا حيلة كما في رحم أُمّه وحين رضاعه فلا يحسن الإهتمام بـه ، نـعم زيادته للتوسعة على العيال حسنةٌ فيقع الطلب لزيادته وإعانة عائلته .

(٩) فاللجاجة هي التّمادي في الخصومة ، وهو ينشأ من الجهل ، والعالم لا يفعل ذلك ، فإذا كان ناشئاً من الجهالة كان مورثاً للندامة .

(١٠) مرّ بيانه وفضله في وصيّة الفقيه المتقدّمة فراجع .

(١١) الخِلال بالكسر هو ما يتخلّل به ما بين الأسنان ، وهو من السنن التي نزل بها جبرئيل عليه السلام ، أمر به في الوضوء وبعد الطعام ، والتخليل بعد الطعام مصحّح للفمّ والنواجذ وجالب للرزق .

ومن آدابه أنّ ما أُخرج بالخلال يُرمىٰ به ولا يشرب الماء بعده حتّىٰ يتمضمض ثلاثاً ، وأن لا يكون بعود الرمّان والريحان والخوص والقصب بل بما سواها ، كـما تلاحظ في آداب الخلال[١] .

---

١ ـ مكارم الأخلاق : ج ١ ، ص ٣٢٩ .

وتفكّر في قدرةِ الرَبِّ على العباد وحلمه عنهم (١٢) **،وإذا قيل لك : إتّقِ اللّهَ فانبِذ غضَبك وراجعْ حلَمك .**

ياعلي : احتسِب بما تُنفقُ علىٰ نفسِك تجده عندَ اللّهِ مذخوراً (١٣) **.**

ياعلي : أحْسِنْ خُلقكَ مع أهلِك وجيرانِك ومن تعاشرُ وتصاحبُ من الناس تُكتبُ عند اللّهِ في الدرجاتِ العُلىٰ (١٤) **.**

ياعلي : ما كرهَته لنفِسك فاكرَه لغيرِك ، وما أحببتَه لنـفسِك فأحـبِبْه لأخيك (١٥) **، تكن عادلاً في حُكمك ، مُقسطاً في عدلِك** (١٦) **،**

---

(١٢) وهو أبلغ موعظة للتحلّم ونبذ الغضب يعني طرحه وعدم الإعتداد به .

(١٣) فإنّه يمكن طلب الأجر حتّىٰ فيما ينفقه الانسان في حاجات نفسه فضلاً عن غيره ، ففي حديث العالم عليه السلام : « ... نفقتك علىٰ نفسك وعيالك صدقة ، والكادّ علىٰ عياله من حِلّ كالمجاهد في سبيل الله »[1].

فإذا احتسب هذه الصدقة لله تعالىٰ وجدها عند الله تعالىٰ ذخراً ، وكان له بهـا أجراً ..

(١٤) فإنّ حسن الخُلُق جمع بين خير الدنيا والآخـرة ، وتـلاحظ أحـاديثه في وصيّة الصدوق السابقة .

(١٥) فهذا أساس الأُخوّة الدينية ، والمودّة الايمانية ومعيار الحياة السلمية ، وفي نسخة فأحبّه .

(١٦) أي غير جائر في عدلك ولا يشوبه جور .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١٠٤ ، ص٧٢ ، ب١٠١ ، ح١٤ .

محبّاً (١٧) **في أهلِ السَّماء ، مودُوداً** (١٨) **في صُدورِ أهلِ الأرض ، إحفظ وصيّتي إنْ شاء اللّهُ تعالىٰ** (١٩) .

(١٧) وفي بعض النسخ (محبّباً) .

(١٨) أي محبوباً ، من الودّ والمودّة والوداد بمعنىٰ المحبّة .

(١٩) تحف العقول : ص١٣ . وجاءت في بحار الأنوار : ج٧٧ ، ص٦٦ ، ب٣ ، ح٦.



من لا يحضره الفقيه : روى عن أبي سعيد الخدري (١) قال :

---

(١) الحديث من حيث السند وإن كان مرسلاً تارةً، ومشتملاً علىٰ بعض رجال العامّة تارةً أُخرىٰ عند الإسناد كما سيأتي ذكره عند بيان المصادر في آخر الحديث إلّا أنّه اعتمد عليه مثل الصدوق والمفيد وعمل به بعض أعاظم المتقدّمين والمتأخّرين كابن حمزة الطوسي [١] علىٰ ما نسب إليه، والشهيد الثاني [٢]، وصاحب الوسائل [٣]، وصاحب الجواهر [٤]..

فمع هذا الاعتماد والعمل لا يضرّ ضعف الطريق إلى الخدري كما صرّح بعدم الضرر والد المجلسي ﷺ في الروضة [٥]. ونفس أبي سعيد الخدري وهو سعد بن مالك جيّد ومن الباقين علىٰ منهاج النبي الأمين، ومن الأصفياء والسابقين إلىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام كما تلاحظ تفصيل بيانه في كتابنا الفوائد الرجالية فالسند منجبر.

وأمّا من حيث المتن فهو وإن كان مناقشاً فيه من حيث عدم مناسبة بعض ←

---

١ ـ مستند العروة : ج١، كتاب النكاح، ص٤٧.

٢ ـ الروضة : ج٥، ص٩٦.

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٤، ص١٨٥ ـ ١٩٠.

٤ ـ جواهر الكلام : ج٢٩، ص٤٦.

٥ ـ روضة المتّقين : ج٩، ص٢٢٨.

أوصىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

ياعلي : إذا دَخَلَت العَرُوس بيتَك فاخلَعْ خفَّيها حين تجلِس ، واغسل رجلَيها وصُبَّ الماءَ من باب دارِك إلىٰ أقصىٰ دارِك ، فإنّكَ إذا فعلْتَ ذلك أخرجَ اللّهُ من بيتِك سبعينَ ألفِ لونٍ من الفقر (٢) ، وأَدْخَلَ فيه سبعين ألف لونٍ من البركة ،

← فقرات هذه الوصيّة لجلالة قدر المخاطَب بها ، لكن يمكن توجيهه بأنّه وإنْ كان الخطاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، إلّا أنّه في صدد بيان الحكم الشرعي للمكلّفين من طريق باب علم النبي الأمين صلى الله عليه وآله ، كما يشهد به قرينة التعبير بقوله : «ولا ينظرنَّ أحدٌ» : وقوله : « من كان جنباً » .

مع أنّ بعض مضامينها وردت في الروايات الأُخرىٰ المعتبرة للهداة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين . وأضاف صاحب الجواهر رحمه الله[١] في رفع الإشكال المتقدّم الجواب بقوله :

«لعلّ سوء التعبير من الرواة ، وأمّا نفس الحكم فإنّ الله لا يستحي من الحقّ» .

وعلى الجملة فالحديث ممّا يمكن الإعتماد عليه ، بحصول الإطمئنان به ، وقد أفتىٰ بطبق بعض مضامينه الأعلام العظام .

(٢) أي سبعين ألف نوع من الفقر ، فإنّ الفقر عند العرب بمعنى الإحتياج ، ومن المعلوم أنّ الإحتياج يكون إلى أُمور كثيرة ، فيكون للفقر أنواع كثيرة . أغنانا الله تعالىٰ بفضله .

---

١ ـ جواهر الكلام : ج ٢٩ ، ص ٦٢ .

وأنزلَ عليه سبعينَ رحمةً تُرفرفُ (٣) **علىٰ رأسِ العَروس حتّىٰ تنالَ بركتُها كلَّ زاويةٍ في بيتك ، وتأمن العروسُ من الجنونِ والجذامِ والبـرصِ أن يصيبَها ما دامتْ في تلكَ الدار ، وامنعِ العروس في اسبوعِها من الألبان والخَلّ والكَزْبُرة** (٤) **والتفّاح الحامِض ، من هذهِ الأربـعةِ الأشـياء فـقال علي** عليه السلام **: يارسولَ اللّه ولأيِّ شَيءٍ أمنعُها هذهِ الأشياء الأربعة ؟ قال : لأنّ الرَّحِمَ تعقُم وتبردَ من هذه الأربعة الأشياء عن الوَلد ، ولَحصيرٌ** (٥) **في ناحية البيت خيرٌ من امرأةٍ لا تلد** (٦).

فقال علي عليه السلام **: يارسولَ اللّهِ مابالُ الخَلّ تمنع منه ؟**

قال : إذا حاضَت على الخَلّ لم تطهُر أبداً بتَمام (٧) **،**

---

(٣) رفرف الطائر : إذا حرّك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه [١].

(٤) الكُزبرة : بضمّ الكاف وسكون الراء وضمّ الباء ، وقد تفتح الكاف والبـاء ، عربية ، أو معربة من كزبرناء بالسريانية ، وهي بالفارسية گشنيز [٢].

(٥) اللام للتأكيد ، وحكىٰ عن نسخة من العلل (وملفوف حصير) .

(٦) وعقد في الوسائل باباً لإستحباب إختيار الولود للتزويج لفـضيلة الأولاد ومباهاة الأُمم بهم فلاحظ [٣].

(٧) بل تصير مستحاضة ، والولادة تكون غالباً مع الحيض المستقيم [٤].

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٠٨ .

٢ ـ القرابادين : ص٣٥٨ .

٣ ـ وسائل الشيعة : ج١٤ ، ص٣٣ ، باب ١٦ ، الأحاديث .

٤ ـ روضة المتّقين : ج٩ ، ص٢٢٩ .

والكُزْبُرة تثيرُ الحيضَ في بطنها (٨) وتُشدِّد عليها الولادة ، والتفاحُ الحامِض يقطعُ حيضَها فيصيرُ داءً عليها ، ثمّ قال :

ياعلي : لا تجامعْ امرأَتَك في أوّلِ الشهرِ ووسطِه وآخرِه ، فإنّ الجنونَ والجذامَ والخبلَ (٩) ليُسرعُ إليها وإلىٰ ولدها .

ياعلي : لا تجامعْ امرأَتك بعدَ الظهر ، فإنّه إنْ قضي بينكما ولدٌ في ذلك الوقت يكون أحول والشيطانُ يفرحُ بالحَوَلِ في الإنسان (١٠) .

ياعلي : لا تتكلّمْ عند الجماع فإنّه إن قُضيَ بينكما ولدٌ لا يُؤمَن أنْ يكونَ أخرس ، ولا يُنظَرنّ أَحدٌ إلى فرج امرأتِه ، وليغُضَّ بصرَه عند الجماع ، فإنّ النظَر إلى الفرج يورث العمىٰ في الولد .

ياعلي : لا تجامعْ امرأَتك بشهوةِ إمرأةِ غيرِك ، فإنّي أخشىٰ إنْ قُضي بينكما ولدٌ

---

(٨) أي تهيّجه ، والثوران هو الهيجان ، وفي الإختصاص (تبور الحيض) أي تهلكه ، من البوار بمعنى الهلاك .

(٩) الخَبَل بفتحتين هو فساد العقل والعضو كما يستفاد من المجمع[1] . وفي الإختصاص (البرص) بدل الخبل .

(١٠) الحَوَل بفتحتين هو إنحراف العين ، وهو قد يكون في أصل خلقة الإنسان أو عارضاً عليه بسبب مثل تشنّج الأغشية الدماغية وجذبها للطبقة الصلبية من العين[2] .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٤٧١ .

٢ ـ القرابادين : ص ٥٣٦ .

أن يكونَ مخنَّثاً أو مؤنَّثاً (١١) مُخَبلاً (١٢) .

ياعلي : من كانَ جُنباً في الفراش مع امرأتِه فلا يقرأ القرآنَ فإنّي أخشىٰ أن تنزلَ عليهمانارٌ من السماء فتحرقُهما (١٣) .

ياعلي : لا تجامعْ امرأتَك إلّا ومعك خرقةٌ ومع أهلك خرقة ، ولا تمسحا بخرقةٍ واحدة فتقع الشهوة على الشهوة ، فإنّ ذلك يعقّب العداوةَ بينكما ثمّ يؤدّيكما إلى الفُرقة والطّلاق .

ياعلي : لا تجامعْ امرأتَك من قيام فإنّ ذلك من فعلِ الحمير ، فإنْ قُضي بينكما ولدٌ كان بوّالاً في الفراش كالحمير البوّالةِ في كلِّ مكان .

ياعلي : لا تجامعْ امرأتك في ليلةِ الأضحىٰ (١٤) فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ يكونُ له ستُّ أصابع أو أربعُ أصابع .

---

(١١) المخنّث هو من يوطىء في دبره ، والمؤنث هو من يحبّ ذلك .

(١٢) في البحار جاء بدله (بخيلاً) لكن في الإختصاص (متذلّلاً) .

(١٣) جاء في تعليقة من الشيخ الصدوق هنا قوله : قال مصنّف هذا الكتاب ﷺ يعني به قراءة العزائم دون غيرها [1] .

(١٤) أي عيد الأضحىٰ وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجّة الحرام .

وفي الإختصاص قبل هذا زيادة : « ياعلي : لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر ، فإذا قُضي بينكما ولد ينكث [ينكد] ذلك الولد ، ولا يصيب ولداً إلّا علىٰ كبر السنّ » .

---

١ ـ أي السور العزائم الأربعة التي تجب السجدة فيها وهي : الم تنزيل السجدة ، وحم تنزيل فصّلت ، والنجم ، والعلق .

وأفاد التقي المجلسي هنا أنّ هذا الحمل حسن ، لكن حمله على الكراهة أحسن كما في الروضة: ج٩ ، ص٢٢٩ .

ياعلي : لا تجامعْ امرأَتك تحتَ شجرةٍ مثمرة فإنّه إن قُضي بينكما ولدٌ يكون جلّاداً (١٥) قتّالاً أو عريفاً (١٦) .

ياعلي : لا تجامعْ امرأَتك في وجهِ الشَمس وتلألئِها (١٧) إلّا أن تُرخي ستراً فيستركما ، فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ لا يزالُ في بُؤسٍ وفقرٍ حتّىٰ يموت .

ياعلي : لا تجامعْ امرأَتك بين الأذانِ والإقامة فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ يكونُ حريصاً علىٰ إهراقِ الدماء (١٨) .

ياعلي : إذا حَمَلَت امرأَتُك فلا تجامْعها إلّا وأنتَ علىٰ وضوءٍ فإنّه إن قُضي بينكما ولدٌ يكون أعمىٰ القلبِ (١٩) بخيلَ اليد .

---

(١٥) يقال جلدته بالسوط أو السيف أي ضربته بهما ، والجلّاد مبالغته ، وكذا القتّال مبالغة القاتل .

(١٦) العريف علىٰ وزن نفير كما حكى ضبطه في المصباح[1]، هو القيّم بأُمور القبيلة والجماعة من الناس ، يلي أُمورهم ويتعرّف الغير منه أحوالهم[2]، وفسّرت العرافة أيضاً بالرئاسة الباطلة .

(١٧) تلألؤ الشمس هو إشراقها .

(١٨) أي إراقة الدماء .

(١٩) عمى القلب هو زوال بصيرته التي هي أعظم من زوال إبصار العين .

---

١ ـ المصباح المنير : مادّة عرف .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٤١٦ .

ياعلي : لا تجامعْ أهلَك في النصِف من شعبان فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ يكونُ مشؤوماً (٢٠) **ذا شأمة في وجهه** (٢١) **.**

ياعلي : لا تجامعْ أهلَك في آخرِ درجةٍ منه إذا بقي يومان (٢٢) **فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ يكون عشّاراً** (٢٣) **أو عوناً للظالمين ، ويكونُ هلاكُ فئام** (٢٤) **من الناسِ علىٰ يدَيه** (٢٥) **.**

---

(٢٠) الشؤم هو الشرّ ، ورجل مشؤوم أي غير مبارك .

(٢١) أي ذا علامة قبيحة في وجهه ، وفي الإختصاص والبحار : « في شعره ووجهه ».

(٢٢) أي آخر درجة من شعبان إذا بقي يومان منه يعني في يومين ما قبل الأخير، وفي الإختصاص : « لا تجامع أهلك في آخر الشهر » ، يعني إذا بقي يومان ، فيكون عامّاً لجميع الأشهر لا خصوص شعبان .

(٢٣) العشّار هو آخذ العُشر من أموال الناس بأمر الظالم .

(٢٤) الفئام بكسر الفاء هي الجماعة الكثيرة من الناس ، لا واحد له من لفظه قاله الجوهري وغيره ، ... وفي الحديث : « وما الفئام ؟ قال : مائة ألف » [1].

(٢٥) هكذا في الفقيه لكن في الإختصاص بعد قوله إذا بقي يومان قال : « فإنّه إنْ قُضي بينكما ولد يكون مُعدَماً ـ أي فقيراً محتاجاً ـ ثمّ قال : « ياعلي : لا تجامع أهلك في شهوة أُختها فإنّه إنْ قُضي بينكما ولد يكون عشّاراً أو عوناً للظالم أو يكون هلاك فئام الناس علىٰ يده » .

ثمّ أضاف قوله : « ياعلي : إذا جامعتَ أهلك فقل : اللّهمّ جنّبني الشيطان ، وجنّب الشيطان ممّا رزقتني ، فإنّه إنْ قُضي بينكما ولد لم يضرّه الشيطان أبداً » .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٥٣٠ .

ياعلي : لا تجامعْ أهلَك علىٰ سُقوف البنيان ، فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً .

ياعلي : إذا خرجْتَ في سَفَرٍ فلا تجامعْ أهلك من تلك الليلة ، فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ ينفق مالَه في غير حقّ ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿إنّ المبذِّرينَ كانوا إخوانَ الشياطين﴾ (٢٦) .

ياعلي : لا تجامعْ أهلَك إذا خرجتَ إلىٰ سَفَر مسيرة ثلاثة أيّامٍ ولياليهنّ فإنّه إنْ قضي بينكما ولدٌ يكون عَوناً لكلّ ظالمٍ عليك .

ياعلي : عليكَ بالجماع ليلةَ الإثنين ، فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ يكون حافظاً لكتابِ اللّه ، راضياً بما قَسَم اللّهُ عزّوجلّ .

ياعلي : إنْ جامعتَ أهلك في ليلةِ الثلاثاء فقُضي بينكما ولدٌ فإنّه يُرزَق الشهادةُ (٢٧) **بعد شهادة أنْ لا إلَه إلّا اللّهُ وأنّ محمّداً رسولُ اللّهِ ولا يعذّبُه اللّهُ مع المشركين ويكون طيّبَ النَكهةِ والفَم ، رحيمَ القلب ، سخيَّ اليد ، طاهرَ اللسان من الغيبةِ والكذبِ والبُهتانِ .**

ياعلي : إن جامعت أهلك ليلةَ الخميس فقُضي بينكما ولدٌ فإنّه يكونُ حاكماً من الحكّام (٢٨) **، أو عالماً من العلماء ، وإنْ جامعتَها يوم الخميس عند زوال الشمسِ ...**

---

(٢٦) سورة الإسراء : الآية ٢٧ .

(٢٧) أي شهادة النفس بعد الشهادة بالقلب واللسان بالتوحيد والرسالة فيستشهد مسلماً .

(٢٨) أي الحكّام الشرعيين ، وفي الإختصاص : « حكيماً من الحكماء » .

عن كبدِ السماء (٢٩) **فقُضي بينكما ولدٌ فإنّ الشيطانَ لا يقربُه حتّىٰ يشيبَ ويكون قيّماً** (٣٠) **ويرزقُه اللّٰهُ عزّوجلّ السلامةَ في الدين والدنيا .**

ياعلي : وإنْ جامعتَها ليلةَ الجمعة وكان بينكما ولدٌ فإنّه يكون خطيباً قوّالاً مُفوّهاً (٣١) **، وإن جامعتَها يومَ الجمعة بعدَ العصرِ فقُضي بينكما ولدٌ فإنّه يكون معروفاً مشهوراً عالماً ، وإنْ جامعتَها في ليلةِ الجمعة بعدَ العشاء الآخرة فإنّه يُرجىٰ أن يكون الولدُ من الأبدال** (٣٢) **إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالىٰ .**

---

(٢٩) زوال الشمس عن وسط السماء وهو وقت الظهر .

(٣٠) أي قيّماً بأمور الناس .. وفي العلل والأمالي : « فهيماً » ، وفي الإختصاص : « فقيهاً » .

(٣١) القوّال المفوّه هو المنطيق البليغ الفصيح في كلامه .

(٣٢) الأبدال جمع بَدَل فُسِّر في أصله بمعنى الخلف الكريم الشريف .

وقد جاء في دعاء أُمّ داود عن الإمام الصادق عليه‌السلام في النصف من رجب المرجب : « اللهمّ صلّ علىٰ الأبدال والأوتاد والسيّاح والعبّاد والمخلصين والزهّاد وأهل الجدّ والإجتهاد ... الخ » .

قال الشيخ الطريحي : الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات أحد منهم أبدل الله مكانه آخر [1] .

وقال العلّامة المجلسي : ويحتمل أن يكون المراد به في الدعاء خواص أصحاب الأئمّة عليهم‌السلام [2] . ←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٦١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٢٧ ، ص٤٨ .

ياعلي : لا تجامعْ أهلَك في أوّلِ ساعةٍ من اللَّيل فإنّه إنْ قُضي بينكما ولدٌ لا يُؤْمَن أنْ يكونَ ساحراً مُؤْثِراً للدنيا على الآخرة .

ياعلي : إحفظْ وصيّتي هذهِ كما حفظْتُها عن جبرئيل عليه السلام (٣٣) .

← وقال والده : أنّه رُوي في أخبارنا أنّهم من أصحاب صاحب الأمر عليه السلام ويرونه أحياناً ، وعند ظهوره يكونون في خدمته ...[١].

وأضاف المحدّث القمّي : نقلاً عن الكفعمي في حاشية مصباحه أنّه قيل أنّ الأرض لا تخلو من أربعين بدلاً[٢].

(٣٣) هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق رحمه الله مرسلاً في الفقيه : ج٣ ، باب النوادر بعد كتاب النكاح والطلاق ، ص٥٥١ ، الحديث ٤٨٩٩ .

ورواه أيضاً في العلل : باب علل نوادر النكاح ، رقم ٢٨٩ ، ص٥١٤ ، ح٥ .

وفي الأمالي : المجلس الرابع والثمانين : ص٥٠٧ ، ح١ ، مسنداً عن ـ أبي العبّاس ـ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ـ الطالقاني ـ ، عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي ، عن أبي يعقوب يوسف بن يحيىٰ الاصبهاني ، عن أبي علي إسماعيل بن حاتم ، عن أبي جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكّي ، عن عمرو بن حفص ، عن إسحاق بن نجيح ، عن حصيب [حصين] ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري ...

ورواه الشيخ المفيد في الإختصاص : ص١٣٢ مسنداً عن أحمد ، عن عمرو [عمر] بن حفص وأبي نصر ، عن محمّد بن الهيثم ، عن إسحاق بن نجيح ، عن حصيب ، عن مجاهد ، عن الخدري ... .

---

١ ـ روضة المتّقين : ج٩ ، ص٢٣٢ .

٢ ـ سفينة البحار : ج٧ ، ص٣٣١ .

وقد جاء أيضاً في بحار الأنوار: ج١٠٣، ص٢٨٠، ب٨، ح١.

وجاء مستفرّقاً في الوسائل: ج١٤، ص١٨٥ ـ ١٩٠، ب١٤٧ ـ ١٥١، الأحاديث.

وفي المستدرك: ج١٤، ص٢٩٧ ـ ٣٠٠، ب١١١ ـ ١١٤، الأحاديث.

٩

من لا يحضره الفقيه (١) : روي عن ابن عبّاس أنّه قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام :

ياعلي : أنتَ وصيّي أوصيتُ إليكَ بأمرِ ربّي وأنتَ خليفتي استخلفتُك بأمرِ ربّي .

ياعلي : أنتَ الذي تبيّنُ لأُمّتي ما يختلفونَ فيه بَعدي ، وتقومُ فيهم مقامي ، قولُك قولي ، وأمرُك أمري ، وطاعتُك طاعتي ، وطاعتي طاعةُ اللّه ، ومعصيتُك معصيتي ، ومعصيتي معصيةُ اللّه (عزّوجلّ) (٢) (٣) .

---

(١) رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في باب ذكر أنّ الوصيّة متّصلة من لدن آدم عليه السلام إلىٰ آخر الدهر ، وأنّ رسول الله ﷺ أوصىٰ إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّ أمير المؤمنين أوصىٰ إلىٰ أولاده الطاهرين واحداً بعد واحد إلى الحجّة المنتظر الإمام الثاني عشر عليهم السلام كما في الأحاديث المتواترة بين الفريقين .

فلاحظ أحاديث الخاصّة في ذلك في أُصول الكافي : ج١ ، ص١٦٨ ، كتاب الحجّة ، أبواب النصوص . ولاحظ أحاديث العامّة في ذلك في إحقاق الحقّ : ج٤ ، ص٧١ ـ ٧٤ .

(٢) هذا الحديث الشريف منصوص عليه ومتّفق عليه بين الفريقين في جميع ←

• •

← فقراته ووردت أحاديث متظافرة بكلّ ما فيه .

بل في حديث الحمويني في فرائد السمطين كما نقله في الإحقاق[١] زيادة قوله ﷺ :

« من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة ، وجعل مأواه النار ، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يُعرض عليه ، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ، ولقّنه حجّته عند مسألة القبر .

ثمّ قال : والحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما ، وسيّدا شباب أهل الجنّة ، أُمّهما سيّدة نساء العالمين ، وأبوهما سيّد الوصيين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي . طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيّعين لحرمتهم بعدي ، وكفىٰ بالله وليّاً ، وناصراً لعترتي وأئمّة أُمّتي ، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

(٣) الفقيه : ج ٤ ، ص ١٧٩ ، ب ٢ ، ح ٥٤٠٥ .

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج ٤ ، ص ٨٢ .

١٠

من لا يحضره الفقيه : كان في وصيّة رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

ياعلي : إذا أردتَ مدينةً أو قريةً (١) **فقل حين تعايُنها : « اللّهُم إنّي أسألكَ خيرَها وأعوذُ بكَ من شرِّها اللّهمَّ حبِّبنا إلىٰ أهلِها وحَبِّبْ صالحي أهلِها إلينا »** (٢) (٣) .

---

(١) الدين الإسلامي الخالد تكفّل بيان جميع سنن المسلم وشؤونه ضماناً لسعده وسعادته ، ومن ذلك سننه المباركة المقتضية للسلامة والبركة في سفره وترحاله ، كما تلاحظ الآداب والسنن في ذلك من خروجه إلىٰ وصوله في أحاديث البحار : ج١٠٠ ، ص١٠١ ـ ١١٦ ، ب١ .

ومن أدب المسافر دعاؤه حينما يشرف علىٰ بلد السفر أن يدعو بهـذا الدعـاء المذكور .

(٢) وفي المحاسن جاء الدعاء هكذا : «اللّهمّ إنّي أسألك خيرها ، وأعوذ بك من شرّها ، اللهمّ أطعمنا من جناها ، أعذنا من وبائها ، وحـبِّبْنا إلىٰ أهـلها ، وحـبّب صالحي أهلها إلينا » .

(٣) الفقيه : ج ٢ ، ص٢٩٨ ، ب٢ ، ح٢٥٠٩ . وجاءت هذه الوصيّة في المحاسن : كتاب السفر ، ص٣٠٩ ، ح١٤١ ، مع زيـادة تـقدّمت . وعـنه البـحار : ج٧٦ ، ص٢٤٨ ، ب٤٨ ، ح٤١ .

١١

نهج البلاغة (١) : وقام إليه رجل وقال : أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله ﷺ (٢) ؟

---

(١) جاء هذا في النهج الشريف[1] في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام خاطب به أهل البصرة علىٰ جهة بيان الملاحم يستفاد منه وصيّة من رسول الله له صلوات الله عليهما وآلهما.

(٢) هذا كلام السيّد الرضي أعلىٰ الله مقامه في بيان وجه إيراد الخطاب بعد سؤال السائل، والظاهر أنّ اللام في (الفتنة) للعهد وتكون إشارة إلىٰ فتنة سبق ذكرها في كلامه وفي كلام رسول الله ﷺ.

والفتنة وردت لمعانٍ عديدة إلّا أنّ المستفاد منها هنا بقرينة الآية الشريفة هي فتنة الإختبار والإمتحان.

قال الشيخ الطريحي : « والفتنة في كلام العرب : الإبتلاء والإمتحان والإختبار، وأصله من فتنتُ الفضّة إذا أدخلتها النار لتتميّز »[2].

وقال الشيخ الطبرسي : « معنىٰ يفتنون : يبتلون في أنفسهم وأموالهم ... وهو←

---

١ ـ (نهج البلاغة : ص ٢٢٠، باب الخطب، رقم ١٥٦) وفي الطبعة المصرية : ج ٢، ص ٦٤، رقم ١٥١.

٢ ـ مجمع البحرين : ص٥٦٦.

فقال عليه السلام : لمّا أنزَلَ اللّهُ سبحانَه قـوله : ﴿ الَـمّ * أَحَسِبَ النـاسُ أن يُتركُوا أن يَقولُوا آمَنّا وهُم لا يُفتَنُون ﴾ (٣) علمتُ أنّ الفـتنَةَ لا تَـنزل بـنا ورسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بينَ أظهرِنا (٤) .

فقلت : يارسولَ اللّه ، ما هذه الفتنةُ التي أَخبَرَك اللّهُ بها ؟

فقال : ياعلي ، إنّ أُمّتي سيُفتنون من (٥) بَعدي .

← المروي عن أبي عبدالله عليه السلام »[١].

(٣) سورة العنكبوت : الآية ١ ـ ٢ .

(٤) وذلك باعلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّ الفتنة تكون بعده فحصل بذلك العلم له عليه السلام كما أفاده في المنهاج[٢] إستناداً إلىٰ حديث الإمام الصادق عليه السلام أنّه لمّا نزلت هذه الآيـة قال صلى الله عليه وآله وسلم : لابدّ من فتنة تبتلىٰ بها الاُمّة بعد نبيّها ليتعيّن الصادق من الكاذب ، لأنّ الوحي قد إنقطع وبقي السيف وإفتراق الكلمة إلى يوم القيامة[٣].

(٥) في طبعة صبحي الصالح : « بعدي » بدون كلمة من .

وقوله : سيفتنون بمعنىٰ تـصيبهم الفـتنة ـ والفـتنة المسـتظهرة هـنا هـي الفـتنة والإختبار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام للأحاديث الواردة في ذلك نظير ما روى عن علقمة وأبي أيّوب الوارد في غاية المرام[٤]، « أنّه لمّا نزلت ﴿ **الم أحَسِب النّاسُ** ﴾ الآيات ، قال النبي لعمّار : إنّه سيكون من بعدي هناة حتّىٰ يختلف السيف فيما بينهم ، وحتّىٰ يقتل بعضهم بعضاً، وحتّىٰ يتبرّء بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك←

---

١ ـ مجمع البيان : ج٨، ص٢٧٢ .

٢ ـ منهاج البراعة : ج٩ ، ص٢٩٣ .

٣ ـ تفسير الصافي : ج٤ ، ص١١٠ .

٤ ـ غاية المرام : ص٤٠٣ ، ب٢٥ ، ح٣.

فقلتُ : يارسولَ اللّه أَوَلَيس [قد] قلتَ لي يوم أُحُد حيث استُشهِدَ مَن استُشهِدَ من المسلمين وحِيزَتْ (٦) **عنّي الشهادةُ فشقَّ ذلكَ عَليَّ فـقلتَ لي : «أبْشِرْ فإنّ الشهادةَ من ورائِك » ؟ فقال لي : « إنّ ذلكَ لكذلك** (٧) **فكيف صبرُك إذاً ؟ »** (٨) **.**

فقلت : يارسولَ اللّه ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطِن البُشرى والشُكر (٩) **.**

← بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب ، فإنْ سلك الناس كـلّهم وادياً فـاسلك وادي علي وخُل عن الناس .

ياعمّار : إنّ عليّاً لا يرُدّك عن هُدىٰ ، ولا يردك إلى ردىٰ .

ياعمّار : طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله » .

(٦) حيزت : أي مُنعت .

(٧) أي أنّ الشهادة واقعة لا محالة وستكون شهيداً .

(٨) أي كيف يكون صبرك إذا هُيّئت لك الشهادة . وهذا السؤال من الرسـول لأجل الإبانة عن علوّ همّته ﷺ والإفصاح عن ثبات قدمه في جنب الله تعالىٰ ، وإلّا فهو صلوات الله عليه وآله عارف بصبره ﷺ في مقابل الأسنّة والرمـاح ، وإلقـاء نفسه في لهوات الموت عند الكفاح .

(٩) وهذا شأن أهل الحقّ واليقين وأولياء الله المقرّبين ، يستبشرون بـالموت في سبيل الله ، والنيل إلى رضوان الله ، وهو القائل : « والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بـثدي أُمّـه »[١] لذلك تـراه ﷺ هـنا يجـعل الشهـادة مـن مـواطـن←

---

١ ـ نهج البلاغة : الخطبة ٥ ، ص٥٢ ، من طبعة صبحي الصالح .

وقال : ياعلي (١٠) إنّ القومَ سيُفتنون بَعدي بأموالهم (١١) ، ويَمُنُّون بدينِهِم علىٰ ربِّهم (١٢) ، ويَتمنَّون رحمتَه ، ويأمنُون سطوتَه (١٣) ، ويستحلّونَ حرَامه بالشبهاتِ ...

← البشرىٰ لا من مواقع الصبر .

قال ابن أبي الحديد في الشرح بالنسبة إلى جوابه ﷺ أنّه : « كلامٌ عال جدّاً يدلّ على يقين عظيم وعرفانٍ تامّ ، ونحوه قوله ـ وقد ضربه ابن ملجم ـ : فـزتُ وربّ الكعبة »[١].

(١٠) بيَّن صلوات الله عليه وآله لأمير المؤمنين بعد الإشارة إجمالاً إلى الفـتنة تفصيل بيان الفتنة وشرح حال المفتونين وكيفيّة افتتانهم بما يلي بيانه :

(١١) كما قال عزّ إسمه : ﴿ **أنّما أموٰلُكُم وأولاٰدُكم فِتْنَة** ﴾[٢].

(١٢) كما قال عزّ شأنه : ﴿ **يَمُنُّونَ عليكَ أنْ أسلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيّ إسلامَكُم بل اللّهُ يَمُنُّ عليكُم أنْ هدٰاكُم للإيمان** ﴾[٣].

(١٣) كما قال عزّ وجهه : ﴿ **أفأَمِنُوا مكرَ اللّهِ فلاٰ يأمَنُ مكـرَ اللّـهِ إلّا القـومُ الخٰاسرُون** ﴾[٤].

والسطوة هي العقوبة التي تأخذهم بغتةً .. فإنّ الأمن من سخط الله كاليأس من رحمته هما من الكبائر الموبقة ، وتمنّي الرحمة مع عدم المبالاة في الدين والأمن مـن سطوة ربّ العالمين من صفات الجاهلين والمفتونين .

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج٩ ، ص٢٠٧ .

٢ ـ سورة الأنفال : الآية ٢٨ .

٣ ـ سورة الحجرات : الآية ١٧ .

٤ ـ سورة الأعراف ، الآية ٩٩ .

الكاذبة والأهواءِ الساهية (١٤) ،فيستحلّونَ الخَمرَ بالنَّبيذ (١٥) ،

---

(١٤) أي الأهواء الغافلة ، فبسبب متابعتهم أهوائهم وشبهاتهم يستحلّون المحرّمات .

ثمّ بيّن صلوات الله عليه وآله كيفية إستحلالهم الحرام ومواردها .

(١٥) أي زعموا أنّ النبيذ ليس بخمر فحكموا بحلّيته ، فكانوا مستحلّين للخمر وشاربين لها بواسطة شرب النبيذ والحال أنّ النبيذ خمرٌ موضوعاً وحكماً .

إذ الخمر عبارة عمّا يخمّر العقل ـ أي يستره ويغطّيه ـ فيشمل النبيذ الذي هو منقوع التمر حتّىٰ ينشّ ماؤه فيسكر في أثره .

علىٰ أنّ الحرمة منصوصة في النبيذ عموماً وخصوصاً .

ففي حديث الطبري بإسناده عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ياحبيبة أبيها ، كلّ مسكر حرام ، وكلّ مسكر خمر »[1].

وفي حديثي عبدالرحمن بن الحجّاج وعلي بن جعفر بن إسحاق الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الخمر من خمسة : العصير من الكَرْم ، والنقيع من الزبيب ، والبتع من العسل ، والمزر من الشعير ، والنبيذ من التمر »[2].

بل شأن نزول آية تحريم الخمر كان شرب النبيذ كما تلاحظه في حديث أبي الجارود أنّ مخالفاً من الصحابة شرب النبيذ فسكر وجعل يبكي علىٰ قتلىٰ المشركين من أهل بدر فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اللهمّ أمسك علىٰ لسانه ثمّ نزلت آية التحريم[3].

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٤٨٧ ، ب١ ، ح١٨ .

٢ ـ فروع الكافي : ج٦ ، ص٣٩٢ ، باب ما يتّخذ من الخمر ، ح١ و٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٤٨٧ ، ب١ ، ح٢١ .

والسُحتَ بالهديّة (١٦) **، والرِّبا بالبيع** (١٧) **.**

فقلت : يارسولَ اللّه بأيِّ (١٨) **المنازلِ أُنزِلُهم عندَ ذلك ؟ أبمنزلةِ ردّةٍ أم بمنزلةِ فتنة** (١٩) **؟ فقال : ...**

---

(١٦) أي يستحلّون السحت باسم الهدية .

والسحت هنا هي الرشوة في الحكم كما فسّر في حديث يزيد بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام [١] وتقدّم أنّ السحت هو : كلّ ما لا يحلّ كسبه ، وإشتقاقه من السّحت وهو الإستيصال ، يقال : سحته وأسحته أي استأصله ، ويسمّىٰ الحرام به لأنّه يعقّب عذاب الإستيصال ، وقيل لأنّه لا بركة فيه لأنّه يُسحت مروّة الإنسان [٢] .

وقال في الفروق : الفرق بين الحرام والسحت، أنّ السحت مبالغة صفة الحرام [٣] .

(١٧) أي يستحلّون الربا باسم البيع ، ويجعلون البيع وسيلة إلى أخذ تلك الزيادة ويزعمون حلّيتها .

والربا في اللغة هي الزيادة ، وفي الشرع هي الزيادة علىٰ رأس المال من أحد المتساويين جنساً ممّا يكال أو يوزن في المعاملة .

وكذا الزيادة في القرض وهو أن يدفع أحد إلى آخر مالاً على أن يردّ عليه أكثر منه .

(١٨) في طبعة صبحي الصالح : « فبأيّ » .

(١٩) هل يُسار فيهم بالسيرة مع الكفّار والمرتدّين ، أو بما يعامل به المفتونين والمنحرفين ؟

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٢ ، ص٦٢ ، ب٥ ، ح٤ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص١٤٥ .

٣ ـ الفروق اللغوية : ص١٩٢ .

بمنزلةِ فتنة (٢٠) .

---

(٢٠) وذلك لإظهارهم الشهادتين ، وإنْ ارتكبوا أعظم المحرّمات .

فيجري عليهم في الظاهر أحكام الإسلام ، وإنْ كانوا في الباطن من أخبث الكفّار اللئام ، بل الخارجون منهم على إمام زمانهم يتّصفون بالكفر الحقيقي بلا خصام .

فالباغون علىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام والمحاربون معه كفّار بلا إشكال دليلاً متواتراً ، وفتوىً إجماعاً كما تلاحظ الدليل في الأحاديث [1] .

مثل الحديث المسند عن الإمام الباقر عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : يامعشر المسلمين ! قاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا إيمان لهم لعلّهم ينتهون ، ثمّ قال : هؤلاء القوم هم وربّ الكعبة ، يعني أهل صفّين والبصرة والخوارج .

وكما تلاحظ الإجماع فيما أفاده شيخ الطائفة الطوسي قدس‌سره [2] بما حاصله :

(عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين عليه‌السلام وضرب وجهه ووجه أصحابه بالسيف كافر ، والدليل المعتمد في ذلك : إجماع الفرقة المحقّة من الإمامية علىٰ ذلك فإنّهم لا يختلفون في هذه المسألة علىٰ حال من الأحوال ، وقد دللنا علىٰ أنّ إجماعهم حجّة فيما تقدّم .

وأيضاً فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكراً لإمامته ودافعاً لها ، ودفع الإمامة كفر ، كما أنّ دفع النبوّة كفر ، لأنّ الجهل بهما علىٰ حدّ واحد .

وقد روي عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أنّه قال : « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » وميتة الجاهلية لا تكون إلّا على كفر [3] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٣٢ ، ص٣١٩ ، ب٨ ، الأحاديث .

٢ ـ تلخيص الشافي : ج٣ ، ص١٠٧ .

٣ ـ لاحظ صحيح مسلم شرح النووي : ج١٢ ، ص٢٤٠ . ومسند أحمد بن حنبل : ج٢ ، ←

◆ ◆

← وأيضاً روىٰ عنه أنّه قال صلى الله عليه وآله وسلم: « حربك ياعلي حربي وسلمك ياعلي سلمي »[١].

ومعلوم أنّه أراد أنّ أحكام حربك تماثل أحكام حربي ...

ويدلّ علىٰ ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه »[٢].

ونحن نعلم أنّه لا تجب عداوة أحد بالإطلاق إلّا عداوة الكفّار ...).

← ص٨٣ . وحلية الأولياء لأبي نعيم : ج٣ ، ص٢٢٤ . وكنز العمّال للمتّقي الهندي : ج٣ ، ص٢٠٠. وسنن البيهقي : ج٨ ، ص١٥٦ . وتفسير ابن كثير : ج١ ، ص٥١٧ .

١ ـ مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي : ص٥٠ . ينابيع المودّة للقندوزي : ص٨١ . المناقب للخوارزمي : ص٧٦ . ميزان الإعتدال : ج١ ، ص٣٥ . شرح نهج البلاغة للمعتزلي : ج٤ ، ص٢٢١ .

٢ ـ في حديث الغدير الشريف الذي تلاحظ مصادره المتواترة في كتاب الغدير : ج١ ، ص١٤ و ٦٢ و ٧٣ .

١٢

نهج البلاغة (١):

إذا قُمتَ في صلاتِك للناسِ فلا تكونَنَّ مُنفِّراً ولا مُضَيِّعاً (٢) ، فإنّ في الناسِ من بِهِ العلّةُ ولهُ الحاجة (٣) . وقد سألتُ رسولَ اللّه ﷺ حينَ وجّهني إلى اليَمن كيفَ أُصلّي بهم ؟ فقال : صلِّ بهم كصلاةِ أضعفِهم (٤)

---

(١) هذا من جملة ما ورد في عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك بن الحارث الأشتر النخعي حينما ولّاه مصر ، وهو أطول عهد محتوىً ، وأجمعه محاسناً ، وأتمّ دستور للراعي والرعيّة ، وقد ورد هذا العهد الشريف في نهج البلاغة[1].

ذكر فيه وصيّة من رسول الله ﷺ له عليه السلام في صلاته بالناس حينما وجّهه إلى اليمن .

جاء فيها التوصية بمراعاة الناس إلى جانب الإعتناء بالعبادة .

(٢) أي لا تكوننّ منفِّراً بالتطويل في الصلاة بحيث يوجب نفرة الناس .

ولا مضيّعاً للصلاة بتأخيرها عن أوقات الفضيلة والتقصير في الآداب .

(٣) هذا تعليل قوله عليه السلام : « فلا تكوننّ » .

(٤) مراعاة لحال أضعف المأمومين وهو إحسانٌ إلى المؤمنين ، وقد عقد المحدّث الحرّ العاملي باباً لإستحباب تخفيف الإمام صلاته إذا كان معه من يضعف عن ←

---

١ ـ نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ ، من الطبعة اللبنانية .

وكنْ بالمؤمنينَ رحيماً » (٥) (٦) .

← الإطالة فلاحظ [١].

(٥) هذا من تتمّة الحديث النبوي الشريف ظاهراً ، لكن احتمل بل إستظهر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة [٢] أن يكون من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من الوصيّة للأشتر ، قال : لأنّ اللفظة الأُولىٰ عند أرباب الحديث هي المشهور في الخبر.

هذا ومن الجدير بالإلفات مراجعة كلّ إنسانٍ يهتدي بالبيان هذا العهد المبارك والاستضاءة بنوره ، وقد تجلّت فيه أسمىٰ آيات العدالة الإسلامية ، والإدارة الدينية، والتدابير الإنسانية .

وتلاحظ المصادر والشروح والأسانيد المبيَّنة له في مصادر نهج البلاغة وأسانيده [٣].

(٦) نهج البلاغة : ج ٣، ص ١١٤ ، رقم ٥٣ ، من الطبعة المصرية .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ٥ ، ص ٤٦٩ ، ب ٦٩ ، وذكر فيه هذه الوصيّة في الحديث الثامن من الباب .

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٧ ، ص ٩٠ .

٣ ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ج ٣، ص ٢٢٤ .

١٣

نهج البلاغة : قال عليه السلام :

لو ضربتُ خيشومَ (١) المؤمن بسيفي هذا علىٰ أن يُبغضَني ما أبغضني ، ولو صببتُ الدنيا بجَمّاتها (٢) على المنافقِ علىٰ أن يحبَّني ما أحبّني ، وذلك أنّه قُضي فانقضىٰ علىٰ لسانِ النبيِ الأُمّي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : ياعلي : لا يُبغضُكَ مؤمنٌ ، ولا يحبُّكَ منافق (٣) (٤) .

---

(١) الخيشوم وجمعه خياشيم هو أقصىٰ الأنف ، ومنهم من يطلقه على الأنف أيضاً[١].

(٢) الجمّات جمع جَمّة بفتح الجيم وهو مجتمع الماء من الأرض ، وهذه إستعارة عن أنّه لو صببت الدنيا بجمّاتها جليلها وحقيرها إحساناً إلى المنافق ما أحبّني .

(٣) وهذا خير معيار وأحسن محك لتمييز المؤمن الحقيقي عن المنافق الذي يُظهر الإسلام ويبطن الكفر ، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو المرآة الصافية ، والآية الباقية لتشخيص المؤمن وكشف الإيمان .

فهو الحقيقة المحضة والحجّة القاطعة ، الذي لا يجتمع بغضه مع الإيمان ، ولا حبّه مع النفاق ، فحبّ علي عليه السلام إيمان وبغضه كفر ونفاق، فمحبّة علي عليه السلام علامة الإيمان وشعار المؤمن، فالعهد المعهود من الله تعالىٰ علىٰ لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم انّه لا يبغضه مؤمن ،←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٥١٤ .

• •

← ولا يحبّه منافق .

وقد جاء نقل هذا الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّاً ومضموناً ، متظافراً بل متواتراً عن طريق الخاصّة والعامّة ، كما تلاحظه في غاية المرام[١] ، ونقله في إحقاق الحقّ[٢] ، عن جماعة كثيرة من أعلام العامّة منهم من يلي ذكرهم مع ثبت المصادر التي ذكرها منهم ، وهم:

أحمد بن حنبل في مسنده[٣] ، والبيهقي في المحاسن والمساويء[٤] ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة[٥] ، وابن أبي الحديد في شرح النهج[٦] ، والطبري في الرياض[٧] ، والذهبي في الميزان[٨] ، وابن كثير في البداية[٩] ، والخطيب التبريزي في المشكاة[١٠] ، وابن حجر في فتح الباري[١١] ، والمناوي في كنوز الحقائق[١٢] ، والبدخشي في مفتاح النجا[١٣] ، ←

---

١ ـ غاية المرام : ص ٦١٠ ـ ٦١٢ ، ب ٨١ و ٨٢ ، الأحاديث .

٢ ـ إحقاق الحقّ : ج٧ ، ص١٨٩ ـ ٢١٢ .

٣ ـ مسند أحمد بن حنبل : ج٦ ، ص٢٩٢ ، ط الميمنية بمصر .

٤ ـ المحاسن والمساويء : ص٤١ ، ط بيروت .

٥ ـ تذكرة خواص الأُمّة : ص٣٢ .

٦ ـ شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد : ج ٤ ، ص ٢٢١ ، ط القاهرة .

٧ ـ الرياض النضرة : ج٢ ، ص٢١٤ ، ط مصر .

٨ ـ ميزان الإعتدال : ج٢ ، ص٥٣ ، ط القاهرة .

٩ ـ البداية والنهاية : ج٧ ، ص٢٥٤ ، ط مصر .

١٠ ـ مشكاة المصابيح : ص٥٦٤ ، ط دهلي .

١١ ـ فتح الباري : ج٧ ص٥٧ ، ط البهيّة بمصر .

١٢ ـ كنوز الحقائق : ص١٩٢ ، ط بولاق بمصر .

١٣ ـ مفتاح النجا : ص٦٢ ، مخطوط .

• •

→ والقندوزي في ينابيع المودّة[١]، والدهلوي الهندي في تجهيز الجيش[٢]، والخـيراني في سعد الشموس[٣]، والتيهاني في الفتح الكبير[٤]، والأمرتسري في أرجـح المـطالب[٥]، والشعراني في الطبقات الكبرى[٦]، ومسلم بن الحجّاج في صحيحه[٧]، وابن ماجة في سنن المصطفىٰ[٨]، والترمذي في صحيحه[٩]، والنسائي في الخصائص[١٠]، وابن أبي حاتم في علل الحديث[١١]، والحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث[١٢]، وأبـو نـعيم الإصبهاني في حلية الأولياء[١٣]، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[١٤]، وابن عبدالبرّ في ←

١ ـ ينابيع المودّة : ص٤٧ ، ط استانبول .

٢ ـ تجهيز الجيش : ص ٩١ ، مخطوط .

٣ ـ سعد الشموس : ص ٢١٠ ، ط القاهرة .

٤ ـ الفتح الكبير : ج٣ ، ص٣٥٥ .

٥ ـ أرجح المطالب : ص٥١٢ ، ط لاهور .

٦ ـ الطبقات الكبرىٰ : ج١ ، ص١٧ ، ط القاهرة .

٧ ـ صحيح مسلم : ج١ ، ص ٦٠ ، ط صبيح بمصر .

٨ ـ سنن المصطفىٰ : ج١ ، ص٥٥ ، ط التازية بمصر .

٩ ـ صحيح الترمذي : ج١٣ ، ص١٧٧ ، ط الصادي بمصر .

١٠ ـ الخصائص : ص٢٧ ، ط التقدّم بمصر .

١١ ـ علل الحديث : ج٢ ، ص ٤٠٠ ، ط السلفية بمصر .

١٢ ـ معرفة علوم الحديث : ص ١٨٠ ، ط القاهرة .

١٣ ـ حلية الأولياء : ج٤ ، ص١٨٥ ، ط السعادة بمصر .

١٤ ـ تاريخ بغداد : ج٢ ، ص٢٥٥ ، ط السعادة بمصر .

• •

← الإستيعاب[١]، وابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة[٢]، والبغوي في مصابيح السنّة[٣]، والزمخشري في ربيع الأبرار[٤] مع نقل الكلام بكامله، والخوارزمي في المناقب[٥]، وابن الأثير في جامع الأُصول[٦]، والدمشقي في الأذكار[٧]، وابن تيمية في منهاج السنّة[٨]، والخازن في التفسير[٩]، والذهبي في موضع آخر من ميزان الإعتدال[١٠]، والسيوطي في تاريخ الخلفاء[١١]، وابن الربيع في التيسير[١٢]، والهندي في منتخب كنز العمّال بهامش المسند[١٣]، والقرماني في أخبار الدول[١٤]، والهروي في الأربعين[١٥]، ←

---

١ ـ الإستيعاب : ج ٢، ص ٤٦١، ط حيدر آباد الدكن .

٢ ـ طبقات الحنابلة : ج ١، ص ٣٢٠، ط القاهرة .

٣ ـ مصابيح السنّة : ج ١، ص ٢٠١، ط الخيرية بمصر .

٤ ـ ربيع الأبرار : ج ١، ص ٤٠١، ط بيروت .

٥ ـ مناقب الخوارزمي : ص ٢٢٨، ط تبريز .

٦ ـ جامع الأُصول : ج ٩، ص ٤٧٣، ط السنّة المحمّدية بمصر .

٧ ـ الأذكار : ص ٣٥٥، ط القاهرة .

٨ ـ منهاج السنّة : ج ٣، ص ١٧، ط القاهرة .

٩ ـ تفسير الخازن : ج ٢، ص ١٨٠، ط مصر .

١٠ ـ ميزان الإعتدال : ج ١، ص ٣٣٤، ط القاهرة .

١١ ـ تاريخ الخلفاء : ص ٦٦، ط الميمنية بمصر .

١٢ ـ التيسير : ج ٢، ص ١٤٧، ط نول كشور في كانفور .

١٣ ـ منتخب كنز العمّال : ج ٥، ص ٣ .

١٤ ـ أخبار الدول : ص ١٠٢، ط بغداد .

١٥ ـ الأربعين : ص ٥٤ .

• •

← والنابلسي في ذخائر المواريث[١]، والصبّان في إسعاف الراغبين[٢]، والحضرمي في القول الفصل[٣]، والنبهاني في الشرف المؤبّد لآل محمّد[٤]، والساعاتي في بدائع المنن[٥]، والمغربي في إتحاف ذوي النجابة[٦]، والحمراوي في مشارق الأنوار[٧]، والطحاوي في مشكل الآثار[٨]، واليحصبي في الشفاء[٩]، والدمشقي في نقد عين الميزان[١٠]، والتونسي في السيف اليماني المسلول[١١].

(٤) ورد هذا الكلام الشريف في كلماته القصار الحكيمة في نهج البلاغة: ج٣، ص١٦٣، باب القصار من الحكم، الرقم ٤٥.

---

١ ـ ذخائر المواريث: ج٣، ص١٥.
٢ ـ إسعاف الراغبين: ص١٧٣، من المطبوع بهامش نور الأبصار.
٣ ـ القول الفصل: ص٦٣، ط الحدّاد.
٤ ـ الشرف المؤبّد لآل محمّد: ص١١٣، ط مصر.
٥ ـ بدائع المنن: ج٢، ص٥٠٣.
٦ ـ إتحاف ذوي النجابة: ص١٥٤، ط مصطفىٰ الحلبي بمصر.
٧ ـ مشارق الأنوار: ص١٢٢، ط مصر.
٨ ـ مشكل الآثار: ج١، ص٤٨، ط حيدر آباد الدكن.
٩ ـ الشفاء: ج٢، ص٤١.
١٠ ـ نقد عين الميزان: ص١٤، ط مطبعة المجلّة القيموية.
١١ ـ السيف اليماني المسلول: ص٤٩.

١٤

من الوصايا النبوية الوصيّة المستفادة ضمناً ممّا أوصىٰ به أمير المـؤمنين لولده الإمام الحسن عليه‌السلام فيما روىٰ ثقة الإسلام الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبـيه ، عن حمّاد ابن عيسىٰ ، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أُذينة ، عن أبان ، عـن سليم ابن قيس [الهلالي] (١) قال :

---

(١) تشـتمل هـذه الوصـيّة العـلوية الشريـفة عـلىٰ وصـيّة رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم لأمير المؤمنين عليه‌السلام بالنسبة إلىٰ كتبه وسلاحه ودفع ودائع النبوّة والإمامة ، ثمّ مـا أوصىٰ به هو عليه‌السلام بوصيّته الجامعة عند إستشهاده .

وقد جاءت هذه الوصيّة في كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي [١] ، وروى عنه في الكافي [٢] ، والفقيه [٣] ، والتهـذيب [٤] ، وإعـلام الورىٰ [٥] ، وبحـار الأنـوار [٦] ، وإثـبات الهداة [٧] . ←

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ، ص ٩٢٤ ، ح ٦٩ .

٢ ـ أُصول الكافي : ج ١ ، ص ٢٩٧ ، ح ١ .

٣ ـ من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ، ص ١٨٩ ، ح ٥٤٣٣ .

٤ ـ التهذيب : ج ٩ ، ص ١٧٦ ، ب ٦ ، ح ١٤ ، المسلسل ٧١٤ .

٥ ـ إعلام الورىٰ : ص ٢٠٧ .

٦ ـ بحار الأنوار : ج ٤٢ ، ص ٢١٢ ، ب ١٢٧ ، ح ١٢ .

٧ ـ إثبات الهداة : ج ١ ، ص ٤٤٥ .

شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصىٰ إلىٰ إبنه الحسن عليه السلام وأشهد علىٰ وصيّته الحسين ومحمّداً عليهما السلام وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته (٢)،

← والحديث من حيث السند حسن بل صحيح كما وصفه به العلّامة المجلسي [١] واعتبره والده [٢].

وكتاب سليم بن قيس لا شكّ في إعتباره ومقبوليته وإعتماد أكابر المحدّثين المتقدّمين كالكليني والصدوق وغيرهما وإسناد شيخ الطائفة والنجاشي إلىٰ كتابه وعدّه المحدّث الحرّ العاملي في الفائدة الرابعة من خاتمة الوسائل من الكتب المعتمدة التي قامت القرائن علىٰ ثبوتها وتواترت عن مؤلّفيها أو علمت صحّة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيه شكّ. بل ذكر النعماني في كتاب الغيبة في باب ما روي أنّ الأئمّة إثنا عشر: «إنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأُصول التي رواها أهل العلم حملة حديث أهل البيت عليهم السلام ... وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها وتعوّل عليها»، بل في حديث أبان أنّه عُرض علىٰ مولانا الإمام السجّاد عليه السلام وقرأ عليه ثلاثة أيّام فقال عليه السلام: «صدق سليم رحمه الله، هذا حديثنا كلّه نعرفه» كما تلاحظه في مفتتح الكتاب [٣].

(٢) في كتاب سليم: وأهل بيته ورؤساء شيعته.

---

١ ـ مرآة العقول: ج٣، ص٢٩١.

٢ ـ روضة المتّقين: ج١١، ص٣٦.

٣ ـ مفتتح الكتاب: ج١، ص٨٧، و ج٢، ص٥٥٩، نقله عن مصادر عديدة منها رجال الكشّي: ص١٠٤، ح١٦٧. وجاء في وسائل الشيعة: ج١٨، ص٧٢، ب٨، ح٧٨. وإثبات الهداة: ج١، ص٦٦٣. والبحار: ج١، ص٧٦.

ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح (٣)، وقال لابنه الحسن عليه السلام :

يابُنيّ (٤) أمَرَني رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ أُوصيَ إليكَ وأنْ أدفعَ إليكَ كُتُبي وسلاحي (٥) كما أوصىٰ إليّ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

---

(٣) قال العلّامة المجلسي : والمراد بالكتاب الجنس أي جميع ما في الجفر الأبيض من الكتب ، وكذا المراد بالسلاح جميع ما في الجفر الأحمر من الأسلحة [١].

وقد بيّن ما عندهم من الكتب ، فجاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام : « ... وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتّىٰ يقوم قائمنا أهل البيت ..

وأمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسىٰ وإنجيل عيسىٰ وزبور داود وكتب الله الأُولىٰ ... » [٢].

(٤) في كتاب سليم : ثمّ قال : يابني .

(٥) وهي ظاهراً مواريث الأنبياء وكتبهم السماوية التي وصلت إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : السيف والدرع والمغفر التي هي من مختّصات الأئمّة وتدور حيث دارت الإمامة ، مع سيفه المخذِم ، وسيف أمير المؤمنين ذي الفقار الذي هبط به جبرائيل عليه السلام من الجنّة يوم أُحد ، وراية رسول الله العقاب ، ورايته المغلّبة التي لا تنشر إلّا ويكون معها النصر والغلبة . بالإضافة إلى الكتب الأُخرىٰ مثل كتاب مصحف فاطمة عليها السلام الذي فيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلىٰ أن تقوم الساعة ، والجامعة التي هي كتاب طوله سبعون ذراعاً فيها من ←

---

١ ـ مرآة العقول : ج٣ ، ص٢٩١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٢٦ ، ص١٨ ، ب١ ، ح١ .

ودَفعَ إليَّ كتبَهُ وسلاحَهُ وأمَرني أن آمَركَ إذا حَضَركَ الموتُ أن تدفَعها إلىٰ أخيك الحُسين عليه السلام ، ثمّ أقْبَلَ علىٰ إبنه الحسين عليه السلام فقال : وأمَركَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أنْ تدفَعها إلىٰ إبنِكعلي بِن الحسين (٦) هذا ، ثمّ أخذ بيدِ عليِّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال لعلي بن الحسين : وأمركَ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أن تدفَعَها إلىٰ إبنِك محمّد ابن علي واقرأْهُ من رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله ومنّي السلام (٧) .

← إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فمه وخطّ علي بن أبي طالب عليه السلام بيده فيه جميع ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة حتىٰ أنّ فيه أرش الخدش والجَلدة ونصف الجَلدة كما في الحديث الصادقي [١] ، وقد جمعنا ذكر مواريث الأنبياء الواصلة إلىٰ سادتنا الأئمّة النجباء في كتابنا شرح زيارة الجامعة الشريفة .

(٦) هكذا في الفقيه ، وفي الكافي : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى إبنك هذا ثمّ أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ، وفي كتاب سليم إضافة : « وأخذ بيد ابن إبنه علي ابن الحسين عليه السلام وهو صغير فضمّه إليه » .

(٧) وجاء بعد هذا تمام الحديث في كتاب سليم وبيّن نصّ وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه بعد وصيّة الرسول له بقوله له : ثمّ أقبل علىٰ إبنه الحسن عليه السلام فقال : يابني أنت ولي الأمر ، وولي الدم بعدي ، فإنْ عفوت فلك ، وإنْ قتلت فضربة مكان ضربة ولا تمثّل، ثمّ قال اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصىٰ به علي بن أبي طالب ، أوصىٰ أنّه يشهد←

١ ـ بحار الأنوار : ج٢٦ ، ص١٨ ، ب١ ، ح١ ، وص١٥٥ ، ب١٠ ، الأحاديث ، وص٢٠١ ، ب١٦ ، الأحاديث .

• •

← أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدىٰ ودين الحقّ ليُظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون .

ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لا شريك له وبذلك أُمرتُ وأنا من المسلمين .

ثمّ إنّي أُوصيك ياحسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربّكم ، فلا تموتنّ إلّا وأنت مسلمون . وإعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا . فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصوم ، وإنّ البِغضة حالقة الدين وفساد ذات البين » ، ولا قوّة إلّا بالله .

أُنظروا ذوي أرحامكم فصِلوهم يُهوّن الله عليكم الحساب .

والله الله في الأيتام فلا تغيّروا أفواههم ، ولا تضيّعوا من بحضرتكم ، فقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من عالَ يتيماً حتّىٰ يستغني أوجب الله له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار » .

والله الله في القرآن ، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم .

والله الله في جيرانكم ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصىٰ بهم .

والله الله في بيت ربّكم ، فلا يخلونّ منكم ما بقيتم ، فإنّه إن يُترك لم تناظروا . وإنّ أدنىٰ ما يرجع به من اَمّه أن يُغفر له ما قد سلف .

والله الله في الصلاة ، فإنّها خير العمل ، وإنّها عمود دينكم .

والله الله في الزكاة ، فإنّها تُطفيء غضب ربّكم .

والله الله في شهر رمضان ، فإنّ صيامه جُنّة من النار.

والله الله في الفقراء والمساكين ، فشارِكوهم في معيشتكم . ←

• •

←والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان : إمام هدىً ، ومطيع له مقتدٍ بهداه .

والله الله في ذرّية نبيّكم ، فلا يُظلمنَّ بين أظهركم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم .

والله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يُحدثوا حَدَثاً ولم يؤوا محدثاً ، فإنّ رسول الله ﷺ أوصىٰ بهم ولعن المُحدث منهم ومن غَيرهم والمؤوي للمُحدث .

والله الله في النساء وما ملكت أيمانكم ، لا تخافنّ في الله لومة لائم فيكفيكهم الله وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله .

ولا تتركنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله الأمر أشراركم وتدعون فلا يستجاب لكم .

عليكم يابنيَّ بالتواصل والتباذل والتبارّ ، وإيّاكم والنفاق والتقاطع والتدابر والتفرّق ، وتعاونوا على البرّ والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب .

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم . أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام .

ثمّ لم يزل يقول «لا إله إلّا الله» حتىٰ قُبض عليه السلام في أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدىٰ وعشرين ، ليلة الجمعة ، سنة أربعين من الهجرة .

١٥

ومن الوصايا النبوية الشريفة المستفادة من وصيّة أمير المؤمنين لولده الإمـام الحسن عليه السلام ما رواه الشيخ السديد المفيد في أماليه (١) عن عمر بن محمّد بن علي الصيرفي، عن محمّد بن همام الإسكافي، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن سلامة الغنوي، عن محمّد بن الحسين العامري، عن أبي معمّر، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه أنّه قال له فيما أوصاه لمّا حضرته الوفاة : ...

ثمّ إنّي أُوصيكَ ياحسن ـ وكفىٰ بكَ وصيّاً ـ بما أوصاني به رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كانَ ذلك يابُنيّ فالزَم بيتَك، وابْكِ علىٰ خطيئتِك،

---

(١) لا يخفىٰ أنّ هذه الوصيّة غير الوصيّة المفصّلة المعروفة التي كتبها أمير المؤمنين لولده الإمام الحسن عليه السلام عند مراجعته من صفّين والتي أوّلها: «من الوالد الفان، المقرّ للزمان ...» التي وردت في النهج، وقال عنها السيّد ابن طاووس، أنّه لو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه.

والحقّ أنّ جميع كلامه وخطبه وكلماته يحقّ أن تكتب بالتّبر، وتكون قدوة في كلّ عصر، ومنها هذه الوصيّة الآتية التي أوصىٰ بها رسول الله عليّاً، وأوصىٰ به الإمام علي ولده الإمام الحسن عليهما السلام، وهما أبوا هذه الأُمّة، وقد أوصيا كلّ الخير لهذه الأُمّة علىٰ لسان الوصيّة للإمام أميرالمؤمنين أو الإمام الحسن سلام الله عليهما.

ولا تكُن الدنيا أكبرَ همّك ، وأُوصيك يابنيّ بالصلاةِ عند وقتِها والزكاةَ في أهلِها عندَ محلّها (٢) ، والصمتَ عند الشُّبهة (٣) ، والإقتصادَ (٤) في العمل ، والعدلَ في الرضا والغَضَب ، وحُسنَ الجوار ، وإكرامَ الضَيف ، ورحمةَ المجهود (٥) وأصحابِ البلاء ، وصلَة الرّحِم ، وحبَّ المساكين ومجالستَهم ، والتواضعَ فإنّه من أفضلِ العبادة ، وقصَر الأمل ، وذكرَ الموت ، والزُهدَ في الدنيا (٦) فإنّك رهنُ الموت (٧) ، وغرضُ بلاء ، وطريحُ سُقم (٨) .

وأُوصيك بخشيةِ اللّهِ في سرِّ أمركَ وعلانيتِه (٩) ،

---

(٢) أي عندما يحلّ وقت وجوب الزكاة فيدفعها إلى أهلها المعيّن لها .

(٣) فإنّ الصمت أسلم عند الشبهات ، ودليل على الخيرات .

(٤) من القصد بمعنى الإعتدال والقصد في الأُمور هو السير الوسط بين الإفراط والتفريط .

(٥) المجهود هو منْ أصابته المشقّة وجهد البلاء ، وجهد البلاء هي الحالة التي يختار الإنسان عليها الموت ، وقيل هي قلّة المال وكثرة العيال [1] .

(٦) في أمالي الشيخ الطوسي : « واذْكُر الموت ، وازْهَد في الدنيا » .

(٧) في بعض النسخ : رهين موت من الرهن بمعنىٰ المرهون .

(٨) أي من يطرحه السقم والمرض ، وفي أمالي الطوسي : وصريع سقم وصرعه أي طرحه على الأرض .

(٩) في أمالي الشيخ الطوسي : « وعلانيتك » .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٢١٠ .

وأنهاكَ عن التَسرّعِ بالقولِ والفعل (١٠) ، وإذا عَرَض شيءٌ من أمرِ الآخرة فابدأ به (١١) ، وإذا عَرَض شيءٌ من أمرِ الدنيا فتأنَّه (١٢) حتّىٰ تصيب رشدَك فيه ، وإيّاكَ ومواطن التُّهمة (١٣) والمجلس المظنون بِهِ السُوء ، فإنّ قرينَ السوءُ يغيُّر جليسه (١٤) ، وكُن للّه يابُنيّ عاملاً ، وعن الخَنا (١٥) زَجوراً ، وبالمعروفِ آمراً ، وعن المنكرِ ناهياً ، وواخِ الأُخوانَ في اللّه ، وأحبَّ الصالحَ لصلاحِه ، ودارِ (١٦) الفاسقَ عن دينك ، وابغَضْهُ بقلبِك ، وزايلْه بأعمالِك ، لئلّا تكونَ مثلَه .

---

(١٠) أي أنهاك عن الإسراع والمبادرة إليهما بدون تأمّلٍ وتدبّر ، فإنّه يورث الندامة .

(١١) فإنّ أمر الآخرة الدائمة مقدَّمٌ علىٰ أمر الدنيا الزائلة .

(١٢) من التأنّي بمعنىٰ الترفّق والتنظّر وعدم العجلة في الأمر ، وفي بعض النسخ المطبوعة فتأنَّ .

(١٣) أي المواضع التي يتَّهم الانسان بالسوء إذا حضرها ، وإنْ لم يأت بسيّئةٍ فيها لسوء سمعة تلك المواضع .

(١٤) وهذه من الحِكَم المجرّبة فإنّ صاحب الشرّ يُعدي ، وقرين السوء يغوي ، والمعاشرة مؤثّرة ، مع أنّ المرء يعرف بقرينه ، فينبغي إجتناب قرين السوء ، وإنتخاب القرين الصالح .

لذلك جاء في وصيّته صلى الله عليه وآله الأُخرىٰ : « قارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشرّ تَبِن عنهم » .

(١٥) الخَنا مقصوراً هو الفحش من القول .

(١٦) من الدّرء بمعنى الدفع ، أي ادفعه عن دينك ، لا بمعنى المداراة ظاهراً .

وإيّاكَ والجلوس في الطُرُقات ، ودع المُماراةَ (١٧) ومجاراةَ من لا عقل له ولا علم (١٨) . واقتصِد يابني في معيشتِك ، واقتصدْ في عبادتِك (١٩)، وعليك فيها بالأمرِ الدائمِ الذي تطيقه . والزَم الصّمتَ تَسْلم وقَدِّم لنفسِكَ تَغْنم ، وتَعلَّم الخيرَ تَعْلَم ، وكنْ للّهِ ذاكراً علىٰ كلِّ حال ، وارحمْ من أهلِك الصَّغير ، ووقِّر منهُم الكبير ، ولا تأكلَنَّ طعاماً حتّىٰ تصدَّق منه قبلَ أكله (٢٠) .

---

(١٧) المماراة هي المجادلة ، وقد أُمرنا بترك المجادلة فيما فيه مريةٌ وشكّ لأنّها تؤول إلى العداوة والبغضاء .

(١٨) المجارات هي المجرىٰ في المناظرة والجدال ومجارات من لا عقل له ولا علم أي الخوض معه في الكلام شيءٌ عبث فيُترك ، نعم يحسن تعليم الجاهل لا مناظرته والجدال معه .

(١٩) مرّ أنّ القَصْد بمعنى الإعتدال ، وحكمة الإعتدال هنا هو أنّه يطيقه الإنسان ويدوم عليه ولا يوجب له العسر والحرج . لذلك قال ﷺ : وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه .

(٢٠) فإنّه يُستحبّ التصدّق ممّا يؤكل ، وفي حديث معمّر بن خلّاد الوارد في البحار : كان أبو الحسن الرضا ﷺ إذا أكل أُتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلىٰ أطيب الطعام ممّا يؤتىٰ به ، فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيوضع في تلك الصحفة ثمّ يأمر بها للمساكين . ثمّ يتلو هذه الآية ﴿فلا اقتَحَمَ العَقَبَةَ﴾ ثمّ يقول : علم الله عزّوجلّ أنْ ليس كلّ إنسان يقدر علىٰ عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة[١] .←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٣٤٨ ، ب٨ ، ح٣ .

وعليك بالصَّومِ فإنّه زكاةُ البَدَن وجُنّةٌ لأهلِه ، وجاهِدْ نفسَك ، واحذرْ جليسَك ، واجتنبْ عدوَّك ، وعليكَ بمجالِس الذِّكْر ، وأكْثِر من الدُّعـاء فإنّي لم آلِكَ يابُنيّ نُصحاً (٢١) ، وهذا فراقُ بيني وبينَك .

وأُوصيك بأخيك محمدٍ خيراً فإنّه شقيقُك وابنُ أبيك ، وقد تَعْلمُ حبّي له .

وأمّا أخوك الحسينُ فهو ابن أُمّك ، ولا أزيد الوصاةَ بـذلك ، واللّـهُ الخليفةُ عليكم ، وإيّاه أسألُ أنْ يصلحَكُم ، وأن يكُفَّ الطغاةَ البغاةَ عنكم ، والصّبر الصّبر حتّىٰ يتولّىٰ (٢٢) اللّـهُ الأمـر ، ولا قـوّةَ إلّا بـاللّهِ العـليّ العظيم (٢٣) .

← ثمّ بيّن العلّامة المجلسي ﵀ جعل السبيل إلى الجنّة أنّ الله تعالىٰ خيّرهم بين العتق والإطعام بقوله : ﴿فَكُّ رقَبةٍ أو إطعامٌ﴾ الآية .

(٢١) ألّىٰ تأليةً : قصّر وابطأ ، ولم يألُ جهداً أي لم يـقصّر في جـهده ولم يألُ في النصيحة أي لم يقصّر فيها .

(٢٢) في البحار : حتّىٰ ينزل الله الأمر .

(٢٣) أمالي الشيخ المفيد : ص ٢٢٠ ، المجلس السادس والعشرون ، ح ١ . ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : ص٧ ، المجلس الأوّل ، ح٨ . ونقله عـنهما في البـحار : ج ٤٢، ص ٢٠٢ ، ب ١٢٧ ، ح ٧ . وفي مسـتدرك الوسـائل : ج ١١ ، ص ٣٨٣ ، ب ٥١ ، ح ٢ ، المسلسل ١٣٣١٩ .

١٦

الكافي (١) : [عدّة من أصحابنا]، عن سهل بن زياد، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل للمسلمينَ عيدٌ غير يومِ الجمعة والأضحىٰ والفِطر ؟ قال :

نعم أعظمُها حرمةً . قلتُ : وأيّ عيدٍ هو جُعِلْتُ فداك ؟ قال : اليوم الذي نَصَبَ فيه رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أميرَ المؤمنين عليه السلام وقال : مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه (٢) ، قلتُ : وأيُّ يومٍ هو (٣) ؟

---

(١) ورد هذا الحديث الشريف المشتمل علىٰ الإيصاء المبارك من الرسول للأمير عليهما وآلهما السلام في الكافي[١]، وعنه في البحار[٢]، والوسائل[٣]، وورد بمضمونه أحاديث كثيرة أُخرىٰ تؤيّد صحّته .

(٢) يمكنك ملاحظاً تفصيل بيان هذا الحديث الشريف المتواتر بين الفريقين المجمع عليه عند الطرفين في مبحث الإمامة من كتابنا العقائد الحقّة .

(٣) لعلّ السؤال عن أنّه أي يوم من أيّام الاسبوع التي هي تختلف بدوران←

---

١ ـ فروع الكافي : ج٤، ص١٤٩، باب صيام الرغيب، ح٣.

٢ ـ بحار الأنوار : ج٣٧، ص١٧٢، ب٥٤، ح٤٦.

٣ ـ وسائل الشيعة، ج٧، ص٣٢٣، ب١٤، ح١.

قال : وما تصنعُ باليوم إنّ السنةَ تدور ، ولكنّه يومُ ثمانيةِ عَشَر من ذي الحجّة !؟

فقلت : وما ينبغي لنا أن نفعلَ في ذلكَ اليوم ؟

قال : تذكرونَ اللّهَ (عزَّ ذكره) فيه بالصيامِ والعبادةِ والذِّكر لمحمّدٍ وآلِ محمّد فإنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أوصىٰ أميرَ المؤمنين عليه السلام أن يتّخذَ ذلك اليوم عيداً (٤) **وكذلك كانت الأنبياءُ عليهم السلام تفعل كانوا يوصُون أوصيائَهم بذلك فيتّخذونَه عيداً .**

← السنين .

(٤) هذا مورد الوصيّة وهذا اليوم هو اليوم الذي يقضي الدليل بكونه عيداً ، وذلك :

أوّلاً : أشاد به الله تعالىٰ في كتابه الكريم : ﴿**اليَوْمَ أكمَلْتُ لكُم دينَكُم وأتمَمْتُ عليكُم نِعمَتي ورَضِيْتُ لكُمُ الإسْلامَ ديناً**﴾[1].

ثانياً : جاء في السنّة الشريفة حيث اتّخذه عيداً رسوله العظيم الذي لا ينطق عن الهوىٰ إنْ هو إلّا وحيٌ يوحىٰ ، ففي حديث عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« يوم غدير خم أفضل أعياد اُمّتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالىٰ ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلَماً لاُمّتي ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتمّ علىٰ اُمّتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً » . ←

---

١ ـ سورة المائدة : الآية ٣ .

• •

← كما في أمالي الصدوق [١]، وبشارة المصطفىٰ [٢]، وروضة الواعظين [٣]، والإقبال [٤]، وإثبات الهداة [٥].

بل أمر صلوات الله عليه وآله أن يهنّئوه ويهنّئوا علي بن أبي طالب عليه السلام بهذه المناسبة السعيدة كما في حديث التهنئة الذي رواه من العامّة فقط ستّون عالماً في ستّين كتاباً أحصاها العلّامة الأميني رحمه الله [٦].

ولم نجد في تاريخ رسول الله وأفراحه أن يقول يوماً هنّئوني إلّا في هذا اليوم . ممّا يكشف إنبثاق التعيّد في هذا اليوم من مصدر النبوّة ، وإنطلاق عيد الغدير من وحي الرسالة .

وثالثاً : جاء في بيان العترة الطاهرة فقد طبّق أمر النبي وأجرىٰ سنّة الرسول أوصياؤه وأُمناء وحيه ، أهل البيت وأئمّة العترة سلام الله عليهم أجمعين فسمّوا هذا اليوم عيداً ، وبيّنوا فضله ، وذكروا شأنه ، وأشادوا بعظمته .

فأمير المؤمنين عليه السلام اقتفىٰ أثر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله واتّخذه عيداً وخطب فيه سنة اتّفق فيها الغدير والجمعة وقال في خطبته التي رواها شيخ الطائفة بسنده عن الإمام الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ←

---

١ ـ أمالي الصدوق : ص١١١ .

٢ ـ بشارة المصطفىٰ : ص٢٣ .

٣ ـ روضة الواعظين : ص١٢٤ .

٤ ـ الإقبال : ص٤٦٦ .

٥ ـ إثبات الهداة : ج٢ ، ص٤٢٣ .

٦ ـ الغدير : ج١ ، ص٢٧٠ ـ ٢٨٣ .

• •

← « إنّ الله تعالىٰ جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلّا بصاحبه ، ليكمل عندكم جميل صنيعته ، ويقفكم علىٰ طريق رشده ، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، ويشملكم منهاج قصده ، ويوفّر عليكم هنيء رفده ، فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله ، وغسل ما كان أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله ، وذكرىٰ للمؤمنين ، وتبيان خشية المتّقين ، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيّام قبله ، وجعله لا يتمّ إلّا بالإيتار لما أمر به والإنتهاء عمّا نهىٰ عنه ، والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه وندب إليه فلا يقبل توحيده إلّا بالإعتراف لنبيّه صلى الله عليه وآله بنبوّته ، ولا يقبل ديناً إلّا بولاية من أمر بولايته ولا تنظم أسباب طاعته إلّا بالتمسّك بعصمه وعصم أهل ولايته فأنزل علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله في يوم الدّوح[1] ما بيّن به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق فتأمّلوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه وحثّكم عليه ، واقصدوا شرعه[2] واسلكوا نهجه ، ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله .

إنّ هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ، ورفعت الدرج ، ووضحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح[3] ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم ←

---

١ ـ الدُّوح : جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة ، إشارة إلى دوحات غدير خمّ .

٢ ـ القصد : إتيان الشيء ، يقال : قصدته وقصدت له وقصدت إليه : طلبته بعينه كما في مجمع البحرين : ص٢٢٣ .

٣ ـ الصُراح هو الخالص من كلّ شيء وجميع التعلّقات .

← البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان ، ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلىٰ الذي أنتم عنه معرضون . هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الروّاد ، هذا يوم أبدىٰ خفايا الصدور ومضمرات الأُمور ، هذا يوم النصوص علىٰ أهل الخصوص ... عودوا رحمكم الله بعد إنقضاء مجمعكم بالتوسعة علىٰ عيالكم ، والبرّ بإخوانكم ، والشكر لله عزّوجلّ علىٰ ما منحكم ، واجمعوا يجمع الله شملكم ، وتبارّوا يصل الله أُلفتكم ، وتهادوا نعم الله كما منّاكم بالثواب فيه علىٰ أضعاف الأعياد قبله وبعده إلّا في مثله ، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر ، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه ، وهيّؤا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدرة من استطاعتكم ، وأظهروا البُشر فيما بينكم ، والسرور في ملاقاتكم ، والحمد لله علىٰ ما منحكم ، وعودوا بالمزيد من الخير علىٰ أهل التأميل لكم [1] ، وساووا بكم ضعفاءكم في مآكلكم وما تناله القدرة من استطاعتكم وعلىٰ حسب إمكانكم فالدرهم فيه بمائة الف درهم والمزيد من الله عزّوجلّ » [2] .

ومن بعد أمير المؤمنين عليه السلام أئمّة العترة الطاهرة من ولده عليهم السلام خلّدوا ذكر الغدير واتّخذوه عيداً وأبانوا فضله وفضيلته .

ففي الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيىٰ ، عن جدّه الحسن ابن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيدٌ غير ←

---

١ ـ أي الذين يأملون فيكم الخير .

٢ ـ مصباح المتهجّد : ص ٧٥٥ .

• •

→ العيدين ؟

قال : نعم ياحسن أعظمهما وأشرفهما .

قلت : وأي يوم هو ؟ قال : هو يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيه عَلَماً للناس .

قلت : جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟

قال : تصومه ياحسن ، وتُكثر الصلاة علىٰ محمّد وآله ، وتبرَّء إلىٰ الله ممّن ظلمهم، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً .

قال : قلت : فما لمن صامه ؟

قال : صيام ستّين شهراً ، ولا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فإنّه هو اليوم الذي نزلت فيه النبوّة علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله ، وثوابه مثل ستّين شهراً لكم »[1] .

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد الأزدي قال: حدّثنا محمّد ـ يعني محمّد بن الحسين الصائغ ـ قال : حدّثنا الحسن بن علي الصيرفي عن محمّد البزّاز عن فرات بن أحنف :

« عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ! للمسلمين عيدٌ أفضل من الفطر والأضحىٰ ويوم الجمعة ويوم عرفة ؟ قال : فقال لي : نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل علىٰ نبيّه ﴿**اليَومَ أكمَلتُ لكُم دينَكُم وأتمَمتُ عليكُم نعمَتي ورَضيتُ لكُمُ الإسلامَ ديناً**﴾[2] ←

---

١ ـ فروع الكافي : ج ٤ ، ص١٤٨ ، باب صيام الترغيب ، ح ١ .

٢ ـ سورة المائدة : الآية ٣ .

• •

← قال : قلت : وأي يوم هو ؟ قال : فقال لي : إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة للوصي من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيداً ، وإنّه اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ علياً للناس عَلَماً وأنزل فيه ما أنزل ، وكمل فيه الدين وتمّت فيه النعمة على المؤمنين . قال : قلت : وأي يوم هو في السنة ؟ قال : فقال لي : إنّ الأيّام تتقدّم وتتأخّر فربّما كان يوم السبت والأحد والاثنين إلىٰ آخر الأيّام السبعة . قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال : هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله تعالى ، وحمد له وسرور لما مَنَّ الله به عليكم من ولايتنا وإنّي أحبّ لكم أن تصوموه »[١] .

وفي الوسائل بإسناد شيخ الطائفة عن الحسين بن الحسن الحسيني ، عن محمّد ابن موسى الهمداني ، عن علي بن حسّان الواسطي ، عن علي بن الحسين العبديّ قال : سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : « صيام يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدنيا ، لو عاش إنسان ثمّ صام ما عمّرت الدنيا لكان له ثواب ذلك ، وصيامه يعدل عند الله عزّوجلّ في كلّ عام مائة حجّة ومائة عمرة مبرورات متقبّلات ، وهو عيد الله الأكبر »[٢] الحديث .

وفي العوالم بالإسناد إلى المفضّل بن عمر قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام :

«إذا كان يوم القيامة زُفّت أربعة أيّام إلىٰ الله عزّوجلّ كما تزفّ العروس إلى خدرها : يوم الفطر ، ويوم الأضحىٰ ، ويوم الجمعة ، ويوم الغدير . ←

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي : ص١١٧ ، ح١٢٣ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج٧ ، ص٣٢٤ ، ب١٤ ، ح٤ .

← ويوم غدير خمّ بين الفطر والأضحىٰ كالقمر بين الكواكب ، وإنّ الله تعالىٰ ليوكّل بغدير خمّ ملائكته المقرّبين وسيّدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام ، وأنبياءه المرسلين وسيّدهم يومئذ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأوصياء الله المنتجبين وسيّدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء الله وساداتهم يومئذ سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ، حتّى يورده الجنان كما يورد الراعي بغنمه الماء والكلأ .

قال المفضّل : سيّدي تأمرني بصيامه ؟ قال لي : إي والله ، إي والله ،.. وإنّه اليوم الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام للناس عَلَماً وأبان فيه فضله ، فصام شكراً لله تعالىٰ ذلك اليوم .

وإنّه ليوم صيام وقيام وإطعام وصلة الإخوان ، وفيه مرضاة الرحمن ومرغمة الشيطان »[١] .

وفي المصباح عن داود الرقي ، عن أبي هارون عمّارة بن جوين العبدي قال : دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام في يوم الثامن عشر من ذي الحجّة فوجدته صائماً ، فقال لي :

« هذا يوم عظيم ، عظّم الله حرمته على المؤمنين وأكمل لهم فيه الدين وتمّم عليهم النعمة وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق ... »[٢] .

وفي الإقبال ، الحديث الذي ذكره محمّد بن علي الطرازي في كتابه رويناه بإسنادنا إلى عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثي ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال لمن حضره من مواليه ←

---

١ ـ عوالم العلوم : ج٣ ـ ١٥ ، ص٢١٢ ، ح٢٩٦ .

٢ ـ مصباح المتهجّد : ص ٦٨٠ .

← وشيعته :

« أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام ، وأظهر به منار الدين ، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا ؟

فقالوا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، أيوم الفطر هو سيّدنا ؟

قال : لا .

قالوا : أفيوم الأضحىٰ هو ؟

قال : لا ، وهذان يومان جليلان شريفان ، ويوم منار الدين أشرف منهما وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ... »[١].

وفي البحار ، عن العدد القويّة لأخ العلّامة قدّس الله روحه ، قال مولانا جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام : « ... وهو عيد الله جلّ إسمه الأكبر وما بعث الله نبيّاً إلّا وتعيّد في هذا اليوم ، وعرّفه حرمته ، وإسمه في السماء يوم العيد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ، والجمع المشهود ... »[٢].

وفي المناقب لابن شهر آشوب السروي :

« عن أمالي أبي عبدالله النيسابوري : وأمالي أبي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّه قال عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه : إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض إنّ لله تعالى في الفردوس قصراً ، لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبّة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من ←

---

١ ـ إقبال الأعمال : ص ٤٤٤ . عنه العوالم : ج ١٥ ـ ٣ ، ص ٢١٤ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٩٨ ، ص ٣٢١ ، ب ٨٥ ، ح ٦ .

• •

← لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات.

إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السموات يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه.

فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ[١] علىٰ ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم.

وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام[٢].

فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم، تكرمة لمحمّد وعلي»[٣].

في الإقبال للسيّد ابن طاووس نقلاً عن كتاب النشر والطي في حديث عن ←

---

١ ـ التمرّغ في الشيء هو التقلّب فيه.

٢ ـ النثار إسم لما يُنثر. ونثار فاطمة عليها السلام هو ما نثر من المجوهرات في السماء عند زواجها المبارك.

ففي حديث موسىٰ بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي أتاه أُناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت علياً بمهر خسيس.

فقال ما أنا زوّجت علياً، ولكنّ الله عزّوجلّ زوّجه ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهىٰ، أوحىٰ الله إلى السدرة أنْ انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان..

فابتدرت الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادونه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ... كما في البحار: ج٤٣، ص١٠٤.

٣ ـ مناقب ابن شهر آشوب: ج٣، ص٤٢ ـ ٤٣.

• •

← الإمام الرضا عليه السلام في عيد الغدير وذكر الشيخ الطهراني في الذريعة ، أنّه رأىٰ مثل هذا الحديث أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام في كتاب العروس .

وقد جاء في هذا الحديث قوله عليه السلام :

(... وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين في إقامة النبي صلى الله عليه وآله علياً أمير المؤمنين عليه السلام عَلَماً ، وأبان فضيلته ووصاته ، فصام ذلك اليوم .

وإنّه ليوم الكمـال ، ويوم مرغمة الشيطان ، ويوم تقبل أعمال الشـيعة ، ومحـبّي آل محمّد ، وهو اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباءً منثوراً وذلك قوله تعالى : ﴿ **فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً** ﴾[1] .

وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل أن يُنصب كرسي كرامة الله بإزاء البيت المعمور ، ويصعده جبرئيل ، وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ، ويثنون علىٰ محـمّد ، وتستغفر لشيعة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ، ومحبّيهم من ولد آدم عليه السلام .

وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عـن محـبّي أهـل البيت وشيعتهم ثلاثة أيّام من يوم الغدير ، ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم كرامةً لمحمّدٍ وعلي والأئمّة .

وهو اليوم الذي جعله الله لمحمّد وآله وذوي رحمته .

وهو اليوم الذي يزيد الله في مال مَن عَـيَّد فـيه ، ووسّـع عـلىٰ عـياله ونـفسه وإخوانه ، ويعتقه الله من النار .

وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكوراً ، وذنبهم مغفوراً ، وعملهم ←

١ ـ سورة الفرقان : الآية ٢٣ .

← مقبولاً .

وهو يوم تنفيس الكرب ، ويوم تحطية الوزر ، ويوم الحباء والعطيّة ، ويوم نشر العلم ، ويوم البشارة والعيد الأكبر ، ويوم يُستجاب فيه الدعاء ، ويوم الموقف العظيم ، ويوم لبس الثياب ونزع السواد ، ويوم الشرط المشروط ، ويوم نفي الهموم، ويوم الصفح عن مذنبي شيعة أمير المؤمنين ..

وهو يوم السبقة ، ويوم إكثار الصلاة علىٰ محمّد وآل محمّد ، ويوم الرضا ، ويوم عيد أهل بيت محمّد ، ويوم قبول الأعمال ويوم طلب الزيادة ، ويوم إستراحة المؤمنين ، ويوم المتاجرة ، ويوم التودّد ، ويوم الوصول إلى رحمة الله ، ويوم التزكية ، ويوم ترك الكبائر والذنوب ، ويوم العبادة ، ويوم تفطير الصائمين ، فمن فطّر فيه صائماً مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً إلى أنّ عدّ عشراً .

ثمّ قال : أو تدري ما الفئام ؟

قال : لا.

قال : مائة ألف [فيكون الحاصل أنّ إطعام صائم واحد يُعدّ بمليون صائم].

وهو يوم التهنئة .. يهنّيء بعضكم بعضاً ، فإذا لقي المؤمن أخاه يقول : (الحمد لله الذي جَعَلَنا من المتمسّكين بولاية أمير المؤمنين) ..

وهو يوم التبسّم في وجوه الناس من أهل الايمان ، فمن تبسّم في وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة ، وقضىٰ له ألف حاجة ، وبنىٰ له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء ، ونضّر وجهه .

وهو يوم الزينة فمن تزيّن ليوم الغدير غفر الله له كلّ خطيئة عملها ، صغيرةً أو كبيرة ، وبعث الله إليه ملائكةً يكتبون له الحسنات ، ويرفعون له الدرجات إلى←

← قابل في مثل ذلك اليوم فإن مات مات شهيداً ، وإن عاش عاش سعيداً .

ومن أطعم مؤمناً كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصدّيقين .

ومن زار فيه مؤمناً أدخل الله قبره سبعين نوراً ، ووسّع في قبره ، ويزور قبره كلّ يوم سبعين ألف ملك ، ويبشّرونه بالجنّة .

في يوم الغدير عَرَض الله الولاية علىٰ أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة فزيّنها بالعرش ، ثمّ سبق إليها أهل السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ سبق إليها أهل السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب .. ثمّ عرضها على الأرضين فسبقت مكّة فزيّنها بالكعبة ، ثمّ سبقت إليها المدينة فزيّنها بالمصطفىٰ محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ سبقت إليها الكوفة فزيّنها بأمير المؤمنين عليه السلام .

وعرضها على الجبال فأوّل جبلٍ أقرّ بها ثلاثة جبال: العقيق ، وجبل الفيروزج ، وجبل الياقوت ، فصارت هذه الجبال جباهنّ وأفضل الجواهر ، ثمّ سبقت إليها جبال أُخر فصارت معادن الذهب والفضّة ، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئاً .

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عَذْباً ، وما أنكر صار ملحاً أُجاجاً .

وعرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبل صار حُلواً طيّباً ، وما لم يقبل صار مُرّاً .

ثمّ عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً ، وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن .

ومَثَلُ المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدير خُمّ كمثل الملائكة ←

• •

→ في سجودهم لآدم .

ومَثلُ من أبىٰ ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إبليس .

وفي هذا اليوم أُنزلت هذه الآية : ﴿**اليومَ أكملتُ لكُم دينَكم وأتممتُ عليكُم نعمتي**﴾[١].

وما بعث الله نبيّاً إلّا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده ، وعرف حرمته ، إذ نصب لأُمّته وصيّاً وخليفة من بعده في ذلك اليوم)[٢].

هذا شيء من الكلام بالنسبة إلى ثبوت عيد الغدير في الإسلام علىٰ لسان النبي والعترة الكرام .

وحتّىٰ قد ثبت أيضاً عيد الغدير في دور الشعر من أوّل يوم في غديريّة حسّان ابن ثابت الشعرية ، إلى آخر القصائد الغديريّة .

والتاريخ أيضاً حدّث بهذا العيد السعيد وأثبت هذا اليوم الرغيد ، لا للشيعة فحسب بل لجميع فرق المسلمين بل يظهر تسالم المسلمين علىٰ تسمية هذا اليوم المبارك عيداً كما حكاه شيخنا العلّامة الأميني[٣]، نقلاً عن مثل البيروني في الآثار الباقية[٤]، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول[٥]، وابن خلّكان في وفيات الأعيان عند ترجمة المستعلي بن المستنصر[٦]، وعند ترجمة المستنصر ←

١ ـ سورة المائدة : الآية ٣ .

٢ ـ إقبال الأعمال : ص٤٦٤ . عنه العوالم : ج١٥ ـ ٣ ، ص٢٢٢ .

٣ ـ الغدير : ج١ ، ص٢٦٧ .

٤ ـ الآثار الباقية في القرون الخالية : ص٣٣٤ .

٥ ـ مطالب السؤول : ص٥٣ .

٦ ـ وفيّات الأعيان : ج١ ، ص٦٠ .

• •

← العبيدي[١]، والمسعودي في التنبيه والأشراف[٢]، والثعالبي في ثمار القلوب[٣].

---

١ ـ وفيّات الأعيان: ج٢، ص٢٢٣.

٢ ـ التنبيه والأشراف: ص٢٢١.

٣ ـ ثمار القلوب: ص٥١١.

١٧

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن علي الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وصّىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام عندَ موتِه فقال :

ياعلي : لا يُظلم الفلّاحُونَ (١) بحضرتِك ، ولا يُزداد (٢) علىٰ أرضٍ وُضعت عليها ، ولا سُخْرَةَ علىٰ مسلم (٣) يعني الأجير (٤)(٥) .

(١) الفلاح بالتشديد وجمعه فلّاحون وفلّاحة هو من يحرث الأرض ويزرعه من الفلاحة ، بمعنىٰ الحراثة والزراعة .

(٢) في التهذيب : ولا تزاد وفي الوسائل : ولا يزاد .

(٣) السخرة والسخرية والتسخير هو تكليف الغير وحمله علىٰ إتيان فعلٍ من دون جعل أُجرةٍ له .

أي لا يكلّف المسلم عملاً بغير أُجرة . أمّا مع عدم الإشتراط أوّلاً فظاهر ، وأمّا مع إشتراط ذلك العمل بدون أُجرة عند إستيجارهم للزراعة فلعلّه محمول على الكراهة لإستلزامه مذلّتهم[١] .

(٤) أي لا يكلّف بالعمل مجّاناً أجير مسلم ، وليست كلمة : «يعني ←

١ ـ مرآة العقول : ج١٩ ، ص٣٧٩ .

• •

← الأجير » في نسخة التهذيب .

(٥) الكافي : ج ٥ ، ص ٢٨٤ ، باب سخرة العلوج والنزول عليهم ، كتاب المعيشة ، ح ٢ . وورد أيضاً في التهذيب : ج ٧ ، ص ١٥٤ ، باب ١١ ، أحكام الأرضين ، ح ٢٩ ، المسلسل ٦٨٠ ، بسند الشيخ ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير وجاء في الوسائل : ج ١٣ ، ص ٢١٦ ، ب ٢٠ ، ح ٢ ، من كتاب المزارعة والمساقاة .

١٨

الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان فيما أوصىٰ به رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أنّه قال له :

ياعلي : عليكَ بالدُبّاء (١) **فكُلْهُ فإنّه يزيدُ في الدّماغِ والعقل** (٢) (٣) .

---

(١) الدُباء بضمّ الدال والألف الممدودة هو القرع واليقطين ، وضُبط بتشديد الباء يعني الدُبّاء[1] .

وقد ورد في فوائدها أحاديث كثيرة منها : كونها تسرّ قلب الحزين ، وتحسّن الوجه ، وتنفع لوجع القولنج كما يستفاد من الأحاديث الشريفة[2] .

(٢) وهذا من فوائد الدباء ، وقد ورد في أحاديث متعدّدة .

قال العلّامة المجلسي في بيانه : كأنّ زيادة العقل لأنّه مولّد للخلط الصحيح وبه تقوى القوى الدماغية التي هي آلات النفس في الإدراكات .

والمراد بزيادة الدماغ إمّا زيادة قوّته لأنّه يرطّب الأدمغة اليابسة ويبرّد الأدمغة الحارّة ، أو زيادة جِرمه لأنّه غذاء موافق لجوهره ، والأوّل أظهر[3] . ←

---

١ ـ القرابادين : ص ٢٠٤ .

٢ ـ طب الأئمّة : ص ٢٦٧ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٦٦ ، ص ٢٢٧ .

• •

← هذا ويمكن أن يكون المراد به تقوية جهاز المُخ في الإنسان .

(٣) الكافي : ج٦ ، ص٣٧١ ، باب القرع ، ح٧ . وعنه الوسائل : ج١٧ ، ص١٦١ ، ب١٢٠ ، ح٥ . ورواه البرقي في المحاسن : ص٤٣١ ، كتاب المآكل ، ح٧٣٢ . وعنه البحار : ج٦٦ ، ص٢٢٧ ، ب٩ ، ح١٠ ، وذكر في ذلك ثمانية عشر حديثاً .

١٩

الكافي : محمّد بن يحيىٰ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن علي بن النعمان ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنّ قال :

ياعلي : أُوصيكَ في نفسِك (١) **بخصالٍ فاحفظْها عنّي ، ثمّ قال : اللّهمَّ أعِنْهُ** (٢) **:**

أمّا الأُولىٰ : فالصِّدق (٣) **ولا تَخرجَنَّ من فيكَ كِذَبةٌ أبداً .**

والثانية : الوَرَع ولا تجترىء (٤) **علىٰ خيانةٍ أبداً .**

والثالثة : الخوفُ من اللّهِ عزَّ ذكرُه كأنّك تراه .

والرابعة : كثرةُ البكاءِ من خشيةِ اللّٰه يُبنىٰ لكَ بكلِّ دمعةٍ ألفُ بيتٍ في الجنّة .

والخامسة : بَذْلُك مالَك ودمَك ...

---

(١) أي أنّ هذه الوصيّة أُمور تتعلّق بنفسك لا بمعاشرة الناس .

(٢) أي أعنه علىٰ حفظها ، وهو دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله المستجاب بحفظ هذه الأُمور ، كما دعا له بحفظ غيرها وعدم نسيان شيء منها .

(٣) أي أُوصيك بالصدق .

(٤) في الفقيه : [حتّىٰ] لا تجترينّ .

دونَ دينِك (٥) .

والسادسة : الأخذُ بسنّتي في صلاتي وصَومي وصَدَقتي ، أمّا الصلاةُ فالخمسون ركعة (٦) ، **وأمّا الصيامُ فثلاثةُ أيّامٍ في الشهر : الخميسُ في أوّلِه ، والأربعاءُ في وسطِه ، والخميسُ في آخره ، وأمّا الصدقةُ فجُهدك** (٧) **حتّىٰ يقول** (٨) **قد أسرفْتَ ولم تُسرف ، وعليك بصلاةِ الليل ، وعليكَ بصلاةِ الزوال ، وعليكَ بصلاةِ الزوال ، وعليكَ بصلاةِ الزوال** (٩) ،

---

(٥) أي إبذل مالك ودمك لحفظ دينك .

(٦) أي الصلوات الفرائض والنوافل اليومية ، والمشهور روايـةً وفـتوىً كـون النوافل أربعاً وثلاثين فيكون مجموع الصلوات إحدىٰ وخمسين ، لكن الخـمسين يوافق ما روىٰ بكون النوافل ثلاث وثـلاثين بـإسقاط الوتـيرة ، وهـو حـديث زرارة[١] ، وجمع بينه وبين ما دلّ على الأكثر بكون الأكثر محمول على المؤكّد منها لا علىٰ إنحصار السنّة فيها كما أفاده الشهيد الثاني[٢] .

(٧) أي فليكن بمقدار جهدك كلّما تطيقه وتقدر عليه ، والجُهد هو الوسع والطاقة أي اجهد جهدك في الصدقة .

(٨) في المحاسن ، والتهذيب ، والفقيه : « حتّىٰ تقول » .

(٩) أي نافلة الزوال ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلّىٰ تلك الساعة أربع ركعات فـقد وافـق صـلاة الأوّابـين ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء ، وأبواب ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ٣ ، ص ٤٢ ، ب ١٤ ، ح ١ .

٢ ـ الروضة البهيّة : ج ١ ، ص ١٧١ .

وعليكَ بتلاوةِ القرآنِ علىٰ كلِّ حال (١٠) ، وعليك برفعِ يَدَيك في صلاتِك وتقليبِهما (١١) ، وعليكَ بالسّواكِ عندَ كلِّ وضوء (١٢) ، وعليكَ بمحاسنِ الأخلاقِ فاركبْها ...

← الجنان واستجيب الدعاء ، فطوبىٰ لمن رُفع له عمل صالح .

وتلاحظ نوافل الزوال وأدعيتها في بابها[١] ، ومنها ما تقدّم الحديثان الأوّل والثامن من الباب وأمّا صلاة الليل فسيأتي بيانها في الوصية رقم ١١٧ .

(١٠) الظاهر أنّ التلاوة هي قراءة القرآن الكريم مع تدبّر المعنىٰ وفهمه[٢] .

(١١) جاء في شرح هذا الحديث الشريف أنّ قوله صلى الله عليه وآله : « وعليك برفع يديك» أي في التكبيرات ، والمراد بتقليبهما إمّا ردّهما بعد الرفع ، أو تقليبهما في أحوال الصلاة بأن يضعهما في كلّ حال علىٰ ما ينبغي أن تكونا عليه .

ويحتمل أن يكون المراد رفعهما في القنوت وتقليبهما بالتضرّع والتبتّل والإبتهال[٣] ، ففي الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء ، والرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء ... »[٤] .

وقد شرح : بأنّ الرغبة هي الدعاء مع الرجاء أو طلب منفعة ، كما وأنّ الرهبة هي الدعاء مع الخوف أو دفع ضررٍ وبلاء يخاف نزوله[٥] .

(١٢) يستفاد منه كون السواك من مستحبّات الوضوء أيضاً .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨٧ ، ص٥٢ ، ب٢ ، الأحاديث .

٢ ـ مرآة الأنوار : ص٧٥ . والمفردات : ص٧٥ .

٣ ـ مرآة العقول : ج٢٥ ، ص١٨٠ .

٤ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٤٧٩ ، كتاب الدعاء ، ح١ .

٥ ـ مرآة العقول : ج١٢ ، ص٤٢ .

ومساويء الأخلاق فاجتنْبها فإنْ لمْ تفعَل فلا تلومَنَّ إلّا نفسَك (١٣) .

---

(١٣) الكافي : ج٨، ص٧٩، ح٣٣ . ومثله في التهذيب : ج٩، ص١٧٥، ب٦، ح١٣ . ومثله تقريباً في الفقيه : ج٤، ص١٨٨، ب٣، ح٥٤٣٢ . وجاء في المحاسن للبرقي : ص١٣، كتاب الأشكال والقرائن : ح٤٨ . رواه عن أبيه ، وعن محمّد بن إسماعيل مرفوعاً إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر نحوه ، إلّا أنّه في الكافي والفقيه والتهذيب مسند وصحيح السند .



الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام في وصيّةِ رسولِ اللّـهِ صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام :

لا تخرجْ في سَفرٍ وحَدك فإنّ الشيطانَ مع الواحد وهو مـن الأثـنين أبَعد (١) .

ياعلي : إنّ الرجلَ إذا سافَر وحدَه ...

---

(١) وقد عقد الشيخ الصدوق باباً في كراهة الوحدة في السفر ذكـر فـيها أربـع روايات منها هذا الحديث الشريف ، ويليه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لعن ثلاثة : الآكل زاده وحده ، والنائم في بيت وحده ، والراكب في فلاة وحده .

قال السيّد ابن طاووس : ولا تخرج وحدك في سفر فإن فعلت قلت : « ما شاء الله ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله : اللّهمّ آنس وحشتي ، وأعنّي عـلىٰ وحـدتي ، وأدّ غيبتي »[١] .

والدعاء هذا هو حديث الفقيه[٢] .

---

١ ـ مصباح الزائر : ص ٣٤ .

٢ ـ من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ، ص ٢٧٦ ، ح ٢٤٣١ .

فهو غاوٍ (٢) **، والإثنان غاويان ، والثلاثةُ نَفَر** (٣) **؛ قال : وروى بعضهم سَفْر** (٤)(٥) **.**

---

(٢) الغواية في اللغة بمعنىٰ الضلالة والخيبة ، وفسّر الغاوي هنا بالضالّ عن طريق الحقّ أو الضالّ في سفره .

(٣) النفر بفتحتين : بمعنىٰ العدّة والجماعة ، أي جماعة يصحّ أن يكتفي بهم في السفر.

(٤) السَفْر بفتح السين وسكون الفاء : جمع سافر نظير صحب وصاحب ، بمعنى المسافرين ، أي مسافرون يكتفي بهم .

(٥) روضة الكافي : ج٨ ، ص٣٠٣ ، ح٤٦٥ . والمحاسن : ص٢٩٥ ، كتاب السفر ، ح٥٦ . وورد مثله في الفقيه : ج٢ ، ص٢٧٧ ، ب٣ ، ح٢٤٣٣ . والبحار : ج٧٦ ، ص٢٢٨ ، ب٤٧ ، ح٥ .

٢١

الكافي : عن حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي : انّ هذا الدين متين ، فأوغِل فيه برفِق (١) ، ولا تُبغّضْ إلىٰ نفسِك عبادةَ ربّك . إنّ المُنْبَتّ (٢) ـ يعني المفرط ـ لا ظهراً أبقىٰ ولا أرضاً قَطَع (٣) فاعملْ عَمَلَ من يرجُو أن يموتَ هَرَماً ، واحذر حَذَرَ من يتخوّفُ أن يموتَ غداً (٤) .

---

(١) أي سيروا في الدين برفق لا بتهافت .

(٢) المنبتّ بصيغة اسم المفعول ، من البتّ بمعنىٰ القطع ، يطلق علىٰ الرجل الذي إنقطع به سفره وعطبت راحلته .

(٣) الظهر هو المركب ، أي بقىٰ في طريقه عاجزاً عن مقصده ، ولم يصل إلى مقصوده .

(٤) أُصول الكافي : ج ٢ ، ص٨٧ ، باب الإقتصاد في العبادة ، ح٦ .



الكافي : ذكر في حديث صفات أهل الإيمان التي عهد بها النبي إلى الوصي سلام الله عليهما وآلهما أنّه جاء فيه :

فأخْبِرني يارسولَ اللّهِ بصفةِ المؤمن ، فَنَكّسَ رسولُ اللّه ﷺ رأسَه ثمّ رفَعَه فقال : عشرون خصلة في المؤمنِ فإن لم تكنْ فيه لم يكملْ إيمانُه :

إنّ من أخلاقِ المؤمنين ياعلي :

الحاضُرونَ الصّلاة ، المسارعُون إلى الزَكاة ، والمُطعمونَ المساكين ، والماسحونَ رأسَ اليتيم ، والمطهّرونَ أطمارَهم (١) ، والمـتّزرُون علىٰ أوساطِهم (٢) ، الذين إن حَدّثوا لم يكذبُوا ، وإن وَعَدوا لم يُخلفوا ، وإنْ ائتُمنُوا لم يخونوا ، وإنْ تكلّموا صَدَقوا ، رهبانٌ بالليل (٣) ،

---

(١) الأطمار جمع طمر هو الثوب البالي ، وفي الأمالي وغيره أظفارهم .

(٢) الإزار لباس معروف ، والإتزار على الوسط لعلّه بمعنىٰ شدّ الوسط في الإزار لستر العورة كاملاً وعدم إبداء شيء منها أبداً [١] .

(٣) من حيث كثرة العبادة والتهجّد لا الرهبانية المبتدعة ، بقرينة إخـتصاصها بالليل .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٢٣٨ .

أُسْدٌ بالنهار (٤) ، صائمون النَّهار ، قائمونَ الليلِ ، لا يؤذونَ جاراً ، ولا يتأذّىٰ بهم جارٌ (٥) ، والذين مشيُهم على الأرضِ هونٌ (٦) ، وخُطاهُم إلى المساجد ، وإلى بيوتِ الأرامل ، وعلىٰ أثر الجنائز ، جَعَلنا اللّهُ وإيّاكُم من المتّقين (٧) .

---

(٤) من حيث الشجاعة وقوّة الإيمان .

(٥) فضافاً إلى أنّ المؤمن لا يؤذي جاره قصداً ، لا يفعل فعلاً يتأذّىٰ به جاره ، ولو كان من غير قصد إيذائه .

(٦) أي برفق ، والهون هو الرفق واللين ، والمشي بتواضع وسكينة .

(٧) أُصول الكافي : ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، باب المؤمن وعلاماته وصفاته ، ح ٥ ، مع إختلاف يسير . وعنه في بحار الأنوار : ج ٦٧ ، ص ٢٧٦ ، ب ١٤ ، ح ٤ . وجاء في أمالي الصدوق : ص ٤٣٩ ، المجلس الحادي والثمانون ، ح ١٦ . وأعلام الدين للديلمي : ص ١١٧ .



التمحيص: روىٰ أنّ رسول الله ﷺ قال: لا يكمل المؤمن إيمانه حتّىٰ يحتوي علىٰ مائة وثلاث خصال: فعلٌ وعملٌ ونيّةٌ وظاهرٌ وباطن (١)، فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: يارسولَ اللّهِ ما يكونُ المائةُ وثلاث خصال؟ فقال:

ياعلي من صفاتِ المؤمن أن يكونَ جوّالَ الفِكر (٢)، جوهريَ الذِّكْر (٣)، كثيراً علمُه، عظيماً حلمُه، جميلَ المنازعة، كريمَ المراجعة، أوسعَ الناسِ صدراً، وأذلَّهم نفساً (٤)،

(١) أي أنّ تلك الخصال يكون بعضها من الأفعال والأعمال، وبعضها من النيّات وهي مع ذلك قد تكون ظاهرةً وقد تكون باطنة.

والفرق بين الفعل والعمل علىٰ ما في المفردات، هو أنّ العمل ما كان صادراً بقصد، بخلاف الفعل فالعمل أخصّ من الفعل [1].

(٢) أي يطوف بفكره في الأُمور، فيكون واسع الفكر.

(٣) الجوهر هو كلّ حجر يستخرج منه شيء ينتفع به، فيكون ذكر المؤمن وما يذكره نافعاً كالجوهر.

(٤) أي يكون أذلّ الناس في نفسه وعند نفسه من جهة التواضع، وان كان←

١ ـ المفردات: ص٣٤٨.

ضحكُه تبسّماً ، وإفهامُه تعلّماً (٥) **، مذكّر الغافل ، معلّمَ الجاهل ، لا يؤذي من يؤذيه** (٦) **، ولا يخوضُ فيما لا يعنيه ، ولا يَشمَتُ بمصيبة ، ولا يذكُرُ أحداً بغيبة ، بريئاً من المحرّمات ، واقفاً عند الشبهات** (٧) **، كثيرَ العطاء ، قليلَ الأذىٰ ، عوناً للغريب ، وأباً لليتيم ، بُشرهُ في وجهه وحُزنُه في قلبه** (٨) **، مستبشراً بفقره** (٩) **، أحلىٰ من الشهد ، وأصلدَ من الصّلد** (١٠) **، لا يكشفُ سرّاً ، ولا يهتكُ ستراً ، لطيفَ الحركات ، حُلوَ المشاهدة ، كثيرَ العبادة ، حَسَنَ الوقار ، ليِّنَ الجانب** (١١) **، طويلَ الصمت ، حليماً إذا جُهل عليه ، صبوراً علىٰ مَن أساء إليه ، يُجلّ الكبير ، ويرحمُ الصغير ، أميناً على الأمانات ، بعيداً من الخيانات ، إلفُه التُقىٰ ،**

← عزيزاً عند الناس .

(٥) أي يكون تفهيمه للناس بوجه التعلّم ، لا التعنّت والإلقاء في المشقّة .

(٦) بل يصفح عنه ، ويتجاوز عن مقابلته بالأذيّة .

(٧) فلا يرتكب حتّىٰ الشبهات ، بل يقف دونها لأنّ في الشبهات عتاب ، وقد توقع الشخص في المحرّمات .

(٨) فهو وإن كان حزين القلب في الباطن لكنّه متبسّم الوجه في الظاهر .

(٩) أي فقر المال الذي هو شعار الصالحين لا فقر الدين ، فيستبشر ويفرح بهذا الفقر ، لأنّ مرارة الدنيا حلاوة الآخرة .

(١٠) الحجرُ الصَّلد بسكون اللام هو الحجر الصلب الأملس ، والمؤمن أصلب من الحجر الصلب في إيمانه ، لا يداخل قلبه ريب ولا شكّ ولا جزع ، بل يكون صبوراً عند الهزاهز وواثقاً بدينه عند الشدائد .

(١١) فالمؤمن يكون لَيِّنَ العريكة غير فظٍّ ولا غليظ .

وخُلقه الحياء (١٢) ، **كثيرُ الحذر ، قليلُ الزلَلَ ، حركاتُه أدب ، وكلامُه عجيب** (١٣) ، **مقيلُ العثرة** (١٤) ، **ولا يتّبع العورة ، وَقوراً ، صبوراً ، رضيّاً ، شكوراً ، قليل الكلام ، صدوق اللسان ، بَرّاً ، مصوناً ، حليماً ، رفيقاً ، عفيفاً ، شريفاً ، لا لَعَّانٌ ، ولا نَمّام ، ولا كذّاب ، ولا مغتاب ، ولا سبّاب ، ولا حسود ، ولا بخيل هشّاشاً بشّاشاً** (١٥) ، **لا حسّاس ، ولا جسّاس** (١٦) ، **يَطلبُ من الأُمور أعلاها ومن الأخلاقِ أسناها ، مشمولاً بحفظِ اللّه ، مؤيّداً بتوفيقِ اللّه ، ذا قوّةٍ في لين ، وعزمةٍ في يقين ، لا يَحيف** (١٧)

---

(١٢) أي من أخلاقه الحياء ، وفي المستدرك : حلفه الحياء ، أي أنّه محالف وملازم للحياء .

(١٣) أي يعجب المستمعين بحُسنه .

(١٤) العثرة هي الزلّة والخطيئة ، وإقالتها هي المسامحة والتجاوز عنها من الإقالة، وهي المسامحة والموافقة على النقض .

(١٥) من الهشاشة والبشاشة ، وهي طلاقة الوجه وحسن اللقاء .

(١٦) من التحسّس والتجسّس . قيل معناهما واحد ، وهو التفتيش والبحث عن بواطن الأُمور وتتبّع الأخبار ، وقد يفرّق بينهما بأنّ التجسّس أكثر ما يقال في الشرّ بخلاف التحسّس ، فالجاسوس هو صاحب الشرّ كما أنّ الناموس هو صاحب سرّ الخير ، وقيل التجسّس بالجيم أن يطلبه لغيره ، والتحسّس بالحاء أن يطلبه لنفسه ، وقيل أيضاً بالجيم هو البحث عن العورات ، وبالحاء هو الإستماع لحديث القوم[١] .

(١٧) من الحيف بمعنى الظلم والجور . يقال حاف في حكمه أي جارَ فيه .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٣٢٣ .

علىٰ من يبغض ، ولا يأثم في مَنْ يُحبّ ، صبورٌ في الشدائد ، لا يجور ، ولا يعتدي ، ولا يأتي بما يشتهي ، الفقرُ شعارُه (١٨) ، والصبرُ دثارُه(١٩)، قليلُ المؤونة ، كثيرُ المعونة ، كثيرُ الصيام ، طويلُ القيام ، قليل المنام ، قلبه تقيّ ، وعلمهُ زكيّ ، إذا قَدَر عفا ، وإذا وَعَد وفىٰ ، يصومُ رغباً، ويُصلّي رهباً ، ويُحسِنُ في عمله كأنّه ناظر إليه ، غضّ الطَّرْف (٢٠)، سخيُّ الكفّ ، لا يردُّ سائلاً ولا يبخلُ بنائل (٢١) ، متواصلاً إلى الإخوان ، مترادفاً إلى الإحسان ، يَزِنُ كلامَه ، ويُخرسُ لسانَه (٢٢) ، لا يغرقُ في بغضه ، ولا يهلكُ في حُبّه ، لا يقبل الباطلَ من صديقه ، ولا يردّ الحقَّ من عدوّه ، ولا يتعلّم إلّا ليعلم ، ولا يعلم إلّا ليعمل ، قليلاً حقدُه، كثيراً شكرُه، يطلب النهار معيشته ، ويبكي الليل علىٰ خطيئتِه ، إنْ سَلَكَ مع أهل الدنيا كان ...

---

(١٨) الشعار هو الثوب الذي يلي الجسد يُسمّىٰ بالشعار لأنّه يلي الشعر ، وفي حديث مناجاة موسىٰ بن عمران عليه السلام « ياموسىٰ : إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين » كما تلاحظه مع ما يخصّه من معنى الفقر في الحديث[١] .

(١٩) الدثار هو الثوب الذي يُلبس فوق الشعار . يقال تدثّر بثيابه أي لبسها .

(٢٠) أي يغضّ ويخفض عينه عمّا حرّم الله النظر إليه .

(٢١) نائل وجمعه نوائل هي العطيّة .

(٢٢) فيكفّ عمّا لا يحلّ التكلّم به .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٢ ، ص١ ، ب٩٤ ، في فضل الفقر والفقراء وحبّهم ومجالستهم والرضا بالفقر .

أكيسَهم (٢٣) وإنْ سلكَ مع أهل الآخرةِ كان أورعَهم ، لا يرضىٰ في كسبِه بشُبهة ، ولا يعملُ في دينِه برخصة (٢٤)، يَعطِفُ علىٰ أخيه بزلّتِه ويَرعىٰ (٢٥) ما مضىٰ من قديمِ صحبته (٢٦) .

---

(٢٣) الكيّس هو العاقل . قيل هو مأخوذ من الكَيْس بفتح الكاف وسكون الياء المخفّفة ، بمعنى العقل والفطانة وجودة القريحة [١] .

(٢٤) أي لا يتساهل فيه ، من الرخصة بمعنى التسهيل في الأمر ورفع التشـديد فيه .

(٢٥) في المستدرك : « ويرضىٰ » .

(٢٦) كتاب التمحيص لأبي علي محمّد بن همام الكاتب المتوفّىٰ سـنة ٣٣٦هـ ج: ص ٧٤، ح ١٧١ . ورواه في المستدرك : ج ١١، ص١٧٨، ح ٢٢، المسلسل ١٢٦٨٦، في أبواب جهاد النفس ، الباب الرابع في إستحباب ملازمة الصفات الحميدة .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٣٣٢ .

٢٤

فرحة الغري (١) : عن يحيىٰ بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي بن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن علي بن الفضل ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق ، عن علي بن موسى [بن] الأحول ، عن محمّد بن أبي السري ، عن عبدالله بن محمّد البلوي ، عن عمارة بن يزيد ، عن أبي عامر التباني واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام وقلت له : يابن رسول الله ما لمن زار قبرَه يعني أمير المؤمنين عليه‌السلام وعمَّرَ تربته ؟

قال : ياأبا عامر حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن علي ، عن علي عليهم‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال له :

واللّهِ لتُقتَلَنَّ بأرضِ ...

---

(١) رواه السيّد ابن طاووس بطريق آخر عن نصير الدين الطوسي ، عن والده، عن القطب الراوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن إسحاق بن محمّد ، عن زكريا بن طهمان ، عن الحسن بن عبدالله بن المغيرة ، عن علي بن حسّان ، عن عمّه عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام ..

وكذا رواه بسند ثالث بالإسناد المتقدّم عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن علي بن الفضل ، عن أبي أحمد إسحاق بن محمّد المقريء المنصوري مولىٰ المنصور ، عن أحمد بن زكريا بن طهمان مثله .

العراق (٢) وتُدفنُ بها (٣) قلتُ : يارسولَ اللّه

---

(٢) فقد استشهد صلوات الله عليه في العراق ، في محراب مسجد الكوفة ، كما صرّحت بذلك مصادر الخاصّة والعامّة مثل أمالي الشيخ الطوسي[١]، مصباح الزائر[٢]، بحار الأنوار[٣]، تحفة الزائر[٤]، مطلوب الزائرين[٥]، تنقيح المقال[٦]، منتخب التواريخ[٧]، دائرة المعارف[٨]، كتاب الفضائل[٩] لأحمد بن حنبل ، كنز العمّال[١٠] للمتّقي الهندي ، مقتل[١١] ابن أبي الدنيا .

(٣) فقد دفن جثمانه الطاهر في ظهر الكوفة بالغريّ ، عند الذكوات البيض ، في النجف الأشرف ، حيث روضته المقدّسة الآن محفوفة بالنور ، وقد اتّفقت الشيعة نقلاً عن أئمّتهم عليهم السلام انّه لم يدفن أمير المؤمنين عليه السلام إلّا في الغري في الموضع المعروف الآن والأخبار بذلك متواترة كما أفاده المحدّث القمي[١٢].

---

١ ـ أمالي الطوسي : ج٣، ص١٨ .

٢ ـ مصباح الزائر : ص٤٦٤ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٤٠، ص٢٨١ .

٤ ـ تحفة الزائر : ص١٢٠ .

٥ ـ مطلوب الزائرين : ص١٠ .

٦ ـ تنقيح المقال : ج١، ص١٨٦ .

٧ ـ منتخب التواريخ : ص١٤٠ .

٨ ـ دائرة المعارف : ص١٩ .

٩ ـ الفضائل : ص٣٨، ح٦٣ .

١٠ ـ كنز العمّال : ج١٥، ص١٧٠، ح٤٩٧ .

١١ ـ مقتل ابن أبي الدنيا : ص٣٠، ح٥ .

١٢ ـ سفينة البحار : ج٧، ص٢٠٥ .

ما لمن زار قبورَنا وعمّرَها وتعاهدَها (٤) ؟ فقال لي :

ياأبا الحسن إنّ اللّٰه تعالىٰ جعلَ قبرَك وقبرَ ولدِك بقاعاً من بقاعِ الجنّة، وعرصةً من عَرَصَاتها ، وإنّ اللّٰهَ جعلَ قلوبَ نجباءٍ من خلقه وصفوةٍ من عبادِه تحنُّ إليكم ، وتحتمل المذلّةَ والأذىٰ ، فيعمّرونَ قبورَكم ، ويُكثِرُون زيارتَها تقرّباً منهم إلىٰ اللّٰه ، ومودّةً منهم لرسولِه (٥) ، أُولئك ، ياعلي المخصوصُون بشفاعتي ، الواردون حوضي ، هم زوّاري غداً في الجنّة .

ياعلي : مَنْ عَمَّر قبورَكم وتعاهدَها فكإنّما أعانَ سليمانَ بن داود علىٰ بناء بيتِ المقدّس ، ومن زار قبورَكم عَدَلَ ذلك ثوابَ سبعين حجّة بعد حجّةِ الإسلام ، وخرجَ من ذنوبِه حتّىٰ يرجع من زيارتِكم كيومٍ ولدتْهُ أُمُّه ، أَبْشِرْ ، وبشِّرْ أولياءَك ومحبّيكَ من النعيم وقرّةَ العين (٦) بما لا عينَ رَأَت ولا أُذُنَ سَمِعَت ولا خَطَر علىٰ قلبِ بَشَر .

---

(٤) التعاهد هو التحفّظ بالشيء وتجديد العهد به .

(٥) في حديث الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « إنّ لكلّ إمامٍ عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم ، وتصديقاً بما رغبوا فيه ، كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة »[1].

(٦) أي ما يسرّ العين ، ببلوغ الأُمنية ، ورؤية ما يشتاق إليه مع رضا النفس وسكون العين .

١ـ بحار الأنوار : ج١٠٠ ، ص١١٦ ، ب٢ ، ح١ .

ولكن حُثالةٌ (٧) من الناس يعيِّرون زوّارَكم (٨) كما تُعيَّر الزانيةُ بزناها (٩) ، أُولئك شرارُ أُمّتي ، لا أنالهُم اللّهُ شفاعتي ، ولا يَرِدون حوضي (١٠) (١١) .

---

(٧) الحثالة بضمّ الحاء : الرديء من كلّ شيء ، ويقال : هو من حثالتهم أي ممّن لا خير فيه منهم ، والأصل في الحثالة ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلك[1] .

(٨) في البحار والمستدرك : زوّار قبوركم .

(٩) بيان شدّة تعيير الأعداء الحُثالة لهذه السُنّة والزيارة .

(١٠) وهذا من أسوء الجزاء لتلك الحثالة ، فانّ من لا يرد حوض الكوثر ، يكون مصيره إلى العقاب الأكبر . ومن المستحسن جدّاً ملاحظة فضل زيارة الهداة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين بأحاديثها الكثيرة الواردة في مصادرنا الحديثية[2] .

من ذلك : حديث واحد نتبرّك به وهو حديث الكافي عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

ياعلي : من زارني في حياتي أو بعد موتي ، أو زارك في حياتك أو بعد موتك ، أو زار إبنيك في حياتهما أو بعد موتهما ، ضمنت له يوم القيامة أن أُخلّصه من أهوالها وشدائدها حتّىٰ أُصيّره معي في درجتي[3] .

هذا مضافاً إلى أبلغ المثوبات في زيارة الأئمّة الهداة عليهم أفضل الصلوات ،←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٦٨ .

٢ ـ فروع الكافي : ج ٤ ، ص٥٤٨ ـ ٥٨٩ ، في أبواب الزيارات .

٣ ـ الكافي : ج ٤ ، ص٥٧٩ ، ح ٢ .

• •

← التي تلاحظها مجموعة مفصّلة في كتاب كامل الزيارات ، في أبوابها الكثيرة المشتملة علىٰ فضل زيارة أمير المؤمنين ، وسيّد الشهداء الحسين وأولاده الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين في أحاديث تزيد علىٰ حدّ التواتر عند الخاصّة ، بل وحتّىٰ عند العامّة تواتر الحديث في الحثّ علىٰ زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ورجحانه وإستحبابه ومندوبيته ، بل حصول الجفاء بتركه ، كما تلاحظه في ما أحصاه من كتبهم شيخنا العلّامة الأميني في كتاب الغدير : ج ٥ ، ص٩٣ ـ ١٤٣ .

(١١) فرحة الغري للسيّد أبي المظفّر غياث الدين عبدالكريم بن طاووس الحلّي المتوفّىٰ سنة ٦٩٢ هجرية : ص٧٦ . وورد الحديث في التهذيب : ج٦ ، ص٢٢ ، ب٧ ، ح٧ ، المسلسل ٥٠ . وعنه بحار الأنوار : ج ١٠٠ ، ص ١٢٠ ، ب ٢ ، ح ٢٢ . وعنه المستدرك : ج ١٠ ، ص ٢١٤ ، ب ١٧ ، ح ١ ، المسلسل ١١٨٨٧ .

٢٥

فرحة الغري : عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال : روىٰ الخلف عن السلف ، عن ابن عبّاس أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام :

يـاعلي : إنّ اللّـهَ (عـزّوجلّ) عَـرَض مـودَّتنا أهـلَ البـيت عـلىٰ السماوات (١) **فأوّلُ من أجاب منها السـماءُ السـابعة فـزيّنَها بـالعرشِ والكرسيّ ، ثمّ السماءُ الرابعةُ فزيّنَها بالبيتِ المعمور** (٢) ،

---

(١) من المتّفق عليه في أحاديث الفريقين انّ ولاية آل محمّد ﷺ عُرضت على السماوات والأرض حين خلقها كما تلاحظه من الخاصّة في أحاديث بحار الأنوار : ج٢٣ ، ص٢٧٣ ، ب١٦ ، الأحاديث ، ومن العامّة في أحاديث إحقاق الحقّ : ج٧ ، ص٢٥٢ ، ب٢٢٤ ، الأحاديث ، وج١٣ ، ص٥٨ ، ح٢ ، ولا عجب في إقدار الله تعالىٰ على الإجابة لتلك المواضع التي عرض عليها المودّة ، نظير تسبيح الله تعالىٰ من جميع الكائنات في الأرضين والسماوات .

قال تعالىٰ : **﴿ وإنْ مِن شَيءٍ إلّا يُسبّح بحمدِهِ ولكنْ لا تفقَهُونَ تَسبيحَهُم ﴾**[١] .

(٢) البيت المعمور هو مطاف الملائكة في السماء الرابـعة فـوق الكـعبة المـعظّمة بحيالها .

---

١ ـ سورة الإسراء : الآية ٤٤ .

ثمّ سماءُ الدُّنيا فزيَّنَها بالنجوم ، ثمّ أرضُ الحجاز فشرَّفها بالبيتِ الحرام ، ثمّ أرضُ الشام فشرّفَها ببيتِ المقدّس ، ثمّ أرضُ طيبة فشرَّفها بقبري ، ثمّ أرضُ كوفان فشرَّفها بقبرِك ياعلي .

فقال : يارسولَ اللّه أقبر بكوفان العراق ؟

فقال : نعم ياعلي تُقبرُ بظاهِرها قتلاً بين الغريَّين والذَكَواتِ البيض (٣)، يقتُلكَ شقيُّ هذهِ الأُمّة عبدُالرحمن بن مُلجم ، فوالذي بعثني بالحقِّ نبيّاً ما عاقرُ ناقةِ صالحٍ عندَ اللّهِ بأعظمَ عقاباً منه (٤) .

---

(٣) الغري في أصل اللغة هو البناء الجيّد ، والغريان بناءان مشهوران كانا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والذكوات جمع ذكوة هي الحصىٰ أي الحصيات البيضاء المتوهجة في النجف الأشرف .

(٤) في حديث البحار : ج٢٧ ، ص٢٣٩ ، ب١١ ، ح١ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله (لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالىٰ من رجل قتل نبيّاً ، أو إماماً ، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّوجلّ قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً) .

في الحديث الثامن من الباب أيضاً عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : (إنّ عاقر ناقة صالح كان ابن بغي ، وإنّ قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي .. وكانت مراد تقول : ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً ، وإنّ قاتل الحسين بن علي صلوات عليه ابن بغي وإنّه لم يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا) .

وقال الشيخ الصدوق أعلىٰ الله مقامه في كتاب الإعتقادات : ص١٠٦ : (إعتقادنا في قتلة الأنبياء وقتلة الأئمّة أنّهم كفّار ، مشركون ، مخلّدون في أسفل دركٍ من النار ، ومن إعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء) .

ياعلي ينصرُك من العراق مائةُ ألف سيف (٥) .

---

(٥) فرحة الغري : ص٢٧ ، منه في بحار الأنـوار : ج٤٢ ، ص١٩٧ ، ب١٢٦ ، ح١٦ .

٢٦

بحار الأنوار : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سألتُ النبي صلى الله عليه وآله عن تفسيرِ المقاليد (١) فقال :

---

(١) لعلّه سؤال عن تفسير المقاليد في قوله تعالىٰ : ﴿**لَهُ مَقالِيدُ السَّمٰاوٰاتِ والأرْضِ**﴾[١].

وفسّرت بمفاتيح السماوات والأرض بالرزق والرحمة[٢].

والمقاليد في اللغة بمعنى المفاتيح ، وواحدها مقليد ومقِلَد.

قيل : إنّه معرّب عن الروميّة وأصله بالرومي اقليدي[٣].

وقيل انّه فارسي معرّب[٤].

لكن أفاد الشيخ الطريحي أنّ الإقليد بمعنى المفتاح لغة يمانية فهي عربية[٥].

وردّ في هامش المعرّب علىٰ ابن دريد في كون الإقليد معرّباً وقال : المقاليد كلمة عربية خالصة ، مأخوذة من مادّة (ق ل د) والإشتقاق منها واضح بيّن.

---

١ ـ سورة الزمر : الآية ٦٣ ، وسورة الشورىٰ : الآية ١٢.

٢ ـ مجمع البيان : ج٨، ص٥٠٧.

٣ ـ مجمع البحرين : ص٢٢٤.

٤ ـ المعرّب الجواليقي : ص٣٦٢.

٥ ـ مجمع البحرين : ص٢٢٤.

ياعلي : لقد سألتَ عظيماً ، المقاليدُ هو أنْ تقولَ عشراً إذا أصبحتَ ، وعشراً إذا أمسيتَ (٢) **: (لا إله إلّا اللّهُ ، واللّهُ أكبرُ ، سبحانَ اللّهِ ، والحمدُ للّهِ ، استغفرُ اللّهَ ، لا حولَ ولا قُوّةَ إلّا باللّهِ ، هُوَ الأوّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ ، لهُ المُلكُ ولهُ الحمدُ ، يُحيي ويُميت ، وهو حَيٌّ لا يمُوتُ ، بيدِه الخيرُ ، وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قدير) .**

من قالها عشْراً إذا أصبَح وعشْراً إذا أمسىٰ (٣) **أعطاهُ اللّهُ خصالاً ستّاً، أوّلُهنّ : يحرسُه من إبليس وجنودِه ، فلا يكونُ لهم عليه سُلطان**(٤)**، والثانيةُ : يُعطىٰ قِنطاراً** (٥) **في الجنّةِ أثقلَ في ميزانه من جبلِ أُحُد ، والثالثةُ : يرفعُ اللّهُ له درجةً لا ينالُها إلّا الأبرار ، والرابعةُ : يزوّجُهُ اللّهُ من الحورِ العين ، والخامسةُ : يشهدُه اثني عَشَرَ مَلَكاً يكتبُونها في رَقٍّ مَنشور** (٦) **يشهدونَ له بها يومَ القيامة ،**

---

(٢) في البلد الأمين : « وإذا أمسيت عشراً » .

(٣) في البلد الأمين : « فمن قال كذلك أعطاه الله ... » .

(٤) لا يوجد في البلد الأمين جملة : « فلا يكون لهم عليه سلطان » .

(٥) القنطار بالكسر قيل في تفسيره : ألف ومائتا أوقية ، وقيل مائة وعشرون رطلاً ، وقيل : هو ملاء مسك الثور ذهباً ، وقيل ليس له وزن عند العرب [1].

وفي حديث إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام : إنّ القنطار من الحسنات ألف ومائتي أوقية ، والأوقية أعظم من جبل اُحد [2].

(٦) الرَق بفتح الراء : الجلد الرقيق يكتب عليه ، والرق المنشور : الصحيفة ←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٢٩٧ .

٢ ـ معاني الأخبار : ص١٤٧ .

والسادسةُ : كان كمن قَرَء التوراةَ والإنجيلَ والزبُورَ والفرقانَ ، وكمن حَجَّ واعتَمرَ فَقبِلَ اللّهُ حجّتَه وعُمرتَه ، وإنْ ماتَ من يومِه أو ليلتِه أو شهرِه طُبِع بطابعِ الشّهداء ، فهذا تفسيرُ المقاليد (٧) .

← المفتوحة غير المطويّة .

(٧) بحار الأنوار : ج٨٦ ، ص٢٨١ ، ب٦٧ ، ح٤٢ ، عن خطّ الشهيد الأوّل رحمه الله . والبلد الأمين للشيخ الكفعمي : ص٥٥ . والمصباح له أيضاً : ص٨٦ . ورواه في المستدرك : ج٥ ، ص٣٩١ ، ب٤١ ، ح٢١ ، المسلسل ٦١٦٥ .

٢٧

الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره : روىٰ عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه‌السلام ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال :

قال رسولُ اللّٰه صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا نَزَلت آيةُ الكرسي : نزلت آيةٌ من كنزِ العرش ، ما من وَثَنٍ في المشرق والمغربِ إلّا وسقطَ علىٰ وجهِه ، فخافَ إبليسُ ، وقال لقومه : حَدَثَتْ في هذهِ الليلةِ حادثةٌ عظيمةٌ فالْزَموا مكانكم حتّىٰ أجوبَ (١) المشارَق والمغاربَ فأعرف الحادثةَ ، فجابَ حتّىٰ أتىٰ المدينَة فرأىٰ رجلاً فقال : هل حَدَثَ البارحة حادثة ؟ قال : قال لنا رسولُ اللّٰه صلى‌الله‌عليه‌وآله : نَزَلت عَلَيَّ آيةٌ من كنوزِ العرش سَقَطَتْ لها أصنامُ العالَم لوجهِها فرجع إبليسُ إلىٰ أصحابِه وأخبرَهم بذلك .

وقال : قال رسولُ اللّٰه صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا يقرأ هذه الآية في بيت إلّا ولا يَحُوم الشيطانُ حولَه ثلاثةَ أيّام .. إلى أنْ ذكر ثلاثين يوماً ولا يَعْملُ (٢) فيه السحرُ أربعينَ يوماً .

ياعلي : تعلَّمْ هذهِ الآية وعلِّمْها أولادَك وجيرانَك فإنّه لم يَنزلْ عليَّ آيةٌ أعظمُ من هذا (٣) .

---

(١) أي أقطع المشارق والمغارب وأسير إليها .

(٢) أي لا يؤثّر فيه السحر فتمنع هذه الآية الشريفة عن تأثير السحر .

(٣) تفسير أبي الفتوح الرازي : ج ١ ، ص ٤٣٩ . وعنه المستدرك : ج ٤ ، ص ٣٣٥ ، ب ٤٤ ، ح ٢٦ ، المسلسل ٤٨٢٤ .

٢٨

الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره : روىٰ أيضاً أنّ جماعة من الصحابة كانوا جالسين في مسجد النبي ﷺ ويذكرون فضائل القرآن وانّ أيّ آية أفضل فيها ، قال بعضهم : آخر براءة ، وقال بعضهم : آخر بني اسرائيل ، وقال بعضهم : كهيعص، وقال بعضهم : طه ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين أنتم عن آيةِ الكرسي فانّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

ياعلي : آدمُ سيدُ البشر ، وأنا سيّدُ العرب ولا فخر (١) **، وسلمانُ سيّدُ فارس، وصُهيبُ سيّدُ الروم ، وبلالُ سيّدُ الحبشة ، وطوُر سيناء سيّدُ الجبال ، والسِّدرةُ سيّدُ الأشجار ، والأشهُر الحُرُم سيّدُ الشهور ، والجمعةُ سيّدُ الأيّام ، والقرآنُ سيّدُ الكلام ، وسورةُ البقرة سيّدُ القرآن ، وآيةُ الكُرسي سيّدُ سورة البقرة ، فيها خمسون كلمة** (٢) ...

---

(١) هذا فرع من فروع سيادته ، وإلّا فهو سيّد الأوّلين والآخرين من الخلق أجمعين .

(٢) لعلّه يستفاد من عدد كلمات هذه الآية الكريمة في هذه الوصيّة الشريفة كون آية الكرسي هو خصوص قوله تعالىٰ : ﴿**اللّهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ الحيُّ القَيّومُ** ... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿**وهُو العَليّ العَظيم**﴾ .

في كلِّ كلمةٍ بركة (٣) .

← لذا قال في المجمع : « وآية الكرسي معروفة وهي إلىٰ قوله وهو العلي العظيم »[١] .

وفي كنز الدقائق : إنّ هذا هو المشهور[٢] .

لكن جاء في حديث إسماعيل بن عبّاد عن أبي عبدالله عليه السلام : ﴿ **ولا يُحيطُونَ بشَيءٍ مِن عِلمِه إلاّ بِما شاءَ** ﴾ وآخرها ﴿ **وهو العَليُّ العَظيم** ﴾ والحمد لله ربّ العالمين ، وآيتين بعدها[٣] .

وأفاد بعده العلّامة المجلسي في مرآة العقول في معناه : أي ذكر آيتين بعدها وعدّهما من آية الكرسي ، فإطلاق آية الكرسي عليها علىٰ إرادة الجنس وتكون ثلاث آيات كما يدلّ عليه بعض الأخبار[٤] .

واحتاط الفقهاء في موارد قرائتها في مثل مبحث صلاة الوحشة من الفقه بقرائتها إلىٰ قوله تعالى : ﴿ **هُم فيها خالِدون** ﴾ كما تلاحظه في العروة الوثقىٰ وقرّره عليه المحشّون[٥] .

وعلىٰ هذا تطلق آية الكرسي على الآيات الثلاثة : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ من سورة البقرة .

(٣) تفسير أبو الفتوح الرازي : ج ١ ، ص ٤٣٩ . وعنه المستدرك : ج ٤ ، ص ٣٣٦ ، ب ٤٤ ، ح ٢٧ ، المسلسل ٤٨٢٥ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٣٣٢ .

٢ ـ كنز الدقائق : ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

٣ ـ روضة الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩٠ ، ح ٤٣٨ .

٤ ـ هامش الروضة : الرقم ١ .

٥ ـ العروة الوثقىٰ : كتاب الطهارة ، فصل المستحبّات بعد الدفن .

٢٩

كتاب الدعوات: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) فقال:

ياعلي: إذا أخَذْتَ مضجَعك فعليكَ بالإستغفارِ والصلاةِ عَلَيَّ وقـل: سبحانَ اللّهِ والحمدُ للّهِ ولا إلَه إلّا اللّهُ واللّهُ أكبر، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ العلي العظيم.

وأَكْثِرْ من قراءةِ قُل هُوَ اللّهُ أحَد فإنّها نورُ القرآن، وعليكَ بقراءةِ آيةِ الكرسي فإنّ في كلِّ حرفٍ منها ألفُ بركة، وألفُ رَحمة (٢).

---

(١) في البحار: دعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) كتاب الدعوات لقطب الدين الراوندي: ص٨٤، ح١١٤. وعنه بحار الأنوار: ج٧٦، ص٢٢٠، ب٤٤، ح٣١. والمستدرك: ج٥، ص٥٠، ب١١، ح٣، المسلسل ٥٣٣٩.

٣٠

كتاب الدعوات : عن النبي ﷺ قال :

ياعلي إقرأ يس (١) فإنّ في قراءةِ يٰس عشرَ بركات : ما قرأها جائعٌ إلّا شبع ، ولا ظامىءٌ إلّا رُوي ، ولا عارٍ إلّا كُسي ، ولا عَزَبٌ إلّا تَزوّج ، ولا خائفٌ إلّا أَمِن ، ولا مريضٌ إلّا برىء ، ولا محبوسٌ إلّا أُخرج ، ولا مسافرٌ إلّا أُعينَ علىٰ سفرِه ، ولا قرأها رجلٌ ضلَّت له ضالّةٌ إلّا ردّها اللّهُ عليه ، ولا مسجونٌ إلّا أُخرج ، ولا مدينٌ إلّا أدّىٰ دينَه .

ولا قُرِئت عند ميّت إلّا خفَّف اللّهُ عنه تلك الساعة (٢) (٣) .

---

(١) أي سورة يس التي هي قلب القرآن كما عبّر به في الحديث التالي :

(٢) وهٰذه السورة المباركة فضائل كثيرة رويت عنهم عليهم السلام من ذلك :

١) حديث أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لكلّ شيء قلباً وإنّ قلب القرآن يس ، من قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفظوين والمرزوقين حتّىٰ يمسي ، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من شرّ كلّ شيطان رجيم ومن كلّ آفة ، وإن مات في يومه أدخله الله به الجنّة ، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلّهم يستغفرون له ويشيّعونه إلىٰ قبره بالإستغفار له ، فإذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له ، وفسح له في قبره مدّ بصره ، وأُومن من ضغطة القبر ، ولم يزل له في قبره نورٌ ←

• •

← ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره ، فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيّعونه ويحدّثونه ويضحكون في وجهه ويبشّرونه بكلّ خير حتّىٰ يجوزوا به الصراط والميزان ، ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلقاً أقرب منه إلّا ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون ، وهو مع النبيّين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ، ولا يهمّ مع من يهمّ ، ولا يجزع مع من يجزع ، ثمّ يقول له الربّ تبارك وتعالىٰ : إشفع عبدي أُشفّعك في جميع ما تشفع ، وسلني عبدي أعطك جميع ما تسأل ، فيسأل فيُعطىٰ ويشفع فيُشفّع ، ولا يُحاسب فيمن يحاسَب ولا يوقّف مع من يوقّف ، ولا يذلّ مع من يذلّ ، ولا ينكب بخطيئة ولا بشيء من سوء عمله ، ويعطىٰ كتاباً منشوراً حتّىٰ يهبط من عند الله ، فيقول الناس بأجمعهم : سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ، ويكون من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله[١].

٢) حديث جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ يس في عمره مرّة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا وبكلّ خلق في الآخرة وفي السماء بكلّ واحد [هكذا في الأصل] ألفي ألف حسنة ، ومحا عنه مثل ذلك ، ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضرّه ، وخفّف الله عنه سكرات الموت وأهواله ، ووَلِيَ قبض روحه ، وكان ممّن يضمن الله له السعة في معيشته ، والفرح عند لقائه ، والرضا بالثواب في آخرته ، وقال الله تعالىٰ لملائكته أجمعين من في السماوات ومن في الأرض : قد رضيت عن فلان فاستغفروا له[٢].

---

١ ـ ثواب الأعمال : ص١٣٨ ، ح١ .

٢ ـ ثواب الأعمال : ص١٣٨ ـ ١٣٩ ، ح٢ .

• •

---

(٣) الدعوات للفقيه السعيد قطب الدين الراوندي : ص٢١٥ ، ح٥٧٩ . وعنه البحار : ج٨١ ، ص ٢٤٠ ، ب٤٨ ، ح٢٦ . وعنه أيضاً المستدرك : ج٢ ، ص١٣٦ ، ب٣١ ، ح١ ، المسلسل ١٦٢٧ . وجاء في جامع الأخبار : ص١٢٦ ، ح٢٤٥ .

٣١

أمالي الشيخ الصدوق حدّثنا أبي، قال حدّثنا سعد بن عبدالله، قال حدّثنا أحمد ابن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره:

ياعلي: إنّ اللّهَ عزّوجلّ وَهَب لك حبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض (١) **فرضيتَ بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبىٰ لمن أحبَّك وصَدَق عليك، وويلٌ لمن أبغضك وكَذِبَ عليك.**

ياعلي: أنت العالمُ « العَلَمُ » (٢) **لهذه الأُمّةِ، مَن أحبَّكَ فازَ ومَن أبغضك هلَكَ.**

ياعلي: أنا مدينةُ العِلم وأنتَ بابُها، وهل تُؤتىٰ المدينةُ إلّا من بابِها (٣).

---

(١) فالفضل هو أن يكون الإنسان مورداً لمحبّة المساكين والمستضعفين لا الجبابرة المتكبّرين الذين يفقدون الحبّ في الله والبغض في الله.

(٢) أي العلامة والمعيار والمحك للأُمّة.

(٣) وهذا من أحاديث مدينة العلم المتّفق عليها بين الفريقين. رويت مضافاً إلى طرق الخاصّة في ستّة عشر حديثاً من طرق العامّة، كما تلاحظها في غاية←

ياعلي : أهلُ مودّتِكَ كلُّ أوّابٍ (٤) حفيظ وكلُّ ذي طِمر (٥) لو أقسم علىٰ اللّه لأبرَّ قسمه .

ياعلي : إخوانُك كلُّ طاهر زاكٍ « زكيّ » مجتهدٍ يحبّ فيك ويبغض فيك ، محتَقرٌ عند الخلق عظيمُ المنزلةِ عندَ اللّه عزّوجلّ .

ياعلي : محبّوك جيرانُ اللّهِ في دارِ الفردَوس ، لا يأسفون علىٰ ما خلّفوا من الدنيا .

ياعلي : أنا وليٌّ لمن واليتَ ، وأنا عدوٌّ لمن عاديتَ .

ياعلي : من أحبَّكَ فقد أحبَّني ، ومن أبغضَك فقد أبغضَني .

ياعلي : إخوانُك ذُبْلُ الشفاه (٦) تُعرف الرهبانيةُ في وجوههم (٧) .

ياعلي : إخوانُك يفرحُون في ثلاثةِ مواطن : عند خروجِ أنفسِهم وأنا شاهدُهم وأنت ، وعندَ المساءلةِ في قبورهم ، وعندَ العَرْضِ الأكبر ، وعندَ الصِراطِ إذا سُئل الخلقُ ...

← المرام[1] ، وفصّل نقلها عن طائفة كثيرة من أعلام العامة في إحقاق الحقّ[2] فلاحظ .

(٤) أي كثير التسبيح من التأويب بمعنى التسبيح .

(٥) الطِّمر بكسر الطاء هو الثوب العتيق ، والكساء البالي من غير الصوف والجمع أطمار .

(٦) من جهة صيامهم بالنهار .

(٧) من جهة عبادتهم وقيامهم في الليل .

---

١ ـ غاية المرام : ص ٥٢٠ ، ب ٢٩ ، الأحاديث .

٢ ـ إحقاق الحقّ : ج ٥ ، ص ٤٦٨ ، ٥٠١ .

عن إيمانِهم فلم يُجيبوا (٨) .

ياعلي : حربُكَ حربي ، وسلمُك سلمي ، وحربي حربُ اللّه ، ومَن سالمك فقد سالمني ومَن سالمني فقد سالمَ اللّه عزّوجلّ .

ياعلي : بَشّرْ إخوانَك فإنّ اللّهَ عزّوجلّ قد رَضِيَ عنهم إذْ رضيَكَ لهم قائداً ورضَوا بك وليّاً .

ياعلي : أنت أميرُ المؤمنين ، وقائدُ الغُرِّ المحجّلين (٩) .

ياعلي : شيعتُك المنتجبون ، ولولا أنتَ وشيعتُك ما قام للّه عزّوجلّ دين ، ولولا مَن في الأرضِ منكم لما أنزلتَ السماءُ قطرَها .

ياعلي : لك كنزٌ في الجنّة وأنت ذو قَرنيها (١٠) **، وشيعتُك تُعرف بحزب اللّه عزّوجلّ .**

ياعلي : أنت وشيعتُك القائمون بالقِسط ، وخيرةُ اللّه من خلقه .

ياعلي : أنا أوّلُ من ينفضُ الترابَ عن رأسِه (١١) **وأنت معي ثمّ سائرُ الخَلق .**

---

(٨) لعلّ عدّ المواطن ثلاثة مع كونها أربعة من جهة عدّ الموت أوّلاً ، والقبر ثانياً ، والقيامة ثالثاً بكلا موضعيها : العرض الأكبر ، والصراط ، فتكون المواطن ثلاثة .

(٩) الغُر : جمع الأغر مأخوذ من الغُرّة وهو البياض في الوجه ، والمحجّلين : جمع المحجّل مأخوذ من التحجيل وهو البياض في القدم بمعنى بياض وجوههم وأيديهم وأقدامهم بنور الوضوء .

(١٠) لاحظ بيانه في وصيّة معاني الأخبار .

(١١) أي حين البعث يوم القيامة عند الخروج من القبر .

ياعلي : أنتَ وشيعتُك على الحوضِ تَسقُون من أحببتم وتَمنعون من كرهتُم ، وأنتم الآمنون يومَ الفَزَعِ الأكبر في ظلِّ العرش ، يفزعُ الناسُ ولا تفزعون ، ويحزنُ الناسُ ولا تحزنون ، فيكم نَزلت هذه الآية ﴿ إنّ الذينَ سَبَقتْ لهمْ منّا الحُسنىٰ أُولئكَ عـنها مُـبعدُونَ ﴾ (١٢) وفـيكم نـزلت ﴿ لا يــحزُنُهم الفــزعُ الأكــبرُ وتَــتلقّاهُمُ المَــلائكةُ هــذا يَـومُكُمُ الذّي كُـنتُم تُوعَدُون ﴾ (١٣) .

ياعلي : أنت وشيعتُك تُطلبون في الموقفِ وأنتم في الجِنان تَتنعّمون .

ياعلي : إنّ الملائكةَ والخُزّان (١٤) يشتاقُون إليكم ، وإنّ حملةَ العرشِ والمــلائكةَ المــقرّبين ليـخصّونكم بـالدعاء ويسألون اللّـهَ لمـحبّيكم ويفرحُون بمن قَدِمَ عليهم منكم كما يفرحُ الأهلُ بالغائبِ القادم بعد طُولِ الغَيبة .

ياعلي : شيعتُك الذين يخافُون اللّهَ في السِرِّ ، وينصحونَه في العلانية

ياعلي : شيعتُك الذين يتنافسونَ فـي الدّرجـاتِ لأنّـهم يـلقَون اللّـهَ عزّوجلّ وما عليهم من ذنب .

ياعلي : أعمالُ شيعتِك ستُعرضُ عَليّ في كلِّ جُمعة ، فأفَرحُ بصالحِ ما يبلغُني من أعمالِهم واستغفرُ لسيّئاتِهم .

ياعلي : ذكرُك في التَوراةِ وذكرُ شيعتك قبل أن يُخلَقُوا بكُلّ خير ،

---

(١٢) سورة الأنبياء : الآية ١٠١ .

(١٣) سورة الأنبياء : الآية ١٠٣

(١٤) أي خُزّان الجنّة ، جمع خازن وهو الذي يتولّىٰ الحفظ .

وكذلك في الإنجيل ، فسَلْ أهلَ الإنجيلِ وأهلَ الكتابِ عن (إليا) يخبروك مع عِلمكَ بالتوراةِ والإنجيل وما أعطاك اللّهُ عزّوجلّ من علمِ الكتاب ، وإنّ أهلَ الإنجيل ليتعاظمون (إليا) وما يعرفونَه وما يعرفون شيعتَه وإنّما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم .

ياعلي : إنّ أصحابَك ذكرُهم في السماء أكبرُ وأعظمُ من ذِكْر أهلِ الأرضِ لهم بالخير ، فلْيفرَحُوا بذلك وليزدادُوا اجتهاداً .

ياعلي : إنّ أرواحَ شيعتِك لتصعدُ إلى السماءِ في رُقادِهم (١٥) ووفاتِهم فتنظُرُ الملائكةُ إليها كما ينظرُ الناس إلى الهلال شوقاً إليهم ، ولِما يَرون من منزلتِهم عندَ اللّهِ عزّوجلّ .

ياعلي : قُلْ لأصحابِك العارفين بك يتنزّهُون عن الأعمالِ التي يُقارِفُها عدوُّهم ، فما من يومٍ وليلةٍ إلّا ورحمةٌ من اللّهِ تباركَ وتعالىٰ تغشاهُم فلْيجتنبُوا الدَّنَس (١٦) .

ياعلي : اشتدّ غضبُ اللّهِ عزّوجلّ علىٰ من قَلاهُم (١٧) وبَرأَ منك ومنهم واستبدل بكَ وبهم ومالَ إلىٰ عدوِّك وتركَكَ وشيعتَك ، واختار الضّلالَ ونَصَب الحربَ لك ولشيعتِك ...

---

(١٥) أي عند نومهم ، فالرُقاد بضمّ الراء هو النوم .

(١٦) الدَّنَس بفتح الدال والنون في الأصل هو الوسخ ، ويُطلق على الأفعال الخبيثة .. يقال : دنَّس الرجل عِرضَه إذا فعل ما يشينه .

(١٧) من القَلْىٰ بمعنىٰ البغض ، أي أبغضهم ، أي اشتدّ غضب الله عزّوجلّ علىٰ من أبغض أصحابك العارفين بك .

وأبغضنا أهلَ البيت وأبغضَ من والاك ونصرَك واختارَك وبذلَ مـهجتَه ومالَه فينا .

ياعلي : إقرأهم منّي السَلام من لم أرَ منهم ولم يَرَني ، وأعْلِمهُم إنّهم إخواني الذين أشتاقُ إليهم ، فليُلقُوا علمي إلىٰ مَن يبلغ القرونَ من بَعدي وليتمسّكوا بحبلِ اللّه وليعتصمُوا بهِ وليجتهدُوا في العملفإنّا لا نخرجُهم من هُدىٰ إلىٰ ضلالة وأخبِرهُم إنّ اللّهَ عزّوجلّ عنهم راضٍ ، وإنّه يُباهي بهم ملائكتَه وينظرُ إليهم في كلِّ جـمعة بـرحـمتِه ويأمـرُ المـلائكةَ أنْ تستغفَر لهم .

ياعلي : لا ترغبْ عن نصرةِ قـومٍ يَـبلُغُهم أو يَسـمعون إنّـي أحـبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ودانوا للّه عزّوجلّ بذلك ، وأعطَوك صفوَ المودّةِ في قلوبهم ، وإختاروك على الآباءِ والإخوةِ والأولادِ ، وسلكوا طريقَك ، وقد حُملوا على المكارِه فينا فأبَوا إلّا نصرَنا وبذل المُهَج (١٨) فينا مع الأذىٰ وسوءِ القولِ وما يقاسُونه من مَضاضَةِ ذاك ، فكُنْ بهم رحيماً واقنَعْ بهِم ، فإنّ اللّهَ عزّوجلّ اختارَهم بعلمِه لنا من بينِ الخَلق ، وخَلَقَهم من طـينتِنا واستودَعهم سرَّنا ، وألزَمَ قلوبَهم معرفةَ حقّنا وشَرَح صدورَهم ، وجعلَهُم مستمسكين بحبلِنا لا يُؤْثرون علينا مَن خالَفنا مع ما يزولُ مـن الدنـيا عنهم ، أيّدهَم اللّهُ وسلك بهم طريقَ الهُدىٰ فاعتَصَموا به ، فالناسُ فـي غُمّةِ الضّلال (١٩) متحيّرونَ في الأهواء عَموا عن الحجّةِ ...

---

(١٨) المُهَج جمع المهجة وهو دم القلب والروح .

(١٩) الغُمّة هي الحيرة ، أي في حيرة الضلال .

وما جاء من عندِ اللّهِ عزّوجلّ ، فهم يصبحون ويمسون في سخطِ اللّهِ ، وشيعتُك علىٰ منهاجِ الحقّ والإستقامةِ ، لا يستأنسون إلىٰ مَن خالفهم ، وليست الدُنيا منهم وليسوا منها ، أُولئكَ مصابيحُ الدُجىٰ أُولئكَ مصابيحُ الدُجىٰ أُولئكَ مصابيحُ الدُجىٰ (٢٠) .

(٢٠) أمالي الشيخ الصدوق : ص ٤٥٠ ، المجلس الثالث والثمانون ، ح ٢ .



أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال حدّثني محمّد بن أحمد بن علي الهمداني ، قال حدّثني الحسين بن علي ، قال حدّثني عبدالله بن سعيد الهاشمي ، قال حدّثني عبدالواحد بن غياث ، قال حدّثنا عاصم بن سليمان ، قال حدّثنا جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : صلّينا العشاء الآخرة ذاتَ ليلة مع رسول الله ﷺ فلمّا سَلَّم أقبلَ علينا بوجهِه ، ثمّ قال :

أما إنّه سينقَضُّ كوكبٌ من السماء (١) مع طلوعِ الفجر فيسقط في دارِ أحدكم ، فمن سقط ذلك الكوكب في دارِه فهو وصيّي وخليفتي والإمامُ بعدي ، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في دارِه ينتظر سقوطَ الكوكبِ في داره ، وكان أطمعُ القوم في ذلك أبي ـ العبّاسُ بن عبدالمطلّب ـ فلمّا طلعَ الفجر إنقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

(١) يقال : انقضّ الطائر إذا هوىٰ ، ومنه إنقضاض الكوكب [1] والهُوّي هو النزول والسقوط [2].

١ ـ مجمع البحرين : ص٣٥٨ .

٢ ـ مجمع البيان : ج٩ ، ص١٧١ .

ياعلي : والذي بعثني بالنبوّةِ لقد وَجَبتْ لكَ الوصيّةُ والخلافةُ والإمامةُ بَعدي ، فقال المنافقون ـ عبدالله بن أُبيّ وأصحابُه ـ : لقد ضلَّ محمّد في محبّةِ ابن عمّه وغوىٰ وما ينطق في شأنِه إلّا بالهوىٰ ، فأنزل اللّه تبارك وتعالىٰ ﴿ والنّجم إذا هَوىٰ ﴾ (٢) .

يقولُ اللّهُ عزّوجلّ : وخالقُ النَّجم إذا هَوىٰ ما ضَلّ صاحبُكم يعني في محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام وما غَوىٰ ، وما يَنطِقُ عن الهَوىٰ يعني في شأنِه ، إن هو إلّا وَحيٌ يُوحىٰ (٣)(٤) .

---

(٢) سورة النجم : الآية ١ .

(٣) وهذا أحد التفاسير وبيان شأن النزول في هذه الآيات الشريفة وقد رويت في أحاديث متعدّدة من طرق الخاصّة ، بل رواه العامّة أيضاً كابن المغازلي بطريقين: أحدهما عن ابن عبّاس والآخر عن أنس بن مالك ، وتجد الأحاديث مجموعة في تفسير البرهان[1] .

(٤) الأمالي : ص٤٥٣ ، المجلس الثالث والثمانون ، ح ٢ .

---

١ ـ تفسير البرهان : ج٢ ، ص١٠٥٤ ـ ١٠٥٦ .



أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال حدّثنا محمّد بن حمدان الصيدلاني ، قال حدّثنا محمّد بن مسلم الواسطي ، قال حدّثنا محمّد بن هارون ، قال أخبرنا خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن عبدالله بن زيد الجرمي ، عن ابن عبّاس قال : لمّا مرض رسول الله ﷺ وعنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر ، فقال له فداك أبي وأُمّي يارسول الله من يغسلك منّا إذا كان ذلك منك ؟

قال ذاك عليُ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه لا يهمُّ بعضوٍ من أعضائي إلّا أعانته الملائكةُ علىٰ ذلك .

فقال له : فداك أبي وأُمّي يارسول الله ، فمَن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال مه (١) رحمك اللّه ، ثمّ قال لعلي عليه السلام :

يابن أبي طالب إذا رأيتَ رُوحي قد فارقَتْ جَسدي فاغسِلني وأنْقِ غسلي وكفّني في طِمَريّ (٢) هذين أو في بياضِ مصر وبُرد يمان ولا تُغالِ في كفني (٣) واحملوني حتّىٰ تضعوني علىٰ شفيرِ قبري ،

---

(١) مَهْ اسم فعل مبني على السكون مثل صَهْ بمعنى اكفف أي اكفف عن الكلام.

(٢) تثنية الطِمر بكسر الطاء وهو الثوب العتيق .

(٣) لعلّه من الغلو بمعنى تجاوز الحدّ ، أو من إستعمال الغالية وتطييب الكفن بالغالية التي هي نوع من الطيب مركّب من المسك والعنبر والكافور ودهن البان ←

فأوّلُ من يُصلّي عَليَّ الجبّارُ جَلَّ جلالُه من فوقِ عـرشِه ثـمّ جـبرائـيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ في جنودٍ من الملائكة لا يُحصي عـددَهم إلّا اللّـهُ عزّوجلّ ثمّ الحافّونَ بالعرش ثمّ سكّـانُ أهـلِ سـماءٍ فسـماء ، ثـمّ جُـلُّ أهـلِ بـيتي ونسـائي الأقـربون فـالأقربون يـومؤن إيـماءً ويُسـلّمون تسليماً (٤) .

←والعود .

(٤) الأمالي : ص٥٠٥ ، المجلس الثاني والتسعون ، ح٦ ، وقد مضىٰ ما يقرب من هذه الوصيّة في الوصايا حين الوفاة .

٣٤

أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن موسىٰ بن بابويه القمّي ، قال حدّثنا أبي ، قال حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال حدّثنا علي بن حمّاد البغدادي ، عن بشر بن غياث المريسي ، قال حدّثني أبو يوسف يعقوب ابن إبراهيم ، عن أبي حنيفة ، عن عبدالرحمن السلماني ، عن حنش ابن المعتمر ، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، قال : دعاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لأصلح بينهم .

فقلتُ : يارسول اللّه إنّهم قومٌ كثير ولهم مُسِنٌّ وأنا شاب حَدِث ، فقال :

ياعلي : إذا صِرتَ بأعلىٰ عَقَبة أَفيق (١) فنادِ بأعلىٰ صوتِك ياشجرُ يامدرُ ياثرىٰ ، محمّدٌ رسولُ اللّه يقرءُكم السّلام .

قال : فذهبتُ فلمّا صرتُ بأعلىٰ العقبة أشرفتُ علىٰ أهلِ اليمَن فإذا هم بأسْرِهم مُقبلون نَحوي مُشرّعون رماحَهم (٢)

---

(١) العَقَبة هي الجبل الطويل الذي يعرض في الطريق ، وعقبة أفيق بفتح الهمزة وكسر الفاء هي عقبة طويلة نحو ميلين ، يُنزل منها إلى الغور وهو الأُردن [1] .

(٢) يقال شرع الرمح وأشرعه عليه : أي سَدَّدَه وصوّبه إليه .

---

١ ـ معجم البلدان : ج ١ ، ص ٢٣٣ .

مُسَوّون أسنّتَهم (٣) متنكّبون قِسيَّهم (٤) شاهرُون سلاحَهم فناديتُ بأعلىٰ صوتي ياشجرُ ويامدرُ (٥) ياثَرىٰ (٦) محمّدٌ رسولُ اللّه يقرءُكم السلام ، قال فلم تَبْقَ شجرةٌ ولا مدرةٌ ولا ثرىٰ إلّا ارتجّ بصوتٍ واحد : علىٰ محمّدٍ رسولِ اللّه وعليكَ السلامُ فاضطرَبتَ قوائمُ القوم وإرتَعَدتْ رُكَبُهم (فرائصهم (٧) وركبُهم) ووقَع السلاحُ من أيديهم وأقبلوا إليّ مُسرعين فأصلحتُ بينهم وانصرفتُ (٨) .

---

(٣) الأسنّة جمع السِنان بكسر السين وهو : نصل الرمح .

(٤) القِسيّ جمع القوس ، يقال تنكّب قوسه أي حمله علىٰ منكبه .

(٥) مَدَر جمع مَدَرة كقصب وقصبة هو التراب الكثير المجموع .

(٦) الثَرىٰ هو التراب الندي الذي يكون تحت وجه الأرض .

(٧) الفرائص جمع فريصة ، وهي في الدابة اللحمة التي بين جنبيها وكتفها ، لا تزال ترتعد في الإنسان من الخوف .

(٨) الأمالي : ص ١٨٥ ، المجلس الأربعون ، ح ١ .

٣٥

أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا عبدالرحمن ابن محمّد الحسني ، قال : أخبرنا أحمد بن عيسىٰ بن أبي موسىٰ العجلي ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العزرمي ، قال : حدّثنا علي بن حاتم المنقري ، قال حدّثنا شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

ياعلي : شيعتُك هم الفائزونَ يومَ القيامة ، فمن أهانَ واحداً منهم فقد أهانَك ومن أهانَك فقد أهانني ومن أهانني أدخله اللّهُ نارَ جهنَّمَ خالداً فيها وبئسَ المصير .

ياعلي : أنتَ منّي وأنا منك روحُك من روحي وطينتُك من طينتي وشيعتُك خُلقوا من فضلِ طينتِنا ، فَمن أحبَّهم فقد أحبَّنا ، ومن أبغضُهم فقد أبغضَنا ، ومن عاداهُم فقد عادانا ، ومن وَدّهُم فقد ودَّنا .

ياعلي : إنّ شيعتُك مغفورٌ لهم علىٰ ما كان فيهم من ذنوبٍ وعيوب .

ياعلي : أنا الشفيعُ لشيعتِك غداً إذا قمتُ المقامَ المحمود (١)

---

(١) وهو المقام أي يثني عليه الله تعالىٰ ويحمده به جميع الخلائق ، الذي بشّره الله تعالىٰ به في كتابه الكريم فقال تعالىٰ : ﴿ **عَسىٰ أَنْ يَبعثَكَ رَبُّكَ مَقاماً** ←

فبشِّرْهُم بذلك .

ياعلي : شيعتُك شيعةُ اللّهِ ، وأنصارُك أنصارُ اللّه ، وأولياؤُك أولياءُ اللّه وحزُبك حزبُ اللّه ، ياعلي سَعَدَ من تولّاك ، وشَقِيَ من عاداك ... (٢).

← **مَحمُوداً** ﴾[١] وهو مقام الشفاعة فيُغفر لمذنبي الشيعة ببركة شفاعة سيّد المرسلين وآله الطاهرين عليهم السلام .

(٢) الأمالي : ص٢٣ ، المجلس الرابع ، ح٨ . وورد في بشارة المصطفىٰ : ص١٨ .

---

١ ـ سورة الإسراء : الآية ٧٩ .

٣٦

أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ قال أخبرنا أحمد ابن محمّد الهمداني ، قال حدّثنا أحمد بن صالح ، عن حكيم بن عبدالرحمن ، قال حدّثني مقاتل بن سليمان ، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه ﷺ ، قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ :

ياعلي : أنتَ منّي بمنزلةِ هبةِ اللّهِ من آدم ، وبمنزلةِ سامٍ من نوح وبمنزلة إسحاقٍ من إبراهيم ، وبمنزلةِ هارونَ من موسىٰ ، وبمنزلة شمعونَ من عيسىٰ (١) إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

ياعلي : أنتَ وصيّي وخليفتي ، فمن جَحَد وصيّتَك وخلافتَك فليس منّي ولستُ منه وأنا خصمُه يومَ القيامة .

ياعلي : أنت أفضلُ أُمّتي فضلاً ، وأقدمُهم سلماً ، وأكثرُهم علماً ، وأوفرُهم حلماً ، وأشجعُهم قلباً ، وأسخاهُم كفّاً .

ياعلي : أنت الإمامُ بعدي والأميرُ ، وأنت الصاحبُ بعدي والوزيرُ ، وما لَكَ في أُمّتي من نظير .

ياعلي : أنتَ ...

---

(١) وهؤلاء هم أوصياء الأنبياء الكرام المذكورين .

قسيمُ الجنّةِ والنار (٢) بمحبّتِك يُعرَفُ الأبرارُ من الفُجّار ، ويُميّزُ بين الأشرارِ والأخيارِ ، وبينَ المؤمنينَ والكفّار (٣) .

---

(٢) أي المقسّم من قبل الله تعالىٰ للجنّة والنار بين أهلهما فيُدخل أولياءه الجنّة ، وأعداءه النار كما تواتر بين الفريقين من أحاديثهما الواردة من طرق الخاصّة في ثمانية عشر حديثاً ، ومن طرق العامّة في ثمانية وعشرين حديثاً تلاحظها في غاية المرام[1] .

(٣) الأمالي : ص٤٧ ، المجلس الحادي عشر ، ح ٤ .

---

١ ـ غاية المرام : ص٦٨٢ ـ ٦٨٥ ، ب١٣٩ ـ ١٤٠ .

٣٧

أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي ، قال حدّثنا إبراهيم ابن محمّد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى بن أُخت الواقدي ، قال حدّثنا أبو قتادة الحراني عن عبدالرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيّب ، عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فقال :

اللّهمَّ انّكَ تعلمُ إنّ هؤلاء أهلُ بيتي وأكرمُ الناسِ عليّ ، فأحبَّ من أحبَّهم وأبغضْ من أبغضَهم ، ووالِ من والاهُم وعادِ من عاداهم ، وأعِن من أعانَهم ، واجعلْهم مطهَّرين من كلِّ رجس (١) معصومين من كلِّ ذنب وأيّدْهم بروحِ القُدُس (٢) منك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١) أي من كلّ عمل قبيح وإثم ووسوسة وقذارة ونجاسة .

(٢) روح القُدس هو الروح النوري الملكوتي المقدّس الذي لا يغفل ولا يلهو ولا يزهو بل يكون مع المعصوم عليه السلام يسدّده ويؤيّده وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ مع الأئمّة الطاهرين سلام‌الله عليهم أجمعين كما تلاحظ تفصيله في أحاديثنا الشريفة[١] .

---

١ ـ أُصول الكافي : ج ١ ، ص ٢٧٣ و ٢٨٢ .

ياعلي : أنتَ إمامُ أُمّتي وخليفتي عليها بَعدي ، وأنت قائدُ المؤمنينَ إلى الجنّةِ وكأنّي أنظرُ إلىٰ إبنتي فاطمة قد أقبلَتْ يومَ القيامةِ علىٰ نجيبٍ (٣) من نور عن يمينِها سبعونَ ألف ملك ، وعن يسارِها سبعونَ ألف ملك ، وبين يديها سبعونِ ألف ملَك ، وخلفها سبعونَ ألفَ مَلَك ، تقود مؤمناتِ أُمّتي إلى الجنّةِ (٤) .

فأيُّما امرأةٍ صَلَّت في اليومِ والليلةِ خمسَ صلَوات ، وصامَت شهرَ رمضان ، وحجَّت بيتَ اللّهِ الحرام ، وزكّت مالَها وأطاعَت زوجَها ، ووالَت علياً ، بعدي دَخَلَت الجنّةَ بشفاعةِ إبنتي فاطمة (٥) وإنّها لسيّدةُ نساءِ العالمين ، فقيل يارسولَ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أهي سيّدةٌ لنساءِ عالمِها فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ذاك لمريمَ بنتِ عِمران ، فأمّا إبنتي فاطمةُ فهي سيّدةُ نساءِ العالمينَ من الأوّلينَ والآخرين ، وإنّها لتقومُ في محرابها فيُسلّم عليها سبعونَ ألفِ مَلَك من الملائكةِ المقرّبين وينادونَها بما نادَت به الملائكةُ مريمَ فيقولونَ ، يافاطمةُ إنّ اللّهَ إصطفاكِ وطهّركِ وإصطفاكِ علىٰ نساءِ العالمين ، ثمّ التفت إلىٰ علي عليه السلام ، فقال :

---

(٣) النجيب هو الفاضل من كلّ حيوان والنفيس منه ، ونجائب الإبل هي الإبل القويّة الخفيفة السريعة .

(٤) وهذا موكب الجلالة لها ، حتّىٰ يعرف الناس قدرها ، بعد أن كانت في الدنيا مجهولة القدر والقبر معاً .

(٥) فانّها صاحبة المقام السامي للشفاعة من الله الغفّار ، فتشفع لشيعتها ←

ياعلي : إنّ فاطمَة بضعةٌ منّي وهي نورُ عيني وثمرةُ فؤادي يَسوءُني ما ساءَها ويَسرُّني ما سرَّها ، وإنّها أوّلُ من يلحقني من أهلِ بيتي فأحسِنْ إليها بعدي .

وأمّا الحسنُ والحسين فهما إبنايَ وريحانتايَ ، وهما سيّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ ، فَلْيَكُرما عليكَ كسمعِكَ وبصرِك .

ثمّ رفع ﷺ يدَه إلى السماء فقال : اللّهم إنّي أُشهدُكَ إنّي محبٌ لمن أحبَّهم ، ومبغضٌ لمن أبغضَهم ، وسلمٌ لمن سالَمهُم ، وحربٌ لمن حاربَهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، ووليٌّ لمن والاهم (٦) .

← الأبرار كما تلاحظه في الأحاديث المعتبرة من الخاصة والعامة [١].

(٦) الأمالي : ص٣٩٣ ، المجلس الثالث والسبعون ، ح١٨ ، وقد وردت فقراتها في الأحاديث المتظافرة .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨ ، ص٥١ ، ب٢١ ، ح٥٨ . وج٤٣ ، ص٦٤ ، ب٣ ، ح٥٧ . وإحقاق الحقّ : ج١٠ ، ص٣٦٧ .

٣٨

أمالي الشيخ الصدوق : حدّثنا أبي ، قال حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال حدّثنا محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عيسىٰ بن عبدالله العلوي ، عن أبيه عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرىٰ الرؤيا فربّما كانت حقّاً وربّما كانت باطلاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : ما من عَبدٍ ينام إلّا عُرج بروحِه إلىٰ ربِّ العالمين (١) ، **فما رأىٰ عند ربِّ العالمين فهو حقّ ، ثمّ إذا أمرَ اللّه العزيزُ الجبّار بِرَدِّ روحِه إلىٰ جسدِه فصارت الروحُ بين السماءِ والأرض ، فما رأته فهو أضغاثُ أحلام** (٢) (٣) .

---

(١) وقد قال تعالىٰ : **﴿اللّٰهُ يَتَوَفَّىٰ الأنفُسَ حينَ مَوتِها والتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها﴾**[1] .

(٢) أضغاث أحلام : أي أخلاطها يعني الأحلام المختلطة .

(٣) الأمالي : ص ١٢٥ ، المجلس التاسع والعشرون ، ح ١٧ .

---

١ ـ سورة الزمر : الآية ٤٢ .

٣٩

أمالي الشيخ الصدوق : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي الصيرفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال بلغ أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله أنّ مولىً لها ينتقصُ عليّاً عليه السلام ويتناوله (١) . فأرسلَتْ إليه فلمّا أنْ صارَ إليها قالت له : يابُنيّ ! بلغَني أنّك تتنقّصُ علياً وتتناولُه . قال لها : نعم ياأُمّاه قالت : أُقعُدْ ثكلتك أُمّك حتّىٰ أُحدّثك بحديثٍ سمعتُه من رسولِ الله صلى الله عليه وآله ثمّ اختَرْ لنفسِك :

إنّا كنّا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله تسعُ نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسولِ الله صلى الله عليه وآله فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متهلّل (٢) ، أصابعُه في أصابعِ علي واضعاً يدَه عليه ، فقال ياأُمّ سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا فخرجتُ ، وأَقبلا يتناجيان أسمعُ الكلامَ وما أدري ما يقولان ، حتّىٰ إذا [قلت قد انتصف النهار] قمتُ فأتيتُ الباب (٣) فقلتُ : أدخلُ يارسولَ اللّه ؟ قال لا ،

---

(١) أي يتناوله بالسبّ وسوء القول فيه والعياذ بالله تعالىٰ كما يظهر من آخر الحديث .

(٢) أي مسرور ، يقال : تهلّل وجه الرجل من فرحه : أي إستنار وظهرت عليه أمارة السرور .

(٣) أثبتناه من البحار .

فكبوتُ كَبوةً شديدة (٤) مخافة أنْ يكونَ ردّني من سخطه أو نزلَ فيَّ شيءٌ من السماء ، ثمّ لم ألبثْ أنْ أتيتُ الباب الثانية فقلت : أدخلُ يارسولَ اللّه ؟ فـقال : لا . فكبوتُ كبوةً أشدَّ من الأُولىٰ ، ثمّ لم ألبثْ حتّىٰ أتيتُ الباب الثالثة فقلتُ : أدخـلُ يارسولَ اللّه ؟ فقال ادخلي ياأُمّ سلمة . فدخلتُ وعلي عليه السلام جَاثٍ بين يَديه (٥) وهو يقولُ : فداك أبي وأُمّي يارسولَ اللّه إذا كان كذا وكذا فما تأمـرُني ؟ قـال : آمـرك بالصّبر ، ثمّ أعادَ عليه القولَ الثانية ، فأمره بالصبر ، فأعادَ عليه القولُ الثالثة فقال له :

ياعلي ! ياأخي ! إذا كان ذاك منهُم فسُلَّ سيفَك وضَعْهُ علىٰ عـاتقِك واضرِبْ به قِدْماً قِدْماً حتّىٰ تلقاني وسيفُك شاهرٌ يقطرُ من دمائِهم ، ثمّ التفتَ صلى الله عليه وآله وسلم إليّ فقال لي : واللّهِ ما هذه الكآبةُ ياأُمّ سلمة ؟ قلت : للذي كانَ من ردّك لي يارسولَ اللّه . فقال لي : واللّهِ ما رددتُكِ من مَوْجِدةٍ (٦) وإنّك لعلىٰ خيرٍ من اللّهِ ورسولِه ، لكن أتيتيني وجـبرئيلُ عـن يـميني وعليٌ عن يساري وجبرئيل يخبرني بالأحداثِ التي تكونُ مـن بـعدي وأمرني أنْ أُوصي بذلك علياً ، ياأُمُّ سلمة ! إسمعي وإشهدي ، هذا علي ابن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ، يـاأُمّ سـملة إسـمعي وإشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة ياأُمّ سلمة إسمعي وإشهدي ،

---

(٤) يقال كبا لوجهه يكبو كبواً أي سقط .

(٥) من الجثو بمعنى الجلوس على الركبة وأطراف الأصابع .

(٦) أي من غضب ، يقال وجد عليه مَوْجدة أي غضب عليه .

هذا علي بن أبي طالب حاملُ لوائي في الدنيا وحاملُ لوائي غداً في القيامةِ ، ياأُمَّ سلمة إسمعي وإشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصيّي ، وخليفتي من بَعدي ، وقاضي عِداتي والذائدُ (٧) عن حوضي ، ياأُمّ سلمة إسمعي وإشهدي ، هذا علي بن أبي طالب سيّدُ المسلمينَ ، وإمامُ المتّقينَ ، وقائدُ الغرِّ المحجّلينَ ، وقاتلُ الناكثينَ (٨) والقاسطينَ (٩) والمارقينَ (١٠) . قلتُ يارسولَ اللّه : مَن الناكثُون ؟ قال : الذين يبايعونَه بالمدينةِ وينكثُون بالبصرةِ قلتُ : مَن القاسطون ؟ قال معاويةُ وأصحابُه مِنْ أهلِ الشام ، قلت : مَن المارقُون ؟ قال : أصحابُ النهروان . فقال مولىٰ أُمّ سلَمة : فرّجتِ عنّي فرّجَ اللّهُ عنكِ ، واللّهِ لا سَبَبْتُ علياً أبداً (١١).

---

(٧) من الذَّود وهو الطرد ، أي يطرد الأعداء عن الحوض يوم القيامة .

(٨) الذين نكثوا البيعة ، وهم أصحاب الجمل .

(٩) أي الجائرين ، وهم أصحاب صفّين .

(١٠) أي الخارجين عن الدين ، وهم أهل النهروان ذو الثدية وابن وهب وأصحابهما .

(١١) الأمالي : ص٣١١ ، المجلس الستّون ، ح١٠ . وعنه البحار : ج٢٢ ، ص٢٢١ ، ب٣ ، ح١ . وجاء في أمالي الشيخ الطوسي : ص٤٢٤ ، المجلس الخامس عشر ، ح٩ ، المسلسل ٩٥٢ .

٤٠

الخصال: عن الدقّاق والمكتب والسناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن عمّه النوفلي، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي والسكوني جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام وكان فيما أوصىٰ به أنْ قال له:

ياعلي: مَن حفظ من أُمّتي أربعينَ حديثاً (١) يطلبُ بذلكَ وجهَ اللّٰهِ عزَّوجلّ والدارَ الآخرة (٢)، حشرهُ اللّٰهُ يومَ القيامةِ مع النبيينَ والصدّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ وحَسُنَ أُولئكَ رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يارسولَ اللّٰه! أخبِرْني ما هذه الأحاديث؟

---

(١) حَفِظَ يحفَظُ علىٰ وزن عِلمَ يعلَم ومصدره الحفظ بكسر الحاء بمعنىٰ الحفاظة عن الإندراس، ولعلّه أراد بالحِفظ هنا ما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب، والكتابة، والنقل بين الناس ولو من الكتاب، وهذا أظهر الوجوه المحتملة في المقام، وقيل أراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب[1].

(٢) أي قربة إلىٰ الله تعالىٰ وطلباً لثواب الآخرة لا للأغراض الدنيوية.

---

١ ـ مجمع البحرين: ص٣٦٨.

فقال (٣) : أنْ تؤمنَ باللّهِ وحدَه لا شريك له ، وتعبده ولا تعبد غيرَه ، وتقيمَ الصلاة بوضوءٍ سابغٍ (٤) في مواقيتِها ولا تؤخرَها فإنّ في تأخيرِها مِن غيرِ علّةٍ غضبُ اللّهِ عزّوجلّ ، وتؤدّيَ الزكاةَ ، وتصومَ شهرَ رمضان ، وتحجَّ البيتَ إذا كان لك مالٌ وكنتَ مستطيعاً ، وأنْ لا تَعُقَّ والدَيك (٥) ، ولا تأكلَ مالَ اليتيمِ ظُلماً ، ولا تأكلَ الرّبا ، ولا تشربَ الخَمرَ ولا شيئاً من الأشربةِ المسكرة ، ولا تزني ، ولا تلُوطَ ، ولا تمشي بالنميمة ، ولا تَحلفَ باللّهِ كاذباً ، ولا تسرقَ ، ولا تشهدَ شهادةَ الزُّور لأحدٍ قريباً كان أو بعيداً ، وأنْ تقبلَ الحقَّ ممّن جاء بهِ صغيراً كان أو كبيراً ، وأنْ لا تركَنَ إلىٰ ظالمٍ ...

---

(٣) بَيّن صلوات الله عليه وآله لأمير المؤمنين أربعين حديث حكمة وموعظة في العقيدة والعمل للدنيا والآخرة .

واعلم أنّه عقد العلّامة المجلسي باباً في فضل حفظ أربعين حديثاً تلاحظه في البحار[1] من ذلك انّه يبعثه الله تعالىٰ يوم القيامة عالماً فقيهاً وتشمله الشفاعة .

والحديث الجامع للأربعين حديث هو حديث الوصيّة هذه التي ينبغي حفظها ليُعدّ الانسان من حفظة الأربعين .

(٤) إسباغ الوضوء هو إتمامه وإكماله وإفاضة الماء فيه كاملاً ، وإيصاله إلىٰ مواضعه شاملاً ، وإيفاء كل عضوٍ حقّه .

(٥) يقال : عقّ الولد أباه : إذا آذاه ، وعصاه ، وترك الإحسان إليه ، وأصله من العقّ وهو الشقّ والقطع كما تقدّم .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٢ ، ص١٥٣ ، ب٢٠ ، الأحاديث .

وإنْ كان حميماً (٦) قريباً ، وأنْ لا تعملَ بالهَوىٰ ، ولا تقذفَ المحصِنةَ(٧)، ولا تُرائي فإنّ أيسرَ الرّياءِ شركٌ باللّٰهِ عـزّوجلّ ، وأنْ لا تـقولَ لقـصيرٍ ياقصير ولا لطويل ياطويل تريدُ بذلكَ عيبَه ، وأنْ لا تسخرَ من أحدٍ من خَلقِ اللّه ، وأنْ تصبرَ على البلاءِ والمصيبة ، وأنْ تشكرَ نعمَ اللّٰهِ التـي أنعمَ بهٰا عليكَ ، وأنْ لا تأمنَ عقابَ اللّٰهِ علىٰ ذنبٍ تصيبه ، وأنْ لا تقنطَ من رحمةِ اللّه ، وأنْ تتوبَ إلىٰ اللّه عزّوجلّ من ذنوبِك فإنَّ التائبَ من ذنوبِه كمَن لا ذنبَ له ، وأنْ لا تُصرَّ عـلىٰ الذنـوبِ (٨) مـع الإسـتغفارِ فتكون كالمستهزىءِ باللّٰهِ وآياتِه ورسِله ، وأنْ تعلمَ أنّ مـا أصـابك لم يكنْ ليخطئك وأنّ ما أخـطأك لم يكُ ليـصيبك ، وأنْ لا تـطلب سـخطَ الخالقِ برضىٰ المخلوق ، وأنْ لا تُؤثر الدنيا (٩) على الآخرةِ لأنّ الدنيا فانيةٌ والآخرةُ باقية ، وأنْ لا تبخلَ علىٰ إخوانِكَ بما تـقدرُ عـليه ، وأنْ تكونَ سريرتُك كعلانيتِك ، وأن لا تكـونَ عـلانيتُك حسـنةً وسـريرتُك قبيحة ، فإنْ فعلتَ ذلكَ كنتَ من المنافقين ، وأنْ لا تكذبَ ،

---

(٦) الحميم هو القريب في النسب .

(٧) قذف المحصنة هي رمي المرأة ذات البعل بالفحشاء ، وأصل الإحصان : المنع ، وأحصنت المرأة : إذا تزوّجت فهي مُحصِنة .

(٨) الإصرار على الذنب هي مداومته والإقامة عـليه ، والإصرار عـلى الذنب ذنبٌ آخر .

(٩) أي لا تقدّم ولا تفضّل الدنيا على الآخرة خصوصاً فيما دار الأمـر بـينهما ، وحصل في عملٍ تعارضهما .

وأنْ لا تخالطَ الكذّابين ، وأنْ لا تغضب إذا سمعتَ حقّاً ، وأنْ تؤدِّبَ نفسَك وأهلَك وولدَك وجيرانَك علىٰ حسب الطّاقة ، وأنْ تعملَ بما علمتَ ، ولا تعاملنّ أحداً من خلقِ اللّٰه عزّوجلّ إلّا بالحقّ ، وأنْ تكونَ سهلاً (١٠) للقريبِ والبعيد ، وأن لا تكونَ جبّاراً عنيداً وأنْ تُكثِرَ من التسبيحِ ، والتهليلِ ، والدعاءِ ، وذِكْرِ الموت ،وما بعدَه من القيامةِ والجنّةِ والنار ، وأنْ تُكثرَ من قراءةِ القرآنِ وتعمل بما فيه ، وأن تستغنِمَ البِرَّ والكرامةَ بالمؤمنينَ والمؤمنات ، وأنْ تنظرَ إلىٰ كلِّ ما لا ترضىٰ فعلَه لنفسِك فلا تفعلْه بأحدٍ من المؤمنين (١١) ، ولا تملَّ من فعلِ الخير ، وأنْ لا تُثقلَ علىٰ أحَدٍ ، وأن لا تمنَّ علىٰ أحدٍ إذا أنعمتَ عليه ، وأنْ تكونَ الدّنيا عندَك سجْناً حتّىٰ يجعلَ اللّٰهُ لك جنّة (١٢) .

فهذه أربعون حديثاً (١٣) مَنْ استقامَ عليها وحفِظها عنّي من أُمّتي دخلَ الجنّةَ برحمةِ اللّٰه ،

---

(١٠) سَهُل الشيء خلاف صَعُب ، وأرضٌ سهلة أي لا صلابة فيها .

(١١) وهذه الحكمة كأخواتها من أبلغ المواعظ الجامعة التي إنْ عُمل بها انتشر الخير والصلاح والسداد ، وارتفع الشرّ والشقاق والفساد ، بالنسبة إلىٰ كلّ جماعة وعائلة ، بل كلّ أُمّة ودولة ، بل كلّ البشرية جمعاء .

(١٢) فإنّ الدنيا بالنسبة إلى الأُخرىٰ وبلحاظ نعيم الآخرة تُعد سجناً للمؤمن وإنْ كانت جنّةً للكافر وجميلةً في الظاهر .

(١٣) أي أربعون رواية مجموعة ، وقد إشتمل بعضها علىٰ حِكَم متعدّدة وأحكام عديدة .

وكانَ من أفضلِ النّاس وأحبّهم إلىٰ اللّه عزّوجلّ بعد النبيينَ والوصيّين ، وحشرهُ اللّهُ يومَ القيامةِ مع النبيينَ والصدّيقينَ والشـهداءِ والصـالحينَ وحَسُنَ أُولئكَ رفيقاً (١٤) .

---

(١٤) الخصال للشيخ الجليل الأقدم الصدوق رحمه الله : ص٥٤٣ ، بـاب الأربـعين ، ح١٩ . وعنه بحار الأنوار : ج٢ ، ص١٥٤ ، ب٢٠ ، ح٧.

٤١

الخصال : حدّثنا أبو أحمد هانيء بن محمود بن هانيء العبدي ، قال : حدّثنا أبي ، قال حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الحسن القادري ، قال حدّثنا أبو محمّد عبدوس بن محمّد البلغاشاذي ، قال حدّثنا منصور بن أسد ، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالله ، قال أخبرنا إسحاق بن يحيىٰ ، عن خصيف بن عبدالرحمن ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال :

أَقبل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله شيئاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله :

ياعلي : والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً ما عندي قليلٌ ولا كثيرٌ ، ولكنّي أُعلّمكَ شيئاً أتاني به جبرئيلُ خليلي فقال يامحمّد : هٰذه هديةٌ لكَ من عندِ اللّٰهِ عزّوجلّ ، أكرمَكَ اللّٰهُ بهٰا ، لم يُعطِها أحداً قبلَك من الأنبياءِ وهي تسعةُ عَشَرَ حرفاً (١) ، لا يدعُو بهنَّ ملهوفٌ ولا مكروبٌ ولا محزونٌ ولا مغمومٌ ، ولا عندَ سرقٍ ولا حرقٍ ، ولا يقولهنّ عبدٌ يخافُ سلطاناً إلّا فرّجَ اللّٰهُ عنه ، وهي تسعةُ عَشَر حرفاً ، أربعةٌ منها مكتوبةٌ علىٰ جَبهةِ إسرافيل ، وأربعةٌ منها مكتوبةٌ علىٰ جَبهةِ ميكائيل ، وأربعةٌ منها مكتوبةٌ حولَ العرشِ ، وأربعةٌ منها مكتوبةٌ علىٰ جَبهةِ جبرئيل ،

---

(١) لعلّ التسعة عشر بلحاظ إنتظامها تسع عشرة جملة دعائية .

وثلاثةٌ منها حيثُ شاءَ اللّٰه .

فقال عليُّ بنَ أبي طالب عليه السلام كيفَ ندعُو بهنّ يارسولَ اللّٰه ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم قل :

« ياعمادَ مَن لا عمادَ له ، وياذُخرَ مَن لا ذُخرَ له ، ويَاسَنَدَ مَن لا سَنَدَ له ، وياحرزَ مَن لا حرزَ له ، وياغياثَ مَن لا غياثَ له ، وياكريمَ العَفو ، وياحَسَنَ البلاء ، وياعظيمَ الرّجاء ، وياعونَ الضُّعفاء ، ويامُنقذَ الغَرقىٰ ، ويامُنجيَ الهَلْكىٰ ، يامحسنُ ، يامُجملُ ، يامُنعمُ ، يـامُفْضِل ، أنتَ الذي سَجَدَ لكَ (٢) سوادُ اللّيلِ ، ونورُ النهارِ ، وضوءُ القمرِ ، وشُعاعُ الشّمسِ ، ودَويُّ الماءِ ، وحَفيفُ الشَّجرِ ، يااللّٰهُ يااللّٰهُ يااللّٰهُ ، أنتَ وحَدكَ لا شريكَ لكَ ـ ثمّ تقول ـ اللّٰهُمَّ افعلْ بي ـ كذا وكذا ـ » ، فانّكَ لا تقومُ من مجلسِكَ حتّىٰ تستجابُ لكَ ان شاءَ اللّٰه (٣) .

---

(٢) قال الشيخ الطريحي : السجود في اللغة : الميل والخضوع والتطامن والإذلال ، وكلّ شيء ذلّ فقد سجد ... قال سبحانه في سورة الحجّ الآية ١٨ : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السّماواتِ ومَنْ فـي الأرضِ والشَـمسُ والقَـمرُ والنُّـجومُ والجِبالُ والشَجَرُ والدَّوابُّ وكثيرٌ مِنَ النّاسِ وكثيرٌ حَقَّ عليهِ العَذابُ ومَنْ يُهِنِ اللّٰهُ فما لَهُ مِن مُكرِمٍ إنَّ اللّٰهَ يفْعَلُ ما يَشاء** ﴾[١].

(٣) الخصال : ص٥١٠ ، باب التسعة عشر ، ح١ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٢٠٩ .

٤٢

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، وأحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي، وعلي ابن أحمد بن موسى، ومحمّد بن أحمد السناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال حدّثنا محمّد بن زكريا، قال حدّثنا عبدالله بن الضحّاك، قال حدّثنا زيد بن موسىٰ بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ياعلي: بَشّر شيعتَك وأنصارَك بخصالٍ عَشْر:

أوّلُها: طيبُ المَوْلِد، وثانيها: حسنُ إيمانِهم باللّه، وثالثُها: حبُّ اللّهِ عزّوجلّ لهُم، ورابُعها: الفُسْحةُ في قبورِهم، وخامسُها: النورُ على الصّراطِ بينَ أعينِهم، وسادسُها: نزعُ الفقرِ من بين أعينهم (١)، وغنىٰ قلوبهم، وسابُعها: المقتُ من اللّهِ عزّوجلّ لأعدائِهم، وثامنُها: الأمنُ من الجُذام (٢).

---

(١) فهم يرون أنفسهم أغنياء بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكفىٰ بها غنىً وثروة وكنزاً لا يُستبدل بها كلّ غالٍ ونفيس.

(٢) هذا المقدار من النسخة الحجرية، لكن في النسخة الحروفية المطبوعة بقم←

ياعلي : وتاسُعها : إنحطاطُ الذّنوبِ والسيّئاتِ عنهم ، وعاشرُها : هُم معي في الجنّةِ وأنا معهُم (٣) .

← زيادة : والبرص والجنون .

(٣) الخصال : ص ٤٣٠ ، باب العَشَرة ، ح ١٠ ، وقد روىٰ هذا الحديث بسندين إكتفينا بأحدهما .

٤٣

الخصال : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل ﷺ قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه بإسناده ، قال : قال رسول الله ﷺ :

ياعلي : لا تشاورَنَّ جباناً فإنّه يُضيّقُ عليكَ المَخرجَ (١) **، ولا تشاورَنَّ البخيلَ فإنّه يقصر بكَ عن غايتك** (٢) **، ولا تشاورَنَّ حريصاً فإنّه يزيّنُ لكَ شرَّها** (٣) **.**

واعلم ياعلي : إنّ الجُبْنَ والبخلَ والحِرصَ غريزةٌ واحدةٌ يجمعُها سوءُ الظنّ (٤)(٥) **.**

---

(١) فإنّه لجبنه وخوفه يضيّق المخرج من الأُمور والخروج من المشاكل .

(٢) فيمنعه بُخله عن بلوغ غاية ما يُستشار فيه ، فيشير بعدم تنجّز الغاية وعدم بلوغها .

(٣) وفي العلل : شرّهما أي يزيّن شرّ الأمرين اللذين يشاور فيهما .

(٤) أي سوء الظنّ بالله تعالىٰ ، والغريزة هي الطبيعة ، فلا يشاور من فيه هـذه الغرائز السيّئة ، بل يشاور العاقل الوَرِع ، فإنّه الذي لا يأمر إلّا بخير .

(٥) الخصال : ص ١٠١ ، باب الثلاثة ، ح ٥٧ . وجاء في علل الشرائع ، ص ٥٥٩ ، ب ٣٥٠ ، ح ١ . وعنه البحار : ج ٧٥ ، ص ٩٩ ، ب ٤٨ ، ح ١١ .

٤٤

الخصال : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة المعروف بميّل ، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، بإسناده يرفعه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ... سمعتُ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

ياعلي : هلاكُ أُمّتي علىٰ يَدَي [كلِّ] منافقٍ عَليمِ اللّسان (١)(٢) .

---

(١) المنافق هو الذي يُبطن الكفر ويظهر الايمان ، فبتصنّعه بـالإسلام والإيمـان يغوي الأُمّة ويدلّس الأمر على الناس فيوجب الضلالة والهـلاك لذلك ورد هـذا التحذير عنه .

(٢) الخصال : ص ٦٩ ، باب الإثنين ، ح ١٠٣ .

٤٥

الخصال : حدّثنا علي بن أحمد بن موسى ﷺ ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثنا عبدالرحيم بن علي بن سعيد الجبليّ الصيدناني وعبدالله بن الصلت ـ واللفظ له ـ قالا : حدّثنا الحسن بن نصر الخزّاز ، قال : حدّثني عمرو بن طلحة بن أسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس [في حديث الإحتجاج عن أمير المؤمنين ﷺ] :

قال لي حبيبي رسولُ اللّه ﷺ : (لا تُصلِّ في إقبالِها ـ أي الشمس ـ **ولا في إدبارِها حتّىٰ تصيرَ مقدارَ رُمحٍ أو رُمحيَن)** (١)(٢) .

---

(١) أي لا تصلّ في إقبال الشمس عند طلوعها ، ولا من إدبار الشمس عند غروبها في مقدار ما تُرى الشمس مرتفعة بقدر رمح أو رمحين .

وفُسّر بكراهة الصلوات النوافل المبتدأة أي التي ليس لها أسباب خاصة في ذينك الوقتين .

والمحكي عن الصدوق ترجيح حديث فضيلة الصلاة في ذينك الوقتين على الكراهة فلاحظ [١]. إلّا أنّ المحكي عن المشهور بل المجمع عليه بين الفقهاء هي ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج٣، ص١٧٠، ب٣٨، الأحاديث .

• •

← الكراهة كما تلاحظه في المفتاح[١].

(٢) الخصال : ص٥٩٦ ، باب الواحد إلى المائة ، ح ١ .

---

١ ـ مفتاح الكرامة : ج٢ ، ص٤٩ .

٤٦

الخصال : حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي ، قال حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي الفزاري ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات ، قال حدّثنا محمّد بن زياد الأزدي ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : ... قولُ النبي صلى الله عليه وآله لمّا قالَ لأميرِ المؤمنين عليه السلام :

ياعلي : أوّلُ النَّظْرةِ لَكَ والثانيةُ عليكَ لا لَك ... (١) (٢) .

---

(١) فإنّ النظرة الأولىٰ إلى الأجنبية وإلىٰ من يحرم النظر إليه تكون بالخطأ فلا تستلزم معصية .. وأمّا النظرة الثانية فتكون عمدية وعصيانية فلذلك ورد هذا التحذير عنها .. ويأتي ما هو قريب منها عن معاني الأخبار .

(٢) الخصال : ص٣٠٦ ، باب الخمسة ، ح٨٤ . معاني الأخبار : ص١٢٧ ، ح٧ باختلاف يسير .

٤٧

الخصال : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد وعبدالله إبني محمّد بن عيسىٰ ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام :

نهاني رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ولا أقول نهاكم ـ عن التختُّمِ بالذَّهبِ (١) **، وعن ثيابِ القَسيّ** (٢) **، وعن مياثرِ الأُرجُوان** (٣) **، وعن الملاحفِ المُفْدَمة** (٤) **، وعن القراءةِ وأنا راكع** (٥) **.**

---

(١) والنهي في هذا عامٌ كما تلاحظه في حديث المناهي[1] .

(٢) وهي ثياب من كتان مخلوط بحرير ، سمّيت بالقسي إمّا نسبةً إلىٰ قرية قس ، أو أنّ أصلها قَزىٰ نسبةً إلىٰ قَز فأُبدلت الزاء سيناً والقزّ هو الإبريسم .

(٣) المياثر هي المراكب المصنوعة من الديباج ، والأُرجوان بضمّ الهمزة والجيم هي الملوّنة باللون الأحمر والأرجوان هو الأحمر وبالفارسية أرغوان .

(٤) الملاحف جمع ملحفة بكسر الميم وهو ما يلبس فوق سائر اللباس .

والمفدمة بضمّ الميم وسكون الفاء وفتح الدال هي الثياب المشبعة بلون الحمرة .

(٥) الخصال : ص ٢٨٩ ، باب الخمسة ، ح ٤٨ . ومعاني الأخبار : ص ٣٠١ ، ح ١ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٨٦ ، ص ٣٢٨ .

٤٨

الخصال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن نصر العطّار ، عمّن رفعه بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

ثلاثٌ أُقسمُ أنّهنَّ حقّ : إنّكَ والأوصياءَ من بعدِكَ عُرفاءُ لا يُعرفُ اللّٰهُ إلّا بسبيلِ معرفتِكم ، وعرفاءُ لا يدخل الجنّةَ إلّا مَن عَرَفكُم وعرفتُموه ، وعُرفاءُ لا يدخل النارَ إلّا من أَنكَرَكُم وأنكرتُموه (١) (٢) .

---

(١) فأمير المؤمنين والأوصياء من بعده هم رجال الأعراف المشار إليهم في قوله تعالى : ﴿ **وعَلىٰ الأعْرافِ رِجالٌ يَعرفُونَ كُلّاً بسيماهُم** ﴾[1] . وقد جاء ذلك تفسيراً وحديثاً في مصادر العامّة أيضاً في أحاديث الحاكم الحسكاني ، والثعلبي ، وصاحب المناقب الفاخرة ، والقندوزي التي تلاحظ نصوصها في غاية المرام[2] ، وإحقاق الحقّ[3] .

(٢) الخصال : ص ١٥٠ ، باب الثلاثة ، ح ١٨٣ .

---

١ ـ سورة الأعراف : الآية ٤٦ .

٢ ـ غاية المرام : ص ٣٥٣ ، ب ٥٥ .

٣ ـ إحقاق الحقّ : ج ١٣ ، ص ٧٤ .

٤٩

عيون الأخبار : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البـغدادي ، قـال حدّثنا علي بن محمّد بن عيينة قال : حدّثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال حدّثني علي ابن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بـن أبي طـالب عليه السلام قـال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : لا يحفظُني فيكَ إلّا الأتقياءُ الأنقياءُ الأبرارُ الأصفياءُ (١) **، وما هُم في أُمّتي إلّا كالشَّعرَةِ البيضاءِ في الثّورِ الأسودِ من الليلِ الغابر** (٢)(٣).

---

(١) فإنّه يحفظ النبي في وصيّه ، إذ يكرم المرأ في أهل بيته فتلزم المودّة للـقربىٰ ، وهذه المودّة ناشئة من التقوىٰ .

(٢) وذلك من حيث القلّة والخفاء .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ، ص ١٣٢ ، ب ٣٥ ، ح ١٧ .

٥٠

عيون الأخبار : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدّثنا علي بن محمّد بن عيينة ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد العلوي بالجحفة قال حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

خرجَ علينا رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وفي يدهِ خاتمٌ فَصّهُ جَزْعٌ (١) يَماني فصلّىٰ بنا ، فلمّا قضىٰ صلاتَه دَفَعه إليّ وقال :

ياعلي : تختّمْ بهِ في يمينِك وصَلِّ فيه ، أَوَما علمتَ أنَّ الصلاةَ في الجَزْعِ سبعونَ صلاة ، وأنّه يُسبّحُ ويَستغفِرُ (٢) وأجرُه لصاحبِه (٣) .

---

(١) الجزع بفتح الجيم وسكون الزاء : خرزٌ يماني فيه بياض وسواد تشبّه به الأعين[1].

وفي الحديث العلوي أنّ التختم بالجزع اليماني يرد كيد مردة الشياطين[2].

(٢) أي انّ نفس الجزع يسبّح ويستغفر فانّه ما من شيء وفي السماوات والأرض إلّا ويسبّح بحمده لكن لا نفقه نحن تسبيحهم كما هو صريح القرآن الكريم .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ، ص ١٣٢ ، ب ٣٥ ، ح ١٨ . وجاء في البحار : ج ٨٣ ، ص ١٨٨ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٣٧٣ .

٢ ـ مكارم الأخلاق : ج ١ ، ص ٢٣ .

٥١

عيون الأخبار : بأسناده عن أبيه عن ابن الوليد عن سعد بن عبدالله ، وعبدالله ابن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : من كَرامةِ المؤمنِ علىٰ اللّهِ أنّهُ لم يجعلْ لأجَلِهِ وقتاً ، حتّىٰ يَهِمَّ ببائقة (١) **فإذا هَمَّ ببائقةٍ قبضهُ إليه** (٢) (٣) .

---

(١) البائقة هي الداهية والظلم والتعدّي عن الحدّ والهمّ بالبائقة هو قصد إتيانها والعزم عليها مع الإقدام والإقبال علىٰ فعلها .

(٢) وهذا يستفاد منه كرامة الله تعالىٰ على المؤمن بطول العمر في الإيمان وانّ العزم على البائقة يقصّر العمر في الإنسان .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ، ص٣٦ ، ب ٣١ ، ح ٩٠ .

٥٢

معاني الأخبار : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمّد بن عيسىٰ جميعاً ، عن علي ابن الحكم ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف الإسكاف ، عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال :

مَن أحبّ أن يخرجَ مِن الدنيا وقد خَلُصَ من الذنوب كما يخلُصُ الذهبُ الذي لا كَدَرَ فيه ، وليس أحدٌ يطالبه بمَظلِمةَ (١) فليقرأ في دَبْر الصلاة الخَمس نسبةَ اللّهِ عزّوجلّ : قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد (٢) إثنىٰ عَشر مرّة ، ثمّ يبسطُ يدَيه ويقول :

« اللّهمّ إنّي أسألكَ باسمكَ المكنَونِ المخزونِ الطاهرِ الطُهرِ المبارِكِ، وأسألكَ باسمِك العظيمِ ، وسلطانِك القديم ، ياواهبَ العطايا ، يامُطلقَ الأُسارىٰ ، يافكّاكَ الرقابِ من النّار صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّد ، وفُكَّ رَقَبتي من النارِ ، وأخرِجني من الدنيا آمناً ،

---

(١) المظلمة بفتح الميم وكسر اللام هو ما أُخذ بغير حقّ ، ومثلها الظُلامة والظليمة.

(٢) تسمّىٰ هذه السورة المباركة نسبة الله تعالىٰ ، لأنّها بيّنت انّه جلّ شأنه لم يلد ولم يولد .

وأدخِلني الجنّةَ سالماً ، واجعَلْ دعائي أوّله فلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره صلاحاً ، إنّكَ أنتَ علّامُ الغيوب » .

ثمّ قال عليه السلام : هذا من المَخبّيات (٣) **ممّا علّمني رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمَرني أن أُعلّمَه الحسنَ والحسين** (٤) **.**

---

(٣) من الخبأ بمعنىٰ السرّ والستر أي انّ هذا الدعاء من الأدعية المستورة التي لم تظهر لكلّ أحد لشأنها الرفيع الماثل المستدعىٰ للمحلّ القابل وقد علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام وعهد إليه بتعليمه الإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام .

(٤) معاني الأخبار للشيخ الثقة الأقدم الصدوق قدس سره : ص١٣٩ ، باب معنى المخبّيات ، ح١ .

٥٣

معاني الأخبار : أبي ﷺ قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، قال حدّثنا محمّد بن يونس ، قال حدّثنا حمّاد بن عيسىٰ ، قال حدّثنا جعفر ابن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبدالله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي ابن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث :

سلامُ اللّٰهِ عليكَ ياأبَا الرَّيحانتَين (١) ، **أُوصيكَ بريحانتيَّ مِن الدّنيا ، فعن قليل يَنهدُّ** (٢) **ركناكَ ، واللّٰهُ خليفتي عليك .**

فلمّا قُبِضَ رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال عليٌ عليه السلام : هذا أحدُ ركنَيَّ الذي قالَ لي رسولُ اللّٰه .

---

(١) الرّيحان هو النبات طيّب الرائحة ، والريحانة طاقة الريحان ، والريحانتان هما الإمامان السيّدان الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في أحاديث العامّة أيضاً مضافاً إلى الخاصّة .

فقد رواه البخاري في صحيحه[1] ، فالحسنان عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي يشمّهما ويقبّلهما وتستريح نفسه إليهما كالرياحين .

(٢) وفي نسخة ينهدم ، وهو من معاني ينهدّ ، ويقال : هدّت المصيبة ركنه يعني ←

---

١ ـ صحيح البخاري : ج ٥ ، ص ٢٧ ، طبعة المنيرية بمصر .

فلمّا ماتت فاطمةُ سلامُ الله عليها قال عليٌ عليه السلام : هذا الركنُ الثاني الذي قالَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣) .

← أوهنته .

(٣) معاني الأخبار: ص٤٠٣، باب نوادر المعاني، ح٦٩. وجاء في بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٣، ب٧، ح١٤.

٥٤

معاني الأخبار : حدّثنا أحمد بن عيسىٰ المكتّب ، قال حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق ، قال حدّثني بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالمرافقة ، قال حدّثنا عبدالجبّار بن كثير التميمي اليماني ، قال سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة [عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال :] قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

ياعلي : إنَّ اللّٰهَ تباركَ وتعالىٰ حَمَّلني ذنوبَ شيعتِك ثمَّ غفرها لي (١)، وذلك قولُه عزّوجلّ في القرآنِ الحكيم : ﴿ ليَغفِرَ لَكَ اللّٰهُ ما تَقدّمَ من ذنبِكَ ومٰا تَأخَّر ﴾ (٢) (٣) .

---

(١) وهذا تفضّل على الشيعة ، وكرامة لعلي عليه السلام ، ورأفة من النبي صلى الله عليه وآله ، وهي من النعم الإلهية والسماحة الربّانية التي لا يمكن أداء شكرها وتلاحظ أحاديث تفسيره بذلك في الكنز [1] .

(٢) سورة الفتح : الآية ٢ .

(٣) معاني الأخبار : ص٣٥٢ ، باب معنىٰ حمل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ، ضمن الحديث رقم ١ .

---

١ ـ كنز الدقائق : ج١٢ ، ص٢٦٧ .

٥٥

معاني الأخبار : حدّثنا علي بن أحمد بن موسىٰ ﵁ قال : حدّثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطّان ، قال حدّثنا محمّد بن العبّاس بن بسام ، قال حدّثني محمّد بن أبي السري ، قال حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن سعد بن طريف الكناني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي بن أبي طالب ﵇ ، قال : قال لي رسولُ اللّهِ ﷺ :

ياعلي : أتدري مٰا معنىٰ ليلةِ القَدر ؟

فقلت : لا يارسولَ اللّٰه .

فقال ﷺ : إنّ اللّهَ تبارك وتعالىٰ قَدّر فيها ما هو كائنٌ إلىٰ يومِ القيامةِ ، فكانَ فيما قدّرَ عزّوجلّ ولايتَك وولايةَ الأئمّةَ من وُلدِكَ إلىٰ يومِ القيامة (١)(٢) .

---

(١) ويؤيّده أحاديث أُصول الكافي[١] باب شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها المشتمل علىٰ أحاديث تسعة ، ومنها الحديث الثالث من الباب عن الإمام الباقر ﵇ قال :

قال الله عزّوجلّ في ليلة القدر : ﴿ **فيها يُفْرَقُ كُلُّ أمْرٍ حَكيم** ﴾ ... إنّه لتنزل في ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج١ ، ص٢٤٢ ، الأحاديث .

• •

← ليلة القدر إلىٰ وليّ الأمر تفسير الأُمور سنةً سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا ، وفي أمر الناس بكذا وكذا ... وممّا قُدّر في هذه الليلة نعمة ولايتهم عليهم السلام التي أُخـذ عليها العهد .

(٢) معاني الأخبار : ص٣١٥ ، باب معنىٰ ليلة القدر ، ح١ .

٥٦

معاني الأخبار : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن أحمد الأشناني الدارمي (الفقيه العدل ببلخ ، قال : أخبرني جدّي ، قال : حدّثنا محمّد بن عمّار ، قال: حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن إبراهيم التيمي ، عن سلمة ، عن أبي الطفيل ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسُولَ الله صلى الله عليه وآله قال :

ياعلي : إنَّ لَكَ كنْزاً في الجَنّة (١) ،

---

(١) أفاد الشيخ الصدوق في معنى الحديث بعد ذكره أنّ الكنز هو مفتاح نـعيم الجنّة ، وسمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين من قبل الظالمين .

واعلم إنّ إسقاط سيّدنا المحسن عليه السلام أمر ثابت بأحاديث الفريقين المعتبرة فـقد ورد من الخاصّة في أصل سليم بن قيس الهلالي [١] ، بل قال شيخ الطائفة الطوسي [٢]: « ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك » .

وورد من العامّة في إثبات الوصيّة للمسعودي [٣] ، ←

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي : ج٢ ، ص٥٨٨.

٢ ـ التلخيص : ج٣ ، ص١٥٦ .

٣ ـ إثبات الوصيّة : ص١٢٣ .

وأنتَ ذُو قرنَيها (٢) ولا تُتبعَ النَّظرةَ بالنّظرةِ في الصَّلاةِ ، فانَّ لكَ الأُولىٰ وليست لكَ الآخرة [الأخيرة] (٣) .

← والملل والنحل [١]، والوافي بالوفيات [٢]، ولسان الميزان [٣]، فهو أوّلُ شهيد من العترة الطاهرة بعد رسول الله ﷺ .

فيكون أوّل من يُحكم له وينتقم من قاتليه يوم القيامة كما تلاحظه من حديث الإمام الصادق عليه السلام [٤].

(٢) أي قرني الجنّة اللّذين يُزيّن بهما الجنّة وهما الحسن والحسين عليهما السلام ، أو صاحب قرني الدنيا أي أنت الحجّة علىٰ شرق الأرض وغربها ، أو أنت ذو قرنين هذه الأُمّة تضرب علىٰ رأسك ضربتين يوم الخندق وليلة التاسع عشر من شهر رمضان ، أو ذو قرنين الجنّة كذي القرنين الذي مُلّك مشارق الأرض ومغاربها ، وجميع هذه المعاني محتملة في هذه الفقرة من الحديث والله العالم .

(٣) معاني الأخبار : ص٢٠٥ ، باب معنىٰ قول النبي ﷺ ، ح١ .

---

١ ـ الملل والنحل : ص٨٣ .

٢ ـ الوافي بالوفيات : ج٥ ، ص٣٤٧.

٣ ـ لسان الميزان : ج١ ، ص٢٦١ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٢٨ ، ص٦٤ ، ب٢ ، ح٢٤ .

٥٧

معاني الأخبار : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه ، قال حدّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن زياد النهدي ، عن عبدالله بن صالح ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : من أحبَّني وأحبَّكَ وأحبَّ الأئمّةَ من وُلدِكَ فليَحمدِ اللّهَ علىٰ طِيبِ مولِدِهِ ، فإنَّه لا يحبُّنا إلّا مَنْ طابَتْ ولادتُه ، ولا يبغضُنا إلّا مَن خَبُثَتْ ولادتُه (١)(٢) .

---

(١) وقد روى هذا في كتب العامّة أيضاً كما في حديث القندوزي عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الينابيع [1]، بل تظافر نقله منهم كابن الأثير في النهاية ، والصديقي في المجمع ، والعبدي في الغريبين ، والعلوي في مودّة القربىٰ وغيرهم [2].

كما تواتر الحديث به من طرق الخاصّة فيما تلاحظه في ثلاثين حديثاً في البحار [3].

(٢) معاني الأخبار : ص ١٦١ ، باب معنىٰ أوّل النعم ، ح ٣ . وعلل الشرائع : ص ١٤١ ، ب ١٢٠ ، ح ٣ .

---

١ ـ ينابيع المودّة : ص ١٣٣ .

٢ ـ إحقاق الحقّ ، ج ٩ ، ص ٤١٥ ، في الهامش . وج ١٨ ، ص ٥٣٢ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج ٢٧ ، ص ١٤٥ ، ب ٥ ، الأحاديث .

٥٨

الأمالي للشيخ المفيد قال : أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلّبي : قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين البغدادي . قال حدّثنا الحسين بن عمر المقري ، عن علي ابن الأزهر ، عن علي بن صالح المكّي ، عن محمّد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال :

لمّا نزلَت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ قال لي : ياعلي ، إنّه قد جاء نصرُ اللّهِ والفتح ، فإذا رأيتَ النّاسَ يدخُلونَ في دينِ اللّهِ أفواجاً فسبّحْ بحمدِ ربّك واستغفرهُ إنّهُ كانَ توّاباً .

ياعلي : إنَّ اللّهَ قد كتَبَ على المؤمنينَ الجهادَ في الفتنَةِ من بعدي كما كتبَ عليهم جهادُ المشركينَ معي (١) ، فقلتُ : يارسولَ اللّهِ وما الفتنَةُ التي كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال فتنةُ قومٍ يشهدونَ أنْ لا إلهَ إلّا اللّهُ وأنّي رسولُ اللّهِ [وهم] مخالفونَ لسنّتي وطاعنونَ في ديني (٢) . فقلتُ: فعَلامَ نقاتُلهم يارسولَ اللّهِ وهُم يشهدُونَ أنْ لا إلَه إلّا اللّهُ

---

(١) فيجب عليهم الجهاد مع أهل الفتنة ، كما كان يجب عليهم الجهاد مع أهل الشرك .

(٢) إشارة إلىٰ فتنة الناكثين والقاسطين والمارقين ، في حرب الجمل وصفّين←

وأنّكَ رسولُ اللّهِ ؟ فقال : علىٰ إحداثِهم في دينِهم ، وفراقِهم لأمـري ، واستحلالِهم دماءَ عترتي (٣) .

قالَ : فقلتُ : يارسولَ اللّهِ ! إنّكَ كنتَ وعدتَني الشّهادةَ ، فسَلِ اللّـهَ تعالىٰ أن يعجِّلَها [لي] فقالَ : أجَلْ ، قد كنتُ وعدتُك الشهادةَ ، فكيفِ صبرُك إذا خُضبَتْ هٰذهِ من هٰذا ـ وأومأ إلىٰ رأسي ولحيتي ـ ؟ فـقلتُ : يارسولَ اللّهِ أمّا إذا بيّنتَ لي ما بيّنتَ فليسَ بموطنِ صبر ، [و] لكـنّه موطنُ بُشْرىٰ وشُكر (٤) فقالَ : أجَلْ ، فأَعدّ للخصومَةِ (٥) ،

←والنهروان .

(٣) فتكون المقاتلة معهم لأجل إبداعهم وإرتدادهم وبغيهم ، فانّهم خارجـون على الإمام المعصوم عليه السلام والخروج عليه بغي بشهادة قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عمّار : تقتله الفئة الباغية [١] .

وقتال أهل البغي واجب بالأدلّة العلمية كما تلاحظها في الجواهر [٢] .

ودليل كفرهم متظافر كما تلاحظه في البحار [٣] .

(٤) فإنّ مقاتلته عليه السلام مع الأعداء جهاد في سبيل الله ، وشهادته كرامة من الله ، وقد تقدّمت هذه الفقرة في وصيّة خطبة نهج البلاغة أيضاً .

(٥) أي إستعدّ وأعدّ الحجّة للخصومة مع هؤلاء الذين سيحدثون في الديـن ، ويفارقون أمر النبي الأمين ، ويستحلّون دماء العترة الطاهرة .

---

١ ـ هذا الحديث الشريف مروي عند الفريقين فلاحظ البحار : ج٢٢ ، ص٣٣٤ ، ب١٠ ، ح٤٨ . والمناقب للخوارزمي : ص١٩١ .

٢ ـ جواهر الكلام : ج٢١ ، ص٣٢٤ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٣٢ ، ص٣١٩ ، ب٨ ، الأحاديث .

فإنّكَ مُخاصِمُ أُمّتي . قلتُ : يارسولَ اللّهِ أرشِدْني الفُلْجَ (٦) ! قال : إذا رأيتَ قوماً قد عَدلوا عنِ الهُدىٰ إلى الضَّلالِ فخاصِمْهُم ، فإنَّ الهُدىٰ من اللّهِ ، والضلالِ من الشيطان .

ياعلي : إنَّ الهُدىٰ هو اتّباعُ أمرِ اللّهِ دُونَ الهَوىٰ والرأي ؛ وكأنَّكَ بقومٍ قد تأوّلُوا القرآن ، وأخذُوا بالشبهَاتِ ، واستحلُّوا الخمرَ بالنّبيذِ ، والبَخْسَ بالزكاةِ (٧) ،والسُّحْتَ بالهَديَّة (٨) . قلتُ : يارسولَ اللّهِ فما هُم إذا فعلُوا ذلك ، أَهُم أهلُ ردّةٍ أم أهلُ فِتنة ؟ قال هُم أهلُ فتنة ، يعمهُون فيها (٩) إلىٰ أنْ يُدرِكَهُم العدلُ ، فقلتُ : يارسولَ اللّهِ العدلُ منّا أم من غيرنا ؟ فقال : بل مِنّا ، بنا يفتحُ اللّهُ وبنا يختِم (١٠) وبنا أَلَّفَ اللّهُ بينَ القلوبِ بعدَ الشّركِ وبنَا يؤلّف اللّهُ بينَ القلوبِ بعدَ الفتنةِ ، فقلتُ : الحمدُ للّهِ علىٰ ما وَهَبَ لنا من فضلِه (١١) .

---

(٦) أي أرشدني إلى الظفر والغلبة وظهور الحجّة ، من قولك فلج القوم أي غلبهم، والإسم : الفُلج بضمّ الفاء وسكون اللام .

(٧) لعلّه بمعنىٰ إستحلال البخس في الميزان والتنقيص فيه بدعوى تداركه وجبرانه بإعطاء الزكاة والصدقة .

(٨) أي يستحلّون الرشوة المحرّمة أشدّ الحرمة ويأخذونها باسم الهديّة .

(٩) أي يتردّدون ويتحيرون في الفتنة .

(١٠) إشارة إلىٰ قيام دولة عدل الإمام المهدي أرواحنا فداه ، فبه يملأ الله تعالىٰ الأرض قسطاً وعدلاً ، بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً ، وبه ترتفع الفتنة ويكون الدين كلّه لله عزّ شأنه .

(١١) الأمالي : ص٢٨٨ ، المجلس الرابع والثلاثون ، ح٧ . وجاء في أمالي الشيخ الطوسي ﷺ : ص ٦٥ ، المجلس الثالث ، ح ٥ ، مسلسل ٩٦ .

٥٩

الأمالي للشيخ المفيد : قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب ، قال : أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمّد الثقفي ، قال : حدّثني عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام علىٰ منبرِ الكوفة :

أيّها الناسُ إنّه كانَ لي مِن رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عشرُ خِصالٍ هُنَّ أحبُّ إليَّ ممّا طَلَعَت عليه الشمسُ ، قال لي رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : أنتَ أخي في الدُّنيا والآخرةِ ، وأنتَ أقربُ الخلائقِ إليَّ يومَ القيامةِ في الموقفِ بينَ يَدي الجبّار ، ومنزلُكَ في الجنّةِ مُواجهُ منزلي كما يتواجَهُ منازلُ الإخوانِ في اللّهِ عزّوجلّ ، وأنتَ الوارثُ منّي ، وأنتَ الوصيُّ من بَعدي في عِداتي وأمري ، وأنتَ الحافظُ لي في أهلي عندَ غَيبتي ، وأنتَ الإمامُ لأُمّتي ، والقائمُ بالقسطِ في رعيّتي ، وأنتَ وَليّي ووليّي وليُّ اللّه ، وعدوُّك عدوّي وعدوّي عدوُّ اللّه (١) (٢) .

---

(١) وهذه المضامين الشريفة واردة من طرق الفريقين ، وأحاديثها الكثيرة كما تلاحظها في كتاب الإمامة من البحار ، وفي مجلّدات الإحقاق ، وفي غاية المرام .

(٢) الأمالي : ص ١٧٤ ، المجلس الثاني والعشرون ، ح ٤ . وورد في أمالي الشيخ الطوسي : ص١٩٣ ، المجلس السابع ، ح ٣١ ، المسلسل ٣٢٩ .

٦٠

الأمالي للشيخ المفيد : قال حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي يوم الإثنين لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد ابن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه‌السلام ، قال : حدّثني الرضا علي بن موسىٰ عن أبيه موسىٰ بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام قال قال لي رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم :

ياعلي : بِكُمْ يُفتح هذا الأمرُ (١) وبكُم يُختمُ (٢) ، عليكُم بالصَّبرِ ، فإنّ العاقبةَ للمتّقين ، أنتُم حزبُ اللّهِ ، وأعداؤُكم حزبُ الشيطانِ ، طُوبىٰ لمن أطاعكُم ، وويلٌ لمن عصاكُم ، أنتُم حجّةُ اللّه علىٰ خلقِهِ ، والعروةُ الوثقىٰ ، مَن تمسَّكَ بها اهتدىٰ ، ومَن تركها ضَلَّ ، أسألُ اللّهَ لكم الجَنّةَ ، لا يسبقكم أحدٌ إلىٰ طاعةِ اللّهِ فأنتم أولىٰ بها (٣) .

---

(١) أي أمر الخلافة ، أو الخلقة والوجود ، أو الخيرات والإفاضات .

(٢) أي أنّ دولتكم تكون خاتمة الدول ، أو أنّ دولتكم تكون في الآخرة أيضاً كما تكون في الرجعة .

(٣) الأمالي : ص١٠٩ ، المجلس الثاني عشر ، ح٩ .

٦١

الأمالي للشيخ المفيد : قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد بن خالد المـيثمي قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن المستنير [قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين بن مصعب] قال حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا أبـو عـبدالرحمٰـن المسعودي ، عن كثير النوّاء ، عن أبي مريم الخولاني ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أخذَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله بيدي فقال :

من تابَعَ هؤلاءِ الخَمس ثمّ ماتَ وهو يُحبُّكَ فقد قضىٰ نَحبَه (١) **، ومن ماتَ وهو يُبغضكَ فقد مـاتَ مـيتةً جـاهليّة ، يُـحاسَبُ بـما يَـعملُ فـي الإسلام** (٢) **، ومن عاشَ بعدَكَ وهو يُحبُّكَ ختَم اللّٰهُ لهُ بالأمنِ والإيمانِ حتّىٰ يَرِدَ عَليَّ الحوض** (٣) .

---

(١) فُسّر الخَمس بالصلوات الخمسة الواجبة ، والنحب في أصل اللغة بمعنىٰ النذر ، ثمّ استعير للموت لأنّه كالنذر اللازم في الرقبة ، الذي لا يمكن التخلّف عنه ، فقضىٰ نحبه يكون بمعنى أدّىٰ نذره وما عليه من التكاليف فانّ الولاية شرط قبول الأعمال .

(٢) أي يموت ميتة الكفر ، ومع ذلك يحاسب علىٰ جميع الواجبات التي يعمل بها في الإسلام كالصلاة والصوم والحجّ فهو مأخوذ عليها ومسؤول عنها .

(٣) كتاب الأمالي : ص ١٠ ، المجلس الأوّل ، ح ٧ .

٦٢

الأمالي للشيخ المفيد : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمّد ابن سنان ، عن المفضّل بن عمر الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

ياعلي : أنا وأنتَ وإبناكَ الحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من وُلدِ الحسينِ أركانُ الدِّينِ ، ودعائمُ الإسلام (١) ، مَن تَبعنا نجىٰ ، ومَن تخلَّفَ عنّا فإلىٰ النار (٢) .

---

(١) فلا يقوم الدين ولا يستقيم إلّا بهم ، كما لا يقوم أي بناء بدون ركنه ودعامته .. وقد ورد هذا في الأحاديث المتظافرة من الطرفين وللنموذج لاحظ أحاديث الخاصّة في الكافي[1] ، والعامّة في الينابيع[2] .

(٢) الأمالي : ص٢١٧ ، المجلس الخامس والعشرون ، ح ٤ .

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص١٨ ، باب دعائم الإسلام .

٢ ـ ينابيع المودّة : ص٢٢ .

٦٣

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبيدالله بن عمّار الثقفي ... قال حدّثنا علي بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن حسن بن حمزة أبي محمّد النوفلي ، قال : حدّثني أبي وخالي ... عن الزبير بن سعيد الهاشمي ، قال حدّثنا أبو عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر ... عن أبيه وعبيدالله بن أبي رافع جميعاً ، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث :

... دعا رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام وقال له :

ياعلي : إنّ الرُّوحَ (١) هبطَ عَلَيّ بهذهِ الآيـةِ (٢) آنـفاً ، يـخبُرني أنّ قريشاً اجتمعُوا علىٰ المكرِ بي وقتلي ، وأنّه أوحىٰ إليَّ ربّي عزّوجلّ أنْ أهجَر دارَ قومي ، وأنْ أنطلقَ إلىٰ غارِ ثَور تحتَ ليلتي (٣) ،

(١) أي الروح الأمين وهو جبرئيل عليه السلام .

(٢) وهي قوله تعالى : **﴿ وإذْ يَـمكُرُ بِكَ الّـذينَ كَـفرُوا ليُـثْبِتُوكَ أو يَـقتُلوكَ أو يُخرجُوكَ ويَمكُرونَ ويَمكُرُ اللّهُ واللّهُ خيرُ الماكِرين ﴾**[١] .

(٣) أي تحت ظلام هذه الليلة ، وغار ثور هو الغار المعروف الذي اختفىٰ فيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في هجرته ، وهذا الغار كائن بجبل ثور في جنوب مكّة المكرّمة بمنطقة ←

١ ـ سورة الأنفال : الآية ٣٠ .

وأنّه أمَرني أن آمركَ بالمبيتِ علىٰ ضَجاعي ـ أو قال : مَضجعي ـ ليخفىٰ بمبيتِك عليه أَثَري ، فما أنتَ قائلٌ وما صانع ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : أَوَ تَسلَمُ بمبيتي هناكَ يانبيَّ اللّهِ ؟ قالَ : نعم ؛ فتبسَّم عليٌّ عليه السلام ضاحكاً ، وأهوىٰ إلى الأرضِ ساجداً ، شكراً بما أنبأه رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، من سلامتِه ، وكان عليٌّ صلواتُ اللّهِ عليه أوّلَ من سَجَدَ للّهِ شُكراً ، وأوّلَ من وَضَعَ وجهَهُ على الأرضِ بعد سَجدتِه من هٰذهِ الأُمّةِ بعدَ رسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا رَفَع رأسَه قالَ له : إمضِ لِما أُمرتَ فداكَ سمعي وبَصري وسُويداءُ قلبي ، ومُرني بما شئتَ أكنْ فيه كمسرَّتِك (٤) ، وأقعُ منهُ بحيث مرادُك وإنْ توفيقي إلّا بالله (٥) .

← المفجر ، ويبعد عن مكّة ثلاث كيلومترات .

(٤) أي كما يسرّك ويكون به سرورك .

(٥) وهذا غاية الفداء لله ولرسوله ولحفظ دين رسول ربّ العالمين ، والجود بالنفس أقصىٰ غاية الجود ، مضافاً إلىٰ تحمّل الألم والأذىٰ من رمي الأحجار والحصىٰ علىٰ علي عليه السلام في فراش المبيت ، وقد أنزل الله تعالىٰ فيه قوله تعالى :

﴿ ومِنَ الناسِ مَن يَشْري نَفْسَهُ ابتغاءَ مَرضاتِ اللّهِ واللّهُ رَؤُوفٌ بالعِباد ﴾[1] .

وقد نزلت الآية في أمير المؤمنين باتّفاق الفريقين تلاحظ أحاديث الخاصة في البحار[2] وأحاديث العامّة عن إثنين وثلاثين مصدراً من مصادرهم المعتبرة في←

---

١ ـ سورة البقرة : الآية ٢٠٧ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٣٦ ، ص ٤٠ ، ب٣٢ ، الأحاديث ، وج١٩ ، ص٢٨ ، ب٦ ، الأحاديث .

قال : وإنْ أُلقيَ عليكَ شَبَهٌ مِنّي (٦) أو قال شَبَهي ؟ قال : إنَّ ـ بمعنى نعم ـ (٧) قال : فارقَدْ علىٰ فِراشي واشتمِلْ ببُردي الحَضرمي ، ثمّ إنّي أُخبرُك ياعلي أنّ اللَّه تعالىٰ يمتحنُ أولياءَهُ علىٰ قَدرِ إيمانهم ومنازِلِهم من دينِه ، فأشدُّ النّاسِ بَلاءً الأنبياءُ ، ثمَّ الأوصياءُ ، ثمّ الأمثَلُ فالأمثل (٨)، وقد امتحنَكَ يابنَ عمّ وامتحنني فيكَ بمثلِ ما امتحنَ به خليلَه إبراهيمَ والذبيحَ إسماعيلَ ، فصَبرا صَبراً ، فإنَّ رحمةَ اللّهِ قريبٌ من المحسنين .

ثمّ ضَمّهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ صَدرِه وبكىٰ إليه وَجْداً بـه (٩)، وبكىٰ عليٌّ عليه السلام جَشَعاً لفراقِ رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ... » (١٠) .

← الإحقاق[١].

(٦) أي قال الرسول الأعظم : تبيت علىٰ مضجعي حتّىٰ أن شابهتني فيصيبك ما يريدونه بي .

(٧) أي قال أمير المؤمنين في جواب النبي الأكرم : إنّ بمعنى نعم التي هـي مـن أحرف الجواب .

(٨) الأمثل هو الأفضل والأشرف والأعلىٰ ، يقال هو أمثل قومه أي أفضلهم ، وهؤلاء أماثل القوم أي خيارهم ومنه حديث أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ... ثمّ الأمثل فالأمثل[٢].

(٩) الوجد هو الحزن ، كما أنّ الجشع هو أشدّ الحرص .

(١٠) الأمالي : ص ٤٦٥ ، المجلس السادس عشر ، ح ٣٧ ، المسلسل ١٠٣١ .

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج ٣ ، ص ٢٤ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص ٤٩٥ .

٦٤

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النُعمان ﷺ ، قال : حدّثنا أبو نصر محمّد بن الحسين البصير السهروردي ، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد الأسدي ، قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله بن جعفر العلوي المحمّدي ، قال : حدّثنا يحيىٰ بن هاشم الغسّاني ، قال : حدّثنا محمّد بن مروان ، قال : حدّثني جُويبر ابن سعيد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، في حديث مجيء أمير المؤمنين إلىٰ رسول الله ﷺ ليخطب فاطمة الزهراء ﷺ جاء فيه :

فلمّا رآني رسول اللّه ﷺ ضحك ، ثمّ قال : ما جاء بك ياأبا الحسن وما حاجتك ؟ قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونُصرتي له وجهادي ، فقال : ياعلي ، صدقت ، فأنت أفضل ممّا تذكر .

فقلت : يارسول اللّه ، فاطمة تزوّجنيها ؟ فقال : ياعلي ، إنّه قد ذكرها قبلك رجال ، فذكرت ذلك لها ، فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رِسلك حتّىٰ أخرج إليك ؛ فدخل عليها فقامت إليه ، فأخَذَت رداءه ونزعت نعليه ، وأتته بالوضوء ، فوضّأته بيدها وغسلت رجليه ، ثمّ قعدت ، فقال لها : يافاطمة . فقالت : لبيك ، حاجتك يارسول الله ؟ قال : إنّ علي بن أبي طالب مَنْ قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه ، وإنّي قد سألتُ ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ فسكتت ولم تولِّ وجهها ولم يرَ فيه رسول اللّه ﷺ كراهة ،

فقام وهو يقول : اللّه أكبر ، سكوتها إقرارها (١) ؛ فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمّد ، زوّجها علي بن أبي طالب ، فإنّ اللّه قد رضيها له ورضيه لها .

(قال عليٌّ : فزوّجَني رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله ، ثُمّ أتاني فأخَذَ بيدي فقال : قُمْ بسم اللّه وقُل : (٢) (عَلىٰ بركةِ اللّهِ ، وما شاءَ اللّهُ ، لا قوّةَ إلّا باللّهِ ، توكّلتُ علىٰ اللّه) .

ثمّ جاءني حين أقعدني عندها عليها السلام ، ثمّ قال : « **اللهمّ إنّهما أحبُّ خلقِك إليّ فأحبَّهما ، وبارِكْ في ذرّيتِهما ، واجعلْ عليهما منكَ حافظاً ، وإنّي أُعيذُهما وذرّيتَهما بكَ من الشيطانِ الرّجيم** » (٣) .

---

(١) وإستدلّ بهذا الحديث الشريف في كفاية سكوت البكر في إستئذانها للزواج وكون ذلك علامة لرضاها[1] .

(٢) وهذه هي الوصيّة النبوية ، وقد أُمرت بقراءة هذا الذكر الشريف عند الدخول على الزوجة في الزفاف .

(٣) الأمالي : ص٣٩ ، المجلس الثاني ، ح١٣ ، المسلسل ٤٤ ، وتلاحظ مفصّل بيان مراسم زواجها الأبهىٰ في الأرض والسماء العليا في أحاديثها[2] .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٤ ، ص٢٠٦ ، ب٥ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٤٣ ، ص٩٣ ، ب٥ ، الأحاديث .

٦٥

أمالي الشيخ الطوسي : حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه) ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا يحيىٰ بن علي بن عبدالجبّار السدوسي بالسيرجان ، قال : حدّثني عمّي محمّد ابن عبدالجبّار ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان ومعاوية بن الريّان ، جميعاً عن شهر بن حوشب ، عن أبي أُمامة صُدَيّ بن عجلان الباهلي ، قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً ، فأتىٰ علي عليه السلام فدخل المسجد ، وقد وافق من رسول الله صلى الله عليه وآله قياماً (١) ، فلمّا رأىٰ علياً جلس ، ثمّ أقبلَ عليه ، فقال :

ياأبا الحسن : إنّكَ أتيتَ ووافقَ قياماً فجلستُ لك ، أفلا أُخبرُكَ ببعضِ ما فضّلكَ اللّهُ به ؟ أُخبرُكَ أنّي خَتمتُ النبيّينَ ، وختمتَ أنتَ ياعليُّ الوصيينَ ، وحقّ علىٰ اللّهِ ألا يوقفَ موسىٰ بنَ عمرانَ عليه السلام موقفاً إلّا أوقفَ معهُ وصيَّه يوشعَ بن نُون ، وإنّي أقفُ وتُوقفُ وأسألُ وتُسأل ، فأعدِدْ يابن أبي طالب جواباً ، فإنّما أنتَ منّي تزولُ أينما زِلت .

قال علي عليه السلام : يانبيَّ اللّهِ ، فما الذي تبيُّنه لي ، لأهتديَ بهُداكَ لي ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١) أي انتهىٰ وتمّ مجلسه صلى الله عليه وآله فقام للإنصراف .

ياعلي ، مَن يهدي اللّهُ فلا مضلَّ لهُ ومَن يُضلل اللّهُ فلا هـاديَ له ، وإنّه (عزّوجلّ) هاديكَ ومعلّمُك ، وحقّ لك أن تَعِيَ (٢) ، لقد أخذَ اللّهُ ميثاقي وميثاقَك وميثاقَ شيعتِك وأهلَ مودّتِك إلىٰ يومِ القيامة (٣) ، فهُم شيعتي وذوي مودَّتي ، وهُم ذوي الألباب .

ياعلي : حقّ علىٰ اللّهِ أن يُنزلَهُم في جنّاتِه ، ويُسكنَهُم مساكنَ الملوك، وحقّ لهُم أن يطيّبوا (٤)(٥) .

---

(٢) فلا ضلالة فيمن هداه الله تعالىٰ وعلّمه وحفظ هو ما علّمه الله تعالىٰ والوعي هو الحفظ .

(٣) أي العهد المأخوذ لله تعالىٰ بالربوبية ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بـالرسالة ، ولعـلي عليه السلام بالإمامة والوصاية ، ولشيعته بالولاية في حديث أخذ الميثاق المذكور بـالتفصيل والأسناد العديدة في تفسير البرهان[1] عند تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **وإذْ أخَذَ رَبُّكَ مِن بني آدَمَ من ظُهورِهم ذرّيتَهم وأشْهَدَهُم علىٰ أنفُسِهم ألسْتُ بـربّكُم قـالُوا بَـلىٰ شَهِدْنا أنْ تقُولُوا يومَ القِيامَةِ إنّا كُنّا عن هذا غافِلين** ﴾[2]، وسيأتي بيان هذا الميثاق في الوصيّة المرقمة برقم ٨٠.

(٤) أي يطيّبوا للجنّة ، فيغفر الله تعالىٰ لهم ، ويـقال لهـم : ﴿ **طِـبْتُم فـادخُلوها خالِدين** ﴾[3].

(٥) الأمالي : ص٦١٢ ، المجلس التاسع والعشرون ، ح١ ، المسلسل ١٢٦٥ .

---

١ ـ تفسير البرهان : ج١ ، ص٣٧٤ .

٢ ـ سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

٣ ـ سورة الزمر : الآية ٧٣ .

٦٦

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي ، قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن صالح ، قال : حدّثنا عبدالأعلىٰ بن واصل الأسدي ، عن مخول بن إبراهيم ، عن علي بن حزوّر ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

ياعلي ، إنَّ اللّٰهَ قد زيّنَكَ بزينةٍ لم يُزَيّنْ العبادُ بزينةٍ أحبُّ إلىٰ اللّٰهِ منها ، زيَّنَكَ بالزُّهدِ في الدُنيا ، وجعلكَ لا تَرزأ (١) منها شيئاً ولا ترزأ منكَ شيئاً ، ووهَبَ لكَ حبَّ المساكين ، فجعلكَ ترضىٰ بهم أتباعاً ويَرضَون بكَ إماماً ، فطُوبىٰ لمَن أحبَّكَ وصدَّقَ فيك ،

---

(١) أي لا تأخذ ولا تنال من الدنيا ، من قولهم : أرزأ من فيئه شيئاً أي انقص منه فلا هو عليه السلام أخذ من الدنيا شيئاً ، ولا الدنيا أثّرت فيه شيئاً ، حتّىٰ بلغ من الزهد الغاية القصوىٰ باعتراف مُحبّه ومعاديه .

قال فيه ابن أبي الحديد : (وامّا الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهّاد ، وبدل الأبدال ، وإليه تشدّ الرحال ، وعنده تنفض الأحلاس ، ما شبع من طعامٍ قطّ ، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً ...) [1] .

---

١ ـ شرح نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٢٦ .

وويلٌ لمن أبغضَكَ وكَذِبَ عليكَ ، فأمّا مَن أحبّكَ وصَدّقَ فيكَ فأُولئكَ جيرانُك في دارِك ، وشركاؤُك في جَنّتِك ، وأمّا من أبغضَكَ وكَذِبَ عليكَ فحقّ علىٰ اللّهِ أن يُوقفَه مَوقفَ الكذّابين (٢) (٣) .

---

(٢) فإنّ من أعظم الكذب الممقوت الكذب علىٰ حجج الله ، أو تكذيبهم في خلافتهم ووصايتهم وإمامتهم ولزوم محبّتهم .

وموقف الكذّاب يوم الحساب هو النار والعذاب .

قال عزّ إسمه : **﴿ وتَصِفُ ألسنتُهُم أنَّ لَهُمُ الحُسنىٰ لا جَرَمَ أنَّ لهُمُ النارُ وأنَّهُم مُفرَطون ﴾**[1].

وقال تعالى : **﴿إنّما يَفتري الكَذِبَ الذّينَ لا يُؤمنُونَ بآياتِ اللّه ﴾**[2].

وقال عزّ شأنه : **﴿إنَّ اللّهَ لا يَهدي مَن هُوَ كاذبٌ كَفّار ﴾**[3].

(٣) الأمالي : ص ١٨١ ، المجلس السابع ، ح ٥ ، المسلسل ٣٠٣ .

---

١ ـ سورة النحل : الآية ٦٢ .

٢ ـ سورة النحل : الآية ١٠٥ .

٣ ـ سورة الزمر : الآية ٣ .

٦٧

أمالي الشيخ الطوسي : بالإسناد ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن [محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن إبراهيم بن عُمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن] محمّد بن علي الباقر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأميرِ المؤمنين عليه السلام : اكتُبْ ما أُملي عليكَ . قال : يانبيَّ اللّهِ أتخافُ عَليَّ النسيانَ ؟ قال : لستُ أخافُ عليكَ النسيانَ ، وقد دَعَوتُ اللّهَ لكَ يُحفِظُك ولا يُنسيك ، ولكن اكتبْ لشركائِك (١) .

قلتُ : ومَن شركائي يانبيَّ اللّه ؟ قال : الأئمّةُ من وُلدِك ، بهم تُسقىٰ أُمّتي الغيثُ ، وبهم يُستجابُ دعاؤُهم ، وبهم يَصرفُ اللّهُ عنهُم البلاء ، وبهم تنزلُ الرحمةُ من السَّماءِ (٢) **، وأومأ إلىٰ الحسن عليه السلام وقال : هذا أوّلُهم ؛ وأومأ إلىٰ الحسين عليه السلام وقال : الأئمّةُ من وُلدِه** (٣) .

---

(١) وهذه وصيّته بكتابة أماليه ، حتّىٰ تكون أمالي ووصايا النبي لوصيّه محفوظة مسجّلة لتصل يداً بيد إلىٰ شركائه المقصودين أيضاً بهذه الأمالي والوصايا .

(٢) فهم وسائل الفيض الإلهي ، ووصائل الرحمة الربّانية .. بيمُنهم رُزق الورىٰ وبوجودهم ثبتت الأرض والسماء .

(٣) الأمالي : ص ٤٤١ ، المجلس الخامس عشر ، ح٤٦ ، المسلسل ٩٨٩ .

٦٨

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أبي الجوزاء المنبّه بن عبيدالله ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : إنّ الله (تعالىٰ) أمَرني أن اتّخذَكَ أخاً ووصيّاً ، فأنتَ أخي ووَصيّي ، وخليفتي علىٰ أهلي في حياتي وبَعدَ موتي ، مَن تبعكَ فقد تَبعَني ، ومن تَخلّفَ عنكَ فقد تَخلّفَ عنّي ، ومن كَفَرَ بكَ فقد كَفَرَ بي ، ومن ظَلَمكَ فقد ظلمني .

ياعلي : أنتَ مِنّي وأنا منك .

ياعلي : لولا أنتَ لما قُوتلَ أهلُ النهر .

قال : فقلتُ يارسولَ اللّهِ ، ومن أهلُ النَّهر ؟ قال : قومٌ يَمرُقونَ من الإسلامِ كما يمرُق السَّهمُ من الرَّميّة (١)(٢) .

---

(١) وهم الخوارج المارقون الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد ، وتَصنّعوا بلباس الورع للتزوير والخدع .. فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة النهروان ، وكان قد أخبر قال عليه السلام قبل مقاتلتهم : انّه لم يسلم منهم عشرة ، ولا يُقتل من أصحابي ←

• •

← عشرة ، فكان كما قال حيث فرّ من أُولئك تسعة وإستشهد من أصحابه تسعة وقد تقدّم في الوصيّة رقم ٥٨ تظافر الدليل علىٰ كفر الخوارج وتحقّق بغيهم .

وتلاحظ تفصيل البيان في البحار[١] .

والنَهروان بفتح النون والراء بلد معروف بالعراق يبعد عن بغداد أربعة فراسخ[٢] ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ... نهر مبتدؤه قرب تامّرا أو حلوان ، إن قلّ ماؤه عطش أهله وإن كثر غرقوا .

وقال حمزة الاصبهاني : يقبل من نواحي آذربايجان إلىٰ جانب العراق وادٍ جرّار فيسقي قرىً كثيرة ، ثمّ ينصب ما بقىٰ منه في دجلة أسفل المدائن ، ولهذا النهر إسمان أحدهما فارسي ، والآخر سرياني ، فالفارسي (جُوروان) والسرياني (تامّرا) فعرّب الإسم الفارسي فقيل نهروان[٣] .

(٢) الأمالي : ص ٢٠٠ ، المجلس السابع ، ح٤٣ ، المسلسل ٣٤١ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٣٣ ، ص٣٤٣ ـ ٤٠٤ ، ب٢٣ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٣٠٨ .

٣ ـ معجم البلدان : ج٥ ، ص٣٢٥ .

٦٩

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل ، قال : حدّثنا محمّد بن الصلت ، قال : حدّثنا أبو كُدينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا نزلت علىٰ رسول الله ﷺ **﴿إنّا أعطَيْناكَ الكَوْثَر﴾** قال له عليُّ بن أبي طالب : ما هو الكوثر ، يارسولَ اللّٰه ؟

قال : نهرٌ أكرمني اللّٰه به .

قال علي عليه السلام : إنّ هذا لنهرٌ شريفٌ ، فانعَتْهُ لنا يارسولَ اللّٰه .

قال : نعم ياعلي ، الكوثرُ نهرٌ يَجري تحتَ عَرشِ اللّٰهِ تعالىٰ ، ماؤُهُ أشدُّ بياضاً من اللَّبنَ ، وأحلىٰ من العَسل ، وأليَنُ من الزَّبَد ، حصٰاهُ الزَّبرجَدُ والياقُوتُ والمَرجانُ ، حشيشُه الزعفرانُ ، ترابُهُ المِسكُ الأذْفَر (١) ، **قواعدُهُ تحتَ عرشِ اللّٰه عزّوجلّ** (٢) ،

---

(١) أي الخالص الجيّد ذكي الرائحة .

(٢) وتلاحظ وصف الكوثر أيضاً في حديث مسمع كردين عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه :

« ... يامسمع من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبداً ، ولم يشْقَ بعدها أبداً ، وهو في برد الكافور ، وريح المسك ، وطعم الزنجبيل ، أحلىٰ من العسل ، وألين من الزبد ، وأصفىٰ من الدمع ، وأذكىٰ من العنبر ، يخرج من تسنيم ، ويمرّ بأنهار الجنان تجري ←

ثُمّ ضَرَبَ رسولُ اللّٰهُ ﷺ يدَهُ علىٰ جَنْبِ أميرِ المؤمنين عليه السلام وقال: ياعلي : إنّ هذٰا النهرُ لي ولكَ ولمحبّيكَ مِن بَعدي (٣) (٤) .

← علىٰ رضراض الدرّ والياقوت .

فيه من القدحان أكثر من عدد النجوم ، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام ، قدحانه من الذهب والفضّة وألوان الجوهر ، يفوح من وجه الشارب منه كلّ فائحة ، يقول الشارب منه ليتني تُركت هيهنا لا أبغي بهذا بدلاً ، ولا عنه تحويلاً .

أما إنّك ياكردين ممّن تُرویٰ منه ، وما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر ، وسقيت منه .

من أحبّنا فانّ الشارب منه [فانّ الشارب منه ممّن أحبّنا خل] ليُعطىٰ من اللذّة والطعم والشهوة له أكثر ممّن يُعطاه من هو دونه في حبّنا .

وانّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي يده عصا من عوسج ، يحطّم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم : إنّي أشهد الشهادتين فيقول : إنطلق إلىٰ إمامك فلان ، فاسأله أن يشفع لك ، فيقول : يتبرّأ منّي إمامي الذي تذكره ... » [١] .

(٣) فيرتوون منه يوم الظمأ الأكبر ، ويلتذّون به اللذّة الكبرىٰ .

(٤) الأمالي : ص ٦٩ ، المجلس الثالث ، ح ١١ ، المسلسل ١٠٢ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٤٤ ، ص ٢٩٠ ، ب ٢٤ ، ح ٣١ .

٧٠

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا محمّد بن محمّد، قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، قال : أخبرني عمر بن أسلم ، قال : حدّثنا سعيد بن يوسف البصري ، عن خالد بن عبدالرحمٰن المدائني ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ ، عن أبي ذرّ الغفاري ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف علي بن أبي طالب بيده وقال :

ياعلي : من أحبَّنا فهُو العَرَبي ، ومَن أبغضَنا فهو العِلْج (١) **، شيعتُنا أهلُ البيوتاتِ والمعادنِ والشَّرفِ** (٢) **، ومن كان مولدُه صحيحاً .**

وما علىٰ ملّةِ إبراهيمَ إلّا نحنُ وشيعتُنا ، وسائرُ النّاسِ منها بُراء .

إنَّ للّٰهِ ملائكةً يَهدمُون سيّئاتِ شيعتِنا (٣) **كما يَهدمُ القومُ البنيان** (٤) (٥) .

---

(١) العِلج بكسر العين وسكون اللام وجمعه علوج وأعلاج : هو الكافر من الأعاجم يعني غير العرب .

(٢) فالشيعي يكون جوهرةً أصيلة شريفة له أصل ثابت ومنبتٌ طاهر .

(٣) فإنّ حسناتهم يذهبن بالسيّئات ، والله غفور رحيم .

(٤) في الفضائل : (كما يهدم القَدوم البنيان) والقَدوم هو الفأس .

(٥) الأمالي : ص ١٩٠ ، المجلس السابع ، ح ٢٤ ، المسلسل ٣٢٢ . وجاء في فضائل الشيعة : ص ١٠ ، ح ٩ .

٧١

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا يحيىٰ بن علي بن عبدالجبّار السدوسي ...، قال : حدّثني عمّي محمّد بن عبدالجبّار ، قال : حدّثنا حمّاد بن عيسىٰ ، عن عمر بن أُذينة ، عن عبدالرحمٰن بن أُذينة العبدي ، عن أبيه وأبان مولاهم ، عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ يوماً مُقبلاً علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقرأ هذه : ﴿ **وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهجَّدْ بِهِ نافِلةً لكَ عَسىٰ أنْ يَبْعثَكَ ربُّكَ مَقاماً مَحمُوداً** ﴾ (١) .

فقال : ياعلي : إنّ ربّي عزّوجلّ مَلّكني الشفاعةَ في أهلِ التوحيدِ من أُمَّتي ، وحَظَر (٢) ذلك عَمَّنْ ناصَبَك (٣) وناصَبَ وُلدَكَ من بَعدي [بعدك] (٤) .

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٧٩.

(٢) الحظر : المنع ، والمحظور هو المحرّم .

(٣) من النُصب وهي المعاداة، يقال : نصبتُ لفلان إذا عاديته ، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم لأجل متابعتهم لأهل البيت عليهم السلام [١] .

(٤) الأمالي : ص ٤٥٥ ، المجلس السادس عشر ، ح ٢٣ ، المسلسل ١٠١٧ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ١٣٩ .

٧٢

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيباني قال : حدّثنا محمّد بن علي بن شاذان ...، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن عبدالله الواحد ، قال : حدّثنا حسن بن حسين العرني ، قال : حدّثنا يحيىٰ بن يعلى الأسلمي، عن عمر بن موسىٰ يعني الوجيهي ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه‌السلام عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال له :

ياعلي : أَمٰا إِنَّكَ المُبتلىٰ (١) والمُبتلىٰ بِكَ (٢) ، أمٰا إِنّكَ الهادي مَن اتّبعَكَ ، ومَنْ خالَفَ طريقتَكَ فَقَد ضَلَّ إلىٰ يومِ القيامَة (٣) .

---

(١) فإنّه عليه‌السلام ابتُلي بالناس وتحمّل غاية الأذىٰ في سبيل هدايتهم لإرشادهم .

(٢) أي أنّه عليه‌السلام امتُحن به الناس فمن أتاه نجىٰ ، ومن تخلّف عنه هلك ، فهو الباب الممتحن به الناس كباب حطّة بني إسرائيل .

وقد وردت الأحاديث المتظافرة في أنّ علياً باب حطّة من دخله كان مؤمناً ومن خرج عنه كان كافراً كما تلاحظه في أحد عشر حديثاً من طرق العامّة مضافاً إلى الخاصّة جاءت في إحقاق الحقّ [١] .

(٣) الأمالي : ص٤٩٩ ، المجلس الثامن عشر ، ح١ ، المسلسل ١٠٩٤ .

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج٧ ، ص١٤٣ ، ب١٨٧ ، الأحاديث .



أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا محمّد بن محمّد، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد المراغي، قال : حدّثنا أبو صالح محمّد بن فيض العجلي، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عليه السلام قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن موسىٰ، قال : حدّثني أبي الرضا علي بن موسىٰ قال : حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي جعفر قال : حدّثني أبي محمّد بن علي قال : حدّثني أبي علي ابن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بعثَني رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم على اليَمن فقال وهو يُوصيني :

ياعلي : ما خارَ مَن استخار، ولا ندمَ مَن استشار.

ياعلي، عليك بالدُلْجَة (١) فإنّ الأرضَ تُطوىٰ باللّيلِ ما لا تُطوىٰ بالنّهار.

ياعلي أغْدُ علىٰ (٢) اسمِ اللّهِ،

---

(١) الدُلجة : بضمّ الدال وفتحها هو السير في الليل، يقال أدلج إذا سار في الليل، والإسم الدُلجة.

(٢) من الغدوّ وهو من الوقت ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس، مقابل الرّواح وهو من الزوال إلى الليل.

فإنَّ اللّٰهَ (تعالىٰ) بَارَكَ لأُمّتي في بُكورِها (٣) (٤) .

---

(٣) أي الصباح المبكّر ، والبُكرة هو وقت الغداة بورك فيها لأُمّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في أعمالها بهذا الوقت .

والبركة زيادة الخير والنفع والكرم .

قال الشيخ الطريحي : (في الدعاء : وأنزل عليَّ من بركاتك أي من خيرك وكرمك ... وبارك علىٰ محمّد أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة)[1] .

(٤) الأمالي : ص١٣٦ ، المجلس الخامس ، ح٣٣ ، المسلسل ٢٢٠ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٤٩ .

٧٤

الأمالي للشيخ الطوسي : وبالإسناد قال : حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش ، عن أحمد بن محمّد الهمداني مولىٰ بني هاشم ، قال : حدّثني عبيد بن حمدون الرواسي ، قال : حدّثنا الحسين بن النضر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه‌السلام قال : فشَكوتُ إلىٰ رسولِ اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله دَيْناً كانَ عليّ (١) فقال :

ياعلي : قل « اللّهمَّ اغنِني بِحلَالِكَ عَنْ حَرامِكَ وبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواك» فلو كان عليكَ مِثلُ صُبَير (٢) دَيْناً قَضاهُ اللّهُ عَنك (٣) .

---

(١) فرسول الله هو أخوه بل نفسه ، مضافاً إلىٰ كونه رسول الله إليه ، فيكون ملاذه ومورد شكوته ولذلك حسن أن يشكو إليه دَينه .

(٢) جاء في آخر الحديث : وصبير جبلٌ باليمن ليس باليمن جبل أجلّ ولا أعظم منه .

وفي المعجم ضبطه : صَبِر علىٰ وزن كَتِف ، وقال : إنّه إسم الجبل الشامخ العظيم المُطلّ علىٰ قلعةِ (تعزّ) فيه عدّة حصون وقرىٰ باليمن [١] .

(٣) الأمالي : ص ٤٣٠ ، المجلس الخامس عشر ، ح ٢٠ ، المسلسل ٩٦٣ . وجاء في أمالي الشيخ الصدوق : ص٣١٧ ، المجلس الحادي والستّون ، ح ١٠ .

---

١ ـ معجم البلدان : ج٣ ، ص٣٩٢ .

٧٥

أمالي الشيخ الطوسي : وبالإسناد قال : حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام في حديث تسليم كتاب وصيّة الأنبياء ، يدأ بيد من آدم إلى النبيّ الخاتم ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : وأنتَ تدفعُها إلىٰ وَصيِّك ، ويدفعُها وصيُّكَ إلىٰ أوصيائِكَ من وُلْدِكَ واحداً بعدَ واحد ، حَتّىٰ تُدفَع إلىٰ خَيرِ أهلِ الأرضِ بَعدَك (١) . ولتكفُرَنَّ بِكَ الأُمّةُ ، ولتَخْتلِفَنَّ عليكَ إختلافاً شديداً ، الثابتُ عليكَ كالمقيمِ معي ، والشاذُّ عنكَ في النّارِ (٢) ، والنّارُ مَثوىٰ الكافرين (٣) .

---

(١) وهو بقيّة الله ، وخاتم الأوصياء ، الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف .

(٢) أي أنّ المنفرد المعتزل عنك ، والذي لم يتبع أمرك وحكمك هو في النار ، يقال: شذّ عنه يشذّ شذوذاً : إنفرد عنه [1].

(٣) الأمالي : ص ٤٤٢ ، المجلس الخامس عشر ، ح ٤٨ ، المسلسل ٩٩١ . وجاء في أمالي الشيخ الصدوق : ص ٣٢٩ ، المجلس الثالث والستّون ، ح ٣ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٢٣٤ .

٧٦

الأمالي للشيخ الطوسي : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت ، عن أحمد بن محمّد ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب ، قال : حدّثنا ناصح ، عن زكريا ، عن أنس قال : إتّكأ النبي ﷺ علىٰ علي عليه السلام فقال :

ياعلي : أما تَرضىٰ أن تكونَ أخي وأكـونَ أخـاكَ ، وتكـونَ وَليّـي وَوصيّي ووارثي ؟

تَدخلُ رابعُ أربعةٍ الجَنَّةَ : أنا وأنتَ والحسنُ والحسينُ ، وذريّتُنا خَلفَ ظُهورِنا ، ومَنْ تبعنا مِن أُمّتِنا عن أَيمانِهم وشمائِلِهم (١) .

قال : بلىٰ يارسولَ اللّه (٢) .

---

(١) فيفوز أتباعهم بالشرف الأسمىٰ ، والسعادة العظمىٰ ، وهي مرافقة النبي ﷺ في دخول الجنّة وبشائر فوز شيعتهم بالجنّة متظافرة بين الفريقين كما تلاحظه في غاية المرام[1] .

(٢) الأمالي : ص٣٣٢ ، المجلس الثاني عشر ، الحديث ٦ ، المسلسل ٦٦٦ .

---

١ ـ غاية المرام : ص٥٧٨ .



أمالي الشيخ الطوسي : أبو محمّد الفحّام ، قال : حدّثني المنصوري قال : حدّثني عمّ أبي أبو موسىٰ ....، قال : حدّثني الإمام علي بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّد بن علي ، قال : حدّثني أبي علي بن موسىٰ الرضا ، قال : حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّد بن علي ، حدّثني أبي علي ابن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن علي قال : حدّثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام قال : قال لي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم :

ياعلي : خَلَقَني اللّٰهُ تعالىٰ وأنتَ من نُورِ اللّٰهِ حينَ خَلَقَ آدَمَ ، وأفْرَغَ ذٰلكَ النُّورَ في صُلبِهِ ، فافضىٰ بـه إلىٰ عـبدِالمـطّلب ، ثُـمَّ افـترقا مِـن عبدِالمطّلبِ ، أنا في عبدِاللّٰهِ وأنتَ في أبي طالب (١) ، لا تَصلحُ النبوّةَ إلّا لي ، ولا تَصلَحُ الوصيّةُ إلّا لَكَ ، فمَنْ جَحَد وَصيّتَكَ جَحَدَ نُبوّتي ، ومَن جَحَدَ نُبوّتي أكبَّهُ اللّٰهُ علىٰ منخرَيهِ في النّارِ (٢) (٣) .

---

(١) وهذه الخلقة النورية من مسلّمات أحاديث الفريقين ، وقد أحصىٰ أحاديث العامّة بذلك السيّد القاضي نور الله التستري في تسعة وثلاثين حديثاً فلاحظ [١].

(٢) أي علىٰ وجهه ، والمنخران ثقبا الأنف .

(٣) الأمالي : ص ٢٩٤ ، المجلس الحادي عشر ، ح ٢٤ ، المسلسل ٥٧٧ .

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، ب ٣ ، وقد بيّنا الأحاديث المتظافرة بذلك في كتابنا شرح زيارة الجامعة الشريفة تحت فقرة (خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين) .

٧٨

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا رجاء بن يحيىٰ أبو الحسين العبرتائي ، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد الأنباري كاتب المنتصر ، قال : حدّثني زياد بن مروان القندي ، عن جرّاح بن مليح أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : مٰا مِنْ عَبدٍ إلّا ولَهُ جَوّانيٌّ وبَرّانيٌّ (١) ـ يعني سريرةٌ وعلانيةٌ ـ **فَمنْ أصلَحَ جَوّانيّهُ أصلَحَ اللّٰهُ عزّوجلّ برّانيَّه ، ومَن أفسَدَ جَوّانيَّه أفسدَ اللّٰه برّانيَّه ، ومٰا مِنْ أحد إلّا ولهُ صِيتٌ** (٢) **في أهل السَّماءِ ، وصيتٌ في أهلِ الأرضِ ، فإذٰا حَسُنَ صيتُه في أهلِ السَّماءِ وُضِعَ ذلكَ لهُ في أهلِ الأرض ، وإذا سٰاءَ صيتُه في أهلِ السَّماءِ وُضِعَ ذلك له في الأرضِ ، فسألهُ عن صِيته مٰا هُوَ ؟ قال : ذِكْرُه** (٣) .

---

(١) الجوّاني والبرّاني : نسبة إلى الجوَّة والبرَّة ، بمعنىٰ الداخل والخارج فيكون مفاده أنّ لكلّ إنسان سريرة وعلانية .

(٢) الصِيت بكسر الصاد هي الذكر والشهرة ويستعمل في ذكر الخير وذكر الشرّ كليهما[1].

(٣) الأمالي : ص٤٥٧ ، المجلس السادس عشر ، ح٢٨ ، المسلسل ١٠٢٢ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص١٤٦ .

٧٩

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا أحمد بن عبيدالله ... قال : حدّثنا علي بن محمّد بن سليمان ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا محمّد ابن جعفر بن محمّد ، قال : حدّثنا معتّب مولانا ، قال : حدّثني عمر بن علي ...، قال : سمعت محمّد بن أبي عبيدالله بن محمّد بن عمّار بن ياسر يحدّث عن أبيه ، عن جدّه ...، قال : سمعت أبا ذرّ جندب بن جنادة يقول : رأيت النبي ﷺ آخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له :

ياعلي : أنتَ أخي وصَفيّي ووَصيّي ووَزيري وأَميني ، مكانُك منّي في حيٰاتي وبعدَ مَوتي كمكٰانِ هارونَ من مُوسىٰ ، إلّا أنَّه لا نَبيَّ معي ، من مٰاتَ وهُو يُحبُّكَ خَتَم اللّٰهُ عزّوجلَّ لهُ بالأمنِ والإيمانِ ، ومَن مٰاتَ وهُو يُبغضُكَ لمْ يكُنْ لهُ في الإسلامِ نَصيب (١) (٢) .

---

(١) ورد نصّ هذا الحديث تماماً في الينابيع أيضاً[١] .

وهذا أحد أحاديث المنزلة المتّفق عليها تواتراً بين الفريقين .

فقد رويت من طرق الخاصّة في أحاديث سبعين ، ومن طرق العامّة في أحاديث مائة تلاحظها مجموعة في غاية المرام[٢] .

(٢) الأمالي : ص ٥٤٤ ، المجلس العشرون ، ح ٣ ، المسلسل ١١٦٧ .

---

١ ـ ينابيع المودّة : ص ١٢٤ ، ط استانبول .

٢ ـ غاية المرام : ص ١٠٩ ـ ١٥٢ ، ب ٢٠ ـ ٢١ .

٨٠

أمالي الشيخ الطوسي : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرني المظفّر بن محمّد قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسىٰ الهاشمي ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله الزراري ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي زكريا الموصلي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام :

أنتَ الّذي احتَجَّ اللّهُ بكَ في إبتدائِه الخَلْق ، حيثُ أقامَهُم أشْباحاً (١) فقال لهُم : ألستُ بربِّكم (٢) ؟ قالُوا : بَلىٰ ، قال : ومحمّدٌ رسولي ؟ قالوا : بَلىٰ ، قال : وعليٌّ بن أبي طالب وَصيّي (٣) ؟

---

(١) الأشباح جمع شَبَح بالتحريك هو الشخص كما في المجمع [1] .

(٢) إشارة إلىٰ قوله تعالى : ﴿ **وإذْ أخَذَ ربُّكَ مِن بني آدَمَ مِن ظُهورِهِم ذُرِّيَتَهم وأَشهَدَهُم علىٰ أنفسِهِم ألسْتُ بِرَبِّكُم قالُوا بَلىٰ شَهِدْنا أنْ تقُولُوا يَومَ القِيامَةِ إنّا كُنّا عَنْ هذا غافِلين** ﴾ [2] .

(٣) وهذا هو أخذ الميثاق المعروف في عالم الذرّ وإبتداء الخلقة ، حيث أخذ الله ←

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ١٨٠ .

٢ ـ سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

فأبىٰ الخَلقُ جَميعاً إلّا إستكباراً وعُتواً مِن ولايتِك إلّا نَفرٌ قليل ، وهُم أَقلُّ القَليل ، وهُم أصحابُ اليَمين (٤) .

← تعالىٰ العـهد مـن الجـميع بـربوبيّته الجـليلة ، ورسـالة نـبيّه الأمـين ، ووصـاية أمير المؤمنين عليه السلام ، فمنهم من صدّق ووفىٰ ، ومنهم من أبىٰ وعتا ، ثمّ أنسى الله الخلق ذلك الموقف ليعملوا في هذه الدنيا بإختيارهم ما يوجب السعادة أو الشقاوة .

وعالم الميثاق هذا متّفق عليه في أحاديث الفريقين .

وتلاحظ أحاديث الخاصّة في كتب الأخبار [١] ، وكتب التفاسير [٢] ، في تفسير هذه الآية المباركة .

كما تلاحظ أحاديث العامّة في إحقاق الحقّ [٣] ، نقلاً عن الگنجي الشافعي في كفاية الطالب ، والذهبي في ميزان الإعتدال ، والعسقلاني في لسان الميزان ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق .

(٤) الأمالي : ص ٢٣٢ ، المجلس التاسع ، ح ٤ ، المسلسل ٤١٢ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٥ ، ص ٢٢٥ .

٢ ـ تفسير البرهان : ج ١ ، ص ٣٧٤ .

٣ ـ إحقاق الحقّ : ج ٧ ، ص ٢٨٣ ، وج ١٧ ، ص ٣٣٦ .

٨١

أمالي الشيخ الطوسي : جماعة ، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي بأرتاح ، قال : حدّثني الفضل بن المفضّل بن قيس بن رمانة الأشعري ... عن الرضا علي بن موسى قال : حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بعَثَ علياً إلى اليَمن فقالَ لهُ وهُو يُوصيهِ :

ياعلي : أُوصيكَ بالدُّعاءِ فإنَّ معهُ الإجابَةِ ، وبالشُكرِ فإنَّ معَهُ المَزيد، وأنهاكَ من أنْ تُخَفِّرَ عَهْداً (١) **، وتُغَيِّر عليهِ ، وأنهاكَ عن المَكرِ فإنَّهُ لا يَحيقُ المَكرُ السَّيِىءُ إلّا بأهلِهِ ، وأنهاكَ عن البَغْيِ** (٢) **، فإنَّهُ مَن بُغيَ عليهِ ليَنْصُرنَّهُ اللّه** (٣) **.**

---

(١) أي تنقض العهد ، يقال خفّر الرجل بالتشديد أي غدر به ، وخفّر العهد أي نقضه .

(٢) البغي هو الظلم والفساد ، وأصل البغي الحسد ، ثمّ سمّى الظلم بغياً لأنّ الحاسد ظالم[١] .

(٣) الأمالي : ص٥٩٧ ، المجلس السادس والعشرون ، ح١٣ ، المسلسل ١٢٣٩ . وعنه البحار : ج٢١ ، ص٣٦١ ، ب٣٤ ، ح٤ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص١١ .

٨٢

الإختصاص: روىٰ الشيخ الأعظم المفيد حديث السقيفة، عن أبي محمّد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه، جاء فيه: قال علي عليه السلام:

أمَرني رسولُ اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: أنْ لا أخرُجَ بعدَهُ مِن بَيتي، حتّىٰ أُؤلِّفَ الكتابَ فإنّهُ في جَرائدِ النَّخلِ وأكتافِ الإبِل ... (١) (٢).

---

(١) وقد جمعه عليه السلام كما أنزله الله تعالىٰ، وبما أوصاه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واتّفقت في ذلك روايات الفريقين.

ففي مناقب آل أبي طالب للشيخ الجليل ابن شهر آشوب [١] انّ في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلىٰ أن لا يضع رداءه علىٰ عاتقه إلّا للصلاة حتّىٰ يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه.

وأورد ذلك الحسكاني [٢]، والمتّقي الهندي [٣]، وابن سعد [٤]، والقندوزي الحنفي [٥]، وأبو نعيم [٦].

(٢) الإختصاص لفخر الشيعة الشيخ المفيد أعلىٰ الله مقامه: ص١٨٦.

---

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٤٢.

٢ ـ شواهد التنزيل: ص٢٦.

٣ ـ كنز العمّال: ج١٥، ص١١٢.

٤ ـ الطبقات الكبرىٰ: ج٢، ص٣٣٨.

٥ ـ ينابيع المودّة: ص٢٨٧.

٦ ـ حلية الأولياء: ج١، ص٦٧.

٨٣

الإختصاص : عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال :

... إنّي سمعتُ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

ياعلي : واللّهِ لَلفَقرُ أسرَعُ إلىٰ محبّينا مِنَ السَّيلِ إلىٰ بَطنِ الوادي (١) (٢) .

---

(١) وذلك ليؤجرهم بالصبر عليه ، ويجازيهم بمرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، ويثيبهم بالتحمّل في الدنيا الفانية نعيم الدار الباقية لذلك كان الفقر شعار الصالحين ، فقد يكون المؤمن فقيراً عن المال المستهان مع كونه غنيّاً لقوّة الإيمان ، ومدّخراً لخيرات الجنان . فلاحظ أحاديث البحار[١] .

(٢) الإختصاص : ص ٣١١ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٢ ، ص ١ ، ب ٩٤ ، الأحاديث التسعون .

٨٤

الإختصاص : أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالله بن المغيرة الخزاز ، عن أبي حفص العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : رأيت رسول الله ﷺ وسمعته يقول :

ياعلي : ما بَعَثَ اللّٰـهُ نـبيّاً إلّا وقَـدْ دَعَـاهُ إلىٰ وِلايـتِكَ ، طـائِعاً أو كٰارِهاً (١) (٢) .

---

(١) وفي حديث البحار عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال : (ولاية عليّ مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد ﷺ ووصيّة عليّ)[١] .

وفي ينابيع المودّة للقندوزي جاء الحديث القدسي (وعُرضت ولايتكم علىٰ أهل السماوات والأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين)[٢] .

وفي توضيح الدلائل لشهاب الدين الشافعي (انّ ولاية علي بن أبي طالب عرضت علىٰ إبراهيم الخليل فقال : اللهمّ اجعله من ذرّيتي ، ففعل الله ذلك)[٣] .

(٢) الإختصاص : ص٣٤٣ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٣٨ ، ص٤٦ .

٢ ـ ينابيع المودّة : ج٣ ، ص١٦٠ ، ط العرفان ـ بيروت .

٣ ـ توضيح الدلائل : ص١٦٤ .

٨٥

بشارة المصطفىٰ : أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين بن الحسين بن الحسين بن علي بن بابويه (بالري سنة عشرة وخمسمائة) ، عن عمّه محمّد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمهم الله تعالىٰ ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدّثنا القاسم بن سليمان ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد بن غلابة ، عن أبي سعيد عقيصا عن سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : أنتَ أخي وأنا أخُوكَ أنا المُصطفىٰ للنبوّةِ وأنتَ المُجتبىٰ للإمامةِ ، وأنا صاحبُ التّنزيلِ وأنتَ صاحبُ التأويلِ (١) ، وأنا وأنتَ أبوا هٰذهِ الأُمّةِ .

ياعلي : أنتَ وصيّي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو وُلدي ، شيعتُك شيعتي ، وأنصارُكَ أنصاري ، وأولياؤُكَ أوليائي ، وأعداؤُك أعدائي .

ياعلي : أنتَ صاحبي على الحوضِ غَداً ،

---

(١) أي تنزيل القرآن الكريم وتأويله .

وأنتَ صاحبي في المَقامِ المحمُود ، وأنتَ صاحبُ لوائي في الآخرةِ كما إنّكَ صاحبُ لوائي في الدُنيا ، لقد سَعَدَ من تَوَلّاكَ ، وشَقِيَ من عاداكَ.

وإنّ الملائكةَ لتتقرّبُ إلىٰ اللّهِ تقدَّسَ ذكرُه بمحبّتِك وولايتِك ، واللّه إنَّ أهلَ مَودّتِكَ في السّماءِ لأكثرُ منهُم في الأرضِ .

ياعلي : أنتَ أمينُ أُمّتي ، وحجّةُ اللّهِ عليهٰا بَعدي ، قولُكَ قولي ، وأمرُكَ أمري ، وطاعتُكَ طاعتي ، وزجرُكَ زجري (٢) ، ونهيُكَ نهيي ، ومعصيتُكَ معصيتي ، وحزبُك حزبي ، وحزبي حزبُ اللّه ﴿ وَمَنْ يَتَولَّ اللّهَ وَرسُولَهُ والذّينَ آمنُوا فإنَّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالبُون ﴾ (٣) (٤) .

---

(٢) الزجر هو المنع عن الشيء .

(٣) سورة المائدة : الآية ٥٦ .

(٤) بشارة المصطفىٰ : ص٥٥ .

٨٦

بشارة المصطفىٰ : أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن شهريان الخازن بقراءتي عليه (بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذي القعدة سنة إثنيٰ عشر وخمسمائة) ، قال : حدّثنا الشيخ أبو صالح عبدالرحمن بن يعقوب الحنفي الصندلي (قدم علينا حاجّاً من نيشابور) ، قال : حدّثني والدي أبو يوسف يعقوب بن طاهر ، قال : حدّثني أحمد بن إسحاق القاضي ، قال : حدّثنا أحمد ابن عبدالله بن سابور الدقيقي ، قال : حدّثنا عبيد بن هاشم ، قال : حدّثنا إسماعيل بن جعفر ، قال حدّثنا العلا بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : لو أَنَّ عبداً عَبَدَ اللّٰهَ مثلَ ما قامَ نوح في قَومِهِ ، وكانَ لهُ مثلُ أُحُد ذهباً فأنفقُه في سبيلِ اللّٰهِ ، ومُدّ في عُمْرِهِ حتّىٰ حجَّ حجّةٍ ، ثمَّ قُتلَ بين الصَّفا والمروةِ ، ثمَّ لم يُـوالِكَ يـاعلي لم يَشُـمْ رائـحةَ الجـنّةِ ولم يَدخلْها ، أما عَلمتَ ياعلي أنّ حـبَّكَ حَسَـنةٌ لا يَـضرُّ مـعهُا سَـيّئة (١) ، وبُغضُكَ سَيّئةٌ لا ينفعُ معهُا طاعة .

---

(١) بل يوفّق معها للتوبة ، بل هي من الحسنات التي يذهبن بالسيّئات ، بل هي أساس الدين ، والركن الرصين الذي يحفظ الدين بحفظه .

ياعلي : لو نَثَرتُ الدرَّ على المنافق ما أحبَّك ، ولو ضربتُ خيشومَ (٢) المؤمن ما أبغضَك لأنَّ حبَّك إيمانٌ وبُغضُك نفاق ، ولا يحبُّكَ إلّا مؤمنٌ تقي ، ولا يُبغضكَ إلّا مُنافقٌ شَقيّ (٣) .

---

(٢) الخيشوم أقصىٰ الأنف ، ومنهم من يطلقه على الأنف ، وعن الصدوق عليه السلام الخيشوم : الحاجز بين المنخرين كما تقدّم[1].

(٣) بشارة المصطفىٰ : ص ٩٤ .

وقد جاء في أحاديث العامّة بطرق كثيرة فيما ذكره السمهودي في الأشراف ، والهروي في الأربعين ، والمتّقي في كنز العمّال ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وغيرهم ممّن أحصاهم في إحقاق الحقّ : ج١٧ ، ص١٩٩ ، ب ١٤٠ ، الأحاديث .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص ٥١٤ .



بشارة المصطفىٰ : أخبرنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن الحسين، عن محمّد بن الحسن عن أبيه الحسن، عن عمّه محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله، قال : حدّثنا أحمد ابن الحسن القطان، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال : حدّثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال : حدّثني عبيدة بن سليمان، قال : حدّثنا كامل بن العلا، قال : حدّثنا حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

ياعلي : أنتَ صاحبُ حَوضي، وصاحبُ لوائي، ومنجزُ عِداتي، وحبيبُ قَلبي، ووارثُ علمي، وأنتَ مستَودعُ مَواريثِ الأنبياء (١)، وأنتَ أمينُ اللّهِ في أرضِهِ، وأنتَ حجَّةُ اللّهِ علىٰ رعيّتِه، وأنتَ ركنُ الإيمانِ، وأنتَ مصباحُ الدُّجىٰ، وأنتَ منارُ الهُدىٰ،

---

(١) أي مستودع ما ورّثه الأنبياء الكرام من كتبهم السماوية المقدّسة، وآثارهم الشريفة النفيسة، ومناقبهم الخاصة الفاضلة، وآيات نبوّتهم مثل عصا موسىٰ، وحجره الذي إنفجرت منه إثنتىٰ عشرة عيناً، وطشته الذي كان يقرّب فيه القرابين فتأكله النار، وخاتم سليمان، وقميص يوسف، وتابوت بني إسرائيل الذي فيه السكينة والعلم والحكمة، ومختّصات رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك وقد جمعنا ذكرها بمصادرها في شرح الزيارة الجامعة المباركة .

وأنتَ العَلَمُ المرفوعِ لأهلِ الدنيا ، مَن تَبعِكَ نجا ومن تخلّفَ عنكَ هَلَك ، وأنتَ الطـريقُ الواضـحُ وأنتَ الصـراطُ المسـتقيم ، وأنتَ قـائدُ الغُـرّ المحجَّلينَ ، وأنتَ يَعسوبُ المؤمنين (٢) ، وأنتَ مولىٰ مَنْ أنا مولاهُ وأنا مولىٰ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة ، لا يُحبّكَ إلّا طاهرُ الولادة ، وما عَرَج بي ربّي إلى السَّماءِ قَطّ وكلّمَني ربّي إلّا قالَ يامحمّد اقرءْ عليّاً مـنّي السَـلامَ ، وعرّفْهُ أنّه إمامُ أوليائي ، ونورُ أهلِ طاعتي ، فهنيئاً لكَ هٰذِه الكَرامة (٣) .

---

(٢) اليعسوب هو أمير النحل وكبيرهم وسيّدهم ، يضرب به المثل للسيّد الكبير المقدّم المتّبع الذي يلوذ به الناس .

(٣) بشارة المصطفىٰ : ص ٥٤ .



بشارة المصطفىٰ: عن الشيخ أبي محمّد الحسن بن الحسين في الري، عن عمّه، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن بابويه، عن أحمد بن محمّد الشيباني قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الأسدي الكوفي، قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن زيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

ياعلي: أنتَ إمامُ المسلمينَ، وأميرُ المؤمنينَ، وقائدُ الغرّ المحجَّلينَ وحجّةُ اللّهِ بعدي على الخلقِ أجمعينَ، وسيّدُ الوصيينَ، ووَصيُّ سيدُ النبيين.

ياعلي: إنّه عُرِجَ بي إلىٰالسَّماءِ السابعةِ ومنها إلىٰسِدرةِ المنتهىٰ (١)...

---

(١) السدرة هي شجرة النبق وسدرة المنتهىٰ شجرة فوق السماء السابعة[1] وفي حديث الإمام الباقر عليه السلام: (إنّما سمّيت سدرة المنتهىٰ لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلىٰ محلّ السدرة، والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي بها إلىٰ محلّ السدرة[2].

---

١ ـ مجمع البحرين: ج٩، ص١٧٥.

٢ ـ بحار الأنوار: ج٥٨، ص٥١، ب٦، ح١.

ومنها إلىٰ حُجُبِ النّور (٢) وأكرمَني ربّي جَلَّ جلالُه بمناجاتِهِ ، قال لي : يامحمّد ، قلتُ : لبيكَ ياربِّ وسَعدَيكَ تباركتَ وتعاليتَ .

قال : إنَّ علياً إمامُ أوليائي ، ونورٌ لمَن أطاعَني ، وهُو الكلمةُ التي ألزمتُها المتّقينَ ، مَنْ أطاعَهُ أطاعني ، ومَن عصاهُ عصاني ، فبشّرْهُ بذٰلك .

فقال عليٌّ عليه السلام يارسولَ اللّهِ أبَلَغَ من قَدْري حتّىٰ أنّي أُذكَرُ هناكَ .

فقال : نعم ، ياعلي فاشكُر رَبّكَ ، فَخَرَّ عليٌّ عليه السلام ساجداً شُكراً للّهِ تعالىٰ علىٰ ما أنعمَ بهِ عليه (٣) .

---

(٢) وهي أنوار عزّه وجلاله وعظمته وكبريائه ، التي تُدهش العقول وتذهب بالأبصار وفي حديث ابن عبّاس (... الحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ...)[1] .

(٣) بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ للشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن القاسم الطبري الإمامي : ص ٣٤ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج١٨ ، ص٣٣٨ ، ب٣ ، ح ٤٠ .

٨٩

المحاسن : عنه ، عن بعض من ذكره ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : إنّ الوضوء قَبلَ الطعامِ وبعدَه شفاءٌ في الجسد ، ويُـمْنٌ فـي الرزق (١) (٢) .

---

(١) اليُمن هي البركة ، يقال : تيمّنتُ بالشيء أي تبرّكت به .

والوضوء طهارة قريبة ، ونظافة حقيقية ، فيكون شفاء وبركة وتلاحظ فضل الوضوء وآثاره في بابه الخاص من الأحاديث الشريفة في البحار [1] .

(٢) كتاب المحاسن : ص٣٥٦ ، ب ٣٠ ، ح ٢٢٢ ، كتاب المآكل .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٨٠ ، ص٢٢٩ ، ب ٢ ، الأحاديث .

٩٠

المحاسن: عن أبيه، عمّن ذكره، عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان فيما أوصىٰ بِهِ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام أن قال:

ياعلي: كُلِ العَدَسَ فإنّهُ مُباركٌ مُقدّس، وهو يُـرِقّ القَـلبَ، ويُكـثرُ الدَّمعةَ، وإنّه بارَكَ عليهِ سبعونَ نبيّاً (١)(٢).

---

(١) أي دَعَوا له بالبركة، أو بيّنوا بركته ومنفعته.

(٢) كتاب المحاسن: ص٤١٩، ب٨٤، كتاب المآكل، ح٦٤٠. ومنه البحار: ج٦٦، ص٣٥٨، ب٣، ح٥، وجاء مضمونه في عيون الأخبار: ج٢، ص٤١، وتلاحظ أحاديث فوائده في كتاب طبّ الأئمّة عليهم السلام للسيّد شُبّر: باب التداوي بالعدس والحمّص، ص٢٠١.

٩١

المحاسن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام :

ياعلي : إذا أكلْتَ فقل : « بسمِ اللّه » ، وإذا فرغتَ فقُل : « الحمدُ للّه »، فإنّ حافظَيكَ لا يَبرحَان يكتُبان لكَ الحَسَناتِ حتّىٰ تُبعّدَه عنك (١)(٢) .

---

(١) أي حتّىٰ تبعّد الأكل ، وتلاحظ مفصّل أحاديث آداب الأكل وما يتعلّق به في المكارم[1] .

(٢) كتاب المحاسن : ص٣٦٢ ، ب٣٥ ، كتاب المآكل ، ح٢٥٧ . وورد في مكارم الأخلاق : ج١ ، ص٣٠٨ ، الفصل الثالث ، ح١٦ ، المسلسل ٩٨١ ، وفيه : حتّىٰ تنبذه بدل تبعّده . وفي البحار : ج٦٦ ، ص٣٧١ ، ب١١ ، ح١٣ .

---

١ ـ مكارم الأخلاق : ج١ ، ص٣٠٥ .

٩٢

المحاسن : عن علي بن الحكم ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام :

ياعلي : إفتتح طعامَك بالملحِ واختِمْه بالملح ، فإنَّ من افتَتَح طـعامَه بالمِلحِ وختَمه بالملحِ رفعَ اللّهُ عنه سبعينَ نوعاً من أنواعِ البلاء أيسرُها الجذام (١)(٢) .

---

(١) وفي حديث آخر يليه : أنّ فيه شفاء من سبعين داء ، منها الجنون ، والجذام والبرص ، ووجع الحلق والأضراس ، ووجع البطن .

وفي حديث آخر إثنتين وسبعين داء ، وقد تقدّم في وصيّة الفقيه المفصّلة المتقدّمة مع بيانه ومصدر عنوانه فراجع وتلاحظ مجموع أحاديث فضل الملح في البـحار : ج٦٦ ، ص٣٩٤ ، ب١٣ ، ويشتمل علىٰ سبعة وعشرين حديثاً .

(٢) كتاب المحاسن : ص٥٩٣ ، ب١٩ ، ح١٠٩ .

٩٣

الجعفريات : بالسند المتقدّم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : إشْرَبِ الماءَ قائماً فإنّهُ أقوىٰ لكَ وأَصحّ (١)(٢) .

---

(١) هذا المضمون ورد في روايات أُخرى أيضاً مثل حديث السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام في الوسائل[١] .

وفي حديث الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام : وشرب الماء من قيام بالنهار أدرّ للعرق وأقوىٰ للبدن .

لذلك إستفاد الصدوق رحمه الله من هذا الحديث مع حديث النهي عن شرب الماء قائماً أنّ النهي محمول على الليل ، فيستحبّ شرب الماء من قيام نهاراً ويكره ليلاً كما عنونه المحدّث الحرّ العاملي في الباب المتقدّم ، ونقل عن الصدوق حمل النهي على الليل .

ويؤيّده الحديث الآخر : (شرب الماء من قيام بالنهار يمرىء الطعام ، وشرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الأصفر) .

(٢) الجعفريات : ص ١٦١ . وعنه المستدرك : ج ١٧ ، ص ١١ ، ب ٧ ، ح ١ ، المسلسل ٢٠٥٩٤ . وهكذا ورد في المستدرك ولعلّ الأصحّ : (وتسميته أمان من الداء) .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ١٧ ، ص ١٩١ ، ب ٧ ، الأحاديث ١ و ٢ و ٧ .

٩٤

الجعفريات : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

تفقّدتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غيرَ مرّةٍ وهو إذا شَرِبَ تنفّسَ ثـلاثاً ، مـع كـلِّ واحدةٍ منها تسميةٌ إذا شَرِبَ وتَحميدٌ إذا انقطَع (١) **، فسألتُـه عـن ذلك فقال: ياعلي شكرُ اللّهِ تعالىٰ بالحمد وتسمية من الداء** (٢) .

---

(١) أي إذا إنقطع عن شرب الماء .

(٢) الجعفريات : ص ١٦١ . وعنه المستدرك : ج ١٧ ، ص ١١ ، ب ٧ ، ح ١ ، المسلسل ٢٠٥٩٤ . وهكذا ورد في المستدرك ولعلّ الأصحّ : (وتسميته أمان من الداء) وتلاحظ مجموع أحاديث فضل التسمية والتحميد في كتاب المآكل من المحاسن : الباب ٣٤ ـ ٣٥ .

٩٥

الجعفريات : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

أخذ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بيَدي فقال :

ياعلي : التسبيحُ نصفُ الميزان (١) **، والحمدُ للّهِ يملأ الميزانَ ، واللّهُ أكبرُ يملأ بينَ السماءِ والأرضِ ، والوضوءُ نصفُ الإيمان** (٢) **، والصَّومُ نصفُ الصبر** (٣) (٤) .

---

(١) أي أنّ تسبيح الله تعالىٰ ، وقول سبحان الله ، من حيث الثواب يملأ نصف ميزان الحسنات ، فانّه تنزيه .

وكذلك ثواب الحمد يملأ الميزان ، فإنّه شكرٌ يوجب الزيادة ﴿ **لَئِنْ شَكَرتُمْ لأزيدَنّكُم** ﴾[1] .

وكذلك ثواب التكبير يملأ ما بين السماء والأرض فإنّه تعظيم وثوابه عظيم .

(٢) حيث إنّه طهور وهو من الإيمان وتكمّله الصلاة المشروطة بالطهارة .

(٣) فإنّ الصوم ملازم للصبر ، بل عبّر عنه بالصبر ، فمن صام فقد أحرز نصف حقيقة الصبر ، ويكون نصفه الآخر هي العبادات والأعمال الأُخرىٰ . ←

---

١ ـ سورة إبراهيم عليه السلام : الآية ٧.

• •

← وقد فسّر الصبر بالصوم قوله تعالى: ﴿**واستَعينُوا بالصَّبْرِ**﴾[1]، ففي الحديث عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام: «إذا نزلت بالرجل الشدّة أو النازلة فليصم، فانّ الله يقول: ﴿**واستعينُوا بالصَّبرِ والصَّلاة**﴾»[2].

(٤) الجعفريات للشيخ الثقة محمّد بن محمّد الأشعث أبي علي الكوفي: ص١٦٩، من النسخة المطبوعة مع قرب الإسناد، وعنها المستدرك: ج٥، ص٣٢٥، ب٢٨، ح١، المسلسل ٥٩٩٩.

---

١ ـ سورة البقرة: الآية ٤٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١، ص٤٣، ح٤١.

٩٦

الجعفريات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمّد ، حدّثني موسىٰ ، قال حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي إيّاكَ واللّؤم (١) فإنَّ اللّؤمُ كفرٌ والكفر في النار ، وعليكَ بالبِرّ وبالسرّ والكَرَم فإنَّ السرَّ والكَرَم (٢) يذيبُ الخطايا كما تذيبُ الشمسُ الجليدَ (٣) ، إنّ اللّهَ تعالىٰ يقولُ : أنا اللّهُ لا إلهَ إلّا أنا ، وعزّتي وجَلالي ، لا يدُخلُ جَنّتي لئيم (٤) .

---

(١) لؤم الرجل وهو لئيم أي دني الأصل شحيح النفس ، فاللؤم هو الشحّ والبُخل ، ولاحظ أحاديث ذمّ الشحّ والبخل في بابه [1].

(٢) في المستدرك (فإنّ البرّ والسرّ والكرم) .

(٣) الجليد هو الثلج والماء الجامد بسبب البرد .

(٤) الجعفريات : ص١٥١ . وعنه المستدرك : ج٧ ، ص٢٨ ، ب٥ ، ح٧ ، المسلسل ٧٥٥٨ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٣ ، ص٢٩٩ ، ب١٣٦ ، الأحاديث .

٩٧

الجعفريات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمّد ، حدّثني موسىٰ ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليهما السلام أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثَ مع علي عليه السلام ثلاثينَ فَرَساً في غزاةِ السَلاسل (١) فقال :

ياعلي : أتلو عليكَ آيةً في نفقةِ الخيل : ﴿ الذّينَ يُنفقُونَ أموٰالَهُم باللَّيلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلانيَةً ﴾ (٢).

---

(١) غزوة ذات السلاسل بفتح السين الأُولىٰ كما هو المشهور ، وضبطه الجزري في النهاية بضمّ السين الأُولىٰ [١] ، وهي الغزوة التي وقعت بوادي الرمل ، الذي يبعد عن المدينة المنوّرة بخمس مراحل وشُدّ بعض الأعداء فيه بالسلاسل [٢] ، نزلت عندها سورة العاديات حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى ذات السلاسل [٣].

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٧٤ .

---

١ ـ سفينة البحار : ج٤ ، ص٢١٩ .

٢ ـ منتهىٰ الآمال : ج١ ، ص٨١ .

٣ ـ مجمع البيان : ج١٠ ، ص٥٢٨ .

ياعلي : هي النفقةُ على الخَيلِ يُنفقَ الرّجلُ سرّاً وعلانيَة (٣) (٤) .

---

(٣) وورد هذا المضمون في حديث الراوندي طيّب الله مثواه[١]، وجاء نظيره في حديث الدعائم أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « ياعلي : النفقة على الخير المرتبطة في سبيل الله هي النفقة التي قال الله عزّوجلّ : ﴿**الّذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم باللّيلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلانيَة**﴾ »[٢].

(٤) الجعفريات: ص٨٦. وعنه المستدرك: ج٨، ص٢٥٣، ب٢، ح١، المسلسل٩٣٧٧.

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٢١ ، ص٦٧ ، ب٢٥ ، ح١ .

٢ ـ دعائم الإسلام : ج١ ، ص٣٤٤ .

٩٨

الجعفريات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمّد ، حدّثني موسىٰ ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليه‌السلام قال : لمّا بعثني رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم إلى اليمنِ قال :

ياعلي : لا تُقاتلَنَّ أحداً حتّىٰ تدعُوهُ إلى الإسلامِ ، واللّهِ لئن يَـهدِيَنَّ اللّهُ علىٰ يديَك رجلاً خيرٌ لك ممّا طَلَعتْ عليهِ الشَّمسُ وغَـرُبَت ، وَلكَ وِلاْهُ (١) ياعلي (٢) .

---

(١) أي تكون أنت وليَّه ومولاهُ كما كنتَ مرشده وهاديه فتكون الهداية والدعوة إلى الإسلام قبل المقاتلة .

فان حصلت الهداية كان الخير الأعظم ، وكان الولاء لمولىٰ المؤمنين عليه‌السلام .

(٢) الجعفريات : ص ٧٧ . عنه المستدرك : ج ١١ ، ص ٣٠ ، ب ٩ ، ح ١ ، المسلسل ١٢٣٥٧ .

٩٩

الجعفريات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمّد حدّثني موسىٰ قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام اشتكىٰ عينيَه فعادَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فإذا علي عليه السلام يصيحُ فقال لهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله أجَزَعاً أم وَجَعاً ؟ فقال علي عليه السلام : ما وجعتُ وَجَعاً قطُّ أشقّ (١) منه . فقال :

ياعلي : إنَّ مَلَكَ الموتِ إذا نزلَ لقبضِ روحِ الفاجر نزلَ معه بسَفّودٍ (٢) من نار ، فنزعِ روحَه فتصيحُ جهنّمُ ، فاستوىٰ عليٌّ عليه السلام جالساً ، فقال : يارسولَ اللّهِ هل يصيبُ ذلكَ أحداً من أُمّتِك ؟ فقال : نعم ، حاكمٌ جائر ، وآكلُ مالِ اليتيمِ ، وشاهدُ الزّور (٣) (٤) .

(١) في المستدرك (أشدّ) .

(٢) سَفُّود بفتح السين وتشديد الفاء علىٰ وزن تنّور هي الحديدة التي يشوىٰ بها اللحم ، المعروف بالصيخ [١] .

(٣) الزور هو الكذب والباطل ، مأخوذ من التزوير بمعنى التحريف .

(٤) الجعفريات : ص١٤٦ . وعنه المستدرك : ج١٧ ، ص٣٥٦ ، ح١ ، المسلسل ٢١٥٦٩ . وورد مع إختلاف يسير بطريق الشيخ في التهذيب : ج٦ ، ص٢٢٤ ، ب٨٧ ، ح٢٧ ، المسلسل ٥٣٧ . والوسائل : ج١٨ ، ص١٦٦ ، ب١٢ ، ح١ .

١ ـ مجمع البحرين : ص٢١٠ .

١٠٠

إرشاد القلوب : في مرفوعة الشيخ المفيد إلىٰ أنس بن مالك قال : كنت أنا وأبو ذرّ وسلمان وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبّلهما رسول الله ، وقام أبو ذرّ فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما ثمّ رجع فقعد معنا فقلنا له : سِرًّ يا أبا ذرّ ، أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتنكبّ عليهما وتقبّل أيديهما ؟

فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم لهما أكثر ممّا فعلت أنا ، فقلت : وما سمعت يا أبا ذرّ ، قال : سمعته يقول لعلي عليه السلام ولهما :

يا علي : واللّهِ لو أنّ رجلاً صلّىٰ وصامَ حتّىٰ يصيرُ كالشنِّ البالي ـ أي القربة الخَلِقَة ـ **إذاً ما نفَعْتُه صلاتُه ولا صومُه إلّا بحبِّكم .**

يا علي: من تَوسّلَ إلىٰ اللّهِ جلَّ شأنُه بحبِّكم، فحقّ علىٰ اللّهِ ان لا يردَّهُ.

يا علي : من أحبّكم وتمسّكَ بكُم فقد تَمسّكَ بالعُروةِ الوثقىٰ .

قال : ثمّ قامَ أبو ذرّ وخَرج ، فتقدَّمْنا إلىٰ رسولِ اللّهِ فقلنا : أخبَرَنا أبو ذرّ عنكَ بكَيت وكَيت ، فقال : صدقَ أبو ذرّ ، وصدقَ واللّهِ أبو ذرّ، ما أظلَّتِ الخضراءُ ولا أقلَّتِ الغبراءُ (١) علىٰ ذي لَهجةٍ أَصدَق من أبي ذرّ ،

---

(١) أي ما أظلّت السماء ولا حملت الأرض إذ تسمّىٰ السماء بالخضراء لأنّها تعطي الخضرة في لونها ، وكذلك تسمّىٰ الأرض بالغبراء لأنّها تعطي الغُبرة في لونها.

ثمّ قال ﷺ : خلقني اللّهُ تباركَ وتعالىٰ وأهلَ بيتي من نورٍ واحد قبل أن يخلقَ آدمُ عليه السلام بسبعةِ آلافِ عام ، ثمّ نقَلَنا إلىٰ صُلبِ آدمَ عليه السلام ثمّ نقَلنا مـــن صُــلبِه إلىٰ أصــلابِ الطـاهرينَ إلىٰ أرحـامِ الطـاهراتِ ، فـقلنا : يارسولَ اللّهِ فأينَ كُنتم وعلىٰ أي مثالٍ كنتم ، قال : أشباحاً من نُورٍ (٢) تحتَ العرشِ نسبّحُ اللّهَ تعالىٰ ونقدّسُه ونمجّدُه (٣) .

(٢) أي أبدانٌ نورانية بل أرواح ، فقد خلقهم الله تعالىٰ أنواراً ، وجعلهم بعرشه محدقين ، وقد تظافرت وتواترت الأحاديث الشريفة في خلقتهم النورانية فلاحظ [1] .

(٣) إرشاد القلوب : ص ٤١٥ .

١ ـ أُصول الكافي : ج ١ ، ص ٣٨٩ ، باب خلق أبدان الأئمّة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام . وبحار الأنوار : ج ٢٥ ، ص ١ ، باب ١ ، المشتمل علىٰ ٤٦ حديثاً .

١٠١

إرشاد القلوب : جاء في حديث حذيفة بن اليمان أنّه :

أمر رسول الله ﷺ خادمةً لأُمّ سلمة فقال : اجمعي لي هؤلاء يعني نسائه فجمعتهنّ له في منزل أُمّ سلمة ، فقال لهنّ : اسمعن ما أقول لكُنّ :

وأشار بيده إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لهنّ : هذا أخي ووصيي ووارثي والقائم فيكُنَّ وفي الأُمّة من بعدي ، فأَطِعْنَه فيما يأمركُنَّ به ، ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته . ثمّ قال :

ياعلي : أُوصيكَ بهنَّ فأمسِكْهنَّ ما أطعنَ اللّهَ وأطعْنَكَ ، وأنفِقْ عليهنَّ من مالكَ ، وامُرهُنَّ بأمركَ ، وانههنَّ عمّا يُريبك ، وخلِّ سبيلهنَّ إن عصينَك ، فقال علي عليه السلام : يارسولَ اللّهِ إنّهُنَّ نساء ، وفيهن الوهن وضعفُ الرأي ، فقال : ارفقْ بهنَّ ما كان الرفُق أمْثَل .

فمن عصاكَ منهنَّ فطلّقْها طلاقاً يَبْرأ اللّهُ ورسولُهُ منها (١) .

---

(١) وهذا من مختصاته صلوات الله عليه وآله .

وقد روي حتىٰ من طرق العامّة أنّه ﷺ جعل طلاق نسائه إلىٰ علي عليه السلام فيما رواه أبو الدرعل ، المرادي وصالح مولىٰ التومة عن عائشة[1] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٣٨ ، ص٧٤ .

• •

← وجاء في الحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه : « لمّا كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أراني إلّا مطلّقها ، فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ياعلي : أمر نسائي بيدك من بعدي ، لما قام فشهد ؟ فقال :

فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدريان فشهدوا : أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ياعلي : أمر نسائي بيدك من بعدي ، قال : فبكت عائشة عند ذلك حتىٰ سمعوا بكاءها ، فقال علي عليه السلام : لقد أنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ فقال : إنّ الله تعالىٰ يمدّك ياعلي يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين »[1] .

ومعنىٰ تطليقهنّ بعد وفاة النبي هو إسقاطهنّ من شرف الأُمومة ، مضافاً إلىٰ تبري الله ورسوله منهنّ كما يستفاد من أسئلة سعد بن عبدالله الأشعري القمّي من مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه .

ففي حديث الشيخ الصدوق ، عن محمّد بن علي بن محمّد النوفلي ، عن الوشاء ، عن أحمد بن طاهر القمّي ، عن الشيباني ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القمّي ، قال : سألت الحجّة القائم عليه السلام ....

قلت : فأخبرني يابن مولاي عن معنىٰ الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : إنّ الله (تقدّس إسمه) عظّم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأُمّهات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دُمْن لله ←

---

١ ـ الإحتجاج : ج ١ ، ص ٢٤٠ .

قال : كلُّ نساءِ النبيّ قد صَمَتْن فما يَقُلْنَ شيئاً ، فتكلَّمَتْ عائشة فقالت : يارسولَ اللّه ما كنّا لتأمرنا بشَيءٍ فنخالفَه إلىٰ ما سواه ، فقال لها: بلىٰ قد خالفتِ أمْري أشدَّ خلاف وأيْمُ اللّه لتخالفين قولي هذا ، ولتعصينَّهُ بعدي، ولتخرجينَ من البيتِ الذي أُخلُفكِ فيه ، متبرّجةً فيه قد حَفَّ بكِ فئاتٌ من الناسِ ، فتخالفينَهُ ظالمةً له ، عاصيةً لربّكِ ، ولتنبحنَّك في طريقك كلابُ الحَوْأبِ (٢) ألا إنّ ذلكَ كائن ، ثمَّ قال : قُمْنَ فانصرِفنَ إلىٰ منازلكُنّ ، فقُمنَ فانصَرَفْن (٣) .

← على الطاعة ، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج ، وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين ... [١] .

(٢) الحوأب بفتح الحاء وسكون الواو وهمزة مفتوحة موضع في طريق البصرة محاذي البصرة ... موضع بئر نبحت كلابه علىٰ عائشة [٢] .

(٣) إرشاد القلوب : ص٣٣٧ ، وتلاحظ نهي النبي صلى الله عليه وآله عائشة عن الخروج وإعلامها بنبح كلاب الحوأب إيّاها ، وخروج الفساد منها في طرق العامّة المتظافرة مجموعةً في السبعة من السلف : ص١٧٣ .

وتلاحظ أحاديث تأنيب النبي صلى الله عليه وآله لها علىٰ ذلك من أحاديث العامّة مجموعة في هامش تلخيص الشافي : ج ٢ ، ص١٣٣ .

ومن المناسب ملاحظة إستدلال الشيخ الطوسي رحمه الله علىٰ كفر من حارب أمير المؤمنين عليه السلام إستدلالاً بإجماع الفرقة المحقّة ، وبحديث « حربك ياعلي حربي وسلمك ياعلي سلمي » المتّفق عليه بين الفريقين [٣] .

---

١ ـ إكمال الدين : ص٤٥٩ ، ب٤٣ ، ح٢١ .

٢ ـ معجم البلدان : ج ٢ ، ص٣١٤ .

٣ ـ تلخيص الشافي : ج ٤ ، ص١٣١ .

١٠٢

إرشاد القلوب : في حديث سلمان الفارسي أنّ رسول الله ﷺ أقبل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له :

ياأخي : إنّك ستبقىٰ بَعدي ، وستلقىٰ من قريش شدّةً مـن تـظاهرِهم عليك (١) **وظلمِهم لكَ ، فإن وَجدْتَ عليهم أعواناً فقاتِل من خالَفكَ بمن أطاعَكَ ووافقكَ ، وإن لم تجدْ أعواناً فاصبر وكُفَّ يدَك ولا تُلقِ بها إلى التهلكةِ ، فإنّكَ منّي بمنزلةِ هارونَ من موسىٰ ، ولكَ بهارونَ أُسوةٌ حسنَة إذ استضعفُه قومَه وكادُوا يقتلونَه ، فاصبِر لظلِم قريش وإيّاكَ وتظاهرِهم عليكَ ، فإنّك بمنزلةِ هارونَ من موسىٰ ومَن تَبِعهُ ، وهُم بمنزلةِ العِـجْل ومَن تَبِعَه** (٢) **.**

ياعلي : إنَّ اللّهَ تباركَ وتعالىٰ قد قضىٰ الفُرقةَ والإختلافَ علىٰ هٰذهِ الأُمّةِ (٣) **ولو شاء لَجَمعهُم على الهُدىٰ ... .**

---

(١) أي من تعاونهم وتعاضدهم علىٰ إيذائك .

(٢) أي بمنزلة عجل السامري ومن تبعه من بني إسرائيل الذيـن خـالفوا أمـر موسىٰ وعبدوا العجل .

(٣) وذلك بسبب سوء إختيارهم أنفسهم ، لا بإجبارٍ من الله تعالىٰ .

حتّىٰ لا يختلفَ إثنان من هٰذِه الأُمّةِ ولا يُنازِعَ في شيءٍ من أمـرِه ، ولا يجحَد المفضولُ ، إذ الفضلُ فضلُه ولو شاءَ لعجَّلَ النقمةَ .

وكان منهُ التغييرُ حتّىٰ يكذّبَ الظالمُ ويَعلمَ الحقُّ أين مصيرُه .

ولكنّه جعلَ الدنيا دارَ الأعمالِ ، والآخرةَ دارَ القـرارِ ليـجزيَ الذّيـن أساؤُا بما عملُوا ويجزي الّذين أحسنُوا بالحُسنىٰ (٤) ، فقال عليه‌السلام : الحمدُ للّهِ ، وشُكراً علىٰ نَعمائِه ، وصَبراً علىٰ بلائِه (٥) .

---

(٤) فكان بهذا الإمهال إمتحان الخلق وإختبار نواياهم وإظهار أعمالهم ، إتماماً للحجّة عليهم ولله تعالىٰ الحجّة البالغة .

(٥) إرشاد القلوب : ص ٤٢٠ .

١٠٣

إرشاد القلوب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : عليكَ بالبُكاءِ من خَشيةِ اللّه ، يُبنىٰ لكَ بكُلِّ قَطرةٍ بَيتاً في الجَنَّة (١) (٢) .

---

(١) فللبكاء من خشية الله تعالىٰ فضائل كثيرة وردت في الأحاديث الشريفة منها : أنّه لا تبكي يوم القيامة عين بكت من خشية الله ، وأنّ القطرة منها تطفيء بحاراً من نار ، وأنّه تُرحم الأُمّة ببكائه ، وأنّه يكون في الرفيق الأعلىٰ كما تلاحظه في كتاب الدعاء [١] .

ولقد كان أمير المؤمنين عليه السلام المثل الأعلىٰ في هذا البكاء ، حتّىٰ كان من شدّة البكاء يضع يده على الحائط ويصير شبيه الواله كما تلاحظه في حديث حبّة العرني ونوف البكالي [٢] ، ويكفينا وصف ضرار بن ضمرة النهشلي له في حديثه المعروف الذي جاء فيه : (ولو رأيته إذ مَثُلَ في محرابه وقد أرخىٰ الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو قابض علىٰ لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ...) [٣] .

(٢) إرشاد القلوب للشيخ الجليل أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي : ص٨٧ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٩٣ ، ص٣٣٥ ، ب١٩ ، الأحاديث .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٤١ ، ص٢٣ ، ب١٠١ ، ح١٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٤١ ، ص١٥ ، ب١٠١ ، ح٦ .

١٠٤

جامع الأخبار : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير الأذان (١) ؟ فقال صلى الله عليه وآله :

ياعلي : الأذانُ حُجّةٌ علىٰ أُمّتي (٢) .

وتفسيرُه : **إذا قالَ المُؤذّنُ : اللّٰهُ أكبَرُ ، اللّٰهُ أكبرُ ، فإنّه يقولُ : اللّهمَّ أنتَ الشاهدُ علىٰ ما أقولُ ، ياأُمّةَ أحمد** (٣) **قد حَضَرتْ الصَّلاةُ فتهيّؤُوا ودَعُوا عنكُم شُغلَ الدّنيا .**

وإذا قالَ: أشهدُ أنْ لاٰ إلَه إلّا اللّٰهُ ، فإنّه يقولُ : ياأُمّةَ أحمد أُشهِدُ اللّٰهَ وأُشهِدُ ملائكتَه أنّي أخبرتُكم بوقتِ الصلاةِ فتَفرّغُوا لهٰا .

وإذٰا قالَ : أشهدُ أنَّ محمّداً رسولُ اللّٰهِ ، فإنّهُ يقولُ : يَعلمِ اللّٰهُ ويعلمُ ملائكتُه أنّي قد أخبرتُكُم بوقتِ الصَّلاةِ ، فتفرّغُوا لهٰا فانَّهُ خيرٌ لكم .

---

(١) التفسير هو كشف المراد وإيضاح المعنىٰ ، وتفسير الأذان هنا بمعنىٰ بيان المراد من فصوله وإيضاح بطونه ، لا تفسير ألفاظه .

(٢) أي ممّا يحتجّ به الله تعالىٰ على الأمّة .

(٣) في البحار هكذا ، وفي جامع الأخبار بدل أحمد في جميع هذا الحديث جاء : محمّد .

وإذا قالَ : حيَّ علىٰ الصّلاةِ ، فإنّه يقولُ : ياأُمّةَ أحمد ، دينٌ قد أظهرَه اللّٰهُ لكُم ورسولُه فلا تُضيّعوه ، ولكنْ تَعاهُدوا (٤) **يغفِر اللّٰهُ لكـم ، تَـفرّغوا لصلاتِكم فإنّها عِمادُ دينِكم .**

وإذا قال : حَيَّ علىٰ الفَلاحِ ، فإنّهُ يقولُ : ياأُمَّةَ أحمد ، قد فـتَحَ اللّٰـهُ عليكم أبوابَ الرَّحمةِ ، فقومُوا وخذُوا نصيبَكم من الرّحمةِ تَربحُوا الدُنيا والآخرةِ .

وإذا قالَ : حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمل (٥) **، فإنّه يقولُ : ترحَّمُوا علىٰ أنفسِكم، فإنَّه لا أعلمُ لكُم عملاً أفضلَ من هذِه ، فتفرّغُوا لصلاتِكم قبلَ النَّدامةِ .**

وإذا قالَ : لاٰ إلَه إلّا اللّٰهُ ، فإنّهُ يقولُ : ياأُمَّة أحمد إعلمُوا أنّي جعلتُ أمانةَ سبعِ سَماواتٍ وسبعِ أرضين في أعناقِكم ، فإنْ شئتُم فـاقبلُوا وإنْ شئتُم فأدبِرُوا ، فمَن أجابني فقد رَبح ومَن لم يُجْبني فلا يضرُّني .

ثمّ قالَ : ياعلي : الأذانُ نورٌ ، فمن أجابَ (٦) **نجا ،**

---

(٤) أي تعاهدوا هذا الدين وتحفّظوا عليه .

(٥) هكذا في البحار والمستدرك ، وقد أثبتناه هنا وإن كان في المصدر : وإذا قال الله أكبر ، الله أكبر .

(٦) أي أجاب دعوات الأذان المتقدّمة في تفسير الأذان ، وأجاب دعواته إلى الصلاة والفلاح وخير العمل بواسطة قوله : حيّ على الصلاة ، وعلى الفلاح ، وعلىٰ خير العمل .

فإنّ كلمة حيّ معناها هلُمَّ وأَقبِل ، وهي دعوة ممّن يدعو إلىٰ الله وهو المـؤذّن فتستدعي الجواب .

ومن عَجزَ خَسَف (٧) ، وكنتُ لهُ خصماً بينَ يدي اللّهِ تعالىٰ ، ومَن كنتُ له خصماً فما أسوءَ حالُه (٨) (٩) .

(٧) أي من لم يجب خسف وهلك ، والخسف هو سبب الهلاك ، ويأتي بمعنىٰ الذلّ والهوان .

(٨) واعلم أنّ للأذان فضلاً كثيراً وثواباً جزيلاً ، وتلاحظ عظيم مرغوبيته ، وأكيد إستحبابه ، مع فضيلة الشهادة بالتوحيد والرسالة والولاية فيه في مجامع الأحاديث [1].

ويحسن مراجعة فضل (الأذان ومضامينه العالية) في كتاب سياسة الحسين عليه السلام [2].

وقد ذكرنا رجحان الشهادة بالولاية في الأذان ودليله مفصّلاً في كتاب شرح الزيارة الجامعة الشريفة تحت فقرة (وأبواب الإيمان) فذكرنا أدلّةً ستّة في رجحان الشهادة الثالثة في الأذان لا بقصد الجزئية ، مضافاً إلىٰ فتوىٰ الفقهاء المائة بالإستحباب والرجحان التي جمعها السيّد المقرّم أعلىٰ الله مقامه في كتاب الشهادة الثالثة .

(٩) جامع الأخبار للشيخ السبزواري من أعلام القرن السابع الهجري : ص ١٧١ ، الفصل الحادي والثلاثون ، ح ٣ ، المسلسل ٤٠٥ . ومنه البحار : ج ٨٤ ، ص ١٥٣ ، ب ٣٥ ، ح ٤٩ . والمستدرك : ج ٤ ، ص ٥٥ ، ب ٣٤ ، ح ١ ، المسلسل ٤١٦٩ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٨٤ ، ص ١٠٣ ـ ١٧٢ ، ب ٣٥ ، المشتمل علىٰ ستّة وسبعين حديثاً .
٢ ـ سياسة الحسين عليه السلام : ص ١٠٢ ـ ١١١ .

١٠٥

جامع الأخبار : عن علي عليه السلام قال :

دخل علينا رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وفاطمةُ عليها السلام جالسةٌ عند القِدْرِ وأنا أُنقّي العَدَس (١) .

قال : ياأبا الحسن قُلتُ : لَبّيكَ يارسولَ اللّه ، قال : إسمَعْ منّي ، وما أقولُ إلّا ما أمَرَ ربّي ، ما مِن رجلٍ يُعينُ امرأتَه في بيتِها إلّا كانَ لهُ بكلِّ شَعْرةٍ علىٰ بدنِه عبادةُ سنَةٍ ، صيامُ نهارِها وقيامُ ليلِها ، وأعطاهُ اللّهُ من الثّوابِ ما أعطاهُ اللّهُ [الصابرينَ و] داودَ النبيّ ويعقوبَ وعيسىٰ عليهم السلام .

---

(١) إعانةً لسيّدة النساء سلام الله عليها ، وهي غاية الكرامة والرفعة لما في إعانة المؤمن من الفضل والثواب كما تلاحظه في أحاديث العِشْرة[1] ، فكيف إذا كان من يعينه زوجةً له ، وكيف إذا كانت تلك الزوجة صدّيقة معصومة رضاها رضا الله تعالىٰ ، فهي خدمة لله تعالىٰ ، وذلك من أمير المؤمنين عليه السلام الذي يكون فعله درساً للمؤمنين بل لكافّة الناس أجمعين .

وهذه الخدمة من وسائل سعادة الأُسرة ، وتماسك العائلة ، وحسن المعاشرة فحبّذا لو كانت قدوة وأُسوة .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٤ ، ص٣٢٠ ، ب٢٠ ، ح٨٤ وغيره .

ياعلي : مَن كانَ في خِدمةِ العيالِ في البيتِ ولم يأنَفْ (٢) كتبَ اللّـهُ تعالىٰ إسمَه في ديوانِ الشّهداءِ ، وكتبَ اللّٰهُ لهُ بكلِّ يومٍ وليلةٍ ثوابَ ألفِ شهيدٍ ، وكتب لهُ بكلِّ قَدَمٍ ثوابَ حجّةٍ وعُمرةٍ ، وأعطاهُ اللّٰهُ تعالىٰ بكلِّ عِرقٍ في جسدِه مدينةً في الجنّةِ .

ياعلي : ساعةٌ في خدمةِ العيالِ خيرٌ مِن عِبادةِ ألفِ سنةٍ ، وألفِ حجّةٍ، وألفِ عُمرةٍ ، وخيرٌ من عتقِ ألفِ رقَبَةٍ ، وألفِ غَـزْوةٍ ، وألفِ مـريضٍ عادَهُ (٣) ، وألفِ جُمعةٍ (٤) ، وألفِ جَنازةٍ ، وألفِ جائعٍ يُشبِعُهم ، وألفِ عارٍ يكسُوهم ، وألفِ فَرَسٍ يوجّهُها في سبيلِ اللّٰهِ ، وخيرٌ لهُ مـن ألفِ دينارٍ يَتصدَّقُ علىٰ المساكينِ ، وخيرٌ لهُ من أن يقرأَ التّـوراةَ والإنـجيلَ والزبورَ والفرقانَ ، ومن ألفِ أسيرٍ أُسرَ فأعتَقَهم (٥) ، وخيرٌ لهُ من ألفِ بَدَنةٍ (٦) يعطي للمساكين ،

---

(٢) أي لم يستنكف ولم يستكبر . يقال : أَنِفَ من الشيء أي استنكف منه وهو الإستكبار .

فلا وجه للإستكبار عن خدمة العيال والزوجة فـإنّها مـثل الزوج في الإيمـان والإنسانية ، وكلّنا من آدم عليه السلام وآدم من تراب ، مضافاً إلى أنّها محسنةٌ إلى الزوج في خدمات البيت ، وهل جزاء الإحسان إلّا الإحسان .

(٣) أي خير له من عيادة ألف مريض .

(٤) أي خير له من حضور ألف صلاة جمعة .

(٥) في المستدرك : « ومن ألف أسير إشتراها فأعتقها » .

(٦) البدنة هي الإبل تطلق على الجمل والناقة ، سمّيت بذلك لعظم بدنها وسمنها ، وعن بعض المحقّقين في تعريفه : ما له خمس سنين ودخل في السادسة [١].

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٥٤٩ .

ولا يَخرُجُ من الدّنيا حتّىٰ يَرىٰ مكانَه مِن الجَنّةِ (٧) .

ياعلي : مَن لم يأنَفْ من خدمةِ العيالِ دخَل الجنَّةَ بغيرِ حساب (٨) .

ياعلي : خدمةُ العيالِ كفّارةٌ للكبائرِ ، وتُطفيءُ غضبَ الرَّبِّ ، ومهوُر الحورِ العينِ (٩) ، وتزيدُ في الحسناتِ والدَّرَجاتِ .

ياعلي : لا يخدمُ العيالَ إلّا صدّيقٌ أو شهيدٌ أو رجلٌ يريدُ اللّٰهُ بهِ خَير الدُّنيا والآخرةِ (١٠) .

---

(٧) في حديث العياشي عن عبدالرحيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ، ينزل عليه ملك الموت فيقول له :

أما ما كنت ترجو فقد أُعطيته ، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، ويُفتح له باب إلىٰ منزله في الجنّة ويقال له : أُنظر إلىٰ مسكنك من الجنّة ، وانظر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله عزّوجلّ : ﴿ **الّذينَ آمَنوُا وكانُوا يتّقُونَ لهُم البُشرىٰ في الحَياةِ الدُّنيا وفي الآخِرةِ** ﴾ [1].

(٨) وهذا منتهى الفضل والثواب في تيسير دخول الجنّة بلا حساب ، كما يسّر هو لزوجته في بيته الحياة الخالية عن الأتعاب .

(٩) فيزوّجه الله تعالىٰ لخدمته أهله من الحور العين ، وتكون خدمته في الحقيقة مهور تلك الحور .

(١٠) جامع الأخبار : ص ٢٧٥ ، الفصل ٥٩ ، الحديث ١ ، المسلسل ٧٥١ . ومنه بحار الأنوار : ج ١٠٤ ، ص ١٣٢ ، ب ٦ ، ح ١ . والمستدرك : ج ١٣ ، ص ٤٨ ، ب ١٧ ، ح ٢ ، المسلسل ١٤٧٠٦ .

---

١ ـ سورة يونس الآية ٦٤ ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ، ص ١٢٤ .

١٠٦

جامع الأخبار : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام في وصيّته :

ياعلي : إنَّ العبدَ المسلم إذا أتىٰ عليهِ أربعُونَ سنة أَذْهَبَ اللّٰـهُ عـنه البلاءَ والجُنونَ والجُذامَ والبَرصَ ، وإذا أتىٰ عليهِ خمسونَ سنةٍ أحبّهُ أهلُ السَّمٰواتِ السبعِ ، وإذا أتىٰ عليه ستّونَ سنة كتَبَ اللّٰهُ حسناتِه ومحىٰ عنهُ سيّئاتِه ، وإذا أتىٰ عليهِ سبعونَ سنة غَفَر لهُ ما مضىٰ من ذنوبه ، وإذا أتىٰ عليه ثمانونَ سنة شفَّعهُ اللّٰهُ يومَ القيامةِ في جميع أهل بيته ، وإذا أتـىٰ عليه تسعون سنة كتبَ اللّٰهُ إسـمَه عـندَ أهـلِ السّـمٰاءِ أسـيرُ اللّٰـهِ فـي الأرض (١) (٢) .

---

(١) فيكون مورد اللطف والرفق الأكثر كلّما صار في العمر أكبر ، إجلالاً لعبوديته وإسلامه وشيخوخته .

(٢) جامع الأخبار : ص٣٢٩ ، الفصل السادس والسـبعون ، ح٣ ، المسـلسل ٩٢٣ . ونقله في الهامش عن الكافي : ج٨ ، ص١٠٧ ، ح٨٣ . والخصال : ص٥٤٦ ، ح٢٥ . ومجمع البيان : ج٥ ، ص٥١١ . ومشكاة الأنـوار : ج١٦٩ . وأمـالي ابـن الشجري : ج٢ ، ص٢٤٢ ، بتفاوت في المصادر .

١٠٧

جامع الأخبار : [قال رسول الله ﷺ]:

ياعلي : إنَّ أخبثَ الناسِ سرقةً من يَسرَقُ من صلاتِه .

فقال علي عليه السلام : فكيف ذلكَ يارسولَ اللّه ؟

قال : الذي لا يُتمُّ ركوعَه ولا سجودَه فهو سارقُ صلاتِه ، مَمْحُوقٌ عندَ اللّهِ في دينِه (١)(٢) .

---

(١) محق الدين هلاكه وفناؤه ، ويقال : مَحَقَهُ محقاً أي نقصه وأذهب عنه البركة ، والمحقّ ذهاب الشيء حتّىٰ لا يُرىٰ له أثر [١] فيلزم إتمام الركوع والسجود ، وإتيانهما كاملين بدون نقص ، وإلّا كان سرقة من الصلاة ، وهي تمحق دين الإنسان وتنقصه وتفنيه .

(٢) جامع الأخبار : ص١٨٧ ، الفصل الرابع والثلاثون ، ح١٣ ، المسلسل ٤٦٥ . ونقله في الهامش عن الغايات : ص٨٦ . والكبائر : ص٢٦ . والترغيب والترهيب : ج١ ، ص٣٣٥ ، ح٣ .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤٤٥ .

١٠٨

جامع الأخبار : روىٰ جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ (في حديث طويل) جاء فيه :

ياعلي : إنَّ محبّيكَ يكونونَ علىٰ مَنابرَ من نورٍ ، مُبْيضَّةً وُجوهُهم ، أشفعُ لهم ، ويكونونَ في الجنَّةِ جيراني (١) (٢) .

---

(١) كما تلاحظه في دعاء الندبة الشريفة ، ووردت في أحاديث أعلام القوم أيضاً كالترمذي والهيثمي والقندوزي والخوارزمي والمنّاوي والسيوطي كما تلاحظ نقلها في إحقاق الحقّ[١] وهذه غاية رفعة الدرجة ، وعظيم المنزلة في مجاورة الرسول ، والإحتفاف بهالة النور .

ولا عجب في تلك فانّ حبّ علي إيمان ، ومُكافئة للجنان ، وأمان من النيران . ولاحظ أحاديث فضل حبّه مجموعة في السفينة[٢] .

(٢) جامع الأخبار : ص٥١٣ ، الفصل الحادي والأربعون والمائة ، ح ٥١ ، المسلسل ١٤٤٠ ، ونقل نحوه في الهامش عن المناقب لابن شهر آشوب : ج٣ ، ص٢٣٢ .

---

١ ـ إحقاق الحقّ : ج٧ ، ص٣٢١ ، ب٢٥٣ ، الأحاديث .

٢ ـ سفينة البحار : ج٢ ، ص١٨ .

١٠٩

جامع الأخبار : قال النبي ﷺ في الوصية :

ياعلي : مَن خافَ النّاسُ لسانَه فهو مِن أهلِ النّار (١)(٢) .

---

(١) حيث يكون هذا الشخص الذي يخافه الناس مؤذياً وضارّاً وعاصياً بلسانه.

ومن المعلوم أنّ كثيراً من المعاصي تتحقّق بواسطة اللسان ، فإنّه يُسفك به الدم ، وينتهب به المال ، وتنتهك به الحرمات ، فيكون موجباً لدخول النار وحمل الأوزار .

فيُذم من كان لسانه لسان شرٍّ يخاف منه الناس ويلزم الختم عليه وإمساكه حتّىٰ يأمنه الناس ، وإلّا كان أشدّ الأعضاء عقوبةً يوم القيامة .

وما أحلىٰ كلمة أمير المؤمنين ﷺ بقوله : « اللسان سَبُعٌ إن خُلّيَ عنه عَقَر » [١] .

(٢) جامع الأخبار : ص٢٤٨ ، الفصل الثاني والخمسون ، ح ١٠ ، المسلسل ٦٣٧.

ونقله في الهامش عن الفقيه : ج ٤ ، ص ٢٥٤ ، ح ٨٢١ . وتنبيه الخواطر : ج ٢ ، ص ١٥٤ . ومكارم الأخلاق : ص ٤٣٢ .

---

١ ـ نهج البلاغة : كلمة الحكمة ٦٠ .

١١٠

جامع الأخبار : [قال رسول الله ﷺ] :

ياعلي : أكرِمِ الجارَ ولو كانَ كافراً ، وأكرمِ الضّيفَ ولو كان كـافراً ، وأطِعِ الوالدينَ وإنْ كانا كافرَيْن ، ولا تَرُدّ السّائلَ وإنْ كانَ كافراً (١) (٢) .

---

(١) ممّا يستفاد أنّ نفس عنوان الجوار ، والضيافة ، والأُبوّة ، والأُمومة ، والسؤال بمجرّدها مستدعية للإكرام وعدم الجفاء ، حتّىٰ لو تحقّقت هذه العناوين في أفراد غير مسلمين وإطاعة الوالدين ، وإكرام الجار والضيف والسائل من الفضيلة الإسلامية ، والمكارم الأخلاقية ، التي نُدب إليها بتأكيد في شريعتنا المقدّسة .

(٢) جامع الأخبار : ص ٢١٤ ، الفصل الأربعون ، ح ١٠ ، المسلسل ٥٢٨ . ونقله في الهامش عن تنبيه الخواطر : ج ٢ ، ص ١٢١ .

١١١

جامع الأخبار : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : رِضـا اللّـهِ كُـلُّهُ فـي رِضـا الوالديـن ، وسَـخَطُ اللّـهِ فـي سَخَطِهما (١) (٢) .

---

(١) فإنّه قد دلّ النقل والعقل والكتاب والسنّة على لزوم الإحسان إلى الوالدين ، وبرّهما ، وتحصيل رضاهما وعدم عقوقهما أو إيذائهما ، أو الإساءة إليهما ، وحيث كان في رضاهما رضا الله تعالىٰ كان تحصيله نعمة كبرىٰ ، لأنّ رضا الله هي الغاية القصوىٰ ، وسبيل الدرجات العُلىٰ . وتلاحظ مفصّل الأدلّة في التأكيد علىٰ برّ الوالدين ، وعدم الرخصة من ترك برّهما ، ولزوم تحصيل رضاهما ، وعدم جواز عقوقهما وبغضهما حتّىٰ إذا كان الأبوان ظالمين للولد فكيف إذا كانا بارّين في باب العِشرة[1] .

(٢) جامع الأخبار : ص ٢١٤ ، الفصل الأربعون ، ح ٥ ، المسلسل ٥٢٣ . ونقله في الهامش عن روضة الواعظين : ج ٢ ، ص ٣٦٨ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٧٤ ، ص ٢٢ ـ ٨٦ ، ب ٢ ، الأحاديث المائة والواحد .

١١٢

جامع الأخبار : أوصىٰ النبي ﷺ لعلي عليه السلام :

ياعلي : ولا تَسكن الرُّستاق (١) **فإنَّ شيوخَهم جَهَلَة ، وشبّانَهم عَرَمَة** (٢) **، ونسوانَهم كَشَفَة ، والعالمُ بينَهم كالجيفةِ بينَ الكلابِ** (٣)(٤) **.**

---

(١) الرُستاق بضمّ الراء : هي القرية ، وجمعه رساتيق ، وهو فارسي معرّب ، وأصله في الفارسية : الرُسداق والرُزداق بمعنىٰ البيوت المجتمعة ، كما ذكره في المعرّب وهامشه [١].

وعن بعضهم : الرستاق مولّد ، وصوابه رزداق [٢].

(٢) عَرَمة : جمع عارم ، وهو الإنسان الشَرِسْ يعني ، سيىء الخُلُق .

(٣) من حيث تهارشهم عليه ، وإزدحامهم له مع عدم إعتنائهم ، وضياع العالِم بينهم ، فتكون السكنىٰ بينهم بلاءً للعالِم .

نعم يلزم على العالِم السفر إليهم لتعليمهم معالم دينهم ، لكن بدون أن يتّخذ الرستاق مسكناً .

وقد نقل في جامع الأخبار بعد هذه الوصيّة الشريفة أخباراً عن الرستاق فقال ←

---

١ ـ المعرّب للجواليقي : ص٢٠٦ .

٢ ـ مجمع البحرين : ص٤٣١ .

• •

← في ذلك :

روي عن النبي ﷺ أنّه قال : من لم يتورّع في دين الله تعالىٰ إبتلاه الله تعالىٰ بثلاث خصال : إمّا أنْ يميته شابّاً ، أو يوقعه في خدمة السلطان ، أو يسكنه في الرساتيق . وقال ﷺ ستّة يدخلون النار قبل الحساب بستّة ـ أي بستّة أسباب ـ قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : الأُمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجّار بالخيانة ، وأهل الرساتيق بالجهالة ، والعلماء بالحسد .

وقال ﷺ : من ترستق شهراً يحمق دهراً .

(٤) جامع الأخبار : ص ٣٩١ ، الفصل المائة ، ح ٢ ، المسلسل ١٠٩١ . وعنه بحار الأنوار : ج ٧٦ ، ص ١٥٦ ، ب ٢٧ ، ح ١ .

١١٣

جامع الأخبار : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد (١) يضع رجله اليمنىٰ ويقول : بسمِ اللّهِ ، وعلىٰ اللّهِ توكّلتُ ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ ، وإذا خرج يضع رجله اليسرىٰ ويقول : بسمِ اللّهِ ، أعوذُ باللّهِ من الشيطان الرجيم . ثمَّ قال :

ياعلي : مَن دخلَ المسجدَ وقال كما قلتُ تَقبّلَ اللّهُ [صلاتَه] ، وكتبَ لهُ بكلِّ ركعةٍ صلّاها فضلُ مائةِ ركعة .

فإذا خرَج وقال مثلَ ما قلتُ غفرَ اللّهُ لهُ الذنوبَ ، ورفعَ لهُ بكلِّ قَدَمٍ درجةً ، وكتَب اللّهُ لهُ بكلِّ قَدَمٍ مائةَ حَسَنة (٢) (٣) .

---

(١) في المستدرك : « قال رسول الله ﷺ : إذا دخل المسجد أحدكم يضع ... » .

(٢) وقد أُمرنا أيضاً بالصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم عند الدخول إلى المسجد والخروج منه ، مع ما هناك من الآداب وما فيه الفضل والثواب ممّا تلاحظه مفصّلاً في بابه الخاص المشتمل علىٰ ثمانية وتسعين حديثاً [١] .

وتلاحظ أحكام المساجد في أحاديث أبواب أحكام المساجد [٢] .

(٣) جامع الأخبار للسبزواري : ص١٧٥ ، الفصل الثاني والثلاثون ، ح٣ ، المسلسل ٤١٧ . وعنه البحار : ج٨٤ ، ص٢٦ ، ب٣١ ، ح١٩ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨٣ ، ص٣٣٩ ، ب٨ ، الأحاديث .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج٣ ، ص٤٧٧ ، أبواب أحكام المساجد المشتملة على سبعين باباً .

١١٤

جامع الأخبار : قال النبي صلى الله عليه وآله :

ياعلي : إذا توضّأتَ فقُل : بسم اللّهِ ، اللّهمَّ إنّي أسألُكَ تَمامَ الوضوءِ، وتَــمامَ الصّــلاةِ ، وتَـمامَ رضـوانِك ، وتَـمامَ مـغفرتِك ، فـهٰذا تَـمامُ الوُضوء (١) (٢) .

---

(١) في بعض النسخ وكذا في المستدرك (فهذا زكاة الوضوء) أي يوجب تزكية الوضوء ونماءه ، وامّا التمام فهو بمعنىٰ ما يوجب كمال الوضوء ويكون مكمّلاً له ، فانّ هذا الدعاء سؤال التمامية للوضوء وما يشترط به وهي الصلاة ، مـع رضـوان الله تعالىٰ ومغفرته .

(٢) جامع الأخبار للسبزواري : ص١٦٥ ، الفصل التاسع والعـشرون ، ح٨ ، المسلسل ٣٩٤ . وعنه المستدرك : ج١ ، ص٣٢٢ ، ب٢٤ ، ح٩ ، المسلسل ٧٢٧ .

١١٥

جامع الأخبار : قال النبيُّ ﷺ :

ياعلي : إنَّ في جهنَّمَ رَحىً من حَديدٍ تُطحنُ بها رؤوسُ القرّاءِ والعلماءِ المُجرمين (١)(٢) .

---

(١) فإنّه إذا كان العالم مجرماً وتاركاً للعمل بعلمه كان علمه وَبالاً عليه ، وكانت الحجّة عليه أتمّ ، وعقابه أعظم وكذا قارىء القرآن إذا فجر وفسق مع تلاوته ومعرفته بالقرآن ، فربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه .

وقد ورد من طريق الفريقين الأمر بقراءة القرآن بلحون العرب وترك ألحان أهل الفسوق .

ففي الكافي لثقة الإسلام الكليني [١] ، وكذا في ربيع الأبرار للزمخشري [٢] حديث حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإيّاكم ولحون أهل الفسق ، وأهل الكبائر ، وسيجيىء قوم من بعدي يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » . ←

---

١ ـ أُصول الكافي : ج٢ ، ص٤٥٠ ، ح٣ .

٢ ـ ربيع الأبرار : ج٣ ، ص٥٥٥ .

• •

← هذا واعلم أنّه قد ورد مضمون حديث الوصية في عذاب الطحن بتفصيل أكثر في حديث الصدوق في الخصال، باسناده عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: «إنّ في جهنّم رحىٰ تطحن [خمساً] أفلا تسألون ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها ياأمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظَلَمة، والوزراء الخَوَنة، والعرفاء[1] الكَذَبة»[2].

(٢) جامع الأخبار للسبزواري: ص ١٣٠، الفصل الثالث والعشرون، ح ٥، المسلسل ٢٥٤. وعنه المستدرك: ج ٤، ص ٢٤٩، ب ٧، ح ٢، المسلسل ٤٦١٦.

---

١ ـ العرفاء: جمع عريف، وهو القيّم بأُمور القبيلة والجماعة من الناس، يلي أُمورهم، ويتعرّف الغير منه أحوالهم كما في مجمع البحرين: ص ٤١٦.

٢ ـ الخصال: باب الخمسة، ص ٢٩٦، ح ٦٥.

١١٦

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : إنّكَ إذا صلّيتَ علىٰ جنازةٍ فقُل (١) : اللّهمَّ هذا عبدُك وابنُ عبدِك وابنُ أمتِك ماضٍ فيه حكمُك ، خلقتَهُ ولم يكنْ شيئاً مذكُوراً ، زاركَ وأنتَ خيرُ مَزْورٍ ، اللّهمَّ لَقِّنْهُ حُجّتَه ، وأَلْحِقْهُ بنبيّه ، ونَوّرْ لهُ في قبره ، ووسِّع عليهِ في مَدخلِه ، وثبِّتْهُ بالقولِ الثّابتِ ، فإنَّه افتقَر إليكَ واستغنيتَ عنه ، وكان يشهدُ أن لا إلَه إلّا أنتَ فاغفرْ لهُ ، اللّهمَّ لا تَحرِمْنا أجرَه ، ولا تَفْتِنّا بعدَه .

ياعلي : إذا صلَّيتَ علىٰ امرأةٍ فقُل : اللّهمَّ أنتَ خلقتَها ، وأنتَ أحييتَها وأنتَ أمَتَّها ، وأنتَ أعلمُ بسرِّها وعلانيتِها ، جئناكَ شُفعاءَ لها ، فاغفِرْ لها اللّهمَّ لا تحرمْنا أجرَها ولا تَفْتِنّا بعدَها .

ياعلي : إذا صلَّيتَ علىٰ طفلٍ فقُل : اللّهمَّ اجعلْهُ لأبويهِ سَلَفاً (٢)

---

(١) علماً بأنّ صلاة الميّت تكون بخمس تكبيرات ، وبينها أربع دعوات ، يكون الدعاء الأخير منها بعد التكبير الرابع لنفس الميّت ، وله أدعية كثيرة منها ما ورد في هذه الوصيّة الشريفة .

(٢) قيل هو من أسلَف المال ، كأنّه قد أسلف الثواب الذي يُجازىٰ على الصبر ←

واجعلهُ لهمٰا فَرَطاً (٣) **، واجعلهُ لَهمٰا نُوراً ورُشْداً ، وأعقِبْ والدَيهِ الجنَّةَ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٍ** (٤) **.**

← عليه ، وقيل من سَلَفِ الإنسان وهو من تقدّمه بالموت من آبائه وذوي قرابته ولذا سمّي الصدر الأوّل من التابعين بالسلف الصالح[1].

(٣) الفَرَط بفتحتين هو الأجر والذخر .

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه‌السلام المعبّر عنه بمسند الإمام الرضا عليه‌السلام : ص٨١ ، ح٢٠٢ . وعنه المستدرك : ج٢ ، ص٢٥١ ، ح١٨٩٣ ، وص٢٧٢ ، ح١٩٤٥ ، وبمضمونه أحاديث الوسائل : ج٢ ، أبواب صلاة الجنازة ، ص٧٦٢ ، الأحاديث .

---

١ ـ مجمع البحرين : ص٤١٠ .

١١٧

فقه الرضا : قال عليك بالصّلاةِ في اللّيلِ ، فإنَّ رسولَ الله أوصىٰ بها عليّاً فقال في وصيّته :

عليكَ بصلاةِ اللَّيلِ ، قالها ثلاثاً (١) وصلاةُ الليلِ تزيدُ في الرّزقِ ،

---

(١) وهذا التكرير مفيد للتأكيد ، ومبيّن للإهتمام بهذه الصلاة الشريفة .

وقد مضىٰ في عدّة من الوصايا المتقدّمة التوصية بصلاة الليل ، وقد سَمَت هذه العبادة الشريفة إلى المرقىٰ العظيم حيث أمر الله تعالى بها في كتابه الكريم فقال عزّ من قائل : ﴿ **ومِنَ اللّيلِ فتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسىٰ أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً** ﴾[١] .

وتلاحظ أحاديث فضلها وفضيلتها في البحار المشتمل علىٰ ثلاثة أبواب في صلاة الليل تحتوي علىٰ مائة وتسعة وأربعين حديثاً[٢] ، جاء فيها :

أنّ صلاة الليل كفّارة لما اجترح بالنهار ، وأنّ العبد إذا تخلّىٰ بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه ، وأنّ شرف الرجل قيامه بالليل ، وأنّ الصلاة في آخر الليل زينة المؤمن في الدنيا والآخرة ، وأنّ من خير الأُمّة من صلّىٰ بالليل والناس نيام ، وأنّ قيام الليل مصحّة للبدن ومرضاة للربّ عزّوجلّ ←

---

١ ـ سورة الإسراء : الآية ٧٩ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٨٧ ، الأبواب ٧٥ و ٨٠ و ٨١ ، ص١١٧ ـ ص٣٠٩ .

وبهاءِ الوَجهِ ، وتُحسّنُ الخُلُق (٢) (٣) .

← وتعرّض للرحمة وتمسّك بأخلاق النبيين ، وأنّه ما اتّخذ الله إبراهيم عليه‌السلام خليلاً إلّا لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام ، وأنّ المغبون من حُرم قيام الليل ، وأنّ صلاة الليل مُطردة الداء عن الأجساد ، وأنّ الله تعالىٰ ضمن بصلاة الليل قوت النهار ، وأنّ صلاة الليل تقضي الدَين وتذهب بالهمّ وتجلو البصر ، وأنّها من أبواب الخير ، وأنّ البيوت التي يصلّىٰ فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيىء لأهل السماء كما تضيىء نجوم السماء لأهل الأرض ، وأنّ الله تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه‌السلام : قم في ظلمة الليل أَجعلُ قبرك روضة من رياض الجنان ، وأنّه إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربّه جلّ وعزّ بصلاة ليله باهىٰ الله به ملائكته ، وأنّ صلاة الليل نور المعرفة ، وأصل الإيمان ، وكراهية الشيطان ، وسلاح على الأعداء ، وإجابة الدعاء ، وقبول الأعمال ، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ، وسراج في قبره ، وفراش تحت جنبيه ، وزينة الآخرة ، وجواب مع منكر ونكير ، ومونس وزائر في قبره إلىٰ يوم القيامة ، وأنّه كان فيما ناجىٰ الله عزّوجلّ به موسىٰ بن عمران عليه‌السلام أن قال له : يابن عمران كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّهُ الليل نام عنّي ، وأنّ صلاة الليل إذا فاتت قضيت بالنهار ، وأنّ الله تعالىٰ يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار ، يقول : ملائكتي ، عبدي يقضي ما لم أفترضه عليه ، إشهدوا أنّي قد غفرت له ، وفّقنا الله تعالىٰ لذلك .

(٢) فقد جُعل للتهجّد بالليل ، وطلب الرحمة في وقت السحر ، والصلاة في ذلك الوقت والناس نيام آثارٌ معنوية ومادية ، وفوائد أُخروية ودنيوية نظير ما تقدّم من الآثار ، وما في هذه الوصيّة يعني : زيادة الرزق ، وبهاء الوجه أي حُسنه وجماله ، وحسن الخُلُق . ←

• •

← وفي حديث إسماعيل بن موسىٰ عن أخيه الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟

قال : لأنّهم خَلَوا بربّهم فكساهم الله من نوره[1].

(٣) الفقه المنسوب إلىٰ سيّدنا ومولانا الإمام الرضا عليه السلام : ص١٢ ، من الطبعة القديمة ، باب صلاة الليل . وعنه البحار : ج٨٧ ، ص١٦٢ ، ب٦ ، ح٥٤ .

---

١ ـ عيون الأخبار : ج١ ، ص٢٨٢ .

١١٨

دعائم الإسلام : عن علي عليه السلام أنّه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : إقرأْ في دَبْرِ كلِّ صلاةٍ آيةَ الكُرسي ، فإنّه لا يُحافظُ عليها إلّا نَبيٌّ أو صِدّيقٌ أو شَهيد (١) .

---

(١) دعائم الإسلام : ج ١ ، ص١٦٨ . وعنه المستدرك : ج ٥ ، ص٦٨ ، ب ٢١ ، ح ٧ ، المسلسل ٥٣٧٩ . ولا بأس بتفصيل شيء من بيان ما في فضل هـذه الآيـة الكريمة في القرآن ، فقد ورد في أهميّتها أحاديث جمّة من أهل بيت الرحمة منها ما في نفس الباب من المستدرك في تعقيبات الصلاة ، وقد بيّنت أنّ من قرأها عقيب كلّ فريضة كان كمن جاهد مع الأنبياء حتىٰ استشهد ، وأنّه ما يمنعه من الجنّة إلّا الموت ، وأنّه أعطاه الله تعالىٰ قلب الشاكرين ، وأجر النبيين ، وعمل الصدّيقين ، وبسط الله عليه يده ، وأنّها توجب قبول الصلاة وأمان الله وعصمته .

وفي حديث الوسائل ، أنّ من قرأها في دَبر كلّ فريضة لم يضرّه ذو حمـة [1] ، أي الحيوان ذو السمّ .

هذا مضافاً إلى ما فيها من المثوبات والخاصيات الأُخرىٰ في غير التعقيب . كما تلاحظه في أحاديثنا المباركة مثل ما يلي : ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ٤ ، ص١٠٤٢ ، ب٢٣ ، ح٢ .

← ١) حديث أبي أُمامة الباهلي : أنّه سمع علياً عليه السلام يقول : ما أرىٰ رجلاً أدرك عقله الإسلام وولد في الإسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ما سوادها ياأبا أُمامة ؟ قال : جميعها ، حتّىٰ يقرأ هذه الآية ﴿ **اللّٰهُ لا إلهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّوم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وهُوَ العَليُّ العَظيم** ﴾ ثمّ قال : فلو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها علىٰ حال ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني قال : أُعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبيٌّ كان قبلي .

قال علي عليه السلام : فما بتُّ ليلة قطّ منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّىٰ أقرأها ثمّ قال : ياأبا أُمامة إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين كلّ ليلة .

قلت : وكيف تصنع في قراءتك يابن عمّ محمّد ؟ قال : أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ، وأقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم ، وأقرأها عند وتري من السَحَر .

قال علي عليه السلام : فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم حتّىٰ أخبرتك به [١] .

٢) حديث عبدالله بن الحسن : قالت أُمّي فاطمة بنت الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال لي : يابنيّة لا تخسري ميزانك ، وأقيمي وزنه وثقّليه بقراءة آية الكرسي ، فما قرأها من أهلي أحد إلّا أُرتّجت السموات والأرض بملائكتها وقدّسوا بزجل ـ أي بصوت ـ التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد ، ثمّ دعوا بأجمعهم لقاريها يغفر له كلّ ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئة [٢] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٨٦ ، ص١٢٦ ، ب٦٤ ، ح١٠ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٨٩ ، ص٣٥٦ ، ب٩٧ ، ضمن الحديث ٣٣ .

• •

← ٣) حديث صباح الحذاء : عن الإمام أبي الحسن ـ الكاظم ـ عليه السلام قال : لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام علىٰ باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجّه له ، فقرأ الحمد أمامه وعن يمينه وعن شماله ، والمعوّذتين أمامه وعن يمينه وعن شماله ، وقل هو الله أحد أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ، ثمّ قال : « اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي ، وسلّمني وسلّم ما معي ، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل » لحفظه الله وحفظَ ما معه وبلّغه وبلّغَ ما معه ، وسلّمه وسلّمَ ما معه ، أما رأيت الرجل يُحفظ ولا يحفظ ما معه ، ويسلم ولا يسلم ما معه ، ويبلغ ولا يبلغ ما معه[1].

٤) حديث ابن أبي المقدام ، عن الإمام الباقر عليه السلام قال : من قرأ آية الكرسي مرّة صُرف عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا ، وألف مكروه من مكروه الآخرة ، أيسر مكروه الدنيا الفقر ، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر[2].

٥) حديث النوفلي ، عن الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال : سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ أُمّ القرآن ، فقال : شكر وأجر ، ثمّ سمعه يقرأ : قل هو الله أحد ، فقال : آمن وأمن ، ثمّ سمعه يقرأ إنّا أنزلناه ، فقال : صدّق وغفر له ، ثمّ سمعه يقرأ آية الكرسي فقال : بخ بخ ، نزلت براءة هذا من النار[3].

٦) حديث الأربعمائة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكىٰ أحدكم عينَه فليقرأ ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج٨ ، ص٢٧٧ ، ب١٩ ، ح١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٢ ، ب٣٠ ، ح١ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٢ ، ب٣٠ ، ح٢ .

← آية الكرسي وليضمر في نفسه أنّها تبرأ ، فانّه يُعافىٰ إن شاء الله .

وقال عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة ، ومثلها إنّا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف .

وقال عليه السلام : ليقرأ أحدكم إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران ، وآية الكرسي ، وإنّا أنزلناه ، وأُمّ الكتاب ، فانّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة[1] .

٧) حديث التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ آية الكرسي مائة مرّة كان كمن عبد الله طول حياته .

وأضاف العلّامة المجلسي هنا قوله : أقول : قد مضىٰ في باب الفاتحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال الله تعالىٰ له : أعطيت لك ولأُمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب ، وخاتمة سورة البقرة[2] .

٨) حديث عمرو بن جميع ، رفعه إلىٰ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة ، وآية الكرسي ، وآيتين بعدها ، وثلاث آيات من آخرها ، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ، ولا يقربه شيطان ، ولا ينسىٰ القرآن[3] .

٩) حديث إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع الإمام الرضا عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله ، ومن قرأها دَبر كلّ صلاة لم يضرّه ذو حُمة ـ أي الحيوان ذو السمّ ـ[4] . ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٢ ، ب٣٠ ، ح٤ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٣ ، ب٣٠ ، ح٥ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٥ ، ب٣٠ ، ح٩ .

٤ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٦ ، ب٣٠ ، ح١٠ .

• •

← ١٠) حديث أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ أَخَوان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا: إنّا نريد الشام في تجارة، فعلّمنا ما نقول؟

فقال: نعم إذا آويتما إلى المنزل، فصلّيا العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه علىٰ فراشه بعد الصلاة، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمّ ليقرأ آية الكرسي فانّه محفوظ من كلّ شيء حتّىٰ يصبح[١].

١١) حديث زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ العفاريت من أولاد الأبالسة، تتخلّل وتدخل بين محامل المؤمنين، فتنفّر عليهم إبلهم، فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي[٢].

١٢) حديث يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في سَمْكِ البيت ـ أي سقفه ـ: إذا رفع فوق ثماني أذرع صار مسكوناً، فإذا زاد علىٰ ثماني أذرع فليكتب علىٰ رأس الثماني آية الكرسي[٣].

١٣) في حديث عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام ذروة القرآن آية الكرسي، من قرأها مرّة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، وألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، وإنّي لأستعين بها علىٰ صعود الدَّرجة[٤].

١٤) ما روي عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ←

---

١ ـ بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٦٦، ب٣٠، ح١١.
٢ ـ بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٦٧، ب٣٠، ح١٢.
٣ ـ بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٦٧، ب٣٠، ح١٣.
٤ ـ بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٦٧، ب٣٠، ح١٥.

• •

←رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، والآيتين من آل عمران ﴿ **شَهِدَ اللّهُ أنَّه لا إلَه إلّا هُوَ** ﴾ و ﴿ **قُل اللّهُمَّ مالكَ المُلْكِ** ﴾ إلى آخرها[١] معلّقات ، ما بينهنّ وبين الله تعالىٰ حجاب يقلن : ياربّ تهبطنا إلىٰ أرضك وإلىٰ من يعصيك ؟ فقال الله تعالىٰ : لا يقرأكنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة إلّا جعلت الجنّة مثواه ، علىٰ ما كان فيه ، ولأسكنته حظيرة القدس ، ولأنظُرنَّ إليه في كلّ يوم سبعين نظرة .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة لم يمنعه دخول الجنّة إلّا الموت ، ومن قرأها حين نام آمنه الله تعالى جاره ، وأهل الدُّويرات حوله .

وفي خبر آخر عن الإمام أبي جعفر ـ الباقر ـ عليه السلام من قرأ آية الكرسي وهو ساجد ، لم يدخل النار أبداً[٢] .

١٥) ما نُقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه قال : أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كلّ سلطان ظالم ، ومن كلّ شيطان مارد ، ومن كلّ لصّ عاد ، ومن كلّ سبع ضارّ ، وهي آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف ﴿ **إنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ** ـ إلىٰ ـ **المُحْسِنين** ﴾ وعشر من أوّل الصافّات ، وثلاث من الرحمن ﴿ **يامَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ** ـ إلىٰ ـ **تَنْتَصِران** ﴾ وثلاث من آخر سورة الحشر ﴿ **هُوَ اللّهُ** ... ﴾ إلى آخرها[٣] .

١٦) ما روى عن ابن نباتة في حديث انّه قام إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ فقال : إنّ في بطني ماء أصفر ، فهل من شفاء ؟ قال : نعم ، بلا درهم ولا دينار ، ولكن ←

---

١ ـ وهما الآيتان ١٨ و٢٦ ، من سورة آل عمران .

٢ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٦٩ ، ب٣٠ ، ح١٨ .

٣ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٧١ ، ب٣٠ ، ح٢١ .

• •

← تكتب علىٰ بطنك آية الكرسي ، وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك ، فتبرأ بإذن الله ففعل الرجل ، فبرأ بإذن الله تعالىٰ[1] .

١٧) روي عن عبدالله بن يحيىٰ الكاهلي ، قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا لقيت السبع ما تقول له ؟ قلت : لا أدري .

قال : إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل : عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعزيمة سليمان بن داود ، وعزيمة علي أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ، فإنّه ينصرف عنك . قال عبدالله الكاهلي : فقدمت إلى الكوفة ، فخرجت مع ابن عمّ لي إلىٰ قرية ، فإذا سبع قد إعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت : عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة محمّد رسول الله ، وعزيمة سليمان بن داود ، وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده إلّا تنحّيت عن طريقنا ولم تؤذنا ، فإنّا لا نؤذيك ، قال : فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذَنَبه بين رجليه ، وركب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمّي : ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك ، فقلت : أي شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمّد فقال : أنا أشهد أنّه إمام فرض الله طاعته ، وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً .

قال : فدخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر .

فقال : ترىٰ أنّي لم أشهدكم ؟! بئسما رأيت ، ثمّ قال : إنّ لي مع كلّ ولي أُذناً سامعة ، وعيناً ناظرة ، ولساناً ناطقاً ثمّ قال : ياعبدالله أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البرية علىٰ شاطىء النهر ، واسم ابن عمّك مثبت عندنا ، وما كان الله ←

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٩٢ ، ص٢٧٢ ، ب٣٠ ، ح٢٣ .

• •

← ليميته حتّىٰ يعرف هذا الأمر قال : فرجعت إلى الكوفة ، فأخبرت ابن عمّي بمـقالة أبي عبدالله عليه السلام ففرح فرحاً شديداً وسرّ به ، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات [١].

ويأتي بعض فضائلها الأُخرىٰ في هذه الوصايا إن شاء الله تعالىٰ.

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٤٧ ، ص٩٥ ، ب٢٧ ، ح١٠٨.

١١٩

دعائم الإسلام (١) : عن علي بن الحسين ومحمّد بن علي عليهما السلام أنّهما ذكرا وصيّة علي عليه السلام وساق الوصيّة إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عَهِدَ إليَّ فقال :

ياعلي : مُرْ بالمعروفِ وانْهَ عن المُنكرِ بيدِكَ ، فإنْ لم تَستطِعْ فبلسانِكَ ، فإنْ لم تستطِعْ فبقَلبِكَ ، وإلّا فلا تلومَنَّ إلّا نَفسَكَ (٢) (٣) .

---

(١) جاءت هذه الوصيّة في الدعائم ضمن وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام ذكر فيها عهداً من رسول الله صلّى الله عليه وآله له .

(٢) فإنّه من لم ينكر المنكر بقلبه ولسانه فهو ميّت بين الأحياء ، وتارك للفرض الواجب ، وما أحلىٰ حديث الإمام الباقر عليه السلام : « إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ، ومنهاج الصلحاء ، فريضة عظيمة تُقام بها الفرائض ، وتأمن المذاهب ، وتحلّ المكاسب ، وتُردّ المظالم ، وتعمر الأرض ، وينتصف من الأعداء ، ويستقيم الأمر »[١] .

وقد عقد المحدّث الحرّ العاملي للمراتب الثلاثة باباً في الوسائل في وجوب الأمر والنهي بالقلب ثمّ باللسان ثمّ باليد[٢] ، ذكر فيه إثنىٰ عشر حديثاً منها حديث ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ١١ ، ص ٣٩٥ ، ب ١ ، ح ٦ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج ١١ ، ص ٤٠٣ ، ب ٣ ، الأحاديث .

• •

← ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بسنده إلى جابر عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

« فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإنْ اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم **﴿إنّما السَّبيلُ علىٰ الذّينَ يَظلمُونَ النّاسَ ويبغُونَ في الأرْضِ بغَيرِ الحَقِّ أُولئكَ لهُمْ عَذابٌ أليم﴾**[1] هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وأبغضوهم بقلوبكم، غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مرتدّين بالظلم ظفراً، حتّىٰ يفيئوا إلىٰ أمر الله، ويمضوا علىٰ طاعته».

(٣) دعائم الإسلام: ج ٢، ص ٣٥١. وعنه المستدرك: ج ١٢، ص ١٩٢، ب ٣، ح ٦، المسلسل ١٣٨٥٢.

١ ـ سورة الشورىٰ: الآية ٤٢.

١٢٠

دعائم الإسلام : عن علي عليه السلام أنّه قال : مرضتُ فعادَني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا لا اتَقَارُّ (١) علىٰ فراشي فقال :

ياعلي : إنّ أشدَّ النّاسِ بَلاءً النبيّون ، ثمَّ الأوصياءُ ، ثمّ الذّين يلُونَهم ، ثمّ قال : أَتُحِبّ أن يَكشِفَ اللّهُ ما بكَ ؟

فقلتُ : بَلىٰ يارسولَ اللّهِ .

قال : قُل : (اللّهمَّ ارحَمْ جِلدي الرَّقيقَ وعَظمي الدَّقيقَ ، وأعوذُ بكَ من فَورةِ الحريقِ ياأُمَّ مِلْدَم (٢) إنْ كنتِ آمنتِ باللّهِ فلا تأكُـلي اللَّـحَم ولا تشربي الدَّمَ ولا تفوري علىٰ الفَم ، وانتقلي إلىٰ مَن يزعَمُ أنّ معَ اللّهِ إلهاً آخر ، فأنا أشهدُ : أنْ لا إلهَ إلّا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُهُ ورسولُه) .

قال علي عليه السلام : ففعلتُها ، فعوفيتُ من ساعتي (٣) .

---

(١) من القرار أي لا يملكني الإستقرار والإستراحة في فراشي من شدّة الحمّىٰ .

(٢) اللّدم هو الضرب ، وأُمّ مِلدم بكسر الميم كنية للحمّىٰ .

(٣) دعائم الإسلام : ج ٢ ، ص ١٤٠ ، ح ٤٩٠ .

١٢١

دعائم الإسلام : عن علي عليه السلام أنّه قال : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : لا تقومَنَّ في العِثْكِل (١) **، قلتُ : وما العِثْكِلُ يارسولَ اللّهِ ؟ قال : أن تصلّيَ خلفَ الصّفوفِ وَحدَكَ** (٢) **.**

---

(١) في المستدرك : (العيكل) ولم نعثر له في اللغة على معنىً ، والظاهر انّه تصحيف .

واحتمل أن يكون الصحيح هو الفِسكل بتقريب أنّه المناسب للمقام ، فالفِسكل بكسر الفاء والكاف وهو الفرس الذي يجيء في آخر الحلبة ، ورجل فِسكول : أي متأخّر أبداً كما في المحيط للصاحب بن عبّاد[1] ويحتمل أن يكون الصحيح هو العثكل كما في المصدر ، بتوجيه أنّ العثكل هو عذق النخل ، يقال : فلان عثكل أي عَدا ثقيلاً كما في الأقرب[2] .

فلعلّ النبي صلى الله عليه وآله شبّه الرجل في آخر صفّ الجماعة بالقائم في العثكل من جهة تثاقله في عَدْوه حتّىٰ يكون في آخر القوم ، فتكون الكلمة كناية عن التثاقل والتأخّر والله العالم .

(٢) دعائم الإسلام : ج١ ، ص١٥٥ . وعنه المستدرك : ج٦ ، ص٤٩٨ ، ب٤٦ ، ح١ ، المسلسل ٧٣٥٣ .

---

١ ـ المحيط في اللغة : ج٦ ، ص٣٥٦ .

٢ ـ أقرب الموارد : مادّة عثك .



دعائم الإسلام : عن رسول الله ﷺ انّه لمّا بعث عليّاً عليه السلام إلى اليمن قال له :

ياعلي : إذا قضيتَ بين رجلَين فلا تَقضِ للأوّلِ حتّىٰ تسمعَ ما يـقولُ الآخَر (١) .

ونَهي ﷺ أن يتكلَّمَ القاضي قبلَ أن يسمعَ قولَ الخَصمَين (٢) .

---

(١) وهذا من أحكام القضاء ، فإنّه لا يجوز للـقاضي الحكـم قـبل سماع كـلام الخصمين .

وفي حديث محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسـول الله ﷺ: إذا تقاضىٰ إليك رجلان فلا تقضي للأوّل حتّىٰ تسمع من الآخر ، فإنّك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء[1] .

وفي الحديث الذي يليه مسنداً إلىٰ هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يأخذ بأوّل الكلام دون آخره .

(٢) دعـائم الإسـلام : ج ٢ ، ص٥٣٣ ، ح١٨٩٦ . وعـنه المسـتدرك : ج١٧ ، ص٣٥١ ، ب ٤ ، ح ٢ ، المسلسل ٢١٥٥٢ ، وقريب منه في عيون الأخبار : ج ٢ ، ص٦٤ ، ب٣١ ، ح٢٨٦ .

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج١٨ ، ص١٥٨ ، ب ٤ ، ح ٢ .

١٢٣

جامع الأحاديث : عن زيد بن بثيع ، عن علي عليه السلام قال :

بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وآله ـ حين أُنزلت براءة (١) ـ بأربع :

لا يطوفُ بالبيتِ عُريان ، ولا يقربِ المسجدَ الحرامَ مُشركٌ بعدَ عامِهم هذا ، ومَن كانَ بينَهُ وبينَ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله عهدٌ فهو إلىٰ مُدَّتِه (٢) ، ولا يدخُلِ الجنَّةَ إلّا نَفْسٌ مسلِمة (٣) (٤) .

---

(١) أي حينما نزلت سورة براءة ، وأمر النبي بأن يبلّغها علي بن أبي طالب بعد إسترجاعها من أبي بكر ، فبلّغها أمير المؤمنين عليه السلام بعد الظهر من يوم عيد الأضحىٰ في يوم الحجّ الأكبر .

(٢) أي أنّ أيّ مشرك كان له مع رسول الله عهد إلىٰ مدّة معيّنة فهو باقٍ إلى مدّته ، ومن لم يكن له عهد فمدّته أربعة أشهر .

(٣) وتلاحظ أحاديث تفصيله في تفسير الصافي[1] .

(٤) جامع الأحاديث للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمّي المعاصر للصدوق رحمه الله : ص ٢٨٤ . ورواه في الهامش عن مستدرك الحاكم : ج ٤ ، ص ١٧٨ .

---

١ ـ تفسير الصافي : ج ٢ ، ص ٣١٨ .

١٢٤

فضائل الشيعة : حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

ياعلي : لقد مُثِّلَتْ إليّ أُمّتي في الطينِ (١) حينَ رأيتُ صغيرَهم وكبيرَهم أرواحاً قبلَ أنْ تُخلَقَ أجسادُهم (٢) ، وإنّي مررتُ بكَ وشيعتِك فاستغفرتُ لكُم .

فقال علي عليه السلام : يانبيَّ اللّهِ زدني فيهم .

قال : نعم ، ياعلي تخرجُ أنتَ وشيعتُكَ من قبورِكُم ، ووجوهُكُم كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، وقد فُـرّجَتْ عـنكُم الشّـدائـدُ ، وذهَـبَتْ عـنكُم الأحـزانُ ، تستظلّونَ تحتَ العرشِ ، تخافُ الناسُ ولا تخافُون ، وتحزَنُ الناسُ ولا تحزَنُونَ ، وتُوضعُ لكُم مائدةٌ والناسُ في المحاسَبة (٣) .

---

(١) أي حين خلقتهم الأُولىٰ ، فقد خُلق الإنسان من سلالة من طين ، كما صرّح به القرآن الكريم في سورة المؤمنون الآية ١٢ .

(٢) فإنّه خلقت الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ ركـبت في الأبـدان ، كـما في حديث جابر الجعفي ، عن الإمام الباقر عليه السلام . فلاحظ تفصيل أحاديث الباب [1] .

(٣) فضائل الشيعة للشيخ الجليل الصدوق : ص ٣١ ، من الطبعة المترجمة .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٦١ ، ص ١٣٢ ، ب ٤٣ ، ح ٥ .

١٢٥

علل الشرائع : حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب القرشي ، قال : حدّثنا منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني ، قال : حدّثنا علي بن عبدالله الإسكندراني قال : حدّثنا عبّاس بن العبّاس القانعي ، قال : حدّثنا سعيد الكندي ، عن عبدالله بن حازم الخزاعي ، عن إبراهيم بن موسىٰ الجهني ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

ياعلي : تختَّمْ باليَمينِ تكُنْ من المقرَّبينَ (١) .

قال : يارسولَ اللّهِ وما المقرَّبُونَ ؟

قال : جبرئيلُ وميكائيلُ .

قال : بِمَ أتختّمُ يارسولَ اللّه ؟

قال : بالعقيقِ الأحمرَ (٢) .

فإنّه أقرَّ للّهِ عزَّوجَلَّ بالوَحدانيّةِ ، ولي بالنبوَّةِ ، ولكَ ياعلي بالوَصيّةِ ، ولوُلدكَ بالإمامةِ ، ولمحبّيكَ بالجنّةِ ، ولشيعةِ وُلدِك ...

---

(١) ومن علائم المؤمن التختّم باليمين ، وقد تقدّم ما يقرب من هذا الحديث الشريف في وصيّة الفقيه المتقدّمة .

(٢) وهو جبل معروف باليمن يتّخذ منه الفصوص ، وبعض الأحجار المتّخذة من العقيق أبيض ، وبعضه أصفر ، والأحمر أفضل أمر بالتختّم به في هذه الوصيّة ←

بالفردوس (٣) (٤) .

← الشريفة .

(٣) وقد تقدّم في الوصيّة رقم ٢٥ الإشارة إلىٰ حديث ابن عبّاس وأحاديث عرض المودّة والولاية على السماوات والأرضين المتّفق عليها بين الفريقين الخاصّة والعامّة فراجع .

ولا استغراب في أن يكون للحجر بقدرة الله تعالىٰ إيمان وتصديق وإقرار ... فإنّ له كسائر الأشياء من هذا الكون الوسيع ذكر وتسبيح بحسب حاله ، وإن كنّا لا نسمع ذلك .

قال عزّ إسمه : ﴿ **وإنْ مِنْ شَيءٍ إلّا يُسبِّحُ بِحَمْدِهِ ولكنْ لا تَفْقَهُونَ تَسبِيحَهُم** ﴾[1].

ويجدر ملاحظة فضل العقيق أيضاً في أحاديثه المباركة منها :

قوله عليه السلام : « ركعتان بالعقيق أفضل من ألف بغيره » .

وقوله عليه السلام : « العقيق حرز في السفر » .

وقوله عليه السلام : « وتختّموا بالعقيق يبارك عليكم ، وتكونوا في أمنٍ من البلاء » .

(٤) علل الشرائع : ص١٥٨ ، ب١٢٧ ، ح٣ . وعنه البحار : ج٢٧ ، ص ٢٨٠ ، ب١٧ ، ح١ . وقريب منه في مناقب آل أبي طالب : ج٣ ، ص٣٠١ . وعنه المستدرك : ج٣ ، ص٢٩٥ ، ب٣٢ ، ح٢ ، المسلسل ٣٦٢٠ .

---

١ ـ سورة الإسراء : الآية ٤٤ .

١٢٦

الشيخ الطوسي في الغيبة : عن ابن أبي الجيد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبي سمينة ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن جابر بن عبدالله ، وعبدالله بن عبّاس قالا : قال رسول الله ﷺ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام :

ياعلي إنّ قريشاً ستُظاهرُ عليكَ (١) ، وتجتمعُ كلمتُهم علىٰ ظُلمِكَ وقَهرِك ، فإنْ وَجَدتَ أعواناً فجاهِدهُم ، وإن لمْ تجْدِ أعواناً فكُفَّ يَدَكَ واحقِن دَمَكَ (٢) فإنَّ الشّهادةَ من وراءِكَ ،

---

(١) أي تتعاون علىٰ إيذائك والإساءة إليك ، من المظاهرة بمعنىٰ المعاونة .

(٢) وإلىٰ هذا العهد أشار أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الشريف المفصّل ، الذي كتبه بعد منصرفه من النهروان ، وأمر عبيدالله بن أبي رافع بقراءته على الناس ، وإستشهد معه عشرة من ثقاته ، كما تلاحظه في كشف المحجّة للسيّد ابن طاووس [١] نقلاً عن كتاب الرسائل لثقة الإسلام الكليني رحمه الله .. فقد جاء في هذا الكتاب قوله عليه السلام : (... وقد كان رسول الله ﷺ عَهِدَ إليّ عهداً ...) ثمّ ذكر هذا العهد الشريف .

وقد تقدّم في الوصيّة رقم ١١ كلامه عليه السلام في التشكّي والتظلّم من قريش في ←

---

١ ـ كشف المحجّة : ص ٢٣٥ و ٢٤٨ .

لعنَ اللّٰهُ قاتلَك (٣) .

← نهج البلاغة فلاحظ .

(٣) كتاب الغيبة : ص١١٧ . وعنه المستدرك : ج١١ ، ص٧٤ ، ب٢٨ ، ح٣ ، المسلسل ١٢٤٦١ .

وأصل الحديث هو من وصايا النبي الأكرم ﷺ لبني عبدالمطّلب ، لمّا جمعهم عند موته ، وأوصاهم بحقّ علي أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء وأولادهما إلى الإمام المهدي عليهم السلام ، وتوجّه إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بوصيّته هذه .

وتجد كامل الوصيّة في كتاب سليم بن قيس الهلالي : ج٢ ، ص٩٠٥ ، الحديث الحادي والستّون وهي وصيّة جامعة شريفة ينبغي ملاحظتها .

١٢٧

كتاب الغايات : عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

شرُّ النّاسِ مَن سافرَ وحدَه ، ومنعَ رفدَه (١) ، أو أكلَ زادَه (٢) وضربَ عبدَه ونزلَ وحدَه ، ثمَّ قال :

ياعلي : ألا أُنبّئُكَ بِشَرٍّ مِن هذا ؟ قلتُ : بلىٰ يارسولَ اللّهِ قال : من يُبغضُ النّاسَ ويُبغضُونَه (٣) .

ثمّ قال : ألاٰ أُخبرُكَ بِشَرٍّ منه ؟ قلتُ : بلىٰ . قال : من لا يُرجىٰ خَيرُه ولا يُؤمنُ شَرّه (٤) (٥) .

---

(١) الرفد بكسر الراء هو العطاء والعون .

(٢) أي أكل طعامه وحده ، ولم يبذل منه شيئاً لغيره .

(٣) فهو خلاف الأخلاق الإسلامية وما يلزم أن يكون عليه المسلم مع أخيه المسلم مُحبّاً ومحبوباً بواسطة حُسن المعاشرة .

(٤) وهو خلاف صفة المؤمن الذي يكون الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون فإذا صدر من الإنسان الشرّ كان من الأشرار ، وهو أسوء حالاً ممّن يبغض الناس ويبغضونه .

(٥) كتاب الغايات للشيخ الأقدم أبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي : ص ٩١ . وعنه المستدرك : ج ١١ ، ص ٣٧٥ ، ب ٤٩ ، ح ١ ، المسلسل ١٣٢٩٨ .

١٢٨

ثواب الأعمال : أبي ﷺ ، قال : حدّثني أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبدالله البصري يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : إنَّ اللّهَ جعل الفقرَ أمانةً عندَ خَلْقِه ، فمَن سَتَرهُ كانَ كـالصّائِم القائِم (١) ، ومَن أفشاهُ إلىٰ مَن يَقْدِرُ علىٰ قضاءِ حاجتِه فلمْ يفعلْ فقد قتَلَه. أما إنّه ما قتَلهُ بسيفٍ ولا رُمحٍ ، ولكنْ بما أنكىٰ (٢) مِن قَلبِه (٣) .

---

(١) لعلّه من حيث الصبر والتحمّل والأجر ، فيعطىٰ أجر الصائم القائم للفقير الذي يستر فقره ممّا يستفاد منه محبوبية ستر الفقر عن الناس والتعفّف بذلك ، بحيث يكون مصداقاً لقوله تعالىٰ : ﴿ **يَحسَبُهُم الجاهِلُ أغنِياءَ مِنَ التَعَفُّف** ﴾[١].

(٢) من النكاية بمعنىٰ الجرح والوجع أي أوجع قلبه ، وأثّر فيه كتأثير الجرح .

(٣) ثواب الأعمال للشيخ الجليل الأقدم الصدوق : ص٢١٧ ، باب ثواب كتمان الفقر ، ح ١.

---

١ ـ سورة البقرة : الآية ٢٧٣ .

١٢٩

تنبيه الخواطر : عن علي عليه السلام قال : قلتُ : اللّهمَّ لا تحوجْني إلىٰ أحدٍ من خلقك ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : لا تقولَنَّ هكذا ما مِن أَحَدٍ إلّا وهُو مُحتاجٌ إلىٰ النّاسِ ، قال : فقلتُ : كيفَ أقولُ يارسولَ اللّهِ ؟ قال :

قُل : اللّهمَّ لا تُحْوِجْني إلىٰ شِرارِ خَلقِك .

قلتُ : يارسولَ اللّهِ ومَن شِرارُ خَلقِه ؟ قال : الّذين إذا أعطوا مَنّوا وإذا مَنّوا عابُوا (١)(٢) .

---

(١) فتكون عطاياهم مقرونة بالمنّة على الآخذ ، والتعييب والتنقيص له ، وهذا يبطل العطيّة ، ويوجب الأذيّة ، فيكون شرّاً في البريّة وقد قال تعالىٰ : ﴿ **يـاأيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُبطِلُوا صَدَقاتِكُم بالمَنِّ والأذىٰ** ﴾[1] .

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر للشيخ الجليل ورّام بن أبي فرّاس الأشتري : ج ١ ، ص ٣٩ . وعنه المستدرك : ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، ب ٥٥ ، ح ٢ ، المسلسل ٥٨٣١ .

---

١ ـ سورة البقرة : الآية ٢٦٤ .

١٣٠

طبّ الأئمّة عليهم السلام : قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام :

إذا أردتَ أن تَحفَظَ كلَّ ما تَسمع فقُل في دَبْرِ كلِّ صلاةٍ :

(سُبحانَ مَن لا يَعتدي علىٰ أهلِ مملكتِه ، سُبحانَ من لا يأخُذُ أهلَ الأرضِ بألوانِ العذابِ ، سُبحانَ الرّؤوفِ الرَّحيم ، اللّهمَّ اجعَلْ لي في قَلبي نُوراً وبَصَراً وفَهْماً وعِلْماً انَّكَ علىٰ كلِّ شَيءٍ قَدير) (١)(٢) .

---

(١) ذكر السيّد شبّر رحمه الله هذه الوصيّة الشريفة في باب ما يورث الحفظ ، وأضاف بيان الروايات الواردة في أنّ ممّا يوجب الحفظ أيضاً قراءة آية الكرسي ، وأن يقول في كلّ يوم بعد صلاة الفجر قبل أن يتكلّم :

(ياحيُّ ، ياقيّوم ، فلا يفوتُ شيئاً علمه ، ولا يؤدّه) فإنّه يكثر حفظه ويقلّ نسيانه ، وتقدّم منّا مزيد البيان في ذلك في وصيّة الفقيه المتقدّمة الأُولىٰ تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : ثلاثة يزدن في الحفظ ويُذهبن البلغم : اللُّبان ، والسواك ، وقراءة القرآن .

(٢) طبّ الأئمّة عليهم السلام للعلّامة الجليل السيّد عبدالله شبّر : ص٣٨٨ .

١٣١

مشكاة الأنوار : عن النبي ﷺ أنّه قال :

ياعلي : سيّدُ الأعمال (١) **ثلاثُ خِصال :**

إنصافُكَ من نفسِك ، ومواساةُ الأخِ في اللّـهِ ، وذكـرُ اللّـهِ (تـباركَ وتعالىٰ) علىٰ كُلِّ حال (٢) **.**

---

(١) أي التي تسود الأعمال الصالحة ، وتجمع الخصال الحسـنة ، فـتكون سـيّد الأعمال .

وقد مضت هذه الخصال الثلاثة في وصيّة الفقيه تحت عنوان أنّها لا تطيقها هذه الأُمّة وتقدّم شرحها فلاحظ .

(٢) مشكاة الأنوار للمولىٰ الطـبرسي سـبط أمـين الإسـلام : ص ٥٥ . وعـنه المستدرك : ج ٥ ، ص ٢٨٥ ، ب ١ ، ح ٥ ، المسلسل ٥٨٦٥ .

١٣٢

الإحتجاج : روىٰ فيما يجري من المصائب ويقع من الظلم علىٰ أهل البيت عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما أوصىٰ به صلوات الله عليه وآله علياً عليه السلام في حديث عبادة بن الصامت ، وقد جاء فيه :

(.. لكأنّي بأهلِ بيتي وهُم المقهورُونَ المشتّتُون في أقطارِها ، وذلكَ لأمرٍ قد قضىٰ ، ثمّ بكىٰ رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله حتّىٰ سالَت دموعُه ثمّ قال :

ياعلي : الصَّبر الصَّبر حتّىٰ ينزلَ الأمرُ ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ العليّ العظيمِ ، فإنَّ لكَ من الأجرِ في كُلِّ يَوم ما لا يُحصيهِ كاتباك (١) . **فإذا أمكنَكَ الأمرُ** (٢) **فالسَّيف السَّيف ، القتل القتل ، حتّىٰ يفيئُوا إلىٰ أمرِ اللّهِ وأمرِ رسولِه .**

فإنَّكَ علىٰ الحقِّ ، ومَن ناواكَ علىٰ الباطِلِ ، وكذلكَ ذرّيتُكَ مِن بعدِك إلىٰ يومِ القيامةِ (٣)(٤) .

---

(١) فانّه يوفّىٰ الصابرون أجرهم بغير حساب .

(٢) أي إذا وجدت أعواناً كفاة علىٰ أخذ الحقّ ودفع الباطل .

(٣) فهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه ، ولا يزايلهم ولا يزايلونه كما ورد في المسلّم من أحاديث الفريقين .

(٤) كتاب الإحتجاج للشيخ الجليل الطبرسي : ج ١ ، ص ٢٩١ .

١٣٣

مسند زيد الشهيد : عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام فيما أوصاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه إلى اليمنِ ضَربَ يدَهُ علىٰ صدرِه ودعا لهُ ، فقال :

اللّهمَّ اهْدِ قلبَه وَثبّتْ لسانَه ولقّنهُ الصَّوابَ ، وثبّتْهُ بالقَولِ الثّابتِ ، ثمّ قالَ :

ياعلي : إذا جَلَس بين يديكَ الخَصمان فلا تَعجَلْ بالقضاءِ بينَهما حتّىٰ تَسمعَ ما يقولُ الآخر .

ياعلي : لا تَقضِ بينَ إثنين وأنتَ غَضبان ، ولا تَقبلِ هَديّةَ مُخاصِم ، ولا تُضيّفهُ دونَ خصمِه ، فإنَّ اللّهَ عزّوجلّ سيهدي قلبَكَ ، ويُثبّتُ لسانَك . قال : فقال عليه السلام : فوالّذي فَلَقَ الحبّة (١) وبرأَ النَّسمَةَ (٢) ما شككتُ في قضاءٍ بَعْدُ (٣) (٤) .

---

(١) أي شَقَّها ، والحبّة هي مثل الحنطة والشعير .

(٢) أي خَلَقها ، والنسمة هي كلّ ذي روح .

(٣) بل قضىٰ بعين الحقّ وكبد الحقيقة حتّىٰ قال فيه الرسول (أقضاكم علي) ، و (أقضىٰ الأُمّة علي) في الأحاديث المتّفق عليها بين الفريقين[1] ويشهد له قضاياه العجيبة ، وأحكامه المصيبة المتواترة عنه بحيث أغنىٰ العيان عن البرهان[2] .

(٤) مسند زيد الشهيد عليه السلام : ص ٣٩٤ .

---

١ ـ غاية المرام : ص٥٢٨ ، ب٣٩ ـ ٤٠ . وإحقاق الحقّ : ج ٤ ، ص ٣٢١ .

٢ ـ بحار الأنوار : ج ٤٠ ، ص٢١٨ ، ب٩٧ ، الأحاديث الخمس والتسعون .

١٣٤

جمال الأسبوع : حدّثني جماعة باسنادهم إلىٰ محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد [سعد] ، عن واصل بن عطاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لعلي عليه السلام :

ياعلي : ألا أُبشّركَ ؟ فقال : بلىٰ بأبي أنتَ وأُمّي ، فإنّكَ لم تَزَلْ مُبشِّراً بكلِّ خير ، فقال : أخبَرَني جبرئيلُ آنِفاً (١) بالعَجَب (٢) ، قلتُ : ما الّذي أخبَرَكَ يارسولَ اللّه ؟

قال : أخبَرَني أنَّ الرَّجُلَ من أُمّتي إذا صَلّىٰ عَلَيَّ وأَتْبَعَ بالصّلاةِ علىٰ أهلِ بيتي فُتِحَتْ لهُ أبوابُ السَّماءِ ، وصَلَّتْ عليهِ الملائكةُ سبعين صلاة ، وإنّهُ لمذنبٌ خَطّاء (٣) ، ثمّ تحاتَّ عنهُ الذُّنوب (٤) كما تحاتَّ الورقُ مِن الشَّجر .

فيقولُ اللّهُ تباركَ وتعالىٰ : لَبّيك ياعبدي وسَعْدَيك ، ياملائكتي أنتُم تُصلّونَ عليهِ سبعينَ صلاة ، وأنا أُصلّي عليهِ سبعمائَة صلاة .

---

(١) الآنف هو أوّل وقت يقرب منّا كما في المجمع : ص ٤٠٠ .

(٢) أي بشيء عجيب .

(٣) أي حتّىٰ إذا كان مذنباً كثير الخطأ .

(٤) من قولهم : تحاتّ الشيء : إذا تناثر وتساقط .

فإذا صلّىٰ عَلَيَّ ولم يُتبع [الصَّلاةَ] علىٰ أهلِ بيتي كانَ بَـينَه (٥) وبَـينَ السَّماءِ سبعُونَ حجاباً ،

وَيقول اللّهُ تبارَك وتعالىٰ : لا لبَّيكَ ياعبدي ولا سَعْدَيكَ ، ياملائكتي لا تُصعِدوا دعاءَه ، إلّا أنْ يُلحِقَ بنبيّي عِترتَه ، فلا يَزالُ مـحجوباً حـتّىٰ يُلحِقَ بي أهلَ بيتي (٦) (٧) .

---

(٥) أي بين هذا المصلّي صلوات ناقصة وبين السماء .

وفي البحار والمستدرك (بينها) أي بين هذه الصلوات الناقصة وبين السماء .

(٦) قد مرّت الإشارة منّا في وصيّة الفقيه إلىٰ فضل الصلوات وكيفيّتها وتلاحظه في مفصّل الأحاديث[1] .

(٧) جمال الأسبوع للسيّد الجليل رضي الدين بن طاووس : ص١٥٧ . وعنه بحار الأنوار : ج ٩٤ ، ص٥٦ ، ب ٢٩ ، ح ٣٠ ، والمستدرك : ج ٥ ، ص ٣٥٤ ، ب ٣٥ ، ح ٧ ، المسلسل ٦٠٧١ .

وجاءت هذه الوصيّة أيضاً بطريق الصدوق في الأمالي : ص ٣٤٥ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٩٤ ، ص٤٧ ـ ٧٢ ، ب ٢٩ ، المشتمل علىٰ سبعة وستّين حديثاً .

١٣٥

جمال الأسبوع : من خطّ أبي الفرج بن أبي قرّة ، عن أحمد بن محمّد بن الجندي ، عن عثمان بن أحمد بن السمّاك ، عن أبي نصر السمرقندي ، عن الحسين بن حيدر ، عن زهير بن عبّاد ، عن محمّد بن عبّاد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعلي عليه السلام في وصيّة له :

ياعلي : علىٰ الناسِ في يَومٍ من سَبعةِ أيّام (١) الغسلُ ، فاغتسِلْ في كُلّ جمعةٍ (٢) ولو أنَّكَ تشتري الماءَ بقُوتِ يومِك وتَطويهِ (٣) فإنّه ليسَ شيءٌ من التطوّعِ أعظمَ منه (٤)(٥) .

(١) في البحار والمستدرك : في كلّ سبعة أيّام .

(٢) في المستدرك : فاغتسل يوم الجمعة .

(٣) يعني تطوىٰ قوت يومك أي لا تأكل ولا تشرب . يقال : طوىٰ يومه أي لم يأكل ولم يشرب فيه .

(٤) أي من غسل الجمعة ، وتلاحظ تأكّد إستحبابه ، وكثرة فضله ، والنهي عن تركه ، في أحاديث بحار الأنوار [1] من بابه المشتمل علىٰ إثنين وعشرين حديثاً ، منها الحديث الرابع عشر منه المروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : (غسل ←

١ ـ بحار الأنوار : ج ٨١ ، ص ١٢٢ ، ب ٥ ، الأحاديث .

• •

← الجمعة طهور وكفّارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة إلى الجمعة) .

حتّىٰ أنّه لو خاف الإنسان عوز الماء وعدم وجدانه يوم الجمعة قدّم الإتيان بالغسل يوم الخميس ، ومن فاتته قضاه بعد زوال الجمعة أو يوم السبت .

(٥) جمال الأسبوع للسيّد الجليل رضي الدين بن طاووس : ص٣٦٦ . وعنه البحار : ج ٨١، ص ١٢٩ ، ب ٤٢ ، ح ١٧ . والمستدرك : ج ٢ ، ص ٥٠٢ ، ب ٣ ، ح ٩ ، المسلسل ٢٥٦٤ .

١٣٦

جمال الأسبوع : روىٰ عن ابن عبّاس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ألا أُعلّمكَ كلماتٍ ينفعكَ اللّهُ عزَّوجَلَّ بهِنَّ ، وتنفعُ بهنَّ مَن علّمتَهُنَّ وَيثْبتُ ما تعلّمتَهُ في صَدرِك (١) ؟

قلتُ : بلىٰ يارسولَ اللّه .

قال : إذا كانَت ليلةُ الجمعَةِ فقُم في الثُّلث الثّالث من اللّيلِ ، فإنْ لم تستطِعْ فَقبْلَ ذلك ، فصَلِّ أربعَ ركعاتٍ ، تقرءُ في الرّكعةِ الأُولىٰ منهنَّ فَاتحَة الكتابِ وسورةَ ياسين ، وفي الثانيةِ فاتحةَ الكتابِ وتنزيلَ السُّجدة وفي الثالثةِ فاتحةَ الكتابِ وحٰم الدخان ، وفي الرابعةِ فاتحَة الكتابِ وتبارَكَ الّذي بيدِه المُلك ، فإذا فَرغتَ من التشهّد وسلّمتَ فاحمَد اللّهَ عزّوجَلّ ، وأثْنِ عليهِ ، وصَلِّ عليَّ بأحسنِ الصَّلاةِ ، ثمّ استغفرْ للمؤمنينَ ، ثُمَّ قُلْ :

اللّهمَّ ارحَمْني بتَركِ المعاصي أبَداً ما أبقيَتنيْ ،

---

(١) فيكون من آثار هذا العمل والدعاء الشريف المثوبة والمنفعة ، مضافاً إلىٰ كونه موجباً للحفظ وقوّة الحافظة .

وارحَمْني مِنْ أنْ أتكلَّفَ طلَب ما لا يَعنيني ، وارزُقْني حُسنَ النظر فيما يُرضيكَ عنّي . اللّهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ ذا الجلال والإكرامِ والعزّةِ التي لا تُرام أسألُكَ ياأللّهُ يارحمٰنُ بجَلالِك ونُورِ وَجهِكَ أنْ تُلزِمَ قلبي حِفظَ كتابِكَ كما علمتنيهِ ، وارزُقني أنْ أتلوه علىٰ النَّحوِ الذي يُرضيك عنّي . اللّهمَّ بديعَ السماواتِ والأرضِ ذا الجلالِ والإكرام والعزِّ الّذي لا يُرامَ أسألكَ ياأللّهُ يارحمٰنُ بجلالِكَ ونورِ وجهكَ أنْ تنوّرَ بكتابِكَ بصري ، وأنْ تشرح بهِ صَدري ، وأنْ تُطلقَ بهِ لساني ، وأنْ تفرّجَ بهِ عن قلبي ، وأنْ تستعملَ بهِ بدني ، فإنّه لا يعينُني علىٰ الخيرِ غيرُك ، ولا يؤتيه إلّا أنتَ ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ العليّ العظيم .

إفعل ذلك ياأبا الحسن ثلاث جُمَع أو خمساً أو سبعاً (٢) .

---

(٢) جمال الأسبوع : ص٨٦ .

١٣٧

السيّد المرتضىٰ في شرح القصيدة الذهبية ، عن أبي سعيد الخـدري ، قال : قال رسول الله لعلي صلوات الله عليهما :

ياعلي : إنّهُ لا يَحلّ لأحدٍ من هذهِ الأُمّةِ أن يجنبَ في هذا المسـجدِ غيري وغيرك (١)(٢) .

---

(١) فإنّهم أهل بيت الطهارة ومورد آية التطهير وقد أذهب الله عـنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

فلا رجاسة ولا نجاسة فيهم حتّىٰ تمنعهم عن دخول المسجد كما أثبتنا ذلك بالدليل والتفصيل في مبحث العصمة من الإمامة .

ويؤيّد هذه الوصيّة الشريفة روايـات عـديدة تـصرّح بـذلك ، تـلاحظها في الوسائل [١] .

١) حديث الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمّد وآله) .

٢) حديث الرازي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المـؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعلي ←

---

١ ـ وسائل الشيعة : ج ١ ، ص ٤٨٦ ، ب ١٥ ، الأحاديث ١١ و ١٢ و ٢١ .

← وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي فإنّه منّي).

٣) حديث الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث سدّ الأبواب، أنّه قال: لا ينبغي لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلّا محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيّبون من أولادهم[1].

وحديث سدّ الأبواب إلى المسجد إلّا باب بيت علي وفاطمة الذي هو دليل عملي قطعي علىٰ هذا الأمر متواتر بين العامّة والخاصّة، روته الخاصّة في خمسة عشر حديثاً، وروته العامّة في تسعة وعشرين حديثاً، تلاحظها بنصوصها وأسنادها في غاية المرام[2].

(٢) شرح القصيدة الذهبية للسيّد الحميري رحمه الله تعالىٰ: ص٥٥. وعنه المستدرك: ج١، ص٤٩٢، ب٨، ح٩، المسلسل ١١٦٥.

---

١ ـ العقائد الحقّة: ص٣١٧.

٢ ـ غاية المرام: ص٦٤٧ ـ ٦٣٩.

١٣٨

كشف الريبة : في رسالة الإمام الصادق عليه السلام للنجاشي : حدّثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أن قال يوماً :

ياعلي : لا تناظِرْ رجلاً حتّىٰ تنظرَ في سَريرتِه (١) .

فإنْ كانتْ سَريرتُهُ حَسَنةً فإنّ اللّه عزَّوجْلّ لمْ يكنْ ليخْذلَ وليَّهُ (٢) .

وإن كانَت سريرتُه رديَّةً فقد يكفيهِ مَساويه (٣) فلَو جَهدتَ أنْ تعملَ بهِ أكثرَ ممّا عَمِلهُ من معاصي اللّهِ عزَّوجَلّ ما قَدَرْتَ عليه (٤) .

---

(١) أي تتعرّف علىٰ باطنه ، بواسطة معرفة أحواله وحالاته ومقالته وسيرته .

(٢) فتحسن المناظرة معه ، حيث يقع الكلام الحقّ معه مورد القبول لقابلية حسن السريرة .

(٣) فلا تحسن المناظرة معه ، لعدم قبوله الحقّ بسبب سوء سريرته .

(٤) جاءت رسالة الإمام الصادق عليه السلام هذه في كتاب كشف الريبة للشهيد الثاني [1] ، وذكرها المحدّث الحرّ العاملي في الوسائل [2] وهي الرسالة الجامعة المعروفة بالرسالة الذهبية .

---

١ ـ كشف الريبة : ص٩٤ .

٢ ـ وسائل الشيعة : ج١٢ ، ص١٥٠ ، ب٤٩ ، ح١ .

١٣٩

غوالي اللئالي : بالأسناد المذكورة في مقدّمة كتابه ، عن النبي ﷺ انّه قال :

ياعلي : أنتَ والطّاهرونَ مِن ذرّيتِكَ مَن أنكَرَ واحِداً منكُم فَقدَ أنكَرني (١) (٢) .

---

(١) ورد هذا العهد في طرق غير الخاصة أيضاً ففي الينابيع : (ياعلي : من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبّك فقد سبّني ، لأنّك منّي كنفسي ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وأنّ الله تبارك وتعالىٰ خلقني وخلقك من نوره وإصطفاني وإصطفاك ، فاختارني للنبوّة وإختارك للإمامة ، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي ...)[١] .

وفي حديث الخوارزمي : (من عرف حقّ علي ذكا وطاب ، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب)[٢] .

وفي حديث الحافظ ابن أبي الفوارس كما حكاه في الإحقاق (ومن أنكر حقّه كفر وخاب)[٣][٤] .

←

---

١ ـ ينابيع المودّة : ص٥٢ .

٢ ـ المناقب : ص٢٥٢ .

٣ ـ الأربعين : ص٢٧ .

٤ ـ إحقاق الحقّ : ج٤ ، ص١٤٤ .

• •

← وقد عقد العلّامة المجلسي باباً في أحاديث من أنكر واحد منهم فقد أنكر الجميع ، وحديث انّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر النبي ، ومن أنكر النبي فـقد أنكـر الله تعالىٰ فلاحظ [1].

(٢) غوالي اللئالي : ج ٤ ، ص ٨٥ ، ح ٩٧ .

---

١ ـ بحار الأنوار : ج ٢٣ ، ص ٩٥ ، ب ٩٥ ، الأحاديث .

١٤٠

مكارم الأخلاق : في وصيّة النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام :

ياعلي : عليكَ بالسواكِ وإن استطعتَ أنْ لا تُقلّ منهُ فافعَلْ ، فإنَّ كلَّ صَلاةٍ تُصلّيها بالسواكِ تَفْضُلُ علىٰ الَّتي تصلّيها بغيرِ سواكٍ أربعينَ يوماً (١)(٢) .

---

(١) فصلاة واحدة مع السواك تعادل صلوات أربعين يوماً بغير سواك .

وقد تقدّمت فوائد السواك في وصيّة الفقيه المتقدّمة .

وفي الحديث الثامن من المصدر المتقدّم روي عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله : « لا يستغني شيعتنا عن أربع : عن خُمْرةٍ يصلّي عليها ، وخاتم يتختّم به ، وسواك يستاك به ، وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة ، متىٰ قلّبها ذاكراً لله كتب الله له بكلّ حبّة أربعين حسنة ، وإذا قلّبها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة » . الخمرة : هي السجّادة الصغيرة التي تُعْمل من سعف النخل .

(٢) مكارم الأخلاق : ج ١ ، ص١١٨ ، ح ٢٤ ، المسلسل ٢٨٠ . وعنه المستدرك: ج ١ ، ص ٣٦٥ ، ب٣ ، ح ١ ، المسلسل ٨٦٨.

١٤١

مكارم الأخلاق : عن علي عليه السلام قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

ياعلي : كُلِ الثُّومَ ، فلولا أنّي أُناجي المَلَك لأكلتُه (١) (٢) .

---

(١) وفي الحديث الذي جاء قبله في المكارم حكىٰ عن كتاب الفردوس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «كلوا الثوم وتداووا به ، فإنّ فيه شفاء من سبعين داء» وجاء ذكر أحاديثه في البحار[١] والوسائل[٢] راجعها إذا أردت التفصيل .

وجاء ذكر خواصه وفوائده في القرابادين[٣] ، وفي المعتمد[٤] فلاحظ .

(٢) مكارم الأخلاق : ج١ ، ص٣٩٤ ، ح٤ ، المسلسل ١٣٣٦ . وعنه المستدرك : ج١٦ ، ص٤٣٢ ، ب١٠٠ ، ح٣ ، المسلسل ٢٠٤٦٢ .

١ـ بحار الأنوار : ج٦٦ ، ص٢٤٦ ، ب٢٠ ، الأحاديث .

٢ـ وسائل الشيعة : ج١٧ ، ص١٧٠ ، ب١٢٨ ، الأحاديث .

٣ـ القرابادين : ص١٤٧ .

٤ـ المعتمد : ص٦٠ .

١٤٢

تفسير فرات الكوفي : حدّثنا جعفر بن أحمـد بن يوسف ، عن علي بـن بـزرج الحنّاط ، عن علي بن حسّان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل على النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالىٰ ﴿ **قُلْ لا أسألُكُم عـلَيهِ أجْـراً إلّا المَـوَدَّةَ فِـي القُربىٰ** ﴾ (١) .

ثمّ إنّ جبرئيلَ أتاهُ فقال يامحمّد إنّكَ قد قضيتَ نبوّتك ، واستكملتَ أيّامك (٢) ، فاجعل الاسمَ الأكبر ، وميراثَ العلم ، وآثارَ علمِ النبوّةِ ، عند علي ، فـإنّي (٣) لا أتركُ الأرضَ إلّا وفيها عالمٌ تُعرفُ به طاعتي ، وتُعرفُ (٤) به ولايتي ، ويكونُ حجّةً لمن وُلد فيما بين قَبض (٥) النبيّ إلىٰ خروج النبيّ الآخَر .

فأوصىٰ إليهِ بالاسمِ ، وبميراثِ العلم ، وآثارِ علمِ النبوّة ، وأوصىٰ إليهِ بألفِ بابٍ يُفتحُ لكلِّ بابٍ ألفُ بابٍ وكلِّ كلمة ألف كلمة ،

---

(١) سورة الشورىٰ : الآية ٢٣ .

(٢) في المصدر : وأسلبتك أيّامك ، وأثبتنا ما هنا وما يليه من البحار لأجوديته في النظر .

(٣) في المصدر : وإنّي .

(٤) في المصدر : ويعرف في كلا الموضعين .

(٥) في المصدر : فيما تربّص .

ومات (٦) يومَ الإثنين، وقال:

ياعلي: لا تخرجْ ثَلاثةَ أيّام حتّىٰ تُؤلّفَ كتابَ اللّهِ كي لا يـزيدَ فـيهِ الشيطانُ شيئاً ولا ينقُصَ منهُ شيئاً، فإنّكَ في ضِدّ سُنّةِ وَصـيّ سُـليمان عليه الصلاة والسلام (٧).

فلمْ يَضَعْ عليٌ ﷺ رداءَهُ علىٰ ظَهرِهِ حتّىٰ جَمَعَ القرآنَ، فلم يَزِدْ فيهِ الشّيطانُ شيئاً ولم يَنقُصْ منهُ شيئاً (٨).

---

(٦) في المصدر: ومرض.

(٧) أفاد العلّامة المجلسي ﷺ هنا انّه إشارة إلىٰ ما فعل إبليس بعد موت النـبي سليمان من كتابة إبليس السحر وجعله تحت سرير النبي سليمان، حتّىٰ يُلبّس الأمر على الناس ويوهمهم أنّ ما فعله النبي سليمان كان من السحر لا من النبوّة.

وقد جاء هذا في حديث ابن أبي عمير فيما حَدَثَ بعد موت سليمان ﷺ: (وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب، ثمّ طواه وكتب علىٰ ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا، ثمّ دفنه تحت السرير، ثمّ إستثاره لهم فقرؤوه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلّا بهذا، وقال المؤمنون: بل هو عبدالله ونبيّه، فقال جلّ ذكره: ﴿**واتّبَعُوا ما تَتلُوا الشّياطينُ علىٰ مُلْكِ سُلَيمانَ وما كَـفَرَ سُـلَيمانُ ولكِـنَّ الشّـياطينَ كـفرُوا يُعَلّمُونَ النّاسَ السِّحر**﴾[١] [٢].

(٨) تفسير القرآن الكريم للشيخ الجليل فرات بن إبراهيم الكوفي من أعلام الغيبة الصغرىٰ: ص٣٩٨، ح٢٠، في سورة الشورىٰ، المسلسل ٥٣٠. وعنه مع إختلاف يسير بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٤٩، ب١٣، ح٢٣.

---

١ ـ سورة البقرة: الآية ١٠٢.

٢ ـ بحار الأنوار: ج١٤، ص١٣٨، ب١١، ح٣.

١٤٣

تفسير فرات الكوفي : عن محمّد بن عيسىٰ الدهقان ، معنعناً ، عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :

ياعلي أبْشِرْ وبَشِّرْ فليس علىٰ شيعتِك كَربٌ (١) **[حَسْرةٌ] عندَ الموتِ ، ولا وَحشةٌ في القُبور ، ولا حُزنٌ يَومَ النشورِ ، ولَكَأنّي بهم يَخرجُونَ من جَدَثِ القبور ، يَنفُضُونَ التّرابَ عن رُؤوسِهم ولحاهُم ، يقولون : « الحَمْدُ للّهِ الّذي أذْهَبَ عَنّا الحَزَنَ إنَّ ربَّنا لَغَفُورٌ شَكُور * الّذي أحَلَّنا دارَ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغُوب »** (٢) (٣) .

---

(١) الكرب والكُربة هو الغم ، فشيعة أمير المؤمنين ﵇ في ساعة الموت الذي هو وقت رهيب لا كرب لهم ، بل هو مسرورون لأنّهم هم الفائزون .

فلاحظ ما لهم من مزيد البشائر ، وفريد الفضائل في كتاب : (بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ) .

(٢) سورة فاطر : الآية ٣٤ ـ ٣٥ .

(٣) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : ص٣٤٨ ، ح ٤٧٥ . عنه بحار الأنوار : ج ٧ ، ص١٩٨ ، ب٨ ، ح ٧٣ .

١٤٤

كنز جامع الفوائد : شيخ الطائفة ، بإسناده عن إبراهيم بن النخعي ، عن ابن عبّاس قال : دخلتُ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : ياأبا الحسن أخبرني بما أوصىٰ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : سأخبرُكُم ، إنّ الله اصطفىٰ لكُم الدّينَ وارتضاهُ ، وأتمّ نعمتَه عليكُم ، وكنتُم أحقَّ بها وأهلها ، وإنّ الله أوحىٰ إلىٰ نبيّه أنْ يُوصي إليّ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : إحْفَظْ وَصيَّتي ، وارْعِ ذِمامي (١) ، وأوفِ بِعَهدي ، وأَنْجِزْ عِداتي (٢) ، واقضِ دَيني ، وأحْيِ سُنّتي ، وادعُ إلىٰ مِلّتي ، لأنَّ اللّهَ تعالىٰ اصطفاني واختارني ، فذكرتُ دعوةَ أخي موسىٰ فقلتُ : اللّهُمَّ اجعلْ لي وَزيراً من أهلي كما جَعَلتَ هارونَ مِن موسىٰ ، فأوحىٰ اللّهُ عزَّوجلَّ إليَّ : إنّ عليّاً وزيرُك وناصرُك والخليفةُ من بعدِك . ثمّ ،

ياعلي (٣) : أنتَ من أئمّةِ الهُدىٰ وأولادي منكَ ، فأنتُم قادةُ الهُدىٰ والتُقىٰ ، والشَّجَرةُ التي أنا أصلُها ، وأنتُم فرعُها ،

---

(١) جمع ذمّة وهو العهد ، ورعايته هو حفظه .

(٢) جمع عِدَة وهو وعد الخير ، وانجازها هو قضاؤها .

(٣) في نسخة : ثمّ قال ياعلي .

فمَن تَمسَّكَ بها فقد نجا ومَن تخلَّفَ عنها فقد هَلَكَ وهوىٰ ، وأنتُم الّذينَ أوجبَ اللّهُ تعالىٰ مودَّتَكُم وولايتَكُم ، والّذين ذكَرهُمُ اللّهُ في كتابِه ووصفَهُم لعبادِهِ فقالَ عزَّوجَلَّ مِن قائل ﴿ إنَّ اللّهَ اصطفَىٰ آدمَ ونُوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمرانَ عَلى العالَمينَ * ذُرّيةً بعضُها مِن بَعضٍ وَاللّهُ سَميعٌ عَليم ﴾ (٤) .

فأنتم صفوةُ اللّهِ من آدَم ونُوحٍ وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمرانَ ، وأنتم الأُسرةُ من إسماعيلَ ، والعِترةُ الهاديةُ مِن محمّدٍ صلّىٰ اللّهُ عليهِ وعليهِم (٥) .

---

(٤) سورة آل عمران : الآية ٣٣ ـ ٣٤ .

(٥) كنز جامع الفوائد للشيخ عالم بن سيف النجفي الحلّي : ص ٥٠ . وعنه البحار : ج ٢٣ ، ص ٢٢١ ، ب ١٢ .

١٤٥

العياشي في تفسيره : عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أحدهما عليهما السلام يقول : إنّ علياً عليه السلام أقبلَ علىٰ الناس فقال : أَيّةُ آيةٍ في كتابِ اللّهِ أرجىٰ عندَكُم ؟

فقال بعضُهم : **﴿ إنَّ اللّهَ لا يَغفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغفرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لمَنْ يَشاء ﴾** (١) قال : حسنة وليست إيّاها .

فقال بعضهم : **﴿ ياعِبادِيَ الّذينَ أسْرَفُوا علىٰ أنفسِهِمْ لا تَقنَطُوا مِن رَحْمةِ اللّه ﴾**(٢) قال : حسنة وليست إيّاها .

وقال بعضهم : **﴿ والّذينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أو ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّهَ فَاستَغفَرُوا لِذنُوبِهِم ﴾** (٣) قال : حسنة وليست إيّاها . قال : ثمَّ أحجَمَ الناس (٤) فقال : ما لكُم يامعشرَ المسلمين ؟ قالوا : لا واللهِ ما عندَنا شيءٌ .

---

(١) سورة النساء : الآية ٤٨ .

(٢) سورة الزمر : الآية ٥٣ . وفي البحار وردت هذه مع آية أُخرىٰ وهي قوله تعالىٰ : **﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءً أوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَستَغفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحيماً ﴾**[1] .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٣٥ .

(٤) أي كفّوا عن الكلام وسكتوا .

---

١ ـ سورة النساء : الآية ١١٠ .

قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : أرجىٰ آيةٍ في كتابِ الله ﴿ **وأَقِمِ الصَّلاةَ طرفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيلِ** ﴾ (٥) وقرأ الآية كلّها (٦) . وقال :

ياعلي : والّذي بَعَثَني بالحَقّ بَشيراً ونَذيراً أنَّ أحدَكُم لَيقُومُ إلىٰ وُضوئِه فتَساقَطُ عن جَوارحِهِ الذّنوبُ ، فإذا استقبَلَ [اللّهَ] بوجهِهِ وقلبهِ لم ينفَتلْ عن صلاتِهِ (٧) وعليهِ من ذنوبِه شَيء كما ولدتُهُ أُمّهُ ، فإنْ أصابَ شَيئاً بينَ الصَّلاتَينِ كانَ لهُ مِثلُ ذلكَ حتّىٰ عدّ الصلواتِ الخَمس . ثمّ قال :

ياعلي : إنّما مَنزلةُ الصَّلواتِ الخَمْسِ لأُمّتي كنَهرٍ جارٍ علىٰ بابِ أحدِكم ، فما ظَنَّ أحدِكُم لو كانَ في جَسَدِه دَرَنٌ ثُمَّ اغتَسلَ في ذلكَ النَّهر خَمسَ مَرّاتٍ في اليوم ، أكانَ يَبقىٰ في جسدِه دَرَن ؟ فكذلك واللّهِ الصَّلواتِ الخَمس لأُمّتي (٨) (٩) .

---

(٥) سورة هود : الآية ١١٤ .

(٦) وهي قوله عزّ إسمه : ﴿ **إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيّئاتِ ذلكَ ذِكرىٰ للذّاكِرين** ﴾ .

(٧) أي لم ينصرف عنها .

(٨) فالصلاة أفضل ما يتقرّب العباد به إلىٰ ربّهم بعد المعرفة ، وهي عمود الدين والقُربان إلىٰ ربّ العالمين .

(٩) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ١٦١ ، ح ٧٤ . وعنه بحار الأنوار : ج ٨٢ ، ص ٢٢٠ ، ب ١ ، ح ٤١ . وتفسير البرهان : ج ١ ، ص ٤٩٢ . ومجمع البيان : ج ٥ ، ص ٢٠١ . والمستدرك : ج ٣ ، ص ٣٩ ، ب ١٠ ، ح ٢ ، المسلسل ٢٩٦٥ .

١٤٦

فلاح السائل : في العهد الذي ينبغي أن يعهده المؤمن عند موته ، وأوصىٰ بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وقال له :

(**تَعَلَّمْها أنتَ وعَلِّمها أهلَ بيتِكَ وشيعتَكَ ، عَلَّمَنيها جَبرئيل**) .

وذكر العهد مسنداً إلىٰ الإمام أبي عبدالله الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

(**إذا حضَرتْهُ الوفاةُ واجتَمَع الناسُ إليهِ قال :**

اللّهُمَّ فاطرَ السمواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيبِ والشَّهادةِ الرحمنَ الرحيمَ، إنّي أعهدُ إليكَ في دارِ الدّنيا أنّي أشهدُ أنْ لا إلَه إلّا أنتَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ ، وأنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدُكَ ورسولُكَ ، وأنَّ السّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنّكَ تَبعثُ مَن في القُبورِ ، وأنّ الحسابَ حقٌّ ، وأنَّ الجنّةَ حَقٌ ، وما وَعَد اللّهُ فيها من النّعيمِ من المَأكَلِ والمَشربِ والنّكاحِ حقٌّ ، وأنَّ النارَ حَقٌ ، وأنّ الإيمانَ حَقٌّ ، وأنَّ الدّينَ كما وَصفْتَ ، وأنَّ الإسلامَ كما شَرَعْتَ ، وأنَّ القولَ كما قُلتَ ، وأنَّ القُرآنَ كما أنزلتَ ، وأنّك أنتَ اللّهُ الحقُّ المبين .

وإنّي أعهدُ إليكَ في دارِ الدُّنيا أنّي رضيتُ بِكَ رَبّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم نبيّاً ، وبعليٍّ إماماً ، وبالقرآنِ كتاباً ، وأنَّ أهلَ بيتِ نبيّكَ

عليه وعليهم السلامُ أئمّة .

اللّهُمَّ أنتَ ثقتي عندَ شِدّتي ، ورَجائي عـندَ كُـربَتي ، وعُـدَّتي عـندَ الأُمورِ التي تَنزلُ بي ، وأنتَ وَليّي في نعمتي، وإلهي وإلهُ آبائي ، صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّد ولا تكِلْني إلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَينٍ أبَداً ، وآنِسْ في القبرِ وَحشتي ، واجعلْ لي عندَكَ عَهداً يومَ ألقاكَ مَنشُوراً) (١)(٢) .

---

(١) رواه عن هارون بن موسىٰ ، عن عبدالعزيز بن يحيىٰ الجلودي ، عن أحمد بن عمّار ، عن زكريا بن يحيىٰ الساجي ، عن مالك بن خالد الأسدي ، عن الحسن بن إبراهيم عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام .

(٢) فلاح السائل للسيّد الجليل رضي الدين علي بن طاووس : ص٦٦ ـ ٦٧ ، وجاء في مصباح المتهجّد لشيخ الطائفة الطوسي : ص١٥ ، وأضاف بعد ذكره ذلك قوله : (فهذا عهد الميّت يوم يوصي بحاجته ، والوصيّة حقٌّ علىٰ كلّ مسلم .

قال أبو عبدالله عليه السلام : وتصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعةَ إلّا مَن اتّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدا ﴾[1] وهذا هو العهد) .

---

١ ـ سورة مريم : الآية ٨٧ .

١٤٧

فلاح السائل : روىٰ عن علي بن الحسين الجوّاني ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن إبراهيم ، عن سلمة بن سليمان السراوي ، عن عتيق بن أحمد ، عن عمر بن سعد الجرجاني ، عن عثمان بن محمّد ، عن داود بن سليمان ، عن عمر بن سعيد الزهري ، عن الإمام الصادق عليه‌السلام عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم‌السلام قال :

قلنا لرسُولِ اللّهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عندَ وفاتِه : يارسولَ اللّهِ أوصِنا .

فقال : أُوصيكُم بركعتينِ حينَ المغربِ والعِشاءِ الآخرةِ ، تَقرءُ في الأُولىٰ الحَمد وإذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزالَها ثلاث عشرةَ مَرَّة ، وفي الثانيةِ الحَمد وقُلْ هُوَ اللّهُ أحَدْ خمس عشَرةَ مرَّة .

فإنّهُ مَن فَعَل ذلِكَ في كُلِّ شَهْرٍ كانَ مِنَ المتّقين ، فإنْ فَعَل ذلكَ في كلِّ سَنةٍ كُتِبَ مِنَ المُحسِنينَ ، فإنْ فَعَل ذلكَ في كلِّ جُمُعَةٍ مَرَّة كُتِبَ مِنَ المُصلّينَ ، فإنْ فَعَل ذلكَ في كلِّ ليلةٍ زاحمَني في الجنّة (١) **، وَلم يُحصِ ثوابَه إلّا اللّهُ ربُّ العالمينَ جَلَّ وتعالىٰ** (٢) **.**

---

(١) فيحصل له من القرب والدرجات أنّه يعاشر النبي الأكرم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في الجنّة ، وهذه غاية المُنىٰ وأسنىٰ الدرجات العُلىٰ .

(٢) فلاح السائل : ص٢٤٦ .

١٤٨

المحدّث النوري في المستدرك : في توقيع الإمام العسكري عليه السلام إلىٰ علي بن بابويه :
وعليكَ بصَلاةِ اللَّيلِ فإنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصىٰ علياً عليه السلام فقال :

ياعلي : عليكَ بصَلاةِ اللَّيلِ (١) ، ومَن استَخفَّ بصلاةِ اللَّيلِ فليسَ مِنّا ، فاعمَلْ بوصيّتي ، وآمُر جميعَ شيعتي حتّىٰ يعمَلُوا عليه ... (٢) .

---

(١) لاحظ لتفصيل بيان الأحاديث الشريفة في صلاة الليل الوصية رقم ١١٧ .

(٢) المستدرك : ج٣ ، ص٦٤ ، ب٢١ ، ح٣ ، المسلسل ٣٠٣٣ . وقد نقله المحدّث النوري قدس سره عن الطبرسي في الإحتجاج .

إلّا أنّ نسخة الإحتجاج المطبوعة التي بأيدينا خالية عن هذا التوقيع فيما لاحظنا. غير أنّ هذا التوقيع محكي عن الطبرسي في الإحتجاج في ترجمة حياة الشيخ الجليل علي بن بابويه والد الشيخ الصدوق الذي حظىٰ بتوقيع المعصوم عليه السلام وتشرّف بمكاتبته له ، ويسعد النظر بمشاهدة هذا التوقيع الأزهر في خاتمة المستدرك : ج٣ ، ص٥٢٧ .

ولاحظ روضات الجنّات : ج٤ ، ص٢٧٣ . ولؤلؤة البحرين : ص٣٨٤ . ومجالس المؤمنين : ج١ ، ص٤٥٣ .

١٤٩

في المستدرك : عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : تصدّقتُ بدينارٍ يوماً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ياعلي : أما عَلِمْتَ أنّ صَدَقةَ المؤمنِ لا تخرجُ مِن يدِهِ حتّىٰ تَفَكُّ عنها لَحىٰ (١) سبعينَ شيطاناً (٢) (٣) .

---

(١) اللحىٰ : عظم الحنك ، واللحيان هما العظمان اللذان تنبت اللحية علىٰ بشرتهما.

(٢) وفي آخر الحديث في الدعائم : (فإذا تصدّق أحدكم فأعطىٰ بيمينه فليُخفها عن شماله) . ويحسن ملاحظة أحاديث فضل الصدقة وأقسامها وأحكامها مجموعة في سفينة البحار : ج ٥ ، ص ٧٩ ـ ص ٨٨ ، وتقدّم منّا شيءٌ من البيان في وصيّة الفقيه الأُولىٰ تحت عنوان (ياعلي : الصدقة تردّ القضاء الذي قد أُبرم إبراماً) .

(٣) المستدرك : ج ٧ ، ص ١٥٦ ، ب ١ ، ح ١٢ ، المسلسل ٧٩٠٠ . نقله عن الدعائم ، لكن في دعائم الإسلام : ج ١ ، ص ٢٤١ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ياعلي .... .

١٥٠

ناسخ التواريخ : روىٰ أنّ النبي ﷺ وجّه علياً ﷺ في بعض الوجوه ، فقال له في بعض ما أوصاه :

(ياعلي : قَد بعثُتكَ وأنا بِكَ ضَنينٌ (١) ، فلا تَدَعَنَّ حَقّاً لِغَدٍ (٢) ، فإنَّ لكلِّ يَومٍ ما فيهِ ، وأبرُزْ للنّاس (٣) ، وقَدِّم الوَضيعَ علىٰ الشَّـريفِ (٤) ، والضَّعيفَ علىٰ القويّ ، والنساءَ قبلَ الرّجالِ ، ولا تُدخِلَنَّ أحداً يَـغلِبُكَ علىٰ أمرِكَ ، وشاوِرِ القرآنَ فإنّهُ إمامُك) (٥).

---

(١) من الظنّ يعني البخل ، أي أبخل عن إرسالك ، وذلك لحبّه له وملازمته إيّاه وعزّته عنده .

(٢) لمطلوبية الإسراع في أداء الحقوق .

(٣) أي لا تحتجب عنهم بل إظهر لهم ، وبذلك يكون الوالي مطّلعاً علىٰ حاجات الناس ، ويمكن للناس الوصول إلى الوالي في إحتياجاتهم .

(٤) حتّىٰ لا يُغدَر حقّ الوضيع ، ولا يُغلب علىٰ أمره .

(٥) ناسخ التواريخ للمؤرّخ الشهير سپهر كما حكىٰ عنه في كلمة الرسول الأعظم : ص ١٥١ .

هذا تمام الكلام في ما لزم شرحه في المقام من وصايا سيّد الأنام لإمام المتّقين وأمير المـؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وآلهما إلى يوم الدين والحمد لله تعالى أوّلاً وآخراً.

الفهارس العامّة للكتاب

فهرس الآيات

سورة البقرة (٢)

سورة آل عمران (٣)

سورة النساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة الأنعام (٦)

سورة الأعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة التوبة (٩)

سورة يونس (١٠)

سورة هود (١١)

سورة الرعد (١٣)

سورة ابراهيم (١٤)

سورة النحل (١٦)

سورة الإسراء (١٧)

سورة الكهف (١٨)

سورة مريم (١٩)

سورة طه (٢٠)

سورة الأنبياء (٢١)

سورة الحجّ (٢٢)

سورة المؤمنون (٢٣)

سورة النور (٢٤)

سورة الفرقان (٢٥)

سورة الشعراء (٢٦)

سورة العنكبوت (٢٩)

سورة الروم (٣٠)

سورة الأحزاب (٣٣)

سورة فاطر (٣٥)

سورة يس (٣٦)

سورة الصافات (٣٧)

سورة الزمر (٣٩)

سورة الشورى (٤٢)

سورة الدخان (٤٤)

سورة محمّد (٤٧)

سورة الفتح (٤٨)

سورة الحجرات (٤٩)

سورة الذاريات (٥١)

سورة النجم (٥٣)

سورة الرحمن (٥٥)

سورة الواقعة (٥٦)

سورة الحشر (٥٩)

سورة التحريم (٦٦)

سورة نوح (٧١)

سورة الإنسان (٧٦)

سورة المطفّفين (٨٣)

سورة البلد (٩٠)

سورة الكوثر (١٠٨)

سورة الكافرون (١٠٩)

سورة النصر (١١٠)

سورة التوحيد (١١٢)

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الكتب

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الموضوعات

(الف)

الأحراز = الأدعية والأحراز

الإحسان والإساءة

الأخلاق = راجع كلّ من الأخلاق الحسنة والسيّئة في مادّته وراجع أيضاً مادتي «الأخلاق الحسنة» و «الأخلاق السيّئة»

الأخلاق الحسنة

الأخلاق السيّئة

الأدب

الأدعية والأحراز

الأدوية وخواصّ بعض الفواكه والأطعمة

الأطعمة والأشربة

أعضاء البدن = الصحّة والسقم والأمراض

الأماكن

الإمامة والولاية

الأمانة والخيانة

الأُمراء والسلاطين

الأمراض = الصحّة والسقم والأمراض

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأنبياء عليهم السلام وتاريخهم

الأهل والعيال

الأيّام والليالي

(ت)

تاريخ النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام

التختّم

التشيّع = الشيعة

التقوى والورع

التكبّر = التواضع والتكبّر

التواضع والتكبّر

التوبة

التوكّل = الرجاء والتوكّل إلى الله

(ج)

الجار

الجماع

الجنائز

الجنّة وأوصافها

الجهاد

(ح)

حبّ أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم

الحجّ

الحجامة

الحدود والديات والقصاص

الحسب = النسب والحسب

الحاجة إلى الناس = الرجاء والتوكّل إلى الله

الحقد = العفو والحقد

الحسد

الخمس

الخيانة = الأمانة والخيانة

الخير والشرّ

(د)

الدعاء

الدنيا والمال

(ذ)

الذنب والفسق

(ر)

الربا = البيع والمكاسب

الرجاء والتوكّل إلى الله

الرجعة

رحمة الله وسخطه

الرحم

الرحِم وصلته وقطيعته

الرزق

الرضا والشكر

الرياء

(ز)

الزراعة

الزكاة

الزنا

الشكر = الرضا والشكر

الشهادة

الشيعة

(ص)

الصبر

الصحّة والسقم والأمراض

الصدقة

الصدق والكذب

الصلاة

الصمت

الصوم

الصيد

(ض)

الضيف

(ط)

الطب

الطهارة

(ظ)

الظلم

(ع)

العبادات والأعمال والوظائف

العتق

العجب

العطاء = السخاوة والجود والعطاء

والبخل

العفو والحقد

العقل والجهل

العلم

العمل في العبادة = العبادات والأعمال والوظائف

العيال = المعيشة

(غ)

الغدير

الغضب

الغيبة

(ف)

الفتن بعد النبي ﷺ

الفتنة

الفسق = الذنب والفسق

فضائل ومناقب النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام

القربات والسجايا

القرية وأهلها

القساوة

القضاوة

القناعة

القيامة

(ك)

الكتب

الكذب = الصدق والكذب

كظم الغيض = الغضب

الكفر والنفاق

(ل)

اللؤم

اللسان

(م)

المال = الدنيا

المؤمن

المجادلة

المجالسة

المحرّمات = راجع كلّ معصية في مادّته وراجع مادّة «الذنب والفسق»

المرأة

المرض = الصحّة والسقم والأمراض

المسلم

المشورة

المطاعن

المعاشرة والمصاحبة

المعيشة

المكاسب = البيع والمكاسب

المكروهات

الملائكة

المواساة والتواصل

المناظرة

الموت

(ن)

النبوّة

النذر

النساء = المرأة

النسب والحسب

النظر

اليقين والشكّ

اليمين والحلف

فهرس مصادر الكتاب

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ نهج البلاغة الشريف

٣ ـ إثبات الهداة ، للمحدّث الحرّ العاملي ، طبعة علمية ، قم المشرّفة

٤ ـ الإحتجاج ، للشيخ الطبرسي ، طبعة النجف الأشرف ، ١٣٨٦

٥ ـ إحقاق الحقّ ، للسيّد القاضي التستري ، طبعة مكتبه السيّد المرعشي ، قم المشرّفة

٦ ـ الإختصاص، للشيخ الجليل المفيد ، طبعة جماعة المدرّسين ، قم المشرّفة

٧ ـ إرشاد القلوب ، للديلمي ، طبعة الأعلمي ، بيروت

٨ ـ إقبال الأعمال ، للسيّد ابن طاووس ، الطبعة الحجرية

٩ ـ الأمالي ، لفخر الشيعة المفيد ، طبعة جماعة المدرّسين ، قم المشرفة

١٠ ـ الأمالي ، لشيخ الطائفة الطوسي ، طبعة دار الثقافة ، قم المشرفة

١١ ـ الأمالي ، للشيخ الصدوق ، طبعة الحيدرية ، النجف الأشرف

١٢ ـ الأوزان والمقادير ، للشيخ البيّاضي ، طبعة لبنان صور

١٣ ـ بحار الأنوار ، لشيخ الإسلام العلّامة المجلسي ، طبعة الإسلامية طهران

١٤ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، للشيخ الطبري الإمامي ، طبعة النجف الأشرف

١٥ ـ بصائر الدرجات ، لشيخ القمّيين الصفّار ، الطبعة الثانية

١٦ ـ البلد الأمين ، للشيخ الكفعمي ، الطبعة الحجرية
١٧ ـ تاج العروس ، للزبيدي ، الطبعة المصرية ، ١٣٠٦
١٨ ـ تحف العقول ، للشيخ الحرّاني ، طبعة مكتبة الصدوق ، طهران
١٩ ـ تذكرة الفقهاء ، للعلّامة الحلّي ، الطبعة الحجرية
٢٠ ـ ترتيب كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، طبعة الأُسوة ١٤١٤
٢١ ـ تفسير القمّي ، لعلي بن إبراهيم ، طبعة النجف الأشرف ١٣٨٦
٢٢ ـ تفسير التبيان ، لشيخ الطائفة الطوسي ، طبعة النجف الأشرف ١٣٧٦
٢٣ ـ تفسير البرهان ، للسيّد البحراني ، الطبعة الحجرية
٢٤ ـ تفسر كنز الدقائق ، للقمّي المشهدي ، طبعة مؤسسة الطبع والنشر ، طهران
٢٥ ـ تفسير فرات الكوفي ، الطبعة الأُولى ، طهران
٢٦ ـ تفسير العياشي ، للشيخ الأقدم العياشي ، طبعة طهران
٢٧ ـ تفسير الصافي ، للمحدّث الكاشاني ، طبعة الأعلمي ، بيروت
٢٨ ـ تفسير أبو الفتوح الرازي ، الطبعة الأُولى
٢٩ ـ تلخيص الشافي ، لشيخ الطائفة الطوسي ، طبعة الآداب ، النجف الأشرف
٣٠ ـ تنبيه الخواطر ، للشيخ الورّام ، طبعة الإسلامية ، طهران
٣١ ـ تنقيح المقال ، للعلّامة المامقاني ، الطبعة الحجرية
٣٢ ـ التوحيد ، للشيخ الصدوق ، طبعة دار المعرفة ، بيروت
٣٣ ـ ثواب الأعمال ، للشيخ الصدوق ، طبعة مكتبة الصدوق ، طهران
٣٤ ـ جامع الأخبار ، للسبزواري ، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم المشرّفة
٣٥ ـ جامع المقاصد ، للمحقّق الثاني ، الطبعة الحجرية
٣٦ ـ جماع الاسبوع ، للسيّد ابن طاووس ، طبعة مؤسسة الآفاق
٣٧ ـ جواهر الكلام ، للفقيه النجفي ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران

٣٨ ـ الحدائق الناظرة ، للمحدّث البحراني ، طبعة جماعة المدرسين ، قم المشرّفة
٣٩ ـ الخصال للشيخ الصدوق ، الطبعة الرابعة ، قم المشرّفة
٤٠ ـ دائرة المعارف ، للأعلمي ، طبعة مؤسسة الأعلمي ، بيروت
٤١ ـ دائرة المعارف ، لفريد وجدي ، الطبعة الرابعة
٤٢ ـ الدروس الشرعية ، للشهيد الأول ، طبعة جماعة المدرسين ، قم المشرفة
٤٣ ـ دعائم الإسلام ، للقاضي نعمان ، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم المشرفة
٤٤ ـ الدعوات للراوندي ، طبعة مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المشرفة
٤٥ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، للشيخ الطهراني ، طبعة إسماعيليان ، قم المشرفة
٤٦ ـ ربيع الأبرار ، للزمخشري ، طبعة الأعلمي ، بيروت
٤٧ ـ روضات الجنّات ، للخوانساري ، طبعة إسماعيليان ، قم المشرفة
٤٨ ـ الروضة البهية ، للشهيد الثاني ، طبعة النجف الأشرف
٤٩ ـ روضة المتّقين ، لوالد العلّامة المجلسي ، طبعة العلمية ، قم المشرّفة
٥٠ ـ رياض الأحكام ، للسيّد الطباطبائي ، الطبعة الحجرية
٥١ ـ السرائر ، لإبن إدريس الحلّي ، طبعة جماعة المدرّسين ، قم المشرفة
٥٢ ـ سفينة البحار ، للمحدّث القمّي ، طبعة الأسوة طهران
٥٣ ـ سياسة الحسين ، للربيعي ، طبعة الرشدية
٥٤ ـ شرح نهج البلاغة ، لإبن أبي الحديد ، الطبعة المصرية ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى
٥٥ ـ طبّ الأئمّة عليهم السلام ، للسيّد شبّر ، طبعة الدار الإسلامية ، بيروت
٥٦ ـ عدّة الداعي ، للشيخ إبن فهد الحلّي ، طبعة الوجداني ، قم المشرفة
٥٧ ـ علل الشرائع ، شيخ الصدوق ، طبعة الحيدرية ، النجف الأشرف

٥٨ ـ عوالم العلوم ، للشيخ البحراني ، طبعة مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المشرفة
٥٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ، للشيخ الصدوق ، طبعة النجف الأشرف ١٣٩٠
٦٠ ـ غاية المرام ، للسيّد البحراني ، الطبعة الحجرية
٦١ ـ الغدير ، للعلّامة الأميني ، طبعة الكتاب العربي ، بيروت
٦٢ ـ الغيبة ، لشيخ الطائفة الطوسي ، طبعة مكتبة نينوى ، طهران
٦٣ ـ فرحة الغري ، للسيّد ابن طاووس ، طبعة النجف الأشرف
٦٤ ـ فضائل الشيعة ، للشيخ الصدوق ، الطبعة المترجمة
٦٥ ـ الفقه الرضوي المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام ، الطبعة الحجرية
٦٦ ـ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، طبعة المكتبة التجارية ، مصر
٦٧ ـ القرابادين الكبير ، للخراساني ، الطبعة الحجرية
٦٨ ـ قرب الأسناد ، للحميري ، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم المشرفة
٦٩ ـ القضاء، للشيخ الآشتياني ، طبعة دار الهجرة ، قم المشرفة
٧٠ ـ القواعد والفوائد ، للشهيد الأول ، الطبعة الحجرية
٧١ ـ الكافي ، لثقة الإسلام الكليني ، طبعة الحيدرية ، طهران ١٣٧٧
٧٢ ـ كامل الزيارات ، للشيخ إبن قولويه ، الطبعة الحجرية
٧٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي ، تحقيق الشيخ محمّد باقر الأنصاري ، الطبعة الثانية
٧٤ ـ كشف المحجّة ، للسيّد إبن طاووس ، طبعة قم المشرفة
٧٥ ـ كشف اللثام ، للفاضل الهندي ، الطبعة الحجرية
٧٦ ـ الكنى والألقاب ، للمحدّث القمّي ، طبعة العرفان ، صيدا
٧٧ ـ لسان العرب ، لإبن منظور الإفريقي ، طبعة دار الصادر ، بيروت

٧٨ ـ مجمع البحرين ، للشيخ الطريحي ، الطبعة الحجرية
٧٩ ـ المحاسن ، للبرقي ، طبعة الحيدرية ، النجف الأشرف
٨٠ ـ المحيط في اللغة ، للصاحب بن عبّاد ، طبعة عالم الكتب ، بيروت
٨١ ـ مرآة العقول ، لشيخ الإسلام العلّامة المجلسي ، طبعة الإسلامية ، طهران
٨٢ ـ مرآة الأنوار ، للكازراني ، الطبعة الحجرية
٨٣ ـ مسالك الأفهام ، للشهيد الثاني ، الطبعة الحجرية
٨٤ ـ مستدرك الوسائل ، للمحدّث النوري ، طبعة مؤسسة أهل البيت عليهم‌السلام ، قم المشرّفة
٨٥ ـ مستمسك العروة الوثقى ، للسيّد الحكيم ، طبعة النجف الأشرف ١٣٨٧
٨٦ ـ مستند العروة الوثقى ، تقريرات بحث السيّد الخوئي ، طبعة العلمية ، قم المشرّفة
٨٧ ـ مشكاة الأنوار ، لأمين الإسلام الطبرسي ، طبعة الحيدرية ، النجف الأشرف
٨٨ ـ مصباح الزائر ، للسيّد إبن طاووس ، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام ، قم المشرفة
٨٩ ـ مصباح الفقيه ، للفقيه الهمداني ، الطبعة الحجرية
٩٠ ـ مصباح المتهجّد ، لشيخ الطائفة الطوسي ، طبعة بيروت
٩١ ـ المصباح المنير ، للفيّومي ، الطبعة الحجرية
٩٢ ـ معالي السبطين ، للواعظ المازندراني ، الطبعة الحجرية
٩٣ ـ معاني الأخبار ، للشيخ الصدوق ، طبعة مكتبة الصدوق ، طهران
٩٤ ـ المعتمد ، للغسّاني ، طبعة دار المعرفة ، بيروت
٩٥ ـ معجم البلدان ، للحموي ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران
٩٦ ـ المعجم الزوولوجي الحديث ، للملكي ، الطبعة الأُولى ، النجف الأشرف
٩٧ ـ المعجم الوسيط ، لجماعة المؤلّفين ، طبعة دار المعارف ، مصر

٩٨ ـ المعرب ، للجواليقي ، طبعة دار الكتب ، مصر
٩٩ ـ مفتاح الكرامة ، للسيّد جواد العاملي ، افست مؤسسة آل البيت عليهم السلام
١٠٠ ـ المفردات في غريب القرآن ، للراغب ، طبعة المكتبة المرتضوية ، طهران
١٠١ ـ المقنعة ، لفخر الشيعة المفيد ، سلسلة الينابيع الفقهية ، طبعة بيروت
١٠٢ ـ مكارم الأخلاق ، للشيخ الطبرسي ، طبعة جامعة المدرّسين ، قم المشرفة
١٠٣ ـ المكاسب ، للشيخ الأعظم الأنصاري ، طبعة جامعة النجف الدينية
١٠٤ ـ مكيال المكارم ، للسيّد الاصفهاني ، طبعة العلمية ، قم المشرفة
١٠٥ ـ مناقب آل أبي طالب ، للشيخ الجليل إبن شهر آشوب ، طبعة طهران ١٣١٧
١٠٦ ـ من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق ، طبع جامعة المدرّسين ، قم المشرفة
١٠٧ ـ منهاج البراعة ، للسيّد الهاشمي الخوئي ، طبعة الإسلامية ، طهران
١٠٨ ـ منتهى الآمال ، للمحدّث القمّي ، الطبعة الحجرية
١٠٩ ـ وسائل الشيعة ، للمحدّث الحرّ العاملي ، طبعة الإسلامية ، طهران
١١٠ ـ وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لإبن القاساني ، مخطوط

فهرس محتويات الكتاب